القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8410 الاثنين 21 آذار (مارس) 2016 – 12 جمادى الثانية 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8410 Monday 21 March 2016

المغربية سعيدة تاقي: الرواية لا تنفصل عن التراث

12

بن إفليك: فيلمي الجديد يصوّر الظلام السياسي في أمريكا اليوم

14

روزبرغ يحرز لقب سباق استراليا لفورمولا 1

19

مشاكل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان... أين وصلت؟

23

للتخلص من الشاهد الوحيد على جريمة دوما

الإرهاب اليهودي يضرب عائلة الدوابشة مجددا

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

جريمة جديدة يرتكبها الإرهابيون اليهود ضد فرع آخر من عائلة الدوابشة، بعد حرق أسرة سعد الدوابشة في اكتوبر/ تشرين الأول الماضي في قرية دوما شمال مدينة نابلس، والقضاء على الأب والأم وطفلهما، ونجا من هذه الجريمة الطفل أحمد، وذلك في محاولة للتخلص من الشاهد الوحيد على الجريمة.

وأصيب في الجريمة الجديدة ابراهيم محمد دوابشة وزوجته بحالة من الاختناق جراء إلقاء الإرهابيين اليهود قنبلتين حارقتين أشعلتا النيران بالمنزل وأتتا عليه بالكامل.

واستيقظ دوابشة وزوجته ليلا بسبب دخان كثيف داخل منزلهما، وهما يعانيان من حالة اختناق بحسب شهود عيان. ونقلا إلى المستشفى في حالة صدمة، وما زالا غير قادرين على الكلام، بحسب ما أكده بشار، شقيقه الذي يقيم في الطابق السفلي للمنزل لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال «قرابة الساعة 1.30 فجرا تقريبا، سمعت زوجة اخي تطلب المساعدة، وصعدت إلى الأعلى ووجدتها مغطاة ببطانية بينما كان أخي يرتدي ملابسه عند الباب وكانت النار مشتعلة».

وتأتي الجريمة تنفيذا لتهديدات وتحذيرات في السابق له، كونه الشاهد الوحيد في القضية رغم أن التحقيقات ما زالت جارية للوقوف على حيثيات الحادثة.

وحملت السلطة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته الاحتلالية المسؤولية عن الجريمة.

وأكد صائب عريقات أمين سرّ اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير الفلسطينية لوكالة الأنباء الرسمية «وفا» أن هذه الجرائم هي جرائم حرب ضد مدنيين عزل، تتحمل حكومة الاحتلال مسؤوليتها مباشرة لتقاعسها عن اعتقال المستوطنين الإرهابيين المستمرين في ارتكاب جرائمهم دون أي حسيب او رادع. وأعرب عن أمله في أن يعجل المجلس القضائي في محكمة الجنايات الدولية البت في القضايا التي رفعت إليه في ديسمبر/ كانون الأول الماضي من قبل الرئيس محمود عباس، ومنها جريمة إحراق عائلة الدوابشة. وأضاف أنه بات من الواضح أن الاحتلال ماض أكثر في ارتكاب الجرائم وفي محاولة إظهار أنه الضحية لا الجلاد.

اليمن: المتمردون يوافقون على حضور الجولة المقبلة من المباحثات مع الحكومة في الكويت

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكر العديد من المصادر اليمنية أن المتمردين الحوثيين وحزب الرئيس السابق علي صالح أبلغوا المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، أمس، موافقتهم على حضور الجولة الثالثة من مباحثات السلام بينهم والحكومة اليمنية، المزمع انعقادها نهاية الشهر الحالي. وقال مبعوث الأمم المتحدة لليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد في تغريدة له أمس إن «أجواء الاجتماع مع ممثلي أنصار الله والمؤتمر الشعبي العام إيجابية وبناءة والتحضيرات جارية لمحادثات السلام لليمن».

وأوضح أنه عقد لقاءات مهمة في وقت سابق في صنعاء تحضيرا للدورة القادمة من محادثات السلام لليمن، غير أنه لم يكشف عن التوقيت والمكان الذي ستعقد فيه الجولة المقبلة من المباحثات اليمنية اليمنية.

وأرجعت مصادر سياسية أسباب عدم إفصاح ولد الشيخ عن ذلك حتى الآن إلى «وجود عراقيل ما زالت محل خلاف حيال مكان وزمان انعقاد الجولة المقبلة من محادثات السلام اليمنية».

وأوضحت لـ«القدس العربي» أن «الحوثيين وجناح صالح في حزب المؤتمر الشعبي العام وافقوا على بعض المطالب لحضور جولة المباحثات القادمة غير أنهم ما زالوا يضعون بعض العراقيل أمام تهيئة الأجواء لدخول المباحثات، وأن هذه الاشتراطات ما زالت محل نقاش معهم، ولكن المبعوث الأممي متفائل من خروجه من صنعاء بموافقة نهائية منهم».

وأشارت مصادر أخرى إلى أن جماعة الحوثي أبلغت مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن موافقتها على المشاركة في الجولة القادمة من المحادثات مع الحكومة اليمنية وتوقعت أن تتم استضافتها في الكويت، على الرغم من عدم الإعلان عن ذلك رسميا حتى الآن، مؤكدة أن ولد الشيخ يسعى إلى عقد جلسة المباحثات المقبلة نهاية آذار (مارس) الجاري أو مطلع نيسان (ابريل) المقبل، في حالة حصل على موافقة جميع الأطراف على أجندة هذه الجولة من المباحثات. من جهة أخرى كشفت مصادر حكومية عن جاهزية الوفد الحكومي لحضور الجولة المقبلة، وأن الكرة أصبحت في مرمى المتمردين الذين يضعون العديد من العراقيل أمام نجاح هذه المباحثات.

وذكرت أن الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي عقد أمس في مقره المؤقت اجتماعا لفريق المستشارين السياسيين وفريق محادثات السلام، بحضور نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الفريق الركن علي محسن الأحمر.

ناشطون تحدّثوا عن انقلاب عسكري وموالون تحدثوا عن «ترقية»

سوريا: نبأ نقل ماهر الأسد إلى «أركان الفرقة الرابعة» يفتح باب التكهنات

لندن ـ «القدس العربي»

من حسام الدين محمد:

أكدت قناة «روسيا اليوم» نبأ حصول «ترفيع» ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري بشار الأسد إلى موقع جديد، ولكنها وصفت ما حصل بـ«تنقل عادي روتيني في إطار الترفيعات والتنقلات التي تحصل دائما في المؤسسة العسكرية». وأشارت القناة الرسمية الروسية إلى أن «العميد ماهر الأسد ما زال قائماً على رأس عمله في الفرقة الرابعة».

وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى «ترفيع» الأسد لشقيقه بالقول إنه «تم ترفيع ماهر الأسد شقيق رئيس النظام السوري بشار الأسد، من قيادة اللواء 42 إلى رئيس أركان الفرقة الرابعة، وبذلك يصبح الشخصية الثانية في الفرقة». وكانت مصادر إعلامية موالية، تحدثت خلال الأيام القليلة الماضية عن نقل «العميد ماهر الأسد» من الفرقة الرابعة في الحرس الجمهوري إلى رئاسة الأركان في الجيش وهو ما فسره ناشطون داعمون للثورة السورية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» على أنه «عزل»، فيما اعتبره ناشطون موالون للنظام «ترقية» له.

ونقلت «شبكة أخبار اللاذقية» مساء الجمعة الماضي في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» الخبر على الشكل التالي: «مهم جدا، نقل العميد ماهر الأسد من قيادة اللواء 42 في الفرقة الرابعة إلى الأركان العامة»، من دون ذكر تفاصيل إضافية.

وساهم في تأجيج الإشاعات حول «انقلاب» ماهر الأسد، أو عن «عزله»، ما تناقلته وسائل التواصل الاجتماعية أيضا من أنباء عن حصول تحرّكات غامضة في سوريا قبل أيّام، وعن صدام على حاجز للفرقة الرابعة مع عناصر من «حزب الله» أدّى إلى مقتل أحد أفراد الحزب.

وكان ماهر الأسد، المشهور بعزلته وابتعاده عن الأضواء، موضوع إشاعات مستمرّة، كان أشهرها ما ذكر عن إصابته في انفجار «خلية الأزمة» الذي جرى في 18 تموز/ يوليو 2012. وربطت مصادر سورية هذا الخبر بانسحاب القوّات الروسيّة، وصعود الدور الإيرانيّ في سوريا من جديد، مما يجعل «ترفيع» ماهر شكلاً من أشكال التوازنات الجديدة المترتبة على تراجع الدور الروسيّ، أو على أنه خلاف بين الشقيقين على الالتزام بالمطالب الروسية أو رفضها.

سوريون من الطائفة الكاثوليكية خلال مسيرة بمناسبة أحد الشعانين في دمشق أمس

غموض يحيط بمنشأة «غير تقليدية» لـ«حزب الله» على الحدود السورية مع لبنان

بيروت ـ «القدس العربي» (خاص)

أفاد ناشطون سوريون وشهود عيان من منطقة مضايا وسهل الزبداني على الحدود السورية اللبنانية أن منشأة غير تقليدية تقام على الحدود، بنيت على مدى شهور، في منطقة قطعت عنها الطرق وأشيدت حولها الحواجز. وفي معلومات خاصة بـ«القدس العربي» أكد الناشطون أن ذلك جاء تتويجاً وتفسيراً لعمليات طرد السكان المحليين وقضْم أراض واسعة وتخريب ممتلكات وتهديم بيوت واقتلاع أشجار. وتفيد المعلومات التفصيلية أن أنفاقاً جرى تشييدها تحت الأرض، وأن المنطقة شهدت طوال شهور أعمال حفر وترحيل أتربة وإدخال شاحنات تحمل البراميل تحت جنح الظلام، ومنع أيّ كان من الاقتراب من المنشأة، بمن فيهم جنود وضباط جيش النظام السوري، مع العلم أن المنشأة رفعت علم النظام، في سابقة لم تعتدها مواقع «حزب الله»، حيث غالباً ما يسارع الحزب إلى رفع علمه الأصفر على كل موقع جديد يسيطر عليه. (تفاصيل ص3)

محام أردني يفاوض «جبهة النصرة» للإفراج عن مختطف ياباني

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

بعد ظهور تسجيل مصور لياباني مخطوف في سوريا يوجه رسالة إلى أسرته، كشف محامي التنظيمات الإسلامية، موسى العبداللات، الستار عن قيامه بالعمل كوسيط محايد للإفراج عن الصحافي الياباني المختطف جومبي ياسودا، بعد حصوله على توكيل رسمي من منظمة السلام اليابانية.

وقال العبداللات في تصريح خاص لـ«القدس العربي» إنه كلف بالوساطة ما بين اليابانيين و«جبهة النصرة» لمحاولة الإفراج عن الصحافي ياسودا بصفته وسيطا دوليا، فيما طالب قيادات «جبهة النصرة» بالحفاظ على حياته وتخفيف الفدية لإطلاق سراحه.

وأكد أن ياسودا على قيد الحياة، وأنه موجود لدى «جبهة النصرة» في شمال سوريا، لافتا إلى أنه تم اختطافه عند أحد الحواجز التابعة لمجموعة (جند الأقصى) التي تنتمي لتنظيم «القاعدة»، ليتم تسليمه فيما بعد لـ«جبهة النصرة». من جانبه، أكد رئيس منظمة السلام اليابانية ميتسوهيرو كيمورا لـ«القدس العربي» خلال اتصال هاتفي أنه أوكل محامي التنظيمات الإسلامية موسى العبداللات بشكل رسمي للتوسط مع «جبهة النصرة» لإطلاق سراح الرهينة الياباني جومبي ياسودا.

ووجه العبداللات رسالة لزعيم جبهة النصرة أبو محمد الجولاني، طالب فيها بتخفيف الفدية وتحديد شروط الإفراج عن الياباني الأسير. كما طالب في رسالته بمعاملة الصحافي الياباني بشكل لائق وفق الشريعة الإسلامية وضوابطها وحث قيادات «النصرة» على التعامل مع الياباني الأسير كما تعامل النبي محمد مع موضوع الأسرى «فإما منا وإما فداء» أو استبداله بأسرى.

إيران توسِّط الكويت للمصالحة مع الخليج ومصادر سعودية تستبعد

لندن ـ «القدس العربي»:

استبعدت مصادر دبلوماسية في الرياض تحدثت لجريدة «عكاظ» السعودية أمس، احتمال أي تجاوب رسمي سعودي مع مساع يتردد أن الكويت تبذلها بطلب من إيران لترطيب العلاقات مع السعودية وفتح صفحة جديدة مع دول الخليج. واعتبرت أن مطالب الرياض لإصلاح العلاقات مع طهران ليست ثنائية، وأن السعودية تمثل مصالح المنطقتين الخليجية والعربية في تلك المطالب.

وكان وزير الاستخبارات الإيرانية سيد علوي نقل رسالة للمسؤولين الكويتيين من الرئيس حسن روحاني، تتعلق بطلب لإزالة الخلافات.

وذكرت صحيفة «الأنباء» الكويتية أمس، أن مسؤولا كويتيا زار السعودية الأسبوع الماضي لعرض التطورات المذكورة مع نظرائه السعوديين، لكن مصادر دبلوماسية تحدثت إليها «عكاظ» في الرياض أكدت أن السعودية لا ترى أن الاعتداء على ممثليتها في طهران ومشهد هو وحده المشكلة، وهي ترى طهران تعيث تدخلا وإفسادا في اليمن وسوريا والعراق والبحرين ولبنان، وفي الكويت نفسها. وذكرت مصادر ديبلوماسية خليجية أن الرسائل التي حملها نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد إلى قادة دول الخليج تتعلق بنقل القيادة الكويتية رغبة القيادة الإيرانية في فتح صفحة جديدة من العلاقات مع دول الخليج على مبدأ «حل المسائل العالقة بالحوار الهادىء».

وأوضحت المصادر الخليجية أن الكويت كانت استقبلت قبل أيام وزير الاستخبارات الإيراني الدكتور سيد محمود علوي الذي التقى القيادة السياسية وسلمها رسالة خطية من الرئيس الإيراني حسن روحاني تتعلق بالعلاقات الثنائية مع الكويت بشكل خاص وبالعلاقات مع دول الخليج بشكل عام، ومتضمنة رغبة قوية في أن تحل الخلافات في المنطقة «من قبل أهل المنطقة» ومن دون تدخلات خارجية.

قياديّ منشق عن الحزب الحاكم يعلن تأسيس «مشروع حركة تونس»

تونس – من رشيد الجراي:

أعلن محسن مرزوق، القيادي المنشق عن حزب «نداء تونس» (يقود الائتلاف الحاكم في البلاد)، رسميا تأسيس حزبه الجديد «مشروع حركة تونس». وقال في كلمة ألقاها أمس الأحد، أمام أنصاره في تونس العاصمة «اليوم نعلن عن تأسيس حركة مشروع تونس»، مضيفا «البلاد بحاجة لمشروع حقيقي»، داعيا الحكومة إلى «المجازفة واتخاذ قرارات حاسمة». كما دعا مرزوق التونسيين إلى معاضدة جهود الدولة في مقاومة الإرهاب، مشيرا إلى أن مقاومة الإرهاب تمثل أحد أبرز شعارات حزبه.

ويرتكز المشروع السياسي لمرزوق على الشباب والمرأة، وحماية المسار الديمقراطي، ومقاومة الإرهاب، والإصلاحات الكبرى. ويضم حزب مرزوق الجديد نواباً من البرلمان ينتمون لكتلة «الحرة»، إضافة إلى شخصيات سياسية بارزة، أهمها الصادق شعبان، أحد وزراء الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، الذي أطاحت به ثورة 2011. وانفصل مرزوق أواخر 2014 عن حزب «نداء تونس»، الفائز بالانتخابات التشريعية، بعد استقالته من الأمانة العام للحزب، بسبب نشوب خلاف حاد بين فريق يدعمه، وآخر يساند حافظ قائد السبسي، نجل الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، حول زعامة الحزب.

وفد لبناني رفيع إلى بريطانيا لبحث الإجراءات الأمنية في مطار بيروت الدولي

لندن ـ «القدس العربي»:

وصل إلى العاصمة البريطانية لندن، أمس الأحد، وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق، على رأس وفد مؤلف من 14 شخصا بينهم مدير الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم ومدير الداخلية عماد عثمان، إضافة إلى مستشارين ومساعدين، لبحث الوضع الأمني لمطار رفيق الحريري في العاصمة اللبنانية بيروت.

وسيلتقي المشنوق نظيرته البريطانية تيريزا ماي. وهذه هي المرة الأولى التي يزور فيها لندن بشكل رسمي، ومن المتوقع أن تبدأ المحادثات بين الطرفين اليوم الاثنين.

ويرى مراقبون أن هذه المباحثات تأتي عقب تردي الأوضاع الأمنية في مطار بيروت، إضافة إلى تلويح بريطانيا وفرنسا بوقف رحلاتهما إلى لبنان. وكان المشنوق كشف منذ شهرين أن لندن وباريس لوحتا بالتوقف عن استخدام المطار ما لم تعالج «الثغرات في بعض المواصفات الدولية الأمنية والتقنية».

الجدير بالذكر ان لبنان لا يزال موضوعا على اللائحة السوداء للشحن في أوروبا برغم إنجاز مركز الشحن الجديد بتكلفة 30 مليون دولار، كما أن المنظمة العالمية للطيران تعتبر أن إدارة الطيران المدني في لبنان غير مطابقة للمواصفات، وبالتالي فإن التصنيف المعتمد للبنان هو «حذر في السلامة».

شوارع الدوحة في ظلام دامس وأبراج قطر تطفئ أنوارها بمناسبة «ساعة الأرض»

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

عمّ الظلام الدامس شوارع العاصمة القطرية الدوحة ومدنها الرئيسية، وأطفئت أنوار الأبراج العالية على الكورنيش، وسارت على هذا النهج وزارات الدولة وأغلب المؤسسات والمناطق السياحية، السبت، بمناسبة «ساعة الأرض» التي احتفلت بها عواصم العالم.

وأحيت المؤسسة العامة القطرية للكهرباء والماء « كهرماء» فعالية ساعة الأرض في الحي الثقافي « كتارا»، وذلك في إطار دعمها لهذه المبادرة العالمية التي يجتمع خلالها ملايين الأفراد في مختلف أنحاء العالم ، حيث عملت المؤسسة على إطفاء الأضواء والأجهزة الكهربائية غير الضرورية لمدة ساعة كاملة.

وتأتي المبادرة في إطار جهود وبرنامج المؤسسة الوطني للترشيد وكفاءة الطاقة «ترشيد «. والتزم جمهور المشتركين في جميع القطاعات بالدولة بالقيام بهذا العمل الرمزي بإطفاء كافة الأضواء والأجهزة الكهربائية لمدة ساعة من الساعة الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي حتى التاسعة والنصف، تضامنا مع العالم وفعالياته الخاصة بـ «ساعة الأرض» التي تعد إحدى أكبر المبادرات البيئية العالمية.

وقال عبدالله الجاسم، مدير إدارة العلاقات العامة والاتصال بـ« كهرماء»، إن مشاركة المؤسسة في هذه المبادرة تهدف بالدرجة الأولى إلى نشر الوعي بأهمية توفير الطاقة وترشيد الاستهلاك بين أفراد المجتمع لتكريس فكرة ومفهوم «ساعة الأرض» كجزء لا يتجزأ من أسلوب الحياة اليومي للجميع، ويصبح بالتالي ترشيد الاستهلاك مسؤولية مشتركة لا بديل عنها في سبيل المحافظة على الموارد، ولضمان تحقيق التنمية البيئية المستدامة وفقاً لرؤية قطر 2030.

وانضمت إلى احتفالات هذا العام الهيئة العامة للسياحة في قطر وعدد كبير من شركائها في القطاعين الخاص والعام، ومن بينها الفنادق والمؤسسات السياحية التي بادرت بإطفاء أو تخفيض الأنوار لمدة ساعة واحدة. كما شارك نزلاء الفنادق في هذه الساعة بخفض أنوار غرفهم أو شققهم الفندقية.

وقال فيصل بن أحمد المهندي مدير إدارة العلاقات العامة والاتصال بالهيئة العامة للسياحة: «أشعر بالفخر لمشاركة هذا العدد الكبير من الجهات المعنية في قطاع السياحة في قطر في ساعة الأرض مرة أخرى هذا العام. حيث تلتزم الهيئة العامة للسياحة بالعمل من أجل تحقيق مستقبل مستدام من خلال المحافظة على الموارد الطبيعية وتقليل تأثير قطاع السياحة على البيئة».

السائق «وقع في غفلة من النوم» فقتل 19 شخصا

جدل واسع في مصر إثر انقلاب حافلة تقل معتمرين مصريين في السعودية

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

أثار حادث انقلاب حافلة تقل معتمرين مصريين نتيجة حادث مروري في طريق الهجرة السريع «مكة – المدينة»، الكثير من الجدل والغضب، لما أسفر عنه الحادث من وفاة 19 معتمراً مصريا وإصابة 22 آخرين.

وأعربت رئاسة الجمهورية عن بالغ الأسف وعميق الحزن لمصرع وإصابة عدد من المعتمرين المصريين جراء حادث السير. وتقدمت رئاسة الجمهورية بخالص العزاء والمواساة لأسر ضحايا هذا الحادث.

وأشارت إلى التواصل المستمر للجهات المصرية المختصة مع السلطات السعودية منذ وقوع الحادث الأليم من أجل ضمان تقديم الرعاية الصحية اللازمة للمصابين المصريين في المستشفيات السعودية، بالإضافة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لسرعة نقل جثامين الضحايا.

ووجه الرئيس عبد الفتاح السيسي بسرعة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير الرعاية اللازمة للمصابين وذويهم. كما عبر عن تقديره للإجراءات السريعة التي اتخذتها السلطات السعودية الشقيقة للتعامل مع تداعيات هذا الحادث الذي تعرض له المعتمرون المصريون.

وقال السفير حسام القاويش، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الوزراء، إن المهندس شريف إسماعيل، رئيس مجلس الوزراء، اطمأن خلال اتصال أجراه مع سفير مصر في المملكة العربية السعودية، على حالة المصابين، ووجّه بتوفير كل سبل الرعاية الصحية لهم، وإنهاء إجراءات دفن الجثامين أو نقلها إلى أرض الوطن، وفقا لرغبة أهاليهم، في أسرع وقت ممكن، كما كلفه بموافاته بأسباب الحادث وتفاصيل التحقيقات.

وقال حاتم الشرقاوي، الخبير في الشأن السعودي، خلال مداخلة هاتفية عبر فضائية «الحياة»: إن حادث وفاة المعتمرين المصريين وقع يوم السبت في الخامسة إلا ربع بتوقيت مكة المكرمة، على مشارف المدينة المنورة، موضحا أن التحقيقات الأولية تقول إن السائق راح في غفلة من النوم، وانقلب الأتوبيس وراح ضحيته 19 مصريا من المعتمرين و22 شخصا مصابا.

وأضاف «خرج نحو خمسة من المصابين، ويوجد 17 مصابا يتلقون العلاج، والتحرك من السلطات السعودية كان سريعا، وأرسلت الإسعاف الطائر والبري، لإسعاف المصابين ونقل المتوفين، والقنصلية شكلت لجنة لإنهاء أية إجراءات تتعلق بالضحايا».

والجدير بالذكر انه في آذار/مارس 2015، لقي 3 معتمرين مصريين مصرعهم وأصيب 27 آخرون في حادث انقلاب أتوبيس في طريق الهجرة في المدينة المنورة.

وفي آذار/مارس 2008، لقي 3 معتمرين مصريين مصرعهم وأصيب 15 آخرون، نتيجة اصطدام حافلة كانت تقلهم إلى ميناء «ضباء» السعودي في طريقهم إلى مصر بشاحنة كبيرة.

وفي الشهر الماضي، أكد عفيفي عبد الوهاب سفير مصر في المملكة العربية السعودية، وفاة 15 وإصابة 47 معتمرا مصريا آخر في حريق بأحد فنادق المدينة.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العراق: اعتصامات المنطقة الخضراء تتواصل واجتماع جديد يخفق في الاستجابة لمطالبها

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

لليوم الرابع يتواصل اعتصام التحدي للمتظاهرين العراقيين المطالبين بالإصلاحات، أمام المنطقة الخضراء، وسط فشل اجتماعات للحكومة والكتل السياسية في الاستجابة إلى مطالب المعتصمين. فقد انتهى اجتماع الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والنواب) مع قادة الكتل السياسية، الذي دعا اليه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ببيان لم يتضمن أية مؤشرات عن حلول للأزمة السياسية والاقتصادية، حسبما بينه العديد من المشاركين في ذلك الاجتماع.

وقال شيروان الوائلي مستشار رئيس الجمهورية، ان «الاعتصامات لن تكون إلى ما لا نهاية او تكون مفتوحة».

وذكر في مؤتمر صحافي عقده عقب تلاوته بيان الاجتماع الرئاسي مع قادة الكتل السياسية في قصر السلام «ان الاجتماع أكد على ان الاعتصامات حق دستوري لكن لا تكون إلى ما نهاية والعمل على تلبية مطالب المتظاهرين وفق القانون والدستور».

وقد تضمن البيان تشكيل لجنة للتحاور مع المعتصمين أمام المنطقة الخضراء لمعرفة مطالبهم والعمل على تنفيذها، إضافة إلى تشكيل لجنة أخرى للإسراع في التشكيل الوزاري، مع تأكيد على الالتزام بقانونية التظاهرات وعدم السماح باللجوء إلى الوسائل غير السلمية.

وكان رئيس مجلس النواب سليم الجبوري أعلن الاسبوع الماضي أن نهج العبادي في التغيير الوزاري مُغاير لنهج الكتل ولا يوجد هناك توافق في هذه المنهجية.

بينما دعا زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي، إلى تشكيل مجلس إنقاذ يشرف على شفافية العملية السياسية في العراق، مؤكدا على ضرورة بقاء سلمية التظاهرات وحماية المتظاهرين. وألقى علاوي خلال مؤتمر صحافي لكتلته، مسؤولية عدم تنفيذ الإصلاحات على الحكومة.

وكرر تشكيكه بتحقيق الإصلاحات ونوايا الإصلاح لدى القوى السياسية، حيث لم ينفذ شيء من مبادئ الوثيقة السياسية المتفق عليها عند تشكيل الحكومة ومنها المصالحة.

وأكدت حركة التغيير الكردية (كوران) أنها خرجت من اجتماع الرئاسات الثلاث مع قادة الكتل دون ان تفهم هل التغيير الوزاري سيكون جزئيا أم شاملا، داعية إلى جلب الفاسدين إلى القضاء.

وردا على بيان الرئاسات الثلاث، رفض ضياء الأسدي رئيس الهيئة السياسية في التيار الصدري ورئيس كتلة الأحرار، تشكيل اللجنة لمعرفة مطالب الاعتصام لأن «المطالب معروفة لدى العراقيين جميعا».

بينما اعتبر النائب عن كتلة الأحرار، رسول الطائي، الأحد، ان «قرار تشكيل اللجنة والحوار مع قادة الاعتصام حبر على ورق ومضيعة للوقت»، وان «المعتصمين مطالبهم واضحة ولا تحتاج لتشكيل لجنة من السياسيين».

وحذر في بيان له «أن المعتصمين قد يقتحمون المنطقة الخضراء بعد انتهاء المهلة التي حددها زعيم التيار الصدري، السيد مقتدى الصدر، وهي 29 من آذار الحالي، إذا لم يكن هناك تغيير جذري من رئيس مجلس الوزراء وقادة الكتل السياسية وتشكيل حكومة تكنوقراط».

وبين أنه «كان المفترض على الرئاسات الثلاث وقادة الكتل السياسية الاتفاق على تغيير الحكومة ومحاسبة الفاسدين وتشكيل حكومة تكنوقراط من المستقلين والأكفاء».

وانتقد رئيس الجبهة التركمانية النائب أرشد الصالحي في بيان له، الاجتماع قائلا ان «الجبهة التركمانية تحفظت على بيان قادة الكتل السياسية لأنها لا تعبر عن وجهة نظر جميع العراقيين بل هي محصورة بين أقطاب وكتل سياسية فقط وما زالوا يفكرون أنفسهم في المعارضة العراقية ولا توجد رؤية بناء الدولة المدنية»، معبرا عن الأمل في «ان تنجح الإصلاحات، وأن يمثل في كابينة رئيس الوزراء جميع المكونات بما فيه التركمان».

وأشار مشاركون آخرون إلى ان الاجتماع ركز على تشكيلة الوزارة الجديدة وحصص الكتل فيها أكثر من بحث مطالب المعتصمين.

وفي مؤشر على دعم المرجعية الشيعية العليا لحركة المتظاهرين ومنهم التيار الصدري، طرح المرجع الشيخ محمد اليعقوبي، السبت، ما وصفه بـ»أحد الحلول التي من الممكن تنفيذها بشأن الإصلاحات هو إجراء انتخابات مبكرة بعد تشكيل مفوضية انتخابات مستقلة حقيقية، وتعديل قانون الانتخابات».

وذكر بيان صحافي صادر عن مكتب اليعقوبي أن «الساحة العراقية تشهد منذ عدة أشهر حراكاً جماهيرياً للمطالبة بالإصلاح بعد أن استشرى الفساد وغابت الإدارة الجيدة والتخطيط الصحيح وحلّ محلها التخبط والفوضى والأنانية وحيازة المغانم على حساب المواطنين الذين أصابهم قلق حقيقي مما يحصل»، وهذه الدعوة التي تلتقي مع رؤية الصدر لتحقيق الإصلاحات.

يذكر ان العبادي قد شكل «لجنة خبراء مستقلة» لمراجعة السير الذاتية للمرشحين للوزارة الجديدة ورفع الأسماء بعد التدقيق والمراجعة إلى رئيس الوزراء حيث سيكون هناك أكثر من أسم لكل حقيبة من التكنوقراط لاختيار الأكفأ، ثم يعرضها على مجلس النواب، كما ان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد مدد مهلته للكتل السياسية التي انتهت الأربعاء الماضي أسبوعاً لتقديم مرشحيها للوزارة الجديدة.

عراقيون معتصمون في المنطقة الخضراء للمطالبة بالاصلاحات (رويترز)

العبادي غير راض عن تساهل القوات الأمنية مع المعتصمين وتحذير من ضربهم

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر عسكرية مطلعة، أن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي غاضب جراء تساهل القوات الأمنية في التعامل مع المتظاهرين الذي أحاطوا بالمنطقة الخضراء يوم الجمعة الماضي واعتصموا عند أسوارها للمطالبة بتحقيق الإصلاحات، بالتزامن مع تحذيرات من ضرب جموع المتظاهرين.

وأكدت مصادر لـ«القدس العربي»، طلبت عدم ذكر اسمها أن الكثير من الضباط والجنود وعناصر الشرطة، لم يستخدموا القوة لمنع تدفق المتظاهرين في جسري الجمهورية والسنك ومناطق أخرى، نحو أسوار المنطقة الخضراء، وذلك للتعاطف مع مطالب الشعب، أو الخوف من وقوع مواجهة يذهب ضحيتها المواطنون، ويتحمل العسكريون وزرها ومسؤولية وقوعها. كما أن عسكريين آخرين لم يستطيعوا تنفيذ الأوامر العسكرية بمنع إقامة خيام الاعتصام حول المنطقة الخضراء، لنفس السبب.

وذكرت المصادر أن رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي غير راضي عن عدم تنفيذ أوامره بمنع القوات الأمنية، لتدفق المتظاهرين إلى أسوار المنطقة الخضراء التي تضم مقار الحكومة والبرلمان والسفارات يوم الجمعة الماضي واعتصامهم فيها، مما أدى بالعبادي إلى إصدار أوامره بربط قيادة عمليات بغداد بالقيادة المشتركة للقوات المسلحة.

وقد اعترف قائد عمليات بغداد الفريق الركن عبد الأمير الشمري بأن السبب وراء قرار العبادي هو التظاهرات التي حصلت يوم الجمعة، نافيا في تصريح مقتضب أن يعني ذلك القرار حل قيادة عمليات بغداد، وإنما ربطها بالقيادة المشتركة، وهو ما يعني فقدان عمليات بغداد لاستقلالية القرار الذي كانت تتمتع بها في فعالياتها العسكرية والأمنية في العاصمة العراقية.

وأعلنت خلية الإعلام الحربي الرسمية، ان القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي «وجه بأن تكون قيادة عمليات بغداد بإمرة قيادة العمليات المشتركة أسوة بباقي قيادات العمليات»، كما أمر بتكليف قيادة العمليات المشتركة بفرض الأمن في بغداد وتخويلها الصلاحيات اللازمة لذلك».

وضمن السياق، حذر رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية حاكم الزاملي رئيس الوزراء حيدر العبادي من استخدام «القوة» ضد المعتصمين قرب المنطقة الخضراء، واصفا ذلك بتحدي إرادة الشعب العراقي».

وقال الزاملي، وهو قيادي في التيار الصدري، في تصريحات للصحافيين في بغداد، السبت «لا اعتقد أن العبادي سيجازف ويصدر قرارا باستخدام القوة ضد المعتصمين، لأن صدّام سابقا قمع الانتفاضة وبالنتيجة خسر وتمت محاكمته وإعدامه»، مشددا على أنه «لا أحد يستطيع أن يتحدى إرادة الشعب العراقي».

وأضاف «نحن الآن بلد ديمقراطي والدستور لا يسمح باستخدام القوة مع الشعب، لكننا سنلجأ إليها ضد من يحمل السلاح ويعتدي على ممتلكات الدولة»، معتبرا أن «صدور أوامر بضرب المعتصم المسالم الذي يقوم بعمل طبيعي لا يهدد الطرق العامة ومؤسسات الدولة يعد انتحارا»، حسب تعبيره.

وفي مؤشر واضح لتصاعد الخلافات بين قوى التحالف الوطني الشيعي، فقد أعترف القيادي في كتلة القانون خالد الاسدي أن»هناك خرقاً وخللاً من قبل بعض القيادات الأمنية أسهم بالسماح بفتح الطرق أمام المعتصمين»، مشيراً إلى أن «قرار رئيس الوزراء حيدر العبادي بإيكال مهام قيادة عمليات بغداد للعمليات المشتركة يؤكد وجود تقصير وخلل وعدم التزام بالأوامر».

ودعا في لقاء متلفز، الحكومة العراقية إلى منع اعتصامات الصدريين أمام المنطقة الخضراء، محذرا من تكرار سيناريو «اعتصامات الأنبار والموصل التي ادت إلى سقوط تلك المدن بيد تنظيم داعش الإرهابي»، مشيراً إلى أن «تلك الاعتصامات بدأت سلمية، وكان الكثير يعتبرون مطالبهم مشروعة بما فيها أطراف في الحكومة».

وأشار الأسدي، القيادي في كتلة نوري المالكي، أن «مطالب المعتصمين في بغداد،خلال الاسبوع المقبل، ستكون إسقاط العملية السياسية ورئيس الوزراء حيدر العبادي، واقتحام المنطقة الخضراء»، داعياً الحكومة إلى ضرورة «منع الاعتصامات باعتبارها مخالفة للدستور وتحدياً أمنياً».

وجاء رد القيادي في التيار الصدري النائب ضياء الاسدي خلال اللقاء المتلفز، على تصريحات النائب عن ائتلاف دولة القانون خالد الأسدي بشأن دعوة الحكومة لمنع الاعتصامات، داعياً الأخير إلى «مواجهة المتظاهرين لو أراد منعهم».

ومن جهة ثانية، أشارت مصادر حكومية، أن رئاسة الوزراء، أعدت خطة طوارئ تحسبا لاختراق المنطقة الخضراء من قبل المعتصمين، تقضي بنقل الطواقم الحكومية والعاملين في رئاسة الوزراء إلى مقرات بديلة مؤقتة، خارج المنطقة الخضراء المحصنة، في حال اقتحامها من قبل المحتجين.

وكانت القوات الأمنية أعلنت، قبل تظاهرات الجمعة الماضية، عن حالة الاستنفار والانذار بدرجة (ج)، في العاصمة بغداد تحسبا لتداعيات الاعتصامات والتهديدات الأمنية، خوفا من استغلال نوايا الجماعات الإرهابية لهذه الأوضاع، كما قامت بإغلاق كافة الطرق التي تربط العاصمة بالمحافظات المحيطة بها، وزادت من الانتشار الأمني في المدينة.

مقتل جندي أمريكي في قصف متبادل في «مخمور» وغارات على الموصل وتحرير مناطق قرب الفلوجة وهيت

بغداد ـ «القدس العربي»:

تواصلت فعاليات القوات العراقية ضد مواقع تنظيم «الدولة» في قواطع العمليات خلال الساعات الأخيرة.

ففي الموصل شمال العراق، أعلنت المصادر العسكرية العراقية والأمريكية، أن جنديا أمريكيا قتل وأصيب أربعة آخرون، في هجوم صاروخي على معسكر مخمور شرق الموصل، نفذه تنظيم «الدولة».

وأشارت المصادر إلى أن الجندي القتيل هو ثاني جندي أمريكي يلقى حتفه في أعمال قتالية في العراق منذ بدء حملة التحالف الدولي الذي تقودها الولايات المتحدة ضد التنظيم المذكور.

وقالت المصادر العسكرية إن صاروخين أطلقا على معسكر مخمور قرب الموصل تسبب أحدهما في وقوع إصابات بين صفوف المستشارين الأمريكان.

وردا على قصف التنظيم، شنت المقاتلات والمدفعية الأمريكية غارات ليلية وقصف على أوكار وتجمعات تنظيم «الدولة ـ داعش» الإرهابي في أطراف قضاء مخمور، ليلة السبت وذلك بعد ساعات من مقتل جندي أمريكي جراء قصف «داعش». وقالت المصادر ان القصف أسفر عن تدمير عدد من مخازن الأسلحة والمتفجرات التابعة لتنظيم «داعش» الإرهابي.

ويشرف الجنود الأمريكان على معسكر في مخمور شرق الموصل، الذي يضم قوات من الجيش العراقي والحشد الوطني لأبناء الموصل، الذين يتدربون استعدادا لمعركة تحرير الموصل، وسبق أن تعرض المعسكر إلى عمليات قصف من التنظيم.

وفي مكان آخر، ذكرت مصادر أمنية مطلعة، أن مجمع جامعة الموصل تعرض إلى قصف بصاروخ دمر القسم الأكبر من بناية رئاسة الجامعة وتسبب في حرائق.

وأشارت المصادر أن القصف أسفر عن خسائر كبيرة بين صفوف عناصر تنظيم «الدولة» الذي يتخذ من المبنى مقرا له في المدينة، إضافة إلى تعرض العديد من المدنيين في المباني القريبة من الجامعة، إلى إصابات وخسائر مادية. وذكرت المصادر أن عناصر التنظيم قطعوا الطرق المحيطة بالجامعة، وهرعت سيارات الإسعاف إلى المنطقة لنقل القتلى والجرحى، بالتزامن مع فرار العناصر القيادية التي نجت من الحادث.

وأفاد مصدر أمني في محافظة نينوى، السبت، أن قائد «جيش العسرة» التابع لعناصر(داعش) قُتل بقصف جوي لطيران التحالف شرقي الموصل، مركز المحافظة، (405 كم شمال بغداد)، فيما أشار إلى ان القتيل يحمل الجنسية الفرنسية.

وقال المصدر، في حديث صحافي، إن «قصفاً جوياً لطيران التحالف استهدف، منزل قائد جيش العسرة التابع لـ(داعش)، في حي التأميم، شرقي الموصل، ما اسفر عن مقتله».

وفي قاطع الأنبار غرب العراق، أعلنت قيادة عمليات الأنبار، أمس، إن «القوات الأمنية والقوات الساندة لها تمكنوا من تحرير منطقتي حي امينة والجمعية في قضاء هيت غربي مدينة الرمادي، من تنظيم داعش الإرهابي بعد مقتل العشرات من عناصر التنظيم بينهم قادة وأمراء».

وأعلنت خلية الإعلام الحربي أمس الأحد عن إحباط هجمات انتحارية شنها تنظيم داعش الإرهابي غربي محافظة الأنبار.

وقالت الخلية في بيان لها، إنه تمّ «قتل خمسة انتحاريين من داعش حاولوا التسلل في محاولة فاشلة إلى دائرة بلدية الحقلانية جنوب قضاء حديثة.

وفي بيان آخر قالت الخلية إن «قطعات عمليات الجزيرة تمكنت من تفجير عجلتين مفخختين لداعش في محيط معمل سمنت كبيسة أثناء تقدم القطعات»، وكانت قيادة العمليات المشتركة، أعلنت السبت، عن انطلاق عملية تحرير المناطق الغربية في محافظة الانبار، استهلتها القوات المشتركة بتحرير معمل سمنت كبيسة بعد معارك عنيفة ادت إلى مقتل 18 عنصرا من تنظيم (داعش).

كما أعلنت قيادة الحشد العشائري في المحافظة، تطهير منطقة البو تايه في قضاء الكرمة،، بعد معارك عنيفة. وقال أمر الفوج الأول في لواء كرمة الفلوجة العقيد محمود مرضي الجميلي، إن «القوات الأمنية نفذت عملية عسكرية واسعة استهدفت معاقل تنظيم داعش الإرهابي في مناطق مركز قضاء الكرمة، ما أسفر عن تطهير منطقة البو تايه ومقتل 28 عنصرا من التنظيم وتدمير سيارتين مفخختين».

وأضاف أن «التقدم متواصل في معارك التحرير في مناطق كرمة الفلوجة وتم رفع أكثر من 80 عبوة ناسفة وتفجير أربع سيارات مفخخة في محور منطقة الصبيحات شرقي الفلوجة».

وفي بغداد، وقعت سلسلة تفجيرات بعبوات ناسفة في العديد من أحياء العاصمة، أمس، منها تفجير في مدينة الشعلة شمال غرب بغداد قرب محلات تجارية أسفر عن مقتل شخص وإصابة خمسة بجروح، وتفجير آخر قرب أسواق الرشيد للخضراوات والفواكه جنوب بغداد تسبب في مقتل شخص وإصابة سبعة آخرين، إضافة إلى تفجير آخر قرب سوق شعبية في التاجي شمال بغداد أسفر عن مقتل شخصين وإصابة تسعة بجروح مختلفة.

وفي كركوك شمال العراق، تمكن 107 أشخاص من الهروب من القرى المحيطة بقضاء الحويجة التابع لمحافظة كركوك والخاضع لسيطرة تنظيم «داعش»، وسلموا أنفسهم لقوات البيشمركه حيث من المقرر نقلهم في وقت لاحق إلى مخيم قرب مدينة كركوك.

وقال مصدر مطلع من محور غرب كركوك في تصريح لوكالة «خندان» الإخبارية، ان جميع الأشخاص الذين تمكنوا من الفرار من تنظيم «داعش» الإرهابي هم من أهالي الحويجة وأطرافها وبينهم نساء وأطفال وكبار السن.

واشار إلى ان هولاء الأشخاص سلموا أنفسهم لقوات البيشمركه المتمركزة في أطراف منطقة البوحمداني الواقعة بين الحويجة وقضاء دوبز.

عقب هجومه على أوضاع حقوق الإنسان في مصر

استنكار ورفض لتصريحات وزير الخارجية الأمريكي جون كيري

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

استنكر خبراء سياسيون ودبلوماسيون مصريون تصريحات وزير الخارجية الأمريكية جون كيري، والذي شن فيها هجوما على وضع حقوق الإنسان في مصر، واصفين إياها بأنها «تدخل سافر واعتداء على القيم الديمقراطية».

ورفض وزير الخارجية سامح شكري تعليق نظيره الأمريكي جون كيري إزاء مسألة حقوق الإنسان في مصر، قائلاً «نرفض مسألة الوصاية أو التوجيه من أي جهة خارجية علينا ونحن قلقون من تعامل بعض الشركاء إزاء مسألة حقوق الإنسان لكننا نفضل التعبير وفق أطر مناسبة».

وقال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم وزارة الخارجية، خلال مداخلة هاتفية على فضائية «صدى البلد»، « إن تصريحات وزير الخارجية الأمريكية، جون كيري، تعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للبلاد»، وأضاف أن مسائل حقوق الإنسان والحريات تخضع لحوارات عديدة في منظمات دولية معنية وحوارات سياسية بين المسؤولين، لكن هذا الأسلوب في طرح القضية والتشهير الذي اتبعته الولايات المتحدة الأمريكية أمر غير مقبول.

وأشار إلى أن مصر أيضاً لديها ملاحظات على ممارسات حقوق الإنسان في دول أخرى ومعاملة اللاجئين في بعض الدول، على سبيل المثال، لكن مصر لا تتبنى منهج التشهير والصيد في الماء العكر، مشدداً على أن الدستور المصري يحمي الحقوق ولدينا من المؤسسات الرسمية وفي الرسمية ما يمكنه من مراقبة السلطة التنفيذية دون أن ننتظر تدخلات أو ايحاءات أو إملاءات من الخارج.

واكد حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية الاسبق، أن مصر تواجه اتهامات، وقادرة على تحدي الصعوبات التي تواجهها، لافتًا إلى إنها ليست الواقعة الاولى التي يتم فيها اتهام المجتمع الدولي لمصر. وطالب بإجراء حوار مع كافة الدول الغربية لمعرفة العالم على دور مصر وجهدها من أجل الحريات.

وأعرب مختار غباشي، نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، عن رفضه لأي تدخل أجنبي في الشأن المصري، مشيرًا إلى أن المجتمع المصري على دراية بمعالجة القضايا بشفافية، خاصة وأن العالم الخارجي مترقب دائمًا لما يحدث بمصر.

وقدم النائب مصطفى بكري، عضو مجلس النواب، طلبا للدكتور علي عبدالعال، رئيس مجلس النواب، بشأن التصريحات التي أدلي بها وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» حيث وجه انتقادات حادة إلى قرار القضاء المصري بمواصلة التحقيق في قضايا المنظمات الغربية الحكومية ذات الطابع السياسي والحقوقي بتهمة تلقي تمويلات خارجية بخلاف القواعد التي حددها قانون الجمعيات الأهلية.

وأكد في الطلب، أن هذه الانتقادات الصادرة من وزير الخارجية الأمريكي تطال القضاء المصري وتمثل اعتداء على سلطته وتحريضًا ضد الدولة المصرية، مطالباً باتخاذ الإجراءات البرلمانية الكفيلة بالرد على هذه التصريحات المعادية، عن طريق إصدار بيان عاجل من هيئة مكتب مجلس النواب ومطالبة وزارة الخارجية باتخاذ الإجراءات الكفيلة بالاحتجاج لدى السلطات الأمريكية واستدعاء السفير الأمريكي لإبلاغه برفض الحكومة المصرية لهذا التدخل السافر في أعمال القضاء المصري ومؤسسات الدولة المصرية، وإعلان ذلك على الشعب المصري.

وزير الخارجية الأمريكي جون كيري

ورفض سليمان وهدان وكيل مجلس النواب، في تصريحات صحافية، ما قاله جون كيري واعتبره تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية، وأكد إننا نحافظ على الحريات ولا نقبل أي انتهاكات ولا يملى علينا من أحد، مشيرًا إلى أن المنوط في مناقشة الموضوعات الحقوقية وما يتعلق بالمنظماتً هو البرلمان المصري، وأوضح أنه إذا ورد إلينا قانون الجمعيات الأهلية سيحال للدراسة، مؤكدا أن دور المجتمع المدني مهم ولكن الذي ينتهج النهج الصحيح وليس الذي يتخذ حقوق الإنسان ستارًا وله أجندات خارجية يعمل على تطبيقها.

وقالت داليا زيادة، مدير المركز المصري للدراسات الديمقراطية الحرة، في اتصال هاتفي مع الإعلامي سيد علي عبر فضائية «العاصمة»، «إن الإخوان المسلمين وجدوا أنفسهم في مأزق بسبب مطالبة الكونغرس لأمريكا باتخاذ موقف ضدهم، فكان البديل هو حديث البرلمان الأوروبي عن انتهاكات حقوق الإنسان لتخرج مصر وتبرر هذه الإنتهاكات، ثم يأتي عقب ذلك تصريح وزير الخارجية الأمريكية جون كيري، الذي يعتبر إدانه لمنظمات حقوق الإنسان».

وأضافت «أن جون كيري خرج ليهاجم مصر، وكأنه يقول عن منظمات حقوق الإنسان الناس دول بتوعي ومن حقي أقلق عليهم، لافتة إلى أن منظمات حقوق الإنسان في مصر ليست لها علاقة بحقوق الإنسان، وهي عبارة عن مكاتب محاماة للحصول على تمويل أجنبي».

وانتقد طارق محمود الأمين العام لائتلاف دعم صندوق تحيا مصر البيان الصادر من وزير الخارجية الأمريكية، وأعتبر أن تلك التصريحات تدخلاً سافراً في الشأن الداخلي المصري وأعمال القضاء وفرض وصاية غير مقبولة على الحكومة المصرية وهي الأمور التي ترفضها الدولة المصرية شكلاً وموضوعا. وأكد أن الخارجية الأمريكية أصابها الذعر من قيام القضاء المصري بإعادة التحقيقات مجدداً في قضية تلقي بعض منظمات المجتمع المدني لتمويلات مشبوهة من جهات خارجية.

واستنكر مختار نوح عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، خلال مداخلة هاتفية مع الدكتور معتز بالله عبد الفتاح، على التلفزيون المصري، التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، موضحًا أن أمريكا كانت «تغتصب» الرجال في سجونها وليس النساء فقط. وأضاف «أن أغلب منظمات المجتمع المدني في مصر تتلقى تمويلات من الخارج، وأن الجولات والتقارير التي يكتبونها تتم من خلال التمويل الذي يتلقونه من بعض دول الخارج».

وفي سياق متصل، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي «تويتر» و«فيسبوك» هجوما شرسا علي تصريحات وزير الخارجية الأمريكية جون كيري، وأطلقوا هاشتاغا جديدا، للضغط على فتح قضية التمويل الأجنبي ونشر العناصر المتورطة فيه وعدم الاستجابة للضغوطات الأجنبية التي تهدف لإغلاق القضية، مطالبين بالكشف عن أسماء المتورطين في تلقي تمويلات أجنبية.

وطالبوا أمريكا عبر الهاشتاغ بعدم التدخل في الشأن المصري مغردين: «كفوا عن التدخل السافر في شؤون الدول»، وغرد «إبراهيم»: «اضرب ياريس واحنا معاك وراك 90 مليون». وكتب «ياسر» أحد المدونين عبر حسابه «اللي مد إيده و غرف وتاجر بمصر و مقدراتها حانت لحظة الحساب»، فيما سخرت «أسماء» من الموقف الأمريكي قائلة «عض قلبي ولا تعض رغيفي، وأنت مش بتعض رغيفي بس.. أنت بتقفله الفرن»، وقال أحد المدونين «كله متسجل صوت وصورة وبأيديكم».

يذكر أن وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، أصدر بيانا، أبدى فيه شعوره بقلق عميق من التدهور في وضع حقوق الإنسان بعد قرار إعادة فتح التحقيق بشأن المنظمات غير الحكومية المصرية، وحث خلاله الحكومة المصرية على العمل مع الجماعات المدنية لتخفيف القيود عن حرية إنشاء الجمعيات والسماح لمنظمات حقوق الإنسان غير الحكومية بالعمل بحرية.

وقف سير الدعوى في إعادة محاكمة بديع بـ«غرفة عمليات رابعة» لحين الفصل في طلب الرد

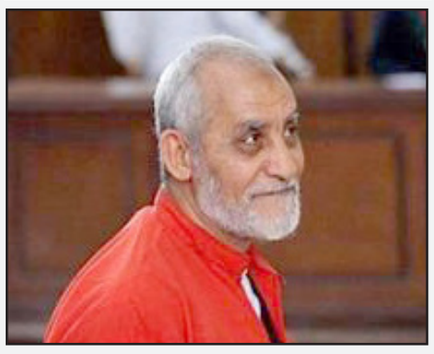

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أمرت محكمة جنايات الجيزة، المنعقدة في معهد أمناء الشرطة في طرة، برئاسة المستشار معتز خفاجي، بوقف سير إعادة محاكمة محمد بديع المرشد العام لجماعة الإخوان، في قضية «غرفة عمليات رابعة»، إلى حين الفصل في طلب رد المحكمة.

وكانت محكمة النقض برئاسة المستشار عادل الشوربجي نائب رئيس المحكمة، قضت بنقض الأحكام الصادرة من محكمة الجنايات في جولة المحاكمة الأولى للمتهمين، والتي تراوحت ما بين الإعدام والسجن المؤبد.

وقضت محكمة جنايات الجيزة برئاسة المستشار محمد ناجي شحاتة، في أبريل/نيسان الماضي، بمعاقبة 14 من قيادات وعناصر جماعة الإخوان بالإعدام شنقًا بعد استطلاع رأى مفتي الديار المصرية، فضلا عن معاقبة بقية المتهمين في القضية، بالسجن المؤبد.

وأسندت النيابة إلى المتهمين اتهامات عدة تتعلق بإعداد غرفة عمليات لتوجيه تحركات تنظيم الإخوان بهدف مواجهة الدولة وإشاعة الفوضى في البلاد عقب فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، كما اتهمتهم أيضاً بالتخطيط لاقتحام وحرق أقسام الشرطة والممتلكات الخاصة والكنائس.

سبقها طرد السكان المحليين وقضم الأراضي وقطع آلاف الأشجار

«حزب الله» يقيم منشأة غير تقليدية في «الزبداني» على الحدود السورية ـ اللبنانية

جانب من موقع مرج التل وتظهر التحصينات، والارتفاع الإضافي للتل، بين خط الأشجار والقمة الحالية (للقدس العربي)

الموقع وخلفه مبان فجّرها «حزب الله»، وأمامه مبنى تم إخلاؤه من سكانه (للقدس العربي)

بيروت ـ «القدس العربي» ـ خاص:

رصد العديد من الناشطين في مضايا والزبداني، وبعض المناطق الواقعة تحت سلطة النظام السوري و«حزب الله»، ما يمكن وصفه بـمنشأة غير تقليدية ل «حزب الله» في منطقة سهل الزبداني.

فمنذ بداية الهدنة، في السابع والعشرين من شهر شباط الماضي، تمكّن الناشطون في المناطق المحيطة بسهل الزبداني (غرب العاصمة السورية دمشق)، إضافة إلى بعض الخلايا المؤيدة للثورة داخل جيش النظام السوري، من رصد تحركات ليلية كثيفة ل «حزب الله» في المنطقة.

وتفيد المعلومات المتقاطعة من العديد من المصادر الداخلية أن «حزب الله» عمد في خلال المعارك في منطقة الزبداني (عشرة كيلومترات عن الحدود مع لبنان)، إلى تجريف وقطع الأشجار في السهل، ولاحقاً قام بتغيير الطرق والطبيعة الجغرافية للكثير من الأراضي التي كانت تستخدم للزراعة، وأزال مئات الآلاف من الأشجار، وكانت المعلومات تنشر في المواقع الناشطة بصفتها مجرد عمليات تخريب، من دون أن تقيم لها الجهات الدولية أية قيمة.

في بداية العام الحالي طلب «حزب الله» من العديد من الأهالي القاطنين في مناطق خارج دائرة حصار مضايا إخلاء منازلهم دون مبرر واضح، وكان سكان مضايا يردّون الأمر إلى نيّته في شنّ هجوم يسقط فيه البلدة.

وأعلم «حزب الله» القاطنين على الخط العام، الممتد من معمل بقّين للمياه، وصولاً إلى محطة السعيد، بضرورة إخلاء منازلهم، وهو ما أشرف الحزب على تنفيذه بالقوة خلال يومين لاحقين على تاريخ التبليغ.

في 22 كانون الثاني/يناير بدأت قوات من «حزب الله» بعمليات قضم، حيث دفعت القوى المتمركزة في محيط مضايا إلى داخل البلدة المحاصرة، واستولت قوات «حزب الله» تدريجياً على المزيد من النقاط المشرفة، وتقدمت عسكرياً على جبهات في جنوب غرب مضايا، ما حال دون قدرة القوى المدافعة عن مضايا من رؤية ورصد تحركات الحزب.

لاحقاً، بدأت عمليات تحويل الطرق في سهل الزبداني، وإقامة تحصينات، ثم فجأة لاحظ الناشطون رفع مستوى «مرج التل»، وهو أساساً مرتفع صغير وسط السهل، يعلو عن باقي السهل حوالي 15 مترا. ومع الأيام بدأت تتراكم طبقات إضافية من التراب فوق المرج، ثم تشكّل مرتفع لحوالى 20 متراً إضافياً فوق المرتفع الأساسي فبلغ ارتفاعه 35 مترا.

ومن داخل المناطق الخاضعة للنظام و«حزب الله» أبلغ عدد من العناصر العسكرية عن أعمال ليلية في منطقة سهل الزبداني، حيث تدخل شاحنات محملة ببراميل إلى المنطقة المحرمة، التي لا يدخلها الا عناصر «حزب الله»، ويمنع على أي سوري الاقتراب منها مهما كانت رتبته، وتخرج الشاحنات محملة بالرمال.

أعمال غير مرئية

وقال عدد من أبناء المنطقة إن تربة السهل بشكل عام، ومرج التل بشكل خاص تسهّل عمليات الحفر، وهي تربة غنية وصالحة للزراعة، ويمكن الحفر فيها إلى أعماق كبيرة من دون الحاجة إلى معدّات خاصة.

ويقول الناشطون في المناطق المحيطة بالسهل إن أعمال «حزب الله» غير مرئية، ولا تصدر أصوات جرافات إلا نادراً، وإن الشاحنات تغزو المنطقة ليلاً، بحسب الأصوات، ولكن لا يشاهد أي شيء بسبب الظلام من ناحية، وبسبب من شبكة الطرق الجديدة التي أقامها الحزب. كما أن الشاحنات تختفي في ما يبدو أنه أنفاق أو منشآت تحت الأرض.

ومنذ منتصف شهر آذار/مارس بدأت المعلومات تشير إلى دخول سيارات دفع رباعي حديثة إلى المنطقة المحرمة، دون الوقوف على حواجز قوات النظام، وقد رصدت فعلاً هذه السيارات من المناطق المحاصرة في الزبداني ومضايا، وهي تصل إلى الموقع وتختفي فيه لساعات.

وبحسب المعلومات المتسربة من حراس موجودين على أطراف مداخل السهل، تابعين لقوات النظام السوري، فإن الشاحنات التي تدخل ليلاً وتخرج قبل بزوغ الفجر عديدة، وتختفي كل إشارة للأعمال مع خيوط الصباح الأولى، وإن الحزب يمنع الاقتراب من المكان، بينما يقول ناشطون من الداخل إن الحزب رفع العلم السوري على الموقع على الرغم من اعتياده رفع علمه الأصفر على المواقع التي يسيطر عليها في سوريا، وفي هذا محاولة إيحاء بأن الموقع تحت سلطة جيش النظام السوري.

وتشير كميات التربة التي تجري إزالتها، وبحسب القدرة المحدودة على الرصد، إضافة إلى كميّات التربة التي رفعت بها مرج التل، إلى أن شبكة الأنفاق تحت الأرض، أو الموقع المقام تحت الأرض، موقع غير تقليدي بحجمه، ولم يتمكّن أي مصدر من الإشارة إلى نوعية المواد التي تحملها الشاحنات في دخولها إلى المنطقة، سواء داخل البراميل، أم خلف البراميل، أهي مواد بناء أم مواد أخرى.

ويؤكد ناشطون سوريون من محيط منطقة الزبداني ومضايا وسرغايا، بأن الأعمال هذه لا علاقة لها بمخازن أسلحة، فمخازن «حزب الله» في المنطقة، في سرغايا والحميرات والشعرة، لا تزال تعمل بانتظام، ولم تتعرض لأي غارة إسرائيلية، والسراديب التي يفترض أنها تصل سوريا بلبنان هي أيضاً لا تزال تشهد حركة متواصلة، وأن إقامة هذه المنشأة تحت الأرض يثير الاستغراب، وهي لا تصلح لكي تكون مخزناً تقليدياً، ف «حزب الله» لديه في الجبال الغربية الفاصلة مع لبنان ما يكفيه من المخازن والممرات والسراديب، وكذلك يستخدم «حزب الله»، ومنذ أعوام طويلة مدينة الطلائع القريبة من الزبداني كأحد أكبر المقرّات له في المنطقة، كما أن مصانع الصواريخ القريبة من الزبداني لا تزال تعمل، وهي التي طوّرت صاروخ الفيل الشهير في الحرب السورية، والتي تعمل على إنتاجه بشكل متواصل، وفي هذه المصانع يطوّر الحزب، وبمعزل عن قوات النظام السوري أسلحة صاروخية أخرى. وإضافة إلى كل ذلك، فقد استولى «حزب الله» على قرية الطفيل اللبنانية (27 كيلومترا عن الزبداني) بعدما أخلاها وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق من سكانيها، وتركها ليحولها «حزب الله» إلى مركز انطلاق لعملياته العسكرية في القلمون.

خبرات إيرانية

ويؤكد الناشطون بأن هذه المنشأة ليست تقليدية، فمدخل المنشأة هو ما يمكن رؤيته فقط من الخارج، وهو يمتد على طول مرج التل بطول 150 متر، وعرض 150 مترا (22 الف و500 متر مربع)، أما الباطن فهو، وبحسب المعلومات المتجمعة، يمتدّ على مساحة كبيرة تحت الأرض. وتتركز المخاوف على وجود أسلحة من طبيعة خطرة، كالمواد الكيميائية او غيرها.

الصحافي اللبناني فداء عيتاني، الذي جمع الملف، يقول إن إقامة مركز للمراقبة في هذه النقطة هو هدر للطاقة، فيمكن مراقبة مضايا والزبداني من نقاط أخرى أكثر إشرافاً، وإقامة مجمع عسكري لا يقتضي كل هذه السرية التي يحيط بها الحزب الأعمال، فهو يعمل على تحصين موقع قلعة التل المتاخم للزبداني بشكل ظاهر. كما أن المجمع العسكري يحتاج إلى مسافة أكبر وإلى أجزاء فوق أرضية أكثر، وأما القول بأنها مخزن تقليدي للذخيرة، أو للمعدات فأيضاً ليست من عادة الحزب إقامة هكذا مخازن في نقاط مشابهة، في حين توفّر له سلسلة لبنان الشرقية (الجانب الشرقي داخل الأراضي السورية) حماية صخرية طبيعية أفضل وأقل كلفة من الموقع الحالي.

ويتابع بالقول إن المنشأة حتماً لا تتعلق بحفر أنفاق باتجاه الزبداني أو مضايا، المنطقتين الساقطتين عسكرياً، لعدم توافر قدرات دفاعية جدية داخلهما حالياً.

فما من داعٍ لدفع كلفة عالية لأعمال حفر تحت أرضية للوصّول إلى الزبداني أو مضايا بينما يكفي شن هجوم واحد لإسقاطهما.

ويقول إن «حزب الله» يعلم أن أعماله مرصودة، وأن الجهات المحلية يمكنها أن ترى جزءاً منها، وأن من يملك أقماراً صناعية وطائرات استطلاع متطورة يشاهد أعماله من الجو، وهو ببساطة لا يعبأ بالامر، ولكنه يخفي أعماله عن أعين الفضوليين غير المشاركين في اللعبة الدولية الكبرى.

ويعلم «حزب الله» أن حملة ديبلوماسية إسرائيلية تجري الآن حول العالم لتقديم البراهين على تطور أسلحة «حزب الله» في جنوب لبنان، ورفع مستوى ونوعية ترسانته الصاروخية، وربما لهذا السبب يستخدم مناطق أخرى، بعيدة نسبياً، وتحظى بحماية جوية (نسبية) لإنشاء المزيد من المراكز الحساسة التي يمكن استخدامها في عدة اتجاهات، سواء في سوريا أو في جبهات أخرى، إذا ما اقتضى التنافس الإيراني الإسرائيلي ذلك.

ويختم بالإشارة إلى أن هذه المنشأة غير التقليدية هي واحدة من سلسلة، ولا شك بأن هناك سلسلة من المصانع العسكرية، ومقرات التخزين للمواد الأولية وللمواد المنتجة، وهي متقاربة، وأغلبها يقع في القلمون الغربي، ومتاخم للحدود اللبنانية، وأن «حزب الله» يستعين بخبرات إيرانية في العمل، فوحده لا يستطيع تصنيع الأسلحة، إلا بحدودها التقليدية، ويقيم عدداً من المقرّات المشابهة، في مناطق أخرى، ولكن هذه المنشأة هي ما أمكن رصده، فبعد أن فشل الحزب في إخلاء المنطقة من سكانها، وفق اتفاق الزبداني ـ الفوعة، بدأ بأعمال الحفر المقرّرة سلفاً كما يبدو متخذاً الإجراءات الضرورية بالنسبة له للحفاظ على سرية الأعمال.

وتعيش مضايا من ناحيتها في حصار خانق، يقتل ببطء حوالي 42 ألف إنسان أغلبهم من المسنين والأطفال والنساء، بينما يدافع عنها 200 مقاتل من قوات الجيش الحر، وأحرار الشام، وهي البلدة التي حظيت بهدوء، واجتذبت النازحين من كل المنطقة المحيطة بها نظراً لوجود اتفاق سابق مع النظام وقوات «حزب الله»، بعدم القيام بعمليات عسكرية متبادلة، ونزح إليها في بداية معارك الزبداني في تموز /يوليو من العام 2015 ما يقارب 18 ألفاً من عائلات الزبداني.

أما بلدة الزبداني فقد شهدت معارك قاسية، وقاومت تقدم قوات «حزب الله» حتى اللحظة الأخيرة، وفقد المدافعون عنها أغلب أراضيها، وانحصروا ولا يزالون في مساحة كيلومتر مربع واحد.

وعقد اتفاق سمّي باتفاق «الفوعة ـ الزبداني»، بعد مفاوضات في تركيا بين الحرس الثوري الإيراني وحركة احرار الشام، وتوقفت على إثره المعارك، وكان يفترض بالاتفاق أن ينقل كل سكان الزبداني نحو إدلب، وينقل بضعة آلاف من سكان كفريا والفوعة (ريف ادلب) إلى مناطق النظام في دمشق وريفها. إلا أن التدخل الروسي أوقف تطبيق هذا الجزء من الاتفاق.

□ وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق أخلى قرية الطفيل من السكان وتركها ليحولها «حزب الله» مركز انطلاق لعملياته العسكرية في القلمون

موقع مرج التل كما يظهر من منظار مقرب (القدس العربي)

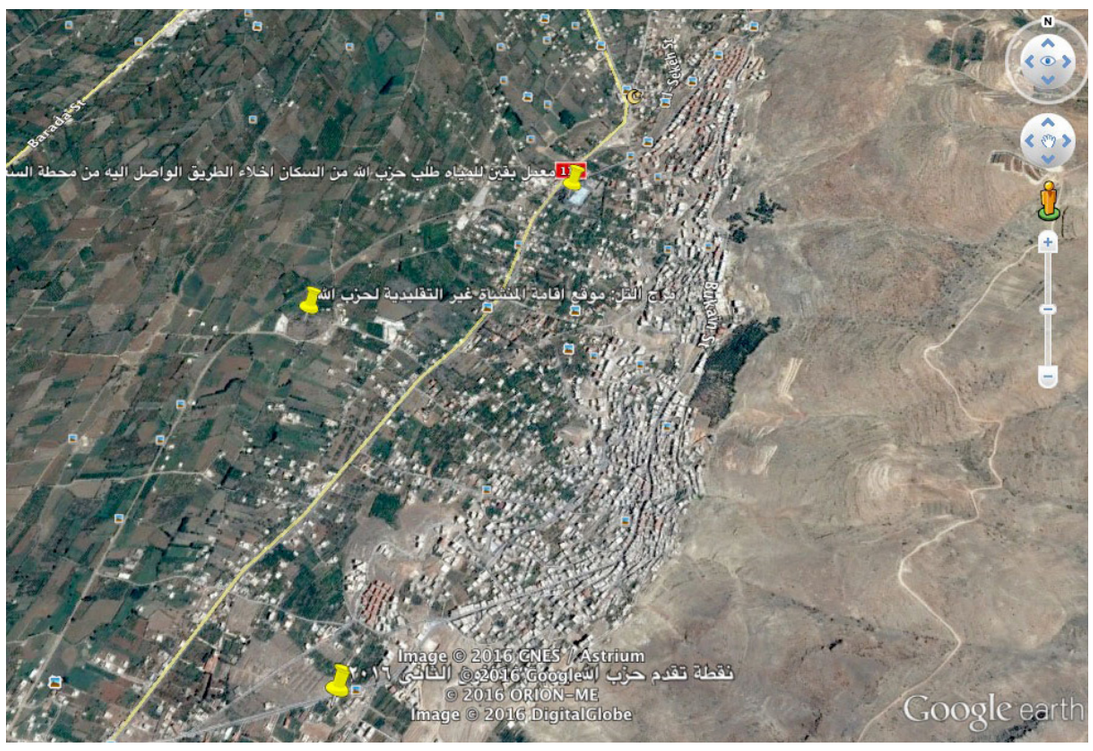

خريطة «غوغل إيرث» تشير إلى موقع مرج التل نسبة إلى مضايا والزبداني ونقاط تقدم «حزب الله» وإخلائه للمنازل السكنية خارج طوق الحصار

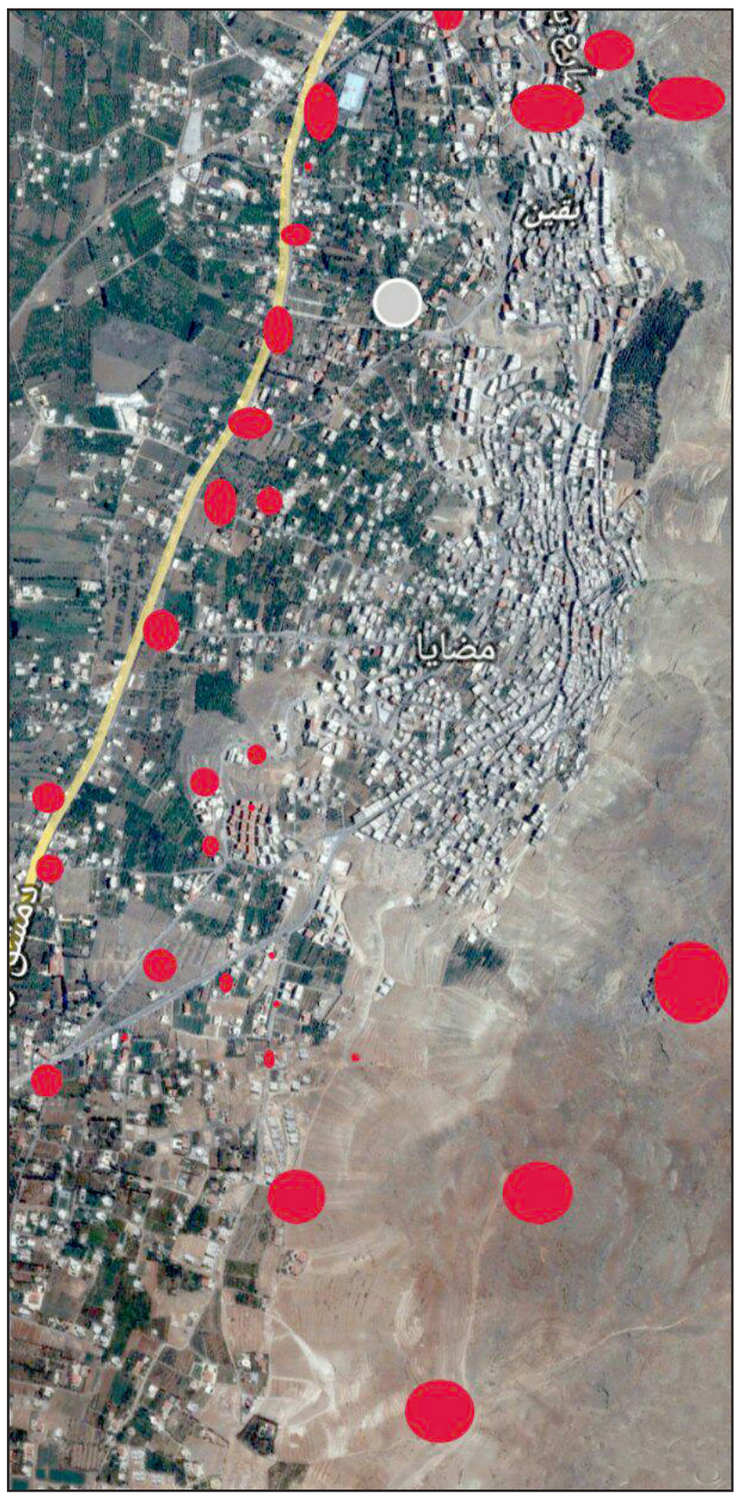

نقاط تمركز «حزب الله» حول مضايا، النقاط الحمراء الكبيرة تشير إلى مواقع رئيسية، والصغيرة إلى مواقع هامشية أو تضم عدداً قليلاً من العناصر. (الصورة لناشطين منشورة على النت)

دي ميستورا اعتبرها «أم القضايا كلها»
محادثات السلام السورية تتجه نحو بحث مصير الأسد

■ جنيف – من توم مايلز وسليمان الخالدي: يتعرض مفاوضو الحكومة السورية في محادثات السلام في جنيف لضغوط غير معتادة لبحث أمر بالغ الإزعاج بالنسبة لهم وهو مصير الرئيس بشار الأسد ويبذلون كل ما في وسعهم لتجنب ذلك. ويصف وسيط الأمم المتحدة ستافان دي ميستورا مسألة الانتقال السياسي في سوريا بأنها «أم القضايا كلها» ويرفض إسقاط الأمر متشجعا بقوة روسيا والولايات المتحدة التي أتت بالمشاركين إلى طاولة المفاوضات. وبعد محادثات استمرت أسبوع في جنيف أشاد دي ميستورا بعمق الأفكار التي تطرحها المعارضة وانتقد الدبلوماسيين المخضرمين على الجانب الحكومي لانغماسهم في المفاهيم النظرية.

وقال «الحكومة تركز حاليا بدرجة كبيرة على المبادئ وهي ضرورية لأي أساس مشترك للانتقال (السياسي)... لكني آمل في الأسبوع المقبل وقد قلت لهم ذلك أن نحصل على رأيهم وعلى تفاصيل بشأن رؤيتهم لكيفية حدوث الانتقال السياسي.»

وكان الخلاف بشأن مصير الأسد هو السبب الرئيسي وراء فشل جهود سلام سابقة بذلتها الأمم المتحدة في عام 2012 وفي عام 2014 من أجل إنهاء الحرب الأهلية المستمرة منذ خمس سنوات والتي قتل فيها أكثر من 250 ألف شخص وأثارت أزمة لاجئين.

وتصر المعارضة الرئيسية إلى جانب الولايات المتحدة ودول غربية أخرى منذ فترة طويلة على أن أي اتفاق سلام يتعين أن يتضمن رحيل الأسد عن السلطة في حين تقول الحكومة السورية وروسيا إن الاتفاقات الدولية التي تضمن عملية السلام لا تتضمن أي عبارة تشير إلى ذلك.

وبدا الرئيس السوري أكثر طمأنينة من أي وقت مضى عندما بدأت أحدث جولة محادثات بعد أن ساندته حملة عسكرية روسية.

لكن سحب روسيا المفاجئ لأغلب قواتها خلال الأيام القليلة الماضية أشار إلى أن موسكو تتوقع من حلفائها السوريين أخذ محادثات جنيف على محمل الجد. وعين دي ميستورا خبيرا روسيا لحضور المحادثات معه وتقديم النصح في القضايا السياسية.

وعلى عكس الجولات السابقة استمرت المحادثات لمدة أسبوع دون أي إشارة على انهيارها مما أجبر الوفد الحكومي برئاسة بشار الجعفري مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة على الإقرار بمطالب دي ميستورا.

وبدأ الجعفري بتقديم وثيقة لدي ميستورا تحمل عنوان «العناصر الأساسية لحل سياسي». وقال الجعفري يوم الجمعة في بيان مقتضب بعد أطول جلسة في المحادثات حتى الآن «الموافقة على هذه المبادئ ستفتح حوارا جادا بقيادة سورية وبدون تدخل أجنبي وبدون شروط مسبقة.»

لكن مسؤولين ودبلوماسيين شاركوا في المباحثات وصفوا هذه الوثيقة بأنها «هزيلة للغاية» و«غير مشجعة» «وبعيدة عن الموضوع.»

وتسرد الوثيقة–وفقا لمصادر اطلعت عليها – نقاطا بينها الحفاظ على دولة علمانية وسلامة الأراضي السورية وأهمية مكافحة الإرهاب. لكنها لم تأت على ذكر الانتقال السياسي.

تعطيل

وقال مصدر مطلع على العملية إن الجعفري في جلساته مع دي ميستورا تعامل مع المفاوضات بمنهج اتسم بالبطء قدر الإمكان وركز على إعادة فتح قرارات الأمم المتحدة ومناقشتها «حرفيا.» وقال دبلوماسي غربي «الجعفري لا يزال يعيش نوعا من وهم محاولة التعطيل للهروب من الموقف أو تعطيل المعارضة لدفعها للانسحاب.»

وأضاف «يقضي كل دقيقة في التشكيك في طبيعة المعارضة أو الشكوى من حجم الخط الذي كتب به جدول الأعمال.»

وبحلول يوم الجمعة طلب دي ميستورا من الجعفري وفريقه التعامل بشكل أسرع وعدم الهروب من السؤال الجوهري للأبد.

وقالت بسمة قضماني عضو وفد المعارضة إن وفد الحكومة يتعمد وضع قواعد مختلفة أو التلاعب بشروط هذا الاتفاق واعتبرت أن ذلك لن يؤدي إلى شيء. وقال دبلوماسي مشارك في عملية السلام إن الأسد لم يعتد الحلول الوسط وإن الموقف التفاوضي للجعفري يتسم بالجمود.

وقال الدبلوماسي «يعتقد أن عليه التحلي بالسيطرة وأنه إذا تنازل بنسبة واحد بالمئة فسيفقد مئة بالمئة. هذه هي طبيعته.»

وفي ثلاثة اجتماعات مع كل طرف خلال الأيام الماضية سأل دي ميستورا المفاوضين عن أفكارهم وسمح لكل طرف بطرح أسئلة من خلاله على الطرف الآخر وفقا لما ذكره أحد المشاركين.

وقال مصدر مطلع على العملية إن وفد الوساطة للأمم المتحدة يمضي وقت الجلسات في «تمزيق أوراق والدخول بعمق في الموضوع وإجبار الطرفين على القيام بمزيد من المناقشات وتقديم مزيد من الإجابات.»

وحتى الآن لم يلتق وفدا التفاوض وجها لوجه لكنهما يجلسان مع دي ميستورا في غرفة بلا نوافذ وضعت بها طاولات صغيرة في شكل مربع. ويسع المكان لثمانية أو تسعة أشخاص على كل طرف لكن المكان ضيق بعض الشيء ولا تتوفر به وسائل راحة أكثر من قوارير مياه بلاستيكية على كل طاولة.

وقال الدبلوماسي المشارك في عملية السلام «دي ميستورا يستدرج وفد النظام للإجابة على تساؤلاته بشأن الورقة المتعلقة بموقفهم بدلا من السماح لهم بالحديث عما يريدونه.» وأضاف «النظام حصل في السابق على مساحة للتلاعب والمناورة. النظام يدرك أن عليه الحضور والبقاء لكنه غير مستعد لفكرة التحاور مع المعارضة».

(رويترز)

كبير مفاوضي المعارضة السورية علوش لمندوب النظام بشار الجعفري: لحيتي مرخصة من الأوقاف

متظاهرون سوريون يحملون علم الجيش السوري الحر في مظاهرة بمناسبة الذكرى الخامسة للأزمة السورية في بيروت أمس الأول(رويترز)

■ جنيف ـ من محمد شيخ يوسف: قال كبير مفاوضي وفد المعارضة السورية في جنيف، محمد علوش، إن «النظام يتّبع طرقا في الكبت الأمني على المواطنين، ولو أراد أحد إطلاق لحيته، فيحتاج إلى رخصة من الأوقاف، ثم الذهاب إلى الفروع الأمنية من أجل اعتماد الرخصة بإطلاق اللحية».

وأضاف علوش، في جنيف، «أنا معي رخصة من وزارة الأوقاف بأنه يحق لي إطلاق لحية، فانظروا للتناقض بين موظفي النظام في الأوقاف والخارجية»، (في إشارة إلى تصريحات رئيس وفد النظام السوري في مفاوضات جنيف، بشار الجعفري).

وكان الجعفري، قد صرّح الأربعاء الماضي في جنيف بالقول، «شرطي للجلوس مع كبير المفاوضين التابع لوفد المعارضة (محمد علوش) الاعتذار، وحلق لحيته». وشدّد علّوش بالقول «نحن أتينا هنا للدفاع عن قضية شعب، ونحمل قضية المعتقلين والمحاصرين والمعذبين والمشردين حول العالم، ومن يموتمون في البحار غرقا، السوريون هم أهلنا وأبناؤنا جئنا ندافع عنهم، ولم نأت لندافع عن لحية، رغم أننا نعتقد أنها أمر شرعي».

وأكد أن «النظام تعوّد على التدخل في خصوصيات الناس، فالعرس (حفل الزفاف)، وتسجيل مولود، وحتى الزبّال (عامل النظافة)، بحاجة لموافقة أمنية، (..) وأقول للجعفري وأمثاله، بأن تلك الحياة انتهت، ولم يعد عليك سلطة للشعب، بأن تأمر وتنهى كما تشاء، يمكنك أن تأمر من لا يزال يأتمر بأمرك من العبيد عندك، أما نحن فانطلقنا إلى زمن حرية، لا سلطة لكم أبدًا عليها، ولن تعود لكم السلطة مهما طال الزمن».

وفي معرض تعليقه على سير المفاوضات، أوضح علوش أن «وفد المعارضة كان متجاوبًا ومتفاعلا بشكل كبير وإيجابي عالي المستوى، لإيجاد حل عادل يحقن دماء السوريين، يحقق الهدف الذي خرجت الثورة من أجله، مع المحافظة على مبادئها وأهدافها، وقدمنا تصورنا بشكل مكتوب وخطي، على شكل وثائق وجدول عمل، وتصوّرنا حيال تنفيذ القرارات الأممية، للوصول لتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات، تدير البلاد سواء بالسلطات الرئاسية والبرلمانية، حتى يكون لدينا تحقيق عملية انتقال حقيقي للسلطة».

ولفت أن «النظام لا يريد حلًا لما يجري في سوريا»، مشيراً أن الأخير «قدم ورقة كأنه يقول فيها، إنه لا يريد تطبيق الحلول التي تؤدي لما يرغب به الشعب، وأدخل نقاطا ليست ضمن إطار التفاوض».

وأوضح علوش أنهم «طلبوا من (المبعوث الأممي ستيفان) دي مستورا، تقديم رؤيتهم للنظام، ويبقى الحل بالنسبة للمعارضة معلومًا، بإنشاء هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات، تدير شؤون البلاد، وتنشئ دستورًا جديدًا، يتبعها عملية انتقال للسلطة، أما النظام فقدم تصورًا مختلفا تمامًا، وعبر عنه دي مستورا بأن الفرق كبير بين الطرفين». كما ذكّر بأن «الجميع شاهد عودة المظاهرات التي خرجت تؤيد وترفع السقف أكثر من السقف الأول للثورة، وأنها تريد إسقاط النظام، ودعم موقف الهيئة في التفاوض».

وعن توقعاته بالنسبة لسير المفاوضات وموقف المعارضة منها، قال «لدينا خط واضح وبيّنا هذا للأمم المتحدة ومجموعة الدول الداعمة، بأن الذي يمثل الثورة هو هذا الوفد (المعارضة)، ولا نريد أن نتطرق لحلول سميتها بالمتوسط الحسابي، نحن لا نتفاوض على حكومة خذ كرسي واعطني آخر، أو خذ اثنين واعطني واحدا، ما نبحث عنه هو أن ما يجري في سوريا هو نتيجة استيلاء عصابة استهدفت الدولة والحكومة ومؤسساتها والشعب، ومنذ 50 عامًا يمارس الكبت، والإرهاب، وتكميم الأفواه، والسجون مليئة».

وأفاد علوش، أن «الجولة الماضية (جنيف 2–) تعثرت بسبب سوء الإجراءات الإنسانية، وازدياد القصف الروسي، نوعًا ما روسيا أبدت شيئًا من المرونة وأخرجت بعض الطائرات (في الجولة الحالية)، وتوقف القصف الروسي على بعض المناطق، لكنها مستمرة في قصف مناطق أخرى». وأضاف «من يُقتل في تدمر والرقة هو الشعب السوري، ومقرات تنظيم داعش سليمة لم تتعرض للقصف، بينما فصائل الجيش الحر ونحن منها، قاموا بتحرير مجموعة من القرى في ريف حلب الشمالي، وهذا لم تفعله روسيا ولا التحالف الدولي، الشعب السوري بفصائله والجيش الحر، كفيل بطرد داعش، والتحالف الدولي وقصف روسيا يأتي بمصائب على المدنيين فقط».

وفيما يتعلق بالمطالب الإنسانية، أوضح علوش أن المعارضة «طلبت فصلها عن المسار السياسي، ولكن الفصل لا يعني فصلًا مطلقًا، فلا يزال المعتقلون قابعين في سجون العصابة، والعمليات الجوية السبت أرجعتنا إلى صفر الهدنة، والنظام يعتقل آخرين في مناطقه، من طلاب جامعات ومدارس وموظفين، ليقوم بعد أيام بتسليمهم من جديد للأمم المتحدة، ويقول بأنه أفرج عن المعتقلين».

وتابع علوش بالقول، «النظام يستخدم سلاح الغذاء لتركيع الناس، وهذه جريمة بحد ذاتها، ونطالب الأمم المتحدة والدول، بالضغط على روسيا أولًا، لأن فريق المصالحة مشكّل من ضباط روس، وروسيا لها يد في إثارة الهدن المناطقية، التي تقوم على مبدأ المصالحة مقابل الغذاء، وهذه جريمة حرب منكرة، ولا يزال يستخدمها».

وأوضح أن «النظام عندما يرسل وزارة الخارجية وموظفيه، فهذا دليل على أنه لا يريد الحل، بل يريد كسب الوقت، لإعادة ترتيب صفوفه وأوراقه، ويظن أن الوقت لصالحه، ويريد إعادة موازين القوى التي أخل بها التدخل الروسي، وزارة الخارجية لا تملك قرارًا في سوريا، إنهم موظفون معتمدون».

وأضاف، «لو كان النظام يريد الحل، لأرسل ضباطه الأمنيين الكبار، لحل القضية، لكنه لا يريد الحل، وهذه الجولة ستمر، أثبتنا حسن النية ودخلنا، ولم تنفذ الإجراءات الإنسانية، وقدمنا رؤيتنا لهيئة الحكم الانتقالي، وقمنا بما علينا، والدور على الأمم المتحدة، ولا يمكن أن نستمر بسياسة تقديم الأوراق، ونحصل على إجابات موثقة، وهذه الإجابات من النظام، وليس من الموظفين».

أما خطوة الخروج الجزئي الروسي، فذهب علوش إلى أن «الدخول لم يكن مطمئنًا، كان عدوانًا، وما حصل عشرات من المجازر، 67 مدرسة قصفت، ودمرت مراكز طبية ومشاف، وهجر عشرات الآلاف، ودمرت القرى، وبعض المناطق دخلت لمناطق الحصار».

واعتبر «خروج الروس كان بسبب التكلفة الباهظة للحل، وهم يريدون العودة، نحن نرى بأنها مناورة وليس انسحابا، ولكن خطوة إيجابية بأن ينسحبوا، وأن لا يكونوا في سوريا».

ولفت إلى أن «ثمة توحشاً من النظام، السبت على سبيل المثال وقعت غارات في مناطق عدة ، في بالا والمرج وحرستا والقنطرة، بريف دمشق، وبراميل سقطت على داريا، وبعض المناطق الأخرى، وهناك استنفار على الجبهة، وكأن النظام يريد أن ينفذ أعمالاً ليس لخرق الهدنة، بل لهدمها من جديد».

وعن موقفهم من الهدنة وتواصلها، قال علوش، «كل يوم قادة الفصائل على الأرض يعيدون تقدير الموقف، ومن حقهم الرد على كل خرق وبحزم وبقوة، وليس شكليًا، ويمنعون النظام من التقدم في بعض المحاور الاستراتيجية، ومن حق الثورة الرد بأي وقت تريده».

وأضاف، «فصائل المعارضة (ميدانيا) كانوا مرنين لإعطاء فرصة للحل السياسي، ولكن العراقيل بدأت من النظام، وبدا واضحًا أنه يضيق من جهته على فرص الحل».

وأعلن المبعوث الأممي دي ميستورا، في وقت سابق، أن الجولة الحالية من المفاوضات التي تعمقت الإثنين الماضي، قد تستمر لغاية 24 آذار/مارس الجاري، تعقبها فترة راحة لأسبوع أو عشرة أيام، تنطلق بعدها جولة جديدة تستمر لنحو أسبوعين.

(الأناضول)

ناشطون في مجال الإغاثة يطالبون تركيا بالإشراف على دور الأيتام السورية

غازي عينتاب ـ «القدس العربي»

من نور ملاح:

«في أشد الظروف قسوة، حيث يُدفَع من بقي حيّاً بعد سقوط أكثر من ربع مليون شهيد في حرب النظام السوري على شعبه إلى مغادرة سوريا، لتجد الكثير من الأسر العزيزة الآمنة نفسها بلا مأوى وبلا معيل، وليجد الأطفال أنفسهم بلا أب»، بهذه الكلمات بدأ الناشط السوري سعيد نحاس حديثه لـ«القدس العربي»، مشيراً إلى أنه كان عضو مجلس إدارة في إحدى دور الأيتام السورية في عينتاب التركية، وله اطلاع على أحوال الدور الأخرى، داخل تركيا، وكذلك على صلة مباشرة بعدد كبير من أسر الأيتام والأرامل خارج دور الأيتام.

يقول الناشط الإغاثي السوري سعيد نحاس ومؤسس منظمة سند في حديث خاص لـ«القدس العربي»، «يوجد في عينتاب وحدها 1700 عائلة أرامل وأيتام سورية، تكفل كل دور الأيتام أقل من مائة عائلة منها، في بيئة ليست بالقياسية، والعائلات خارج دور الأيتام تعيش ظروفاً مأساوية، تقدم لها الحكومة التركية مشكورة الضمان الصحي، وتضطر الأمهات القادرات لأن تعمل بأجور شديدة الاستغلال، وكذا الأطفال وحتى دون العاشرة من العمر، بينما توجد حالات مستعصية لا دخل لها على الإطلاق».

ويروي قصة أحمد وهو طفل سوري «يتيم لطيف حساس فقد بصره، ولم تستطع أمه التي تعمل 12 ساعة بـ 600 ليرة في الشهر معالجته، وهو بين إخوته يسمع ويفهم ويحس، ولكنه لا يرى منزلهم البائس ودموع أمه، أما زهرة فعمرها عشر سنوات وأخوها في الثامنة، استشهد والدهما في معارك في الداخل السوري، و يعمل الطفلان بأجر 30 ليرة أي ما يقارب عشرة دولارات في الأسبوع في مدينة غازي عينتاب التركية لتأمين مصروف البيت».

زهرة بالكاد تعرف القراءة والكتابة، وتقول «طلعت من صف الثاني يا عمو»، وفي أحد البيوت المتهالكة تقيم ثلاث أخوات أرامل هربن من براميل بشار الأسد، معهن 16 طفلاً يتيماً، يقمن جميعاً في غرفتين، تعمل الأخوات الثلاث في مصنع لمدة اثنتي عشرة ساعة يومياً بعائد إجمالي 500 دولار في عينتاب، لا تفي بالحد الادنى للعيش الكريم، هذا غيض من فيض معاناة الأرامل والأيتام خارج دور الأيتام وهم الأكثرية، المحتاجة للعون والرعاية، كما يقول نحاس.

أما دور الأيتام، فتعاني بحسب مصادر مطلعة من الإدارة العائلية لدور الأيتام فيوظفون أقاربهم بدون كفاءة ويصبح الأمر جرماً، عندما يتسلط على الأيتام من لا يملك لا مهارات إدارية ولا استراتيجيات تربوية، بدون مجلس إدارة حقيقي يراقب تطبيق الأنظمة، ليظهر سوء الإدارة، بسبب عدم اللجوء إلى أسس علمية في إنشاء دور الأيتام، وعدم الاعتماد على أخصائيين نفسيين وتربويين بشكل دائم، والتخبط في التوجيه بسبب عدم وجود رؤية واضحة، بسبب فردية القرار، وتجاهل إمكانية الاستفادة من المؤسسات الإسلامية والعالمية والتي كونت على مدى السنين منظومة قيمية معيارية، ومواثيق وتوصيفات إدارية، وطرائق نفسية وتربوية، بحسب المصادر.

ويرى الكثير من المطلعين على حال دور الأيتام أنه من المؤسف ان نجد بعضهم يبدأ من الصفر، ويعيد اختراع العجلة على حساب الأيتام، فعادةً ما يرفض مسؤولو المدارس ودور الأيتام والمنظمات والمسؤولون السياسيون وكل من له تماس مع حاجات الناس إجراء استبيان نزيه محايد عن أدائهم وسلوكهم، حيث يتم في هذه الأجواء التي يتم إيلاء كل فروض الولاء والطاعة فيها للمانح تعليم الأطفال الصغار بأن يرقصوا ويغنوا للمانح صاحب المال، وتذعن الأمهات مكرهات للاحتفال بقدومه بأطايب الطعام، تقديماً لفروض الولاء لصاحب المال وإدارته، ومن يرفض منهن أو يعترض فيتم استبعاده وإقصاؤه والتقتير عليه، من قبل من يمتلك السلطة المطلقة في دور الأيتام، وليس لمن اعترض من الأسر أو الإداريين سوى الطرد خارج الدار.

كتائب المعارضة السورية تنهي وجود «أنصار الأقصى» المبايع لتنظيم «الدولة» في درعا

درعا – «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

استطاعت تشكيلات كتائب المعارضة السورية التابعة لـ«الجيش السوري الحر» في مدينة انخل غرب درعا جنوب سوريا، من السيطرة على المدينة بالكامل إثر مواجهات استمرت يومين مع مجموعة «أنصار الأقصى» الذي تبين بحسب ما أعلنت عنه المعارضة بالمدينة انه يتبع لتنظيم «الدولة»، وكان فصيل «أنصار الأقصى» قد قتل المهندس بشار الدوخي رئيس المجلس المحلي في مدينة انخل الامر الذي أثار رفضاً شعبياً كبيراً لـ«أنصار الأقصى» وساعد على حض الحاضنة الشعبية لطردهم من المدينة وإنهاء وجودهم فيها.

ايهاب محاميد اعلامي لدى «جبهة ثوار سوريا» وأحد الذين رافقوا «الجيش الحر» خلال هذه المواجهات ضد «أنصار الأقصى» يقول في تصريح خاص لـ«القدس العربي»، «إن السبب الرئيسي وراء اندلاع المواجهات هو عدم توقف احدى سيارات أنصار الاقصى على حواجز الجيش الحر (الذي يتبع لألوية مجاهدي حوران) ومن ثم إطلاق النار على الحاجز وقتل أحد الأطفال وعدد من المدنيين بينهم المهندس بشار الدوخي». وتابع المحاميد «ان فصيل أنصار الأقصى معروف بغموضه في اعماله في مدينة انخل فهناك شكوك كبيرة بانتمائه لتنظيم الدولة».

وأردف المتحدث «بعد حادثة القتل الأخيرة التي افتعلتها أنصار الأقصى، طلبت ألوية الجيش الحر العاملة بإنخل من التنظيم مغادرة البلدة خلال 24 ساعة وإلا ستتم مهاجمته».

وأوضح المحاميد «انه تمت مهاجمة الفصيل من قبل الجيش الحر، واستمرت الاشتباكات لمدة يومين، تم خلالها القاء القبض على عدة افراد من التنظيم ليتبين إثر ذلك تبعية الفصيل لتنظيم الدولة، وأنه المسؤول عن عمليات اغتيال عدة منها اغتيال الشهيد ابو حمزة النعيمي القائد العام لجبهة ثوار سوريا».

واكد تبعية الفصيل لتنظيم «الدولة»، قائلاً «من خلال التحقيقات مع أسرى التنظيم ليعتبروا بأنهم مسؤولون عن عمليات تفجير واغتيال في محافظة درعا والقنيطرة بالاشتراك من فصائل عسكرية عدة أخرى، نتحفظ على ذكرها حتى تنتهي التحقيقات»، بحسب قوله. وأفاد المحاميد «أن تشكيلات الجيش الحر كافة في إنخل مثل «مجاهدي حوران» اضافة لجبهة ثوار سوريا وجبهة النصرة شاركت في معركة القضاء على أنصار الأقصى»، مشيراً إلى «ان عدد قتلى تنظيم الدولة يقارب 25، فيما يبلغ عدد الاسرى أكثر من 30 أسيراً».

من جهته قال محمد الرفاعي الناطق باسم «جيش اليرموك» في حديث خاص مع «القدس العربي»، «نحن في جيش اليرموك دائماً في صف إخواننا بوجه هذه الخلايا التي تحمل فكر الغلو والتطرف، وتكفيرنا تكفير أهلنا المدنيين، ولن يكون هناك تهاون معهم مهما اختلفت مسمّياتهم، وسنكون دائماً على أهبة الاستعداد للرد بقسوة على أية جماعات مماثلة بإذن الله».

أما بالنسبة لما حدث في مدينة انخل فقال الرفاعي «بعد غدر جماعة تتبع لتنظيم الدولة، بأهلنا في إنخل كان الرد قويّاً من قبل فصائل الجيش الحر كافة، ونأسف لعدم مشاركتنا إخواننا في صد صولة هذه الجماعة».

39 قتيلاً مدنياً إثر غارات على مدينة الرقة السورية

■ بيروت ـ ا ف ب: قتل 39 مدنياً على الأقل من بينهم سبع نساء وخمسة اطفال السبت في قصف جوي روسي استهدف مدينة الرقة ابرز معاقل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، وفق ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وتابع المصدر ان الغارات اوقعت ايضاً خمسة قتلى بين مقاتلي التنظيم الجهادي بالإضافة إلى 60 جريحاً. W وقال مدير المرصد رامي الرحمن ان «الغارات نفذها الطيران الروسي» وذلك غداة مقتل 16 مدنياً في غارات على المدينة الواقعة في شمال سوريا.

واوضح عبد الرحمن «ان هدف الغارات هو محاولة شل تنظيم «الدولة الإسلامية» ومنعه من ارسال تعزيزات من الرقة إلى تدمر (وسط)». وعدد القتلى مرشح للارتفاع بسبب وجود نحو 60 جريحاً بعضهم بحالة خطرة، بحسب المرصد. وسيطر التنظيم على مدينة تدمر التي يطلق عليها اسم «لؤلؤة الصحراء»، في ايار/مايو 2015، وعمد مذاك إلى تدمير العديد من معالمها الاثرية وبينها قوس النصر الشهير ومعبدا شمين وبل. وبدأ الجيش السوري معركة استعادة تدمر الاسبوع الماضي حيث احرز تقدما ملحوظا بغطاء جوي روسي. وذكر المرصد ان الطيران استهدف السبت تدمر بنحو 70 غارة على الاقل.

واعلنت موسكو الاثنين الماضي انها ستسحب الجزء الأكبر من قواتها على الارض بعدما «انجزت» مهمتها في سوريا اثر تدخل جوي بدأ في 30 ايلول/سبتمبر. وصرحت في الوقت ذاته انها ستواصل ضرباتها ضد «الاهداف الإرهابية» في سوريا.

لاجئة سورية لـ«القدس العربي»: عناصر «حزب الله» يقتلون أبناءنا في سوريا ونجدهم أمامنا على طرقات أوروبا

الحدود اليونانية ـ «القدس العربي»

من محمد أصلان:

يحتشد مئات العوائل السورية والعراقية على الحدود اليونانية المقدونية في اجواء الطقس الباردة لإكمال رحلة لجوئهم إلى أوروبا الغربية، حيث كان المدعو (ع،ا) شاب من الضاحية الجنوبية ذو الـ25 ربيعاً وله 3 أخوة يقاتلون في صفوف حزب الله اللبناني كما قال لنا يتنقل بين السوريين الهاربين من بطش حزب الله والنظام السوري على حد سواء.

يتحايل (ع،ا) على حرس الحدود ويقول إنه معارض سوري، لكنه يخبر رفاقه السوريين في رحلة اللجوء أنه من الضاحية الجنوبية بلهجته، مفتخراً وعندما سألوه عن سبب وجوده، قال: «هربت من نظيم الدولة لأنه دخل الضاحية الجنوبية، ويفتعل كل يوم تفجير هناك، لكن السيد لن يدعهم وتركت وراء ظهري ثلاثة رجال يقاتلون في سوريا». التقت «القدس العربي» مع عجوز سورية تدعى ام محمد قتل لها أربعة أحفاء في غارة جوية للنظام على حي بستان القصر بحلب، قدمت شكوى على (ع.ا) أنه يبرهن منذ بداية رحلتهم بأنه لبناني ومن الضاحية الجنوبية، لتستجيب الشرطة المقدونية للطلب وتوقفه وتكتشف أنه يحمل جوازاً سورياً مزوراً، إضافة إلى أنه يحمل آخر لبنانياً خرج به من لبنان إلى تركيا .

أم محمد صرحت لـ«القدس العربي» بأنه منذ أن خرجت من تركيا لم تجد إلا القليل القليل من السوريين، ومعظم من تتحدث معهم مصريون هاربون من السيسي، وجزائريون ومغربيون ولبنانيون مثل (ع،ا)، وختمت قائلة «ألا يستحي عناصر حزب الله وأعوانهم أن يقتلوا أولادنا في سوريا، ونجدهم أمامنا على طرقات أوروبا، على الحدود اليونانية المقدونية، متسائلة هل الضاحية الجنوبية في بيروت من سوريا».

وكانت قد شهدت دول أوروبية عدة توقيف حالات لمقاتلين تابعين للنظام السوري ومتهمين بارتكاب مجازر، في حين انتشر مؤخرا خبر تواجد العميد الركن في الحرس الجمهوري عصام زهر الدين في ألمانيا والمعروف بارتكابه مجازر عدة في كل من حُمُّص، ودير الزُّور وغيرهما من المناطق السورية، ما جعل الناشطين يقدمون اسمه إلى المحاكم التابعة للاجئين إن حاول تقديم لجوئه.

الهجمات المنسقة تكشف عن تطور خبرات تنظيم «الدولة»... مهارة في تصنيع القنابل وخبرات تشفير وتزوير الوثائق

قصة تفجيرات باريس: دخل المطعم وابتسم واعتذر للرواد ثم فجَّر حزامه الناسف

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

يعتبر القبض على صلاح عبد السلام (26 عاماً) الناجي الوحيد من هجمات باريس في 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 نصراً للشرطة البلجيكية والفرنسية وإهانة لهما. فهو نصر للأمل بتقديمه معلومات جيدة عن طريقة عمل تنظيم «الدولة» الذي أعلن مسؤوليته عن الحادث وطريقة إدارة عملياته الخارجية والمساعدة اللوجيستية التي تتلقاها خلاياه النائمة في أوروبا.

أما الإهانة فهي نابعة من نجاح عبد السلام في الهرب ولمدة أربعة أشهر بعد الحادث حيث اختبأ بمكان قريب من عائلته في حي مولنبيك بالعاصمة البلجيكية بروكسل حيث عاش وشقيقة إبراهيم الذي فجر نفسه في بوليفارد فولتير بعد رحيل عائلتهما من فرنسا إلى بلجيكا. واعترف حسب المدعي العام الفرنسي فرانسوا مولان أنه كان من ضمن المجموعة التي أرسلت لتنفيذ الهجوم على ستاد فرنسا حيث كان الرئيس فرانسوا أولاند يتابع مباراة كرة قدم ودية بين الفريقين الفرنسي والألماني إلا أنه تراجع في اللحظة الأخيرة وقطع الحدود من حيث جاء أي إلى مولنبيك.

واستطاعت الشرطة البلجيكية تضييق الخناق على عبد السلام عندما اكتشفت بصمات أصابعه على كوب وطلب بيتزا في شقة في منطقة «فوريست» جرت مداهمتها الأسبوع الماضي وقتل أثناءها الجزائري محمد بلقايد الذي يشتبه بتقديمه المساعدة لفريق المهاجمين لمدينة باريس والذين قتلوا 130 شخصاً في عمليات منسقة. وكان بلقايد يعيش بطريقة غير قانونية في بلجيكا وعثر إلى جانب جثته على علم لتنظيم «الدولة».

في مرمى النظر

وتقول صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية إن عبد السلام ظل طوال فترة اختفائه يعيش في مرمى نظر الشرطة وحظي بحماية من أصدقاء مقربين من العائلة.

وعليه فالسؤال المطروح هو حول الكيفية التي عاش بها الهارب عبد السلام في الحي طوال هذه المدة ولماذا فشلت السلطات التي أوكلت بالعثور على المطلوب الأول في أوروبا بالقبض عليه. فعابد أبركان هو الرجل الذي وفر الحماية لعبد السلام واعتقل معه في مداهمة الجمعة هو نفسه الذي تسلم بقايا إبراهيم حيث دفنته العائلة في جنازة خاصة.

وساد شعور بالارتياح في حي مولنبيك حيث رحب إمام المسجد المحلي أحمد أبلهي بالعملية وقال إن عبد السلام «كان مثل الفيروس وكنا مرضى أما الآن فقد شفينا».

وفي بيان من عائلته قرأه محاميها نيابة عنها عبرت فيه عن ارتياحها من انتهاء المطاردة. ولكن ليس كل شخص في الحي الذي ارتبط بالتطرف يشعر بالراحة. فالعلاقة المضطربة بين السكان والشرطة ربما كانت سبباً دفع عبد السلام المخاطرة والعودة إلى بلجيكا. وبدت العلاقة المضطربة في أجلى صورها عندما أطلق سكان السباب المقذع ضد الشرطة وحطموا شاحنة للبث التلفزيوني. وبعد أشهر من البحث عنه لم يكن لدى الشرطة أي علم بمكانه. وانقطع أثره على ما يبدو. إلا أن الكشف عن بصماته في «فوريست» أكد للشرطة أنه كان موجوداً فيها قبل المداهمة وهرب.

ولهذا قررت الشرطة ملاحقته بسرعة قبل أن يهرب من جديد ويعثر على مكان آخر للاختفاء فيه.

دور

وأصبح دور عبد السلام واضحاً بعد اعتقاله والتحقيق معه. وعلم المحققون أنه استأجر سيارتين من السيارات التي استخدمت في الهجمات. وقام بشراء 12 صاعقا للتفجير عن بعد و 15 ليتراً من البروكسايد. وتعتقد الشرطة أن عبد السلام قام بقيادة 3 من الإنتحاريين الذين طلب منهم مهاجمة استاد فرنسا. وتقول الصحيفة إن إلقاء القبض على صلاح عبد السلام لم يحرر القوى الأمنية البلجيكية من النقد. وهناك أسئلة حول فشل الشرطة العثور عليه ولمدة 4 أشهر من التفجير.

كما يشير النقاد إلى الكيفية التي استطاع بها المشاركون بعملية باريس التخطيط والتحضير ومن ثم الإنطلاق من الأراضي البلجيكية إلى فرنسا بدون اكتشافهم.

وانتقد النائب ألين مارسو عن حزب الجمهوريين من يمين الوسط، بلجيكا قائلاً إن سذاجة بلجيكا كلفتنا حياة 130 شخصاً. مشيراً لفشل السلطات البلجيكية في التعامل مع مشكلة التطرف.

عدم ثقة

وتقول الصحيفة إن مشاعر عدم الثقة بين السكان المسلمين الذين يسكنون في الحي وبين الشرطة جعلت مولنبيك في بروكسل منطقة جذابة للمتطرفين.

فهناك سلسلة من الهجمات مرتبطة به مثل محاولة تفجير قطار سريع كان في رحلة من بلجيكا إلى فرنسا. وعاش المنفذ مع شقيقة صلاح في الحي نفسه. وسكن وقتاً فيه فرنسي قتل العام الماضي أربعة في متحف يهودي.

وردت الحكومة البلجيكية بأنها ستقوم بتنظيف المنطقة ووعدت بتقديم التمويل والدعم للشرطة كي تدير برامج لوقف التشدد. ولكن الكثير من أبناء الحي يشعرون بالإحباط وأنهم صاروا كبش فداء بسبب تصرفات أقلية صغيرة. ويقولون إن الحكومة لم تظهر اهتماماً كبيراً لمواجهة الفقر الذي يغذي التطرف مع أن واحداً من بين ثلاثة سكان في الحي عاطل عن العمل. وتنقل الصحيفة عن خالد قوله «عادة ما يأتي المتشددون من عائلات محطمة أو فاشلة. إنها ليست مسألة متعلقة بالدين إنها مسألة إجتماعية».

وقال «على الورق هم مسلمون ولكنهم لم يأتوا من عائلات متدينة». وهي صفات تصلح لوصف إخوة عبد السلام الذين كانوا يديرون حانة ولهم تاريخ في المشاكل مع الشرطة قبل تحولهم للراديكالية. وتشك الصحيفة بقدرة الحكومة على مواجهة التشدد في بلد ذهب من أبنائه المسلمين أكبر عدد من المتطوعين إلى سوريا والعراق بالنسبة لعدد السكان.

وتضيف الصحيفة أن كلاً من الحكومتين الفرنسية والبلجيكية تجاهلتا الآيديولوجية السلفية المتطرفة التي بنت جذوراً لها بين أبناء المجتمعات المسلمة.

وبحسب كلود مونيك، الخبير بمكافحة الإرهاب في المركز الأوروبي للأمن والاستخبارات الإستراتيجية ومقره بروكسل «عندما تسمح لهذا السم بالإنتشار لمدة 20 عاماً داخل المجتمع فيجب أن لا تتوقع تغييره في عام أو عامين».

وبعد اعتقال عبد السلام يصبح محمد أبريني المطلوب رقم واحد في أوروبا. فقد شوهد مع صلاح عند محطة بنزين وقبل يومين من هجمات باريس ويعتقد أنه جزء من شبكة التخطيط للعملية. ونشأ هو الآخر في مولنبيك.

■ القبض على صلاح عبد السلام انتصار وإهانة للمخابرات الغربية... 4 أشهر وهو حر

ويرى جيسون بيرك الخبير في التنظيمات الإسلامية المتشددة في مقال نشرته «أوبزيرفر» أن القبض على عبد السلام يعتبر فرصة لاختراق تنظيم «الدولة» ومعرفة الطريقة التي يفكر بها. ورغم الدور اللوجيستي الذي لعبه في الهجمات إلا أنه قضى الأشهر الماضية وهو يبحث عن ملجأ يختفي فيه عن عيون السلطات. وعليه لم يكن في وضع يؤهله للقيام أو التخطيط لهجمات جديدة. ومن هنا فتصريحات وزير الداخلية الفرنسي برنارد كازنوف أن اعتقال الهارب عبد السلام «يعتبر ضربة موجعة لداعش» فيها قدر كبير من التفاؤل.

ولكن التحقيق معه سيكون مناسبة لمعرفة استراتيجية التنظيم لضرب أوروبا وإن كان قرارها مرتبط بالقيادة في الرقة أم أنها محلية وتعتمد في المصادر على الخارج. ومع أن الناجي الوحيد من الهجمات لم يسافر إلى سوريا لكنه قد يعرف عما يجري في معسكرات التدريب فيها.

وربما كان يعرف عن الكتيبة الفرنسية والبلجيكية هناك أو الكيفية التي وصل فيها المنفذون من سوريا إلى فرنسا.

وسواء كان لدى عبد السلام الأجوبة أم لا فالطريقة التي هرب فيها ومحاولته الإختفاء تشير إلى أن دروس تدريب الإنتحاريين وتعليمهم على الثبات في التحقيق حالة قبض عليهم لم تكن ناجعة واعترافه السريع بعد القبض عليه يؤكد هذا.

ملف

وعلى العموم سيؤكد ما يقوله عبد السلام أو يضيف على ما تعرفه السلطات الفرنسية عن عملية باريس والمهاجمين وشبكة المعاونين لهم. فقد عثر المحققون على صناديق من الهواتف المحمولة التي تستعمل لمرة واحدة ووجدوا آثاراً لمواد متقدمة من أجل تصنيع المتفجرات. وقاموا بتجميع خيوط هجوم انتحاري لم تستطع السلطات قتله في المهد.

وجاءت نتائج التحقيق في ملف من 55 صفحة أعدتهه شرطة مكافحة الإرهاب الفرنسية وقدمته بشكل سري لوزارة الداخلية الفرنسية.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» التي حصلت على نسخة من التقرير أن الكثير عرف عن العملية من خلال شهود العيان ومصادر أخرى إلا أن التقرير يقدم منظوراً نادراً لم يعرف عنها من قبل. فالفريق الذي أرسله قسم العمليات الخارجية في التنظيم كانت لديه خبرة في أساليب متنوعة مثل صناعة الأحزمة الناسفة والقيام بعمليات منسقة والإستفادة من مكامن الضعف لدى الأمن الأوروبي خاصة عند الحدود التي تسللوا منها بدون الكشف عنهم. وعملوا مع مزورين محترفين لاستصدار وثائق سفر بلجيكية. ويكشف التقرير عن سعة شبكة الدعم التي تلقاها المنفذون والتي ادهشت المسؤولين حسبما قال الرئيس أولاند يوم السبت.

واعتقل حتى الآن 18 شخصاً لهم علاقة بالتفجيرات في أنحاء متفرقة من أوروبا. ورغم التصريحات المتكررة من المسؤولين الفرنسيين حول عدم قدرتهم على الكشف عن كل أوروبي يسافر من وإلى مناطق تنظيم «الدولة» في العراق وسوريا إلا أن التقرير مع ملفات التحقيق وسجلات المحاكم التي حصلت عليها الصحيفة تطرح أسئلة حول عدد الشبكات الإرهابية التي ارسلها التنظيم من مناطقه وفيما إن وجدت هذه الشبكات في أوروبا أصلاً.

واستخدام الإرهابيون التشفير والإجراءات الأمنية التي سمحت لهم بالمرور بدون كشف من الأجهزة الألكترونية.

وتكشف المقابلات مع مسؤولين وشهود عيان عن الكيفية التي تطورت فيها عمليات التنظيم في أوروبا. فقد تعلم التنظيم من المحاولات الفاشلة التي نفذها زعيم المجموعة عبد الحميد أباعود لكي ينسق العملية الكبرى في باريس.

اهتمام بالمتفجرات

وفي إعادة تركيب للعملية أخبر الشهود الشرطة أن المنفذ الذي دخل المطعم في شارع فولتير كان يرتدي من الملابس أكثر مما يحتاجه جو تشرين الثاني/نوفمبر حيث دخل المطعم وابتسم واعتذر للرواد عن أي تشويش سببه ثم فجر نفسه.

وكان إبراهيم عبد السلام الذي افتتح ليلة التفجيرات في المقاهي والمطاعم وستاد كرة القدم. وعندما وصلت شرطة مكافحة الإرهاب عثرت على أسلاك كهربائية لا تزال عالقة في لحم المنفذ ومن خلالها تعرفوا على مكونات الحزام والتفجير حيث صنع من مواد كيميائية لصبغ الشعر وإزلة طلاء الأظافر، مواد يمكن الحصول عليها بسهولة.

ووجدت الشرطة المواد نفسها في التفجيرات عند الإستاد ومسرح باتاكلان ومطعم كومور فولتير.

وعثر على المواد نفسها في شقة سكن فيها المنفذون في بروكسل قبل التنفيذ بأسابيع. ويقول الخبراء إن توفر المواد هو سبب استخدامها لكن تصنيع قنبلة منها يظهر مهارة وخبرة. ويقول بيتر بيرغين، مدير برنامج الدراسات الأمنية في نيو أمريكا فاونديشن إن المواد عندما تركب تكون غير مستقرة ومن السهل انفجارها.

وتظهر القدرة على صناعة قنبلة من البيروكسايد والأسيتون «تي إي تي بي» براعة ومعرفة وإمكانية وجود مصنع لم يكتشف لأن تجميع هذه المواد يحتاج لمساحة كبيرة.

وتكشف الوثائق أن عناصر التنظيم تدربوا على صناعة متفجرات كهذه. وأول محاولة احبطت في عام 2014 في منتجع كان حيث ألقي القبض على إبراهيم بودينة.

وعثرت الشرطة على ثلاث عبوات مليئة بمادة «تي إي تي بي» في شقة عائلته. وحسب سجلات محاكمته فقد كان يكافح لتجميع المواد ويبحث في الإنترنت عن معلومات.

وبعد عامين يرى المحققون أن هناك صيغة للتصنيع يتبعها المنفذون في تحضير القنابل. وتعتبر الهجمات تحولا في العمليات الخارجية التي نشر عنها في مجلة التنظيم الناطقة بالفرنسية «دارالإسلام».

ففي مقابلة مع بوبكر الحكيم الذي يوصف بالأب الروحي للإرهابيين الفرنسيين نصح فيها أتباعه بعدم البحث مثل القاعدة عن معالم مهمة مثل المؤسسات الأمنية أو تلك المرتبطة بإسرائيل مثل المتحف اليهودي في بروكسل. ولكن «إضربوا كل شخص وكل شيء».

يتحركون بحرية

وعلى ما يبدو تحرك المنفذون بحرية بين الدول الأوروبية وبين أوروبا والشرق الأوسط رغم أن ثلاثة من المنفذين كانوا مطلوبين. ولم تكن السلطات الأمنية مستعدة للتعاون أو التشارك في المعلومات. وكما يقول مسؤول أمني فرنسي سابق «لا نشترك في المعلومات» و «لا نوافق على ترجمة الأسماء بالعربية أو بالإغريقية».

وعلى خلاف هجمات تنظيم «الدولة» السابقة التي قامت على إرسال مقاتل أو انتحاري واحد فباريس نفذت ضد أكثر من هدف. ولم يكن في استطاعة الشرطة الفرنسية التي توزعت على أكثر من هدف السيطرة على الوضع وهو ما منح المهاجمين الفرصة للدخول وإطلاق النار كما حدث في مسرح باتاكلان الذي لم يكن عليه سوى عدد قليل من الحراس.

وتشير صور استخرجت من هاتف أحد المنفذين معرفتهم بمسرح باتاكلان وأنه خطط للهدف بعناية.

وتظهر طريقة استخدام الهواتف الكيفية التي طور بها التنظيم أسلوبه، فلم يستخدم الفريق سوى هواتف جديدة ولدقائق قبل أن يتم اعتراضها والتنصت عليها.

واستفاد بهذه الطريقة من تجارب سابقة في عامي 2014 و2015 عندما اعترضت الشرطة هواتف المنفذين ولاحقتهم.

وكشف المحققون أن التنظيم يستخدم التشفير في اتصالاته وهو ما يأمل بالحصول على معلومات عنه من عبد السلام.

وتظهر الملفات محاولات المهاجمين الذين دخلوا مسرح باتاكلان واحتجزوا رهائن فيه الإتصال مع الشرطة باستخدام هواتف الرهائن. وبدت طريقة استخدام المهاجمين للهواتف من عددها التي عثرت عليها الشرطة وبعضها يحتوي على صور للمسرح. وهناك هواتف بشرائح بلجيكية لم يتم استخدامها إلا مرة واحدة ولشخص غير معروف. واستطاع المحققون عبر الهواتف تحديد شقتين في جنوب باريس استؤجرتا باسم صلاح وإبراهيم عبد السلام للإشراف على الجهود اللوجيستية. ففي كل مكان تحركوا فيه ترك المهاجمون وراءهم هواتف نقالة.

وعندما صلت الشرطة لشقة في بوبغيني استأجرها إبراهيم عبد السلام وجدت هاتفين غير مستعملين. وتظهر الصور التي التقطت لبلال الحدفي وهو أصغر المهاجمين وهو يتحدث قرب ملعب كرة القدم ولم يفعل هاتفه إلا قبل ساعة من تفجير حزامه الناسف.

خطأ

مع حلول ظلام ليلة 13 تشرين الثاني/نوفمبر على باريس كان فرع العمليات الخارجية في تنظيم «الدولة» قد حقق ما يريد ولكن بقاء أبا عود وصلاح عبدالسلام على قيد الحياة لم يكن من ضمن الخطة كما يشير تقرير الشرطة.

فقد غادر أباعود مكان الحادث بسيارة مستأجرة متجها نحو المنطقة الشرقية من العاصمة. وترك سيارته عند محطة كرو دي شافو. وأظهرت كاميرا بعد ذلك صوراً لرجل بحذاء برتقالي. وهو ما حصلت عليه الشرطة من أوصاف قدمها شهود عيان. وفي الوقت نفسه الذي شوهد فيه المنفذ تلقت حسنة أيت بولحسين مكالمة من بلجيكا، وهي قريبة لباعود.

وقامت بعد ذلك مع صديقة لها بقيادة السيارة إلى المكان/ الغابة التي كان يختبئ فيها أباعود. وبحسب شهادة صديق لآيت بولحسين للشرطة فقد كشف أباعود كيف عاد إلي أوروبا من خلال موجات المهاجرين. وقال إن هناك 90 إرهابيا عاد إلى أوروبا من فرنسا. وقدم أباعود نفسه كزعيم لهذه المجموعة من الإنتحاريين.

وبقي أباعود مختبئاً في الغابة لأربعة أيام. وقال إنه يريد القيام بعمليات أخرى وطلب من آيت شراء بدلات وأحذية له ولرجاله بـ5.000 يورو. وفي 17 تشرين الثاني/نوفمبر أمنت آيت شقة حيث لم يطلب صاحبها فاتورة.

وداهمت الشرطة الشقة في اليوم التالي حيث كان أباعود وقريبته آيت فيها. وبين الأنقاض التي خلفها الهجوم عثرت الشرطة على صناديق عدة من هواتف محمولة لم تستعمل.

الشرطة البلجيكية تلقي القبض على صلاح عبد السلام، في بروكسل، وهو أحد المشتبه فيهم في الهجمات الإرهابية على باريس (رويترز)

«الخلط» بين دعم اللجوء السوري و«جذب استثمارات» غير فعال ولا نستطيع التدخل مثلكم في توجيه «القطاع الخاص»

ملاحظات «غربية» على طاقم التفاوض الأردني: لهجة «المكون السوري» تخصكم وأخطأتم في إدخال كاميرون على خط مؤتمر لندن

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا تبدو المناورات السياسية «فعالة ونشطة» عندما يتعلق الأمر بوجود «فريق عمل» قادر فعلاً على التفاوض مع «المانحين» بعد مؤتمر لندن الأخير حيث نوقشت سبل الدعم للدول التي تستضيف لاجئين سوريين وأبرزها الأردن.

المبادرات الملكية الأردنية المباشرة مهدت الطريق جيداً أمام أفضل توظيف واستثمار ممكن، لكن الفريق الذي يتولى المهمة حتى الآن لا يبدو قادراً على «تكييش» الدور السياسي والإنساني الدولي للمملكة ولا على إدارة أفكار ومقترحات مبتكرة تقنع الدول المانحة التي انقسمت لمجوعتين مؤخراً.

الأولى تتجاهل تماماً حتى اللحظة مقررات مؤتمر لندن، والثانية لا تستمع من الجانب الأردني التنفيذي لمقترحات بناءة يمكن العمل عليها حيث لا زال المسؤولون الغربيون المعنيون يتقاطرون على عمان ويطلقون في الفضاء البيروقراطي السؤال المتكرر: إقنعونا، لماذا ندفع؟

النتيجة أو المحصلة بعد شهرين من مؤتمر لندن وعلى صعيد العائدات الفعلية تبدو «ضعيفة أو لا تذكر» فالأنباء من وزارة التخطيط الأردنية ومن إدارة المكاتب في الديوان الملكي التي تتابع التفاصيل لا توحي بوجود مستجدات أو ثمار للمؤتمر الدولي الذي راهن عليه كثيرون رغم أن وزير العمل الأردني نضال قطامين اجتهد بكثافة مؤخراً وهو يحاول إقناع السفراء الغربيين بأنه يعمل وبنشاط على «إدماج العمالة السورية» حتى استبدالها بالمصرية إذا احتاج الأمر. في الاجتماعات «الكواليسية» التي تصاحب لقاءات المبعوثين الدوليين المعنيين مع فريق التخطيط الأردني يطرح الضيوف الأجانب ملاحظات سلبية على «الخلط» غير المرر بين سعي المجتمع الدولي لمساعدة الأردن في ملف اللجوء السوري وبين خطط ورقية ومترجمة تطالب بـ«إجتذاب إستثمارات».

أحد المسؤولين الأوروبيين قال لـ«القدس العربي» أنه سمع مسؤولين رسميين في موقعين بالدولة الأردنية يطالبونه بالعمل على جذب استثمارات غربية في الوقت الذي كانت فيه الاجتماعات مخصصة لبحث توفير الدعم للاجئين السوريين. الاجتماعات بهذا المعنى تصبح «عبثية» بتقدير المسؤول الغربي لأن بند الاستثمار يحتاج لتقنيات حوار مختلفة ويخص السفراء مباشرة وليس الفرق المعنية بالغرق في تفصيلات توصيات مؤتمر لندن.

الملاحظات لا تقف عند هذه الحدود فقط فبعض الخبراء يستغربون مطالبتهم بالتدخل لدى القطاع الخاص الأوروبي والعمل على دفعه للإستثمار في الأردن أو نقل إستثماراته في سوريا لصالح مناطق صناعية مدمجة ومؤهلة تخدم اللاجئين السوريين في الأردن الذين بينت الإحصاءات أنهم الأكثر عدداً ورقماً بموجب الإحصاء السكاني الأخير.

قيل للأردنيين من خلال سفراء ومسؤولين بأن الحكومات في الغرب وخلافاً للحكومات العربية لا تستطيع «التدخل في القطاع الخاص».

مسألة أخرى في زوايا التفاوض برزت كملاحظة للمانحين على «الأداء الأردني» التنفيذي وتتعلق بالسعي لتسييس المسألة برمتها أكثر مما ينبغي وبعدم قراءة الحساسيات الأوروبية الداخلية أو الثنائية عبر الاستعانة برئيس الوزراء البريطاني تحديداً في مؤتمر لندن بدون تنسيق مع بقية الأطراف، الأمر الذي أحرج بعض الدول الأوروبية وبرأي مراقبين كانت تلك بمثابة «مناورة تكتيكية غير مبررة من الجانب الأردني».

المهم بعد سلسلة هذه الملاحظات لا يبدو ان قطار الدعم المالي الذي قرره مؤتمر لندن للأردن على خلفية ملف اللاجئين يسير على السكة المحددة أو وفقاً للأجندة الزمنية بعد مبالغات الفريق الأردني المفاوض في «تسييس» المسألة وظهور علامات «تباين» في الموقف الفني بين الحكومة الأردنية وممثلي مؤسسات أخرى تشتغل على المسار.

ظهرت ايضاً ملامح عدم الجاهزية لا في قراءة التحولات والحساسيات الأوروبية ولا عندما تعلق الأمر باستعجال عمان في تقليد النموذج التركي حيث تختلف الظروف تماماً. ولا حتى في تقديم مقترحات عملية قابلة للتطبيق وجوهرية تحت بند المشاريع التنموية التي يقترحها الغرب لإدماج السوريين فيها وضرب عصفورين بحجر واحد هما خدمة الإقتصاد الأردني وتوظيف وتشغيل اللاجئين أيضاً.

موقف أقطاب في عمان من وزن رئيس الديوان الملكي الدكتور فايز طراونة في التحدث عن «مكون سوري» بعد الآن في المجتمع الأردني يبدو نمطاً من «التزيد» غير المفيد فالأوروبيون كما قال أحد سفرائهم يراقبون الأفعال وليس الأقوال ومسألة الإدماج والمكونات تلك تخص الأردن أكثر من غيره.

جزء من المفاوضات بعد مؤتمر لندن يديرها من الجانب الأردني مدير مكتب الملك الدكتور جعفر حسان الذي يصفه المبعوثون الدبلوماسيون بأنه يتبنى «لغة غير دبلوماسية» فيما يترأس فريق العمل وزير التخطيط الدكتور عماد فاخوري ويزاحم بعض المسؤولين بأفكار هنا وهناك تساهم في التشويش أكثر من الإنتاج في الوقت الذي ينشغل فيه الوزير قطامين بتقديم الأدلة على اهتمام حكومته بإدماج العمالة السورية بواقع سوق العمل الضيق في إجراءات لا تلفت بعد نظر المولين.

جنبلاط رأى أنه لولا خلافات العصابات الرسمية والخاصة لما انكشف الانترنت غير الشرعي

لبنان: الحرب الإعلامية بين قنوات «الجديد» وLBCI في مواجهة MTV... حسد أم ضيقة إنترنت؟

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

دارت في الساعات القليلة الماضية حرب اعلامية بكل معنى الكلمة بين قنوات لبنانية متنافسة هي LBCI و «الجديد» من جهة وMTV من جهة أخرى على خلفية اتهام المحطتين الاوليين لرئيس مجلس ادارة المحطة الثالثة ميشال غبريال المر بامتلاك محطة إنترنت غير شرعية في الزعرور من ضمن المحطات التي تمّ تفكيكها.

وأوردت قناة «الجديد» في نشرتها الاخبارية «أن شبكة المصالح في ملف النفايات تنتهي، ليصعد نجم شبكة الاتصالات التي دخلت دوائر قصر العدل، مع تحقيقات أجرتها النيابة العامة التمييزية.وقبل عودة هذه القضية مجدداً إلى معترك لجنة الاتصالات والإعلام النيابية، وإدلاء العونيين بدلوهم، فإن الأسماء تتوسع لتشمل شخصيات يحيط بها الكتمان، وأحلاها مر.لكن وزير الاتصالات بطرس حرب يتعامل مع الملف ببالغ الجدية، وليس على سرعة الـ«فورجي» اللبنانية. وهو طلب إلى رئيس الحكومة تمام سلام، إعطاء التوجيهات للأجهزة المعنية في الدولة، للتعاون من أجل وضع حد نهائي لموضوع شبكات الإنترنت غير الشرعية «.

وفيما بثّت LBCI تقريراً ضمّنته صوراً قالت إنها من مداهمة الزعرور للشبكة غير الشرعية، فقد ردّت محطة MTV نافية ما حُكي عن امتلاك ميشال المر محطة انترنت غير شرعية ، وأوردت نفياً ممن قيل إنهم شركاء له وقالت إن المحطتين التلفزيونيتين لديهما حسد مما بلغته MTV من منافسة أثبتتها الارقام.وهدّدت المحطة برفع دعوى قضائية ضد LBCI والجديد لاثبات كذبهما في حال لم يعتذر كل من بيار الضاهر وتحسين خياط .

واتهمت المحطة رئيس هيئة أوجيرو عبد المنعم يوسف بإستخدام الاعلام لاخفاء فشله وفضائحه في قطاع الانترنت،كما تحدثت عن انتحال موظفي أوجيرو صفة أمنية للدخول إلى الزعرور، ومن المعروف أن MTV تشن منذ فترة حملة على رئيس أوجيرو واتهمته بأنه أكبر عميل اسرائيلي سواء كان يدري أم لا يدري. ما دفع بالمجلس التنفيذي لنقابة اوجيرو « إلى استنكار الاستهداف المستمر الذي تتعرض له هيئة اوجيرو والعاملون فيها من قبل محطة «MTV»،،، وإتهم البيان « المحطة بقلب الحقائق فيما يتعلق بمداهمة محطة الانترنت غير الشرعية الموجودة في مركز التزلج بالزعرور». واوضح بيان لهيئة أوجيرو «أن دخول الفرق الفنية لوزارة الاتصالات وهيئة «اوجيرو» إلى منطقة الزعرور تمت حسب الآلية المذكورة اعلاه، وجاء من ضمن حملة وزارة الاتصالات والقضاء المختص في مكافحة المحطات الدولية غير الشرعية للانترنت وقرصنة التخابر الدولي. وذلك اسوة بما تم انجازه في مناطق عدة من لبنان، آخرها في فقرا وعيون السمان القريبتين من الزعرور. ولم يتخلل هذه العملية اية محاولات للخلع أو الكسر أو التعدي على الملكيات الخاصة أو العامة من قبل موظفي وزارة الاتصالات واوجيرو، بل على العكس ان هذا الفريق تعرض إلى ترهيب مسلح من قبل ما يفوق على 30 مسلحا يحملون رشاشات اوتوماتيكية تهجموا على الفريق الفني وكالوا له التهديدات والشتائم».

تزامناً، فإن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الذي ما إنفك حزبه يهاجم عبد المنعم يوسف لفت إلى انه « قرأ في احدى الصحف تحت عنوان "غريب بأن الانترنت عاد إلى كنف الدولة"، سائلاً: "كيف خرج وكيف عاد ولماذا بعد سنوات من القرصنة والتهريب تبين هذا الامر؟».

وقال عبر حسابه على «تويتر»: «برأيي انه لولا تضارب المصالح بين عصابات البعوض المشتركة في السرقة وعلى معرفة ويقين من وزارة الاتصالات تلك الوزارة بأركانها المعروفة والمحمية، فلولا خلافات العصابات الرسمية والخاصة لما تبين الامر».وتابع: «ومسبقاً لا نريد تفسيرات الوزير أو المدير في تفسير السرقة المنظمة بأسلوبهم المعهود والرخيص في التبرير».

عريقات يحمل نتنياهو وحكومته المسؤولية

مجهولون يحرقون منزل الشاهد الوحيد على جريمة إحراق عائلة «الدوابشة» في دوما

مواجهة بين متظاهر فلسطيني في بلدة دوما أمس (أ ف ب)

منزل عائلة الشاهد الوحيد بعد أن حرقه المستوطنون (أ ف ب)

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أصيب ابراهيم محمد دوابشة الشاهد الوحيد على جريمة إحراق عائلة الدوابشة في قرية دوما في جنوب من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، وزوجته بحالة من الاختناق بعد أن أحرق مجهولون منزلهما وهما بداخله، وأتت النيران عليه بالكامل.

وبحسب الترجيحات الفلسطينية الأولية فإن من أقدم على الجريمة الجديدة هم ذات المستوطنين ممن لهم علاقة بالجريمة الأولى. وعلى الفور منعت الرقابة الإسرائيلية النشر في هذه القضية. وكان ابراهيم دوابشة قد تلقى تهديدات وتحذيرات في السابق كونه الشاهد الوحيد في القضية رغم أن التحقيقات ما زالت جارية للوقوف على حيثيات الحادثة.

وحمل صائب عريقات أمين سرّ اللجنة التنفيذية لـمنظّمة التحرير الفلسطينية بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الاحتلال وحكومته المسؤولية عن جريمة إحراق منزل الشاهد الوحيد على الجريمة الأولى التي راحت ضحيتها أسرة بكاملها باستثناء الابن أحمد في العام الماضي.

واكد لوكالة الأنباء الرسمية أن هذه الجرائم التي هي جرائم حرب ضد مدنيين عزل، تتحمل حكومة الاحتلال مسؤوليتها مباشرة لتقاعسها عن اعتقال المستوطنين الإرهابيين المستمرين في ارتكاب جرائمهم دون أي حسيب او رادع.

وأعرب عن أمله أن يعجل المجلس القضائي في محكمة الجنايات الدولية البت في القضايا التي رفعت إليه في ديسمبر/ كانون الأول الماضي من قبل الرئيس محمود عباس ومنها جريمة إحراق عائلة الدوابشة. واضاف أنه بات من الواضح أن الاحتلال ماض أكثر في ارتكاب الجرائم وفي محاولة إظهار أنه الضحية لا الجلاد.

وتفقد أكرم الرجوب محافظ نابلس المنزل، معتبراً أن «احراق منزل الشاهد الوحيد على جريمة إحراق عائلة دوابشة هو رسالة ترهيب لشعبنا». وأضاف «هذه رسالة للمواطنين الفلسطينيين جميعاً تتمثل بأن كل الأعمال التي يقوم بها المستوطنون تتم تحت حماية قوات الاحتلال».

واعتبر أن موضوع لجان الحراسة الليلية هو إجراء ميداني يتخذه أهل المنطقة، مشددا على ضرورة إعادة النظر فيه وتفعيله من جديد، وذلك تجنبا لأي جريمة أخرى من قبل المستوطنين. وقال»لا بد من إجراءات جديدة وسيكون هناك تواصل مع المجتمع المدني، كما أنه سيتم تفعيل الإجراءات الوقائية لحماية المواطنين من هذه الأفعال.

وأكد الناطق الرسمي باسم الحكومة يوسف المحمود «أن استمرار التصعيد الاحتلالي ضد أبناء شعبنا لن يثنيه وقيادته عن مواصلة الكفاح، من أجل إنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية على كامل الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، وفق قرارات الشرعية الدولية». وأوضح في تصريح وصل إلى «القدس العربي» «أن التصعيد الإسرائيلي يتمثل بمواصلة جرائم الإعدام الميدانية اليومية ضد الأطفال والشبان والاستيلاء على الأراضي والممتلكات وفرض سياسة العقاب الجماعي وتدنيس المقدسات وإفلات قطعان المستوطنين ضد الأهالي الآمنين في بيوتهم».

وأضاف المحمود «أن الاحتلال ومن خلال تصعيده العدواني يعيد إنتاج كافة أساليبه وخياراته في الانتقام من شعبنا بهدف ترهيبه وتركيعه والضغط من أجل التأثير على مواقف القيادة»، مؤكدا أن هذه الأساليب قاومها شعبنا وأفشلها في الماضي ولن تجد لها أي جدوى لا في الحاضر ولا في المستقبل لأن شعبنا مؤمن بحقه في نيل كافة حقوقه بالحرية والاستقلال وإقامة دولته كاملة السيادة.

واعتبرت وزارة الإعلام أن إحراق منزل الشاهد الوحيد في جريمة إحراق منزل عائلة الشهيد إرهاباً مزدوجا تقف خلفه قوى الإرهاب والتطرف وتمعن دولة الاحتلال خلاله في تكرار جريمتها البشعة. إن تفوهات المدعو ايتمار بن كفير محامي السفاح عميرام بن هلئيل الذي أحرق عائلة دوابشه وهم نيام بعدم علاقته بجريمة الصيف الماضي، محاولة يائسة للتهرب من الفعل البشع. وفندت الوزارة مزاعم الاحتلال ومحامي المتطرف بن هلئيل بأن إحراق المنازل في دوما خلافات داخلية بين مواطنيها وتعتبرها دليلاً دامغا على تورط إسرائيل بقضائها الصوري وجيشها وساستها في الجريمة الوحشية والتغطية على مرتكبيها. وحثت وسائل الإعلام الوطنية والعربية والدولية على عدم الترجمة الحرفية لرواية الاحتلال وخطابه، الذي يحاول التنصل من محرقة دوما، ويسعى لإشعال الفتنة بين مواطنيها. وقالت إن ردة فعل الاحتلال على جريمة اليوم تكشف للقاصي والداني نوايا إسرائيل لإطلاق سراح السفاح ما يشكل دعوة للمتطرفين لمواصلة إرهابهم والفتك بأبناء شعبنا.

وفي سياق الإرهاب اليهودي اقتحمت مجموعات من المستوطنين المتطرفين المسجد الأقصى المبارك عن طريق باب المغاربة وتحت حراسة شديدة من قبل شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة وفرق التدخل السريع التابعة لها. وتصدى المصلون وطلبة مجالس العلم في المسجد لاقتحام المستوطنين اليهود مطلقين هتافات التكبير ضد اقتحامات المستوطنين وجولاتهم الاستفزازية والمشبوهة في الأقصى.

من طرفها واصلت شرطة الاحتلال الإسرائيلي الخاصة الموجودة عند بوابات المسجد الأقصى الرئيسية الخارجية فرض إجراءاتها المشددة بحق النساء والشبان واحتجزت بطاقات الهوية الشخصية خلال دخولهم للمسجد المبارك، فيما نظمت مجموعة من النساء المبعدات عن الأقصى اعتصاما أمام بوابات المسجد، احتجاجا على منعهن من دخول الأقصى لأكثر من سبعة أشهر متتالية بسبب مشاركتهن بهتافات التكبير الاحتجاجية ضد اقتحامات المستوطنين.

خلال افتتاحه معرض الغذاء

الحمد الله: منع منتجات شركات فلسطينية كبرى من دخول القدس قرار تعسفي بامتياز وإذا لم تتراجع إسرائيل عنه سنعاملها بالمثل

رام الله ـ «القدس العربي»:

اعتبر رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله أن إسرائيل مستمرة في محاولاتها لعزل القدس عن محيطها وطمس هويتها، ووصل بها الأمر لحد منع منتجات خمس شركات فلسطينية كبرى من دخول مدينة القدس واحتكار سوقها لصالح المنتج الإسرائيلي. وهو ما يعتبر «قرارا سياسيا تعسفيا تنتهك به كافة الأعراف والاتفاقيات التجارية وتحاول من خلاله سحق اقتصادنا الوطني وخنق سبل تطوره ونموه». وحذر من تبعات استمرار هذا القرار العنصري، كما ناشد دول العالم التدخل الفاعل لإلزام إسرائيل التقيّد بالاتفاقات الموقعة «وإلا فسنضطر إلى معاملتها بالمثل ومنع منتجاتها المماثلة من دخول أسواقنا».

جاء ذلك خلال كلمته في افتتاح معرض الغذاء الفلسطيني «غذاؤنا» في بلدية البيرة. وأضاف الحمد الله إن معرض الغذاء الفلسطيني يأتي في صلب الجهود الحكومية ومكملا لها «فقطاع الصناعات الغذائية دور محوري في اقتصادنا الوطني، ويعتبر أحد أهم قطاعاته الإنتاجية حيث يشغل حوالى 21 % من إجمالي العاملين في القطاع الصناعي وارتفعت حصته السوقية لتصل إلى حوالى 40 % –45 % ويعد أكثر القطاعات تقدما في فلسطين».

وقال إن معرض «غذاؤنا» «يأتي في وقت تحتاج فيه بلادنا كل طاقة حيوية وكل مشروع بناء لتنمية قدرة شعبنا على الصمود بل وبث الأمل والطاقة الإيجابية وتعزيز ثقتهم بقدرتهم على النجاح وتخطي الصعاب. ففلسطين اليوم تواجه مخططات التهجير والاقتلاع وتصادر أرضها ومواردها وتمعن إسرائيل في فرض حصار ظالم على قطاع غزة وتفرض نظاما تعسفيا يعيق حركة البضائع والأشخاص وتمنع جهود التنمية والبناء في المناطق المسماة «ج»».

وأكد رئيس الوزراء أن عمل الحكومة «يرتكز على تعظيم قدراتنا الذاتية والاعتماد أكثر على مواردنا الوطنية. وتأتي حماية المنتجات والصناعات الوطنية وتمكينها في قلب أجندتنا الوطنية وفي مقدمة تدخلاتنا الحكومية لإنعاش الاقتصاد الفلسطيني وتحريره والنهوض بقدراته وطاقاته الكامنة. ولهذا فقد سعينا ومعنا المؤسسات الأهلية والقطاع الخاص، على دعم تطوير المنتجات الوطنية فأطلقنا العام الماضي الإستراتيجية الوطنية للتصدير. وأعلنا عن مجلس الصادرات الفلسطيني وعملنا على ضبط وتنظيم السوق الداخلي ومنع دخول بضائع ومنتجات المستوطنات. هذا بالإضافة إلى إعطاء الأفضلية للمنتجات الفلسطينية عالية الجودة وذات السعر المنافس في العطاءات والمشتريات الحكومية حيث نسعى إلى رفع مساهمة المنتج الفلسطيني في الناتج المحلي الإجمالي من 15 % إلى حوالى 35 % وبما يمكننا من خلق عشرة آلاف فرصة عمل جديدة».

وكشف الحمد الله أن لدى الحكومة الكثير من قصص النجاح في هذا المجال «حيث تمكنا مع قطاعنا الخاص الذي توجه للاستثمار في الزراعة من تطوير واستنهاض قطاع النخيل ومنتجات التمور فبات لدينا كميات إنتاج كافية تنافس في التصدير لمختلف أنحاء العالم وتغطي السوق المحلية ما منع تهريب منتجات المستوطنات إلى أسواقنا. واستطعنا كذلك عبر الأجهزة الرقابية منع دخول المحاصيل الإسرائيلية في مواسم الزراعة الفلسطينية».

وشكر رئيس الوزراء اتحاد الصناعات الغذائية الفلسطينية على ما يبذلونه من جهود للارتقاء بالمنتج المحلي وزيادة حصته السوقية. وشكر أيضا المصانع والشركات الوطنية على حرصها الشديد على تعزيز جودة منتجاتها والارتقاء بها إلى أفضل المواصفات والمعايير.

واختتم الحمد الله كلمته بالقول «أؤكد للمستهلك الفلسطيني أن الحكومة لن تدخر جهدا للحفاظ على سلامة الغذاء والسلع وضمان جودتها وأحيي الجهد الوطني الكبير الذي تضطلع به جمعية حماية المستهلك من خلال تعاونها وتنسيقها مع جهات الاختصاص وأجهزة الرقابة لدعم المنتجات الوطنية ومتابعة شكاوى ورضا المواطنين».

إسرائيل تدعو مواطنيها لعدم زيارة تركيا بعد عملية اسطنبول

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

بعد العملية التفجيرية في اسطنبول أول من أمس التي قتل فيها ثلاثة سائحين إسرائيليين وأصيب أحد عشر آخرون دعت «هيئة مكافحة الإرهاب» في إسرائيل مواطنيها لى عدم السفر إلى تركيا.

وبعد العملية التي سبقتها عمليات مشابهة هذا العام واستنكرتها المعارضة الكردية ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنها، لا يستبعد مراقبون أن تتكرر مثل هذه العمليات في تركيا بسبب حدودها المفتوحة مع سوريا وكثرة التناقضات السياسية فيها. وطالب رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتنياهو بالأخذ بالتحذيرات بسبب خطورة التهديدات للإسرائيليين هناك. وقال في مستهل جلسة الحكومة أمس إن «الإرهاب» يزرع الموت والدمار في كل أنحاء العالم، وإن إسرائيل تقف في صدارة الكفاح ضده، معتبرا أن مواجهة «الإرهاب» أولا هو كفاح عسكري ولكن ليس أقل من ذلك هو كفاح أخلاقي». معتبرا أن النقطة الأساسية في الكفاح الأخلاقي ضد «الإرهاب» هي التوضيح أن لا مبرر لقتل الأبرياء في أي مكان. وكعادته حاول نتنياهو استثمار الأحداث العالمية للطعن بالنضال الفلسطيني ضد الاحتلال فقال إن «من لا يدين الإرهاب يدعمه وإن الطرف الذي يقود الكفاح العسكري ضد الإرهاب هي الأجهزة الأمنية والمحاولة لتشويه سمعة جنود جيشنا مرفوضة».

وفور الكشف عن قتل وإصابة سائحين إسرائيليين وصل نتنياهو غرفة الطوارئ في وزارة الخارجية التي يشغلها رسميا. وأشار إلى معلومات أولية حول وجود رجل ينتمي لـ«داعش» نفذ هذه العملية لافتا للتعاون في هذا القضية مع وكالات استخبارات تابعة لدول مختلفة. وبموجب بيان رئيس الوزراء الإسرائيلي قيل إن نتنياهو سئل هل هناك احتمال بأن هذه العملية الإرهابية ستدفع قدما المصالحة بين إسرائيل وتركيا؟.. وماذا يمنع هذه المصالحة اليوم؟.

عن ذلك قال نتنياهو « إننا نجري اتصالات متواصلة مع تركيا منذ أشهر. هذا ليس سرا وهذه الاتصالات أجريت حتى في الأيام الأخيرة ونحن نحاول التوصل إلى تسوية تؤدي إلى تطبيع العلاقات بيننا. وهذا الأمر يتأخر ليس لأسباب هامشية بل بسبب قضايا هامة للغاية نحاول التوصل إلى تفاهمات حولها. لقد تم تحقيق تقدم معين وآمل أن التقدم سيستمر». وأوعز بإرسال طائرتين لاستعادة الجرحى والقتلى إلى البلاد، منوها إلى أن حكومته على اتصال مع السلطات التركية للعمل على الصعيد الاستخباراتي من أجل توضيح ملابسات ما جرى. وتابع «لا يوجد لدينا حاليا تأكيد بأن هذه العملية الإرهابية قد استهدفت إسرائيليين».

ورد نتنياهو لاحقا على أسئلة الصحافيين فقال إنه لم يتحدث مع الرئيس التركي طيب رجب أردوغان وإن اتصالات تجري بطبيعة الحال بين الحكومتين. وأضاف «ولكنني سمعت عن التغريدة الشائنة التي غردتها عضوة في حزب العدالة والتنمية برئاسة أردوغان. أوعزت في مقدمة الأمر بمطالبة حذف هذه التغريدة وباتخاذ خطوات ضد المرأة التي نشرتها. وتم حذف التغريدة ووعدونا بأنه ستتخذ خطوات بحقها» وقد جرت أقالتها.

وكان نجم شحادة (35 عاما) ابن قرية كفرياسيف داخل أراضي 48 شاهدا على التفجير في اسطنبول حيث كان وأسرته على بعد أمتار منه. شحادة الذي يقوم برحلة سياحية لتركيا قال لـ«القدس العربي» إنه فيما كان يسير على حافة شارع الاستقلال في قلب اسطنبول دوى انفجار كبير وملأ المكان بالدخان ورائحة البارود. وتابع «ما أن انقشع الدخان حتى تكشف مشهد مرعب فقد تحول الشارع لكومة حطام وساحة حرب، الجرحى من الكبار والأطفال يصرخون من كل زاوية وبينهم تناثرت جثث قتلى وأعضاء مبتورة». وأضاف أن قوات الأمن والإسعاف التركية وصلت خلال دقائق وأنه أنهى زيارته لإسطنبول وسيعود للبلاد اليوم.

واعتبر المحلل الإسرائيلي المقرب من المؤسسة الحاكمة بن درور يميني أن تركيا تدفع ثمن تحولها لدولة إسلامية متدينة لا علمانية منذ 2007، زاعما أن الدول الأكثر تعرضا لـ«الإرهاب» الإسلامي المتطرف هي دول إسلامية فيها تيارات واسعة مؤيدة للتيار السلفي والوهابي كأفغانستان وباكستان والصومال ونيجيريا.

وبخلاف ترجيحات كثيرة في العالم حول هوية منذ العملية ينفي يميني أن تكون المعارضة الكردية قد نفذت العملية متهما الجهاد العالمي، ويرجح أن العملية لم تستهدف إسرائيليين عمدا. وتابع «أردوغان يقود تركيا نحو التأسلم وهي تسدد اليوم الأثمان وبالتالي فهو لا يستطيع إلا توجيه الاتهام لذاته».

قبيل اختتام فعاليات أسبوع مناهضة العنصرية الإسرائيلية

تفاهمات مع لجنة السجناء السياسيين في جنوب افريقيا ونادي الأسير الفلسطيني يجتمع مع لجنة المقاطعة الدولية

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن رئيسه قدورة فارس وقع مذكرة تفاهم مع لجنة السجناء السياسيين في جنوب أفريقيا بهدف تعزيز وتقوية التعاون في الدفاع عن السجناء السياسيين وحقهم المشروع وفق القرارات الدولية. جاء ذلك خلال مشاركة وفد فلسطيني في أسبوع مناهضة العنصرية الإسرائيلية «الابرتهايد» بدعوة من مؤسسة المناضل احمد كثادرا وسفارة فلسطين في جنوب أفريقيا. وضم الوفد إضافة إلى فارس المحررة وعضو المجلس الثوري لحركة فتح عبير الوحيدي ورئيس الوحدة القانونية في النادي المحامي جواد بولس ومديره في محافظة الخليل أمجد النجار والطفل المحرر براء جابر.

ووقع المذكرة عن النادي الفلسطيني فارس وبافانا سكنتولي وماسي مولا عن مؤسسة الأسرى السياسيين القدامى ونيشان بالتون المدير التنفيذي لمؤسسة أحمد كثادرا وبحضور سفير فلسطين في جنوب أفريقيا هاشم الدجاني. وتنص مذكرة التفاهم على عدة بنود أهمها نشر قضايا السجناء السياسيين دولياً وتعزيز دور المجتمع الدولي للمطالبة بالإفراج عن الأسير الفلسطيني السياسي وفقاً للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية.

وأكدت المذكرة على دعم جميع الحركات الثورية في معركتهم ضد انتهاكات الاحتلال ودعم مكافحة العنصرية وكراهية الأجانب وتبادل الخبرات في قضية عادلة للأسرى السياسيين ونشر المنشورات وتبادل المعلومات وتنظيم المؤتمرات لدعم قضية المعتقلين السياسيين. واختتم الوفد الفلسطيني مشاركته في فعاليات التضامن في أسبوع مناهضة العنصرية الإسرائيلية «الابرتهايد» التي انطلقت من قاعة أحد السجون التي كانت تستخدم ضد مناضلي جنوب أفريقيا. وخلال جلسة عُقدت وأُديرت من قبل السكرتير الأول في سفارة فلسطين في جنوب أفريقيا حسونه الديرملي أكد نيشان ممثلاً عن مؤسسة احمد كثادرا على أن قوة إرادة البقاء لدى الشعب الفلسطيني وقوة ثبات المقاومة هي صفعة على وجه الطغاة الذين يريدون من الشعب الفلسطيني أن يختفي من على وجه الأرض.

واعتبر أن «النضال والمقاومة الفلسطيني هي منبع الأمل والإلهام في وجه كل الحكومات والهيئات الدولية المنافقة في هذا العالم وإننا ندعو جميع الشعوب للتضامن والتعاضد مع الشعب الفلسطيني وتكثيف عزلة دولة إسرائيل العنصرية». وتوقف مُطولاً عند قضية الأسيرين مروان البرغوثي النائب وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح وأحمد سعدات الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والأسرى كافة في سجون الاحتلال.

بدوره أكد السفير الدجاني المشرف على الفعاليات على عمق ومتانة العلاقة التي تربط البلدين على مختلف الصُعد السياسية والاقتصادية والثقافية من خلال دعم جنوب أفريقيا المتواصل للقضية الفلسطينية بمختلف المحافل الدولية معتبراً أن توقيع مذكرة التفاهم يأتي في هذا الإطار.

من جانبه أعرب فارس عن بالغ شكره وتقديره إلى كل المناضلين في جنوب أفريقيا والى المناضل الكبير احمد كثادرا والى سفارة فلسطين راعية المؤتمر، مؤكداً على عمق العلاقات التاريخية التي تربط الشعبين.

واستعرض فارس في كلمة له الأوضاع الصعبة التي تمر بها الحركة الأسيرة في سجون الاحتلال من عمليات القمع والتنكيل والقوانين العنصرية التي أقرها الكنيست والتي تصب في مجملها على تعذيب الأسرى الفلسطينيين، معتبراً توقيع هذه المذكرة التي وصفها بالمهمة استمراراً للمسيرة التاريخية التي بدأها القائد الشهيد ياسر عرفات مع مناضلي جنوب أفريقيا للوصول إلى الحرية وملاحقة مجرمي الحرب وتقديمهم إلى المحكمة الجنائية الدولية. وشدد على أهمية الجهود التي تبذلها الحملة الدولية لإطلاق سراح النائب البرغوثي والأسرى كافة في سجون الاحتلال.

بدوره استعرض المحامي بولس ما يجري في المحاكم العسكرية الإسرائيلية، واصفاً إياها بالمحاكم الصورية من خلال القوانين والقرارات العنصرية التي تهدف للنيل من إرادة وصمود الشعب الفلسطيني، مستذكراً مجموعة من القوانين والقرارات التي أقرتها المحاكم العسكرية الإسرائيلية وبضوء أخضر من رأس الهرم السياسي في إسرائيل.

أما المحررة عبير الوحيدي فقد قدمت شرحاً عن أوضاع الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال وعن معاناتهن التي لا تزال مستمرة، واصفةً الظروف التي يعشنها بالسيئة والقاسية عدا عن تعرضهن لأساليب التعذيب النفسي أثناء التحقيق بتهديدهن باعتقال إخوتهن وأبنائهن الأطفال.

وأكد النجار مدير النادي في محافظة الخليل على أهمية كشف حجم الجريمة المنظمة التي ترتكب بحق أسرى الشعب الفلسطيني، معتبراً أن مذكرة التفاهم جاءت في سياق مهم وذلك بتبادل المعلومات ونشر التقارير اليومية عن ما يحدث في سجون الاحتلال الإسرائيلي وتنظيم المؤتمرات لدعم وإسناد قضية أسرى فلسطين وتقديم مرتكبي الجرائم إلى المحاكم الدولية.

وشرح خالد مشايخة الخبير في القانون الدولي عن جرائم الاحتلال اليومية بحق الشعب الفلسطيني، مؤكداً على ضرورة إبراز قضية الأسرى وفق أحكام القانون الدولي، وطرحها سنوياً كمشاريع دولية أمام المؤسسات الدولية والاستمرار في مخاطبة المؤسسات الدولية وتفعيل وحدة دراسات سياسية وقانونية بخصوص الأسرى وتفعيل هذا الملف لدى محكمة الجنايات الدولية والمحاكم الدولية الأخرى.

وفي السياق وضمن فعاليات أسبوع مناهضة العنصرية الإسرائيلية « الابرتهايد» في جمهورية جنوب أفريقيا التقى الوفد الفلسطيني مع مستشار الرئيس زوما للشؤون البرلمانية ونقل الوفد تحيات الشعب الفلسطيني إلى كل المناضلين والأحرار في جنوب أفريقيا وشكره على هذا اللقاء الهام. كما عقد لقاء ومؤتمرا صحافيا للمحرر الفلسطيني القاصر براء جابر (14 عاما) من مدينة الخليل مع أعضاء مجلس مؤتمر طلاب الجنوب الأفريقي الذي يضم في عضويته نحو مليون 200 ألف طالب أفريقي و تحدث خلاله الطفل جابر عن تجربته في الاعتقال على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي وما يتعرض له زملاؤه الأطفال من عمليات اعتقال متواصلة. وأكد على أن أطفال فلسطين بحاجة إلى توفير الحماية الدولية لهم كونهم مستهدفين وبشكل يومي من قبل الاحتلال واستعرض جزءا من مجريات التحقيق التي جرت معه أثناء اعتقاله وما تعرض له من إهانة وضرب وعدم السماح له بالنوم وإجبارهم على الاعتراف.

كذلك عُقد لقاء مع حركة المقاطعة BDS في جنوب أفريقيا إضافة إلى جولة شملت متحف «الابرتهايد» ومنزل نيلسون مانديلا وبعض السجون.

بعد أسبوع من مباحثات أجراها وفد رفيع من الحركة مع مسؤولين في القاهرة

حماس تؤكد لمصر مجددا أن المقاومة لا توجه سلاحها للخارج... ومعلومات تتحدث عن «اختراق إيجابي»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في سياق الرسائل التي توجهها حركة حماس إلى الدول العربية وخاصة مصر، في أعقاب الزيارة الأخيرة لوفدها الرفيع إلى القاهرة، التي تشير بعض المعلومات إلى إحداثها اختراقا إيجابيا، بعد الاتهامات التي وجهت لها بالمشاركة في اغتيال النائب العام هشام بركات، وضعت حماس إعلانا في إحد شوارع غزة يحمل رسالة اطمئنان لمصر. فعند «مفرق السرايا» الذي يعد الأهم والأشهر في المدينة، تشاهد لافتة كبيرة علقت على أحد الجدران الدعائية، وقد بدا في وسطها أحد عناصر كتائب القسام الجناح السكري للحركة، بسلاحه، وقد اتخذ وضع الاستعداد للرماية، وكتب على يمينه عبارة «المقاومة لا توجه سلاحها للخارج»، وعلى يساره وضعت صورة للمسجد الأقصى وقبة الصخرة وكتب أسفلها «البوصلة نحو تحرير القدس».

وجاء وضع هذه اللافتة التي اعتاد على وضع مثيلات لها في مناسبات أخرى مختلفة للدلالة على موقف الحركة حيال ملفات آنية، بعد زيارة وفد حماس الرفيع برئاسة الدكتور موسى أبو مرزوق إلى العاصمة المصرية، الأسبوع الماضي حيث بحث هناك عدة ملفات مهمة بينها العلاقة مع القاهرة وسبل تحسينها، وتخفيف حصار غزة وفتح معبر رفح، وذلك في أعقاب الاتهامات التي وجهها وزير الداخلية المصري للحركة بالمشاركة في اغتيال النائب العام.

وقبل وبعد زيارة الحركة إلى مصر نفى مسؤولون كبار فيها أي مشاركة في تلك العملية، وأكدت حرصها على أمن مصر وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

وفي تصريح له أكد الدكتور خليل الحية، أحد أعضاء وفد حماس الذي التقى المسؤولين المصريين، حرص حماس على «استقرار وأمن مصر وعدم التدخل في شؤونها الداخلية». وشدد على رفض حماس للمساس بـ «الأمن القومي المصري». وقال «لن نسمح بأي حال من الأحوال أن ينطلق من غزة ما يضر بأمن مصر وشعبها».

وأكد على استمرار الحركة في حماية الحدود بين قطاع غزة ومصر واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة في سبيل ذلك، وتمنى لمصر «الأمن والسلامة والاستقرار وحقن دماء أبنائها». وجدد رفض حماس لسياسة الاغتيالات السياسية كافة، وأدان اغتيال النائب العام المصري هشام بركات وكل حوادث الاغتيالات السياسية التي حدثت في مصر.

وتلا ذلك أن أعلن الدكتور محمود الزهار العضو الآخر في وفد حماس، أن مقاومة الحركة موجهة ضد «العدوان الإسرائيلي»، وهو ذات الأمر الذي أكده عند انتهاء جولة المباحثات رئيس الوفد الدكتور موسى أبو مرزوق.

وكادت الاتهامات التي وجهها وزير الداخلية المصري للحركة بالمشاركة باغتيال النائب العام أن تقضي على التحسن الذي طرأ على العلاقة بينهما، من خلال الاتصالات التي أجريت قبل الاتهام، غير أن اتمام الزيارة في موعدها رغم ما وجه لحماس، أثار أجواء من الراحة والطمأنينة لدى الحركة بتحسن العلاقات مجددا مع القاهرة، بعد التوتر الشديد الذي وصل لحد القطيعة، بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي.

ومنذ أن تمت عملية عزل مرسي، تصدر الخلاف الواجهة بين حماس ومصر، وأغلقت أبواب القاهرة في وجه قادة حماس، ووجهت لها من قبل النظام ووسائل الإعلام المناوئة للإخوان المسلمين عدة اتهامات، وصلت لحد تصنيف الحركة على أنها «إرهابية» قبل أن تتراجع القاهرة عن القرار، من خلال استئناف حكومي، ضد الحكم الذي أصدرته إحدى محاكم القاهرة.

وبعد مرور أسبوع على الزيارة التي اختتمها وفد حماس مساء يوم الثلاثاء الماضي، يشير الكثير من المعلومات إلى أن هناك تقدما حصل، وأن اتفاقا غير معلن أبرم بين الطرفين على عدة قضايا. وقال زياد الظاظا عضو المكتب السياسي لحركة حماس، إن لقاء وفد حركته بالمخابرات المصرية «حقق نتائج إيجابية»، رغم عدم إعلان الحركة عن جميع تفاصيل الزيارة.

وكثيرا ما أشير إلى أن الزيارة جاءت من أجل «فتح صفحة جديدة في العلاقات»، خاصة وأن رئيس وفد حماس قال بعد انتهاء اللقاءات إن لهذه الزيارة ما بعدها.

وفي هذا السياق أيضا ذكرت تقارير أنه جرى الاتفاق خلال زيارة الوفد للقاهرة على عدة ملفات، بينها ما ينص على حفظ الحدود المشتركة، وعدم السماح لأحد باختراقها، إلى جانب إطلاق وفد حماس مسؤولي القاهرة على المباحثات التركية الإسرائيلية الجارية التي من ضمنها إنشاء ميناء بحري في القطاع.

ووفق المعلومات ومصدرها وسائل إعلام مصرية فإن القاهرة سعت إلى تقديم تطمينات للحركة بعدم ممانعتها لفتح دائم ومستمر للمعبر، بل وتشغيل الممر البحري بين ميناء العريش وقطاع غزة، من أجل التخفيف عن القطاع. ويشير ما ذكر في هذا السياق إلى أن القاهرة ترغب في إعطاء تسهيلات بالسفر من معبر رفح، لعدم رغبتها في إنشاء الممر المائي، الذي سيحد من دورها القادم في الملفات الفلسطينية.

وحسب ما يذكر فقد جرى الاتفاق بين الطرفين بداية الأمر، على فتح المعبر في أيام محددة من كل شهر.

ويتردد أن القاهرة أبلغت حماس عدم اعتراضها على استمرار الجهود القطرية للوصول للمصالحة بين فتح وحماس، وأنها لا تضع أي فيتو لإفشالها، ما دام الناتج النهائي لها سيصب في صالح الشعب الفلسطيني، وينهي الانقسام، إضافة إلى عدم ممانعتها مستقبلا من استضافة وفود من فتح وحماس لاستكمال حوارات المصالحة.

يذكر أن مصر لم تستضف حوارات المصالحة منذ عزل الرئيس مرسي، ولم يعقد اجتماع على أراضيها بعد عملية العزل سوى مرة واحدة، كما أغلقت سلطات القاهرة معبر رفح، ولا تعيد فتحه إلا لأيام قليلة وعلى فترات متباعدة.

وكما ذكر سابقا جرت مناقشة ملف الشبان الفلسطينيين الأربعة الذين اختطفوا قبل أشهر في سيناء خلال سفرهم من معبر رفح، ولا يعرف مصيرهم حتى اللحظة.

إلى ذلك فقد ذكر العديد من المعلومات أن وفد حركة حماس أعرب عن قلقه إزاء القضايا المرفوعة ضد الحركة في مصر من جديد، لاعتبارها «منظمة إرهابية»، وأنها تلقت من المسؤولين المصريين تأكيدات على عدم نية القاهرة تصنيفها بهذا المسمى.

يشار إلى أن رئيس وفد حماس الدكتور أبو مرزوق قال سابقا إن وفد حماس أكد أن «أمن مصر هو أمن لفلسطين، وإن قطاع غزة المتضرر الأكبر من فقدان الأمن في سيناء.»

وفي قطاع غزة ما زال السكان يراقبون عن كثب نتائج زيارة وفد حركة حماس للقاهرة، حيث سيظهر أولى تجليات الاتفاق إن صدقت التوقعات، بتسهيل عمليات سفر السكان المحاصرين، من خلال إضافة تسهيلات جديدة وملموسة على عمل معبر رفح البري، البوابة الوحيدة لسكان غزة على العالم.

خليل الحية

محمود الزهار

ضمن طرق عمل جديدة بينها استخدام «أسلوب الصدمة»

موقع أمني: «الشاباك» يجند «عميل النخبة» لجمع معلومات اقتصادية وسياسية من غزة

غزة – «القدس العربي»

كشف موقع أمني فلسطيني أن ضابط مخابرات إسرائيليا طلب مؤخرا من أحد العملاء المحسوبين على «النخبة الفاعلة» في قطاع غزة إعداد دراسات خاصة عن الأوضاع بكل أسكالها سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، وذلك خلافا لما يطلبه من باقي العملاء بجمع معلومات عن المقاومة.

وذكر موقع «المجد الأمني» القريب من حمكة حماس في تقرير جديد، عن الحدث الجديد في عالم الاستخبارات، فقال إن المعتاد أن يلاحق العدو من خلال مخابراته تلك المعلومات الملتصقة بأعمال المقاومة ورجالها، والأنشطة الصادرة عنهم، للحذر منها ومكافحتها أمنيا وعسكرياً، لكن هذه المرة مختلفة، فقد كان العميل مختلفاً، وكانت الطلبات منه مختلفة أيضا. وقال إن العميل هذه المرة يصنف على أنه من «النخبة الفاعلة في المجتمع»، ومحسوب على شريحة المؤثرين وأصحاب المكانة بين أقرانه، وأنه كان إلى جانب تخابره مع العدو بالمعلومات الاعتيادية يقوم الضابط بالطلب منه أشياء خاصة لا يطلبها من باقي عملائه على الأرض.

وأوضح مصدر أمني تحدث لهذا الموقع أن ضابط المخابرات الإسرائيلي طلب من أحد العملاء إعداد دراسات خاصة عن الأوضاع في قطاع غزة، سواء الأوضاع الاجتماعية او الاقتصادية أو السياسية.

وأضاف المصدر أن العميل أعد عدة دراسات تناولت عدة مواضيع كان من أبرزها عن «نفوذ المقاومة في قطاع غزة ومدى سيطرة الحكومة على الأوضاع فيها، ونفوذ التنظيمات المختلفة وتحديد نقاط الاختلاف بين هذه التنظيمات وبعضها». وأوضح أيضا انه أعد دراسة عن مساجد غزة والأنشطة التي تتم فيها، وتحديد التنظيمات التي تسيطر على كل مسجد، ومدى تأثير المساجد وأنشطتها في الجمهور الفلسطيني ونسبة الإقبال على هذه الأنشطة التي تتم بداخل المساجد، كما تم تكليفه بدراسات مختلفة لا يتسع المقام لذكرها.

وذكر المصدر أن الاحتلال يحرص على «دراسة الواقع في غزة بشكل دقيق»، وذلك لعدة أهداف منها «قدرته على اختراق المجتمع، وكيفية الدخول إليه بالطرق غير المباشرة التي يمكن وصفها بالناعمة التي تستدعي التأثير النفسي على أفراده، ولا يمكنهم ممارسة ذلك بدون معرفة التفاصيل والمستجدات الحادثة في المجتمع بكافة طبقاته وشرائحه».

يشار إلى أن المخابرات الإسرائيلية العامة «الشاباك» تكثف نشاطاتها الاستخبارية في قطاع غزة لمعرفة معلومات عن المقاومة الفلسطينية، خاصة في ظل الاستعدادات التي تقوم بها المقاومة من خلال بناء قدراتها استعدادا لأي مواجهة. ومن أجل ذلك لجأت إسرائيل إلى عدة أساليب وحيل، ومؤخرا تلقى عدد من الشبان الفلسطينيين في قطاع غزة اتصالاً على هواتفهم المحمولة من ضابط في جهاز الأمن العام «الشاباك»، عرف عن نفسه بأنه ضابط أمن في المخابرات، ودون أي مقدمات كالتي كان يستخدمها في السابق مثل «فتاة المخابرات» أو جمعية خيرية أو ما شابه. وحسب الموقع الأمني فقد قال الضابط «أنا الضابط أبو ...، بأعرف إنه عليك ديون ومش قادر تسددها، وبأعرف انك محتاج فلوس، وأنا بدي (أريد) أخدمك وأبعتلك (أرسلك) فلوس (نقود) تسدد ديونك».

ويشير إلى أنه في بعض الأحيان كان يسأل ضابط المخابرات عن الوضع المعيشي في قطاع غزة، كرواتب موظفي غزة والكهرباء وأسعار السولار والبنزين، وأحياناً أخرى لا يسأل.

وذكر الموقع أنه بعد إجراء ضابط المخابرات مكالمتين أو أكثر مع الشباب الفلسطينيين يبدأ بتهديدهم بمكالماتهم المسجلة إن لم يتعاونوا معه. وقال إن ضابط المخابرات يلجأ إلى «أسلوب الاتصال المباشر» في بعض الأحيان ومع بعض الأشخاص الذين يتوقع استجابتهم له، ويطلق عليه «أسلوب الصدمة»، حيث يشعر الشاب أن ضابط المخابرات يعرف كل شيء عنه وعن وضعه المادي والاجتماعي.

وحذر الموقع من التعاطي مع مثل هذه الاتصالات، مشيرا إلى أن المخابرات الإسرائيلية تسعى لتسجيل وتوثيق كل شيء أثناء حديثها مع الشباب الفلسطيني، وأنها مستعدة لإرسال المال ومن ثم تبدأ بابتزاز الشخص بذلك.

وسبق وأن قامت وزارة الداخلية في غزة بعدة حملات توعية، من أجل مواجهة أساليب المخابرات، كما فتحت في مرات سابقة «باب التوبة للعملاء». وأصدرت كذلك أحكاما بالسجن والإعدام ضد مدانين بالتخابر مع الاحتلال، ونفذت عدة أحكام إعدام، كما قامت المقاومة في الحرب الأخيرة ميدانيا بإعدام عدد من المتهمين بالتجسس لصالح إسرائيل.

مدينة نورث بيرغن في نيوجرسي ترفع العلم الفلسطيني إلى جانب الأمريكي أمام مبنى بلديتها

نورث بيرغن– نيوجرسي ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

في احتفالية رسمية وشعبية نظمت بعد ظهر الجمعة، شارك فيها نيكولاس ساكو،عمدة مدينة نورث بيرغن في ولاية نيوجيرسي الأمريكية، الجالية الفلسطينية والعربية برفع العلم الفلسطيني أمام مبنى البلدية.

بدأ الاحتفال بكلمة ساكو أشار فيها إلى الوحدة في مجتمع نورث بيرغن قائلا «إننا الأمريكيين شعب واحد لا تفرق بيننا الأصول والمنابت»، مستنكرالدعوات العنصرية الصادرة عن بعض المرشحين للرئاسة وعلى وجه الخصوص دونالد ترمب. وأضاف» أنا سعيد بهذا اليوم الذي نرفع فيه العلم الفلسطيني أمام مبنى البلدية، فمدينة نورث بيرغن فخورة بهذا التنوع العرقي والديني حيث ينصهر في داخلها الجميع لتشكل مجتمعا موحدا متكاملا. لقد ساهمت الجالية العربية الإسلامية في تقدم وتطور المدينة، فهم الآن أحد المكوّنات الرئيسية الفاعلة في المدينة، فمنهم الأطباء والمدرسون الذين يقومون على تربية أطفالنا».

وجاء ذلك الاحتفال متزامنا مع إعلان الثامن عشر من مارس/ آذاراليوم الوطني الفلسطيني، وترأس العمدة الاحتفال برفع العلمين الأمريكي والفلسطيني في ساحة مبنى البلدية وعلى أنغام النشيدين الوطنيين الأمريكي والفلسطيني.

وشارك في الاحتفالية بضع مئات من أبناء الجالية العربية والفلسطينية وهم يحملون الأعلام الفلسطينية، بينما ارتدت النساء الأثواب الفلسطينية التقليدية المطرزة بالحرير واعتمر بعض الحاضرين الكوفية وغنوا معا النشيد الوطني الفلسطيني.

وتحدث باسم الجالية العربية الإسلامية السيد بدر الرشق، عضو رابطة الأمريكيين المسلمين، فذكّر الحضور بدور العرب في نورث بيرغن. وقال إن منهم رجال الأعمال والأطباء و المدرسون. وأشار الى أنّ الأجيال المتعاقبة من الفلسطينيين سيستمرون في رفع راية النضال من أجل تحقيق حقوقهم في الحرية والكرامة بالإضافة إلى تحقيق المساواة التامة في هذه البلاد.

وأعقبه صايل صيام رئيس فرع نيوجيرسي لرابطة المسلمين الامريكيين من أجل فلسطين، الجهة التي نظمت الاحتفال بالتعاون مع البلدية. وأكد في كلمته على أن القضية الفلسطينية هي قضية إنسانية، وقال إن رفع العلم الفلسطيني يحمل كل معاني العمل من أجل الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية، فالقضية الفلسطينية قضية إنسانية عادلة معني فيها كل إنسان حر.

وتحدث الدكتور الشيخ محمد القطناني، إمام أكبر مساجد شمال نيوجيرسي، عن الدور الذي يضطلع فيه المسلمون في الولايات المتحدة، والتكامل والوحدة بين مكونات المجتمع الامريكي. وانتقد كل الدعوات العنصرية ضد المسلمين في الولايات المتحدة البلد التي تفاخر بكونها تجمع كافة الأعراق والأديان. كما تحدث الشيخ محمد موسى، إمام مسجد منطقة هدسون، والحاخام دافيد وايس ممثلا عن الجالية اليهودية التي تؤيد الحق الفلسطيني.

وكرم خلال الاحتفال الدكتور سميح العباسي أحد أهم أطباء الأطفال في مدينة نورث بيرغن لأكثر من 35 سنة وهدى عيّاد إحدى الناشطات العربيات في المدينة والمحاضرة في كلية هدسون المجتمعية تقديرا لجهودهما في العمل الاجتماعي في المدينة.

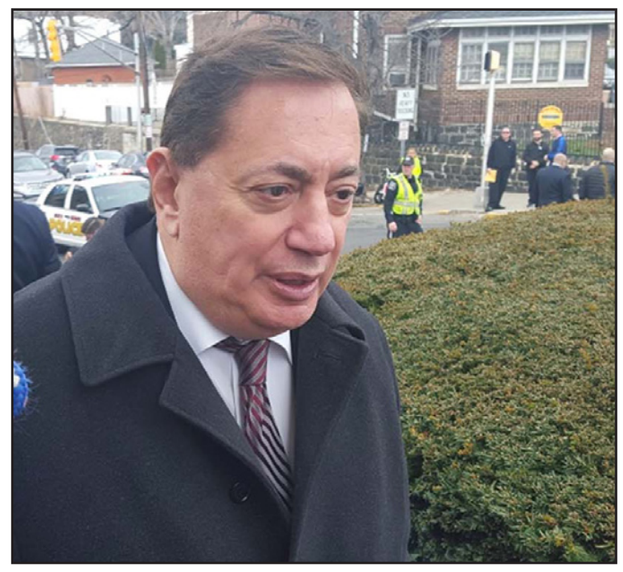

عمدة المدينة نيكولاس ساكو يشارك في احتفال رفع العلم (القدس العربي)

رفع العلم الفلسطيني إلى جانب العلم الأمريكي أمام بلدية مدينة نورث بيرغن في ولاية نيوجيرسي (القدس العربي)

حماس اعتبرت القرار «تصعيداً في الحصار»

اتصالات فلسطينية لإلغاء قرار إسرائيل ومنع سكان غزة من الصلاة في القدس

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت مصادر في هيئة الشؤون المدنية إن هناك توقعات بن تعدل السلطات الإسرائيلية عن قرارها، وتسمح من جديد هذا الأسبوع بسفر كبار السن من معبر بيت حانون «إيرز» للصلاة في المسجد الأقصى المبارك. وذكرت أن قرار المنع الذي اتخذته إسرائيل بحق مصلي غزة الأسبوع الماضي، من خلال منعهم من مغادرة القطاع والوصول إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه يومي الخميس والجمعة الماضيين ومن ثم العودة لغزة، لم يكن قرارا نهائيا. وأشارت المصادر إلى أن هيئة الشؤون المدنية فوجئت بذلك القرار، وأن الجانب الإسرائيلي لم يبلغها بالقرار إلا في اللحظات الأخيرة، مشيرة إلى أن هناك توقعات قوية بالعدول مجددا عن هذا القرار.

وكانت السلطات الإسرائيلية قد منعت كبار السن ممن تفوق أعمارهم الـ 50 عاما، من الخروج من قطاع غزة عبر معبر بيت حانون «إيرز» للوصول إلى مدينة القدس يومي الخميس والجمعة الماضيين، لأداء الصلاة فيه ومن ثم العودة إلى قطاع غزة.

وجاء قرار المنع بعد أسبوع واحد من إعلان إسرائيل إدخال تسهيلات على سفر هؤلاء المصلين كبار السن، من خلال تخفيض سن المسوح لهم بالمغادرة من 60 عاما إلى 50 عاما.

وكانت سلطات الاحتلال قد بررت قرارها بحجة أن عددا منهم لا يعودون في الموعد المقرر، ويبقون في القدس أو مناطق الضفة الغربية عدة أيام، وهو أمر مخالف للتصريح الممنوح لهم.

ومؤخرا شددت إسرائيل من إجراءات التضييق على سكان غزة الراغبين بالسفر من معبر «إيرز» من خلال إصدار أمر يمنع من يريد المغادرة من المعبر ومنه إلى الأردن، العودة إلا بعد قضاء عام كامل في الخارج. وتجري في هذه الأوقات اتصالات فلسطينية إسرائيلية لوقف هذا القرار، من خلال الحصول على تصاريح بعدد أكبر للمرضى والطلاب الراغبين بالسفر.

وكانت حركة حماس قد أدانت القرار الإسرائيلي بمنع أهل غزة من زيارة المسجد الأقصى ومنع السفر للخارج عبر معبر بيت حانون إلى جسر الأردن. وأكد الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري، في تصريح صحافي، أن هذه القرارات تعد «تصعيداً في الحصار الإسرائيلي على غزة.» ودعا المجتمع الدولي إلى «تحمل مسؤولياته لوقف هذه الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني».

يشار إلى أن قرار السماح لمصلي غزة بالوصول إلى القدس اتخذته السلطات الإسرائيلية بعد الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014، وقالت وقتها إن الهدف من ذلك إدخال تسهيلات على حياة السكان لتخفيف الحصار. لكن لا يمكن البناء على أن هذه التسهيلات ستساهم في تخفيف حدة الحصار، خاصة وأن التخفيف يتطلب إعطاء حرية في السفر لكافة مواطني غزة.

«الأونروا» تنفذ مشروعا ترفيهيا ودعما نفسيا لأطفال غزة للحد من معاناة الكوابيس

غزة – «القدس العربي»:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين»الأونروا» أنها نفذت برنامجا مختصا في الفنون والرياضة، والدعم النفسي، لأكثر من 175ألفا من طلاب مدارسها الموزعة على مناطق قطاع غزة. وقالت في بيان صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه إن ذلك جاء بدعم من مؤسسة «دبي العطاء»، وشمل حصصاً أسبوعية في مجالي الفنون والرياضة لأكثر من 175, 000 طالب من المدارس، إضافة إلى حصول حوالى 1, 620 طالبا على دعم نفسي اجتماعي خلال الفترة الماضية.

وذكرت أن المشروع يهدف إلى مساعدة الأطفال على تطوير آليات التأقلم الإيجابية في ظل عيشهم في قطاع غزة، مشيرة إلى استمرار آثار الحصار وتدهور الظروف الحياتية، والتي أكدت المنظمة الدولية أنها تركت «الأثر على الأطفال».

وأوضحت أن الصعوبات التي يواجهها أطفال غزة شملت «الخوف والقلق من المستقبل والكوابيس وانخفاض مستوى الدافعية في المدرسة وضعف التركيز والتعلم».

وأشارت المؤسسة الدولية إلى أنها تعمل على تحسين الآثار النفسية الاجتماعية لجميع الطلاب، وأنها تشترك مع المعلمين وأولياء الأمور من أجل دعم الأطفال بشكل أفضل. وقالت إن ذلك يتم من خلال منح الأطفال مساحات للتعبير عن أنفسهم والحصول على الدعم من المرشدين النفسيين ومن قبل أقرانهم، إضافة إلى حصولهم على تدخلات متخصصة من قبل المرشدين النفسيين. وأكدت أن هذا المشروع الجديد يعزز الجهود النفسية والاجتماعية المذكورة من خلال تنظيم نشاطات فنية وحصص تربية رياضية.

ولفتت إلى أن الفنون الإبداعية تعد «شكلا مهما من أشكال التعبير، كما أن تعزيز الرياضة عامل رئيسي في التطور الإنساني»، موضحة أن المشروع يتماشى مع أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وخصوصاً التعليم النوعي المتمثل في «ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع».

أمريكا تؤيد خطة الرباط للحكم الذاتي للصحراء الغربية

موظفو بعثة الأمم المتحدة يغادرون المغرب على خلفية تصريحات بان كي مون

■ عواصم – وكالات: ذكرت وكالة الأنباء المغربية امس الأحد أن الموظفين في بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها قد غادروا المغرب امس الأحد استجابة لطلب الحكومة. وقالت الأمم المتحدة إن المغرب طالب بمغادرة 81 من موظفيها المدنيين الدوليين وثلاثة مراقبين من الاتحاد الأفريقي الذين تم نشرهم ضمن البعثة.

وأفادت وكالة الأنباء المغربية بأن «عددا كبيرا» من موظفي البعثة المدنيين قد غادروا على متن طائرة تابعة للأمم المتحدة في مطار العيون جنوبي المغرب، وتوجهت بهم الطائرة إلى أسبانيا. وكان موظفون آخرون قد غادروا المغرب السبت.

وطلب المغرب من الأمم المتحدة الأسبوع الماضي سحب 84 موظفاً مدنياً دولياً من بعثة حفظ السلام الدولية في الصحراء الغربية والمعروفة اختصاراً باسم (مينورسو). وقالت المملكة إن ذلك يأتي رداً على تصريحات بان «غير المقبولة».

من جهتها قالت البعثة الأمريكية في الأمم المتحدة يوم السبت إن الولايات المتحدة تؤيد خطة الحكم الذاتي المغربية لمنطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها ووصفتها بأنها موثوق بها وواقعية.

ويأتي هذا الإعلان على تويتر وسط خلاف متصاعد بين الرباط والأمم المتحدة. واتهم المغرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الأسبوع الماضي بأنه لم يعد محايداً في الصراع بشأن الصحراء الغربية وانتقد استخدامه كلمة «احتلال» لوصف ضم المغرب للمنطقة محل النزاع منذ عام 1975 عندما تسلمها من إسبانيا التي كانت تستعمرها.

وأمر المغرب الأمم المتحدة في الأسبوع الماضي بسحب 84 موظفاً مدنياً دولياً من بعثتها لحفظ السلام في الصحراء الغربية التي تسمى اختصاراً (مينورسو). وقال إن هذا رد على تصريحات بانها «غير مقبولة». وقال كيرتس كوبر المتحدث باسم البعثة الأمريكية في الأمم المتحدة على حسابه على تويتر «نعتبر خطة المغرب للحكم الذاتي جادة وواقعية وموثوقاً بها. «إنها تمثل منهجاً محتملاً يمكن أن يرضي طموحات الصحراء الغربية». وأضاف إن الولايات المتحدة تواصل دعم عمل مينورسو في الصحراء الغربية بالإضافة إلى عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة. والجدال بشأن تصريحات بان هو أسوأ خلاف للمغرب مع الأمم المتحدة منذ عام 1991 عندما توسطت المنظمة الدولية في وقف لإطلاق النار لإنهاء الحرب في الصحراء الغربية وتشكيل البعثة الدولية هناك. وفي وقت سابق من هذا الشهر زار بان مخيمات اللاجئين التي يقيم فيها الصحراويون في جنوب الجزائر والذين يقولون إن الصحراء الغربية أرضهم وشنوا حرباً ضد المغرب حتى وقف إطلاق النار في 1991. وتريد جبهة البوليساريو إجراء استفتاء يتضمن مسألة الاستقلال لكن المغرب يقول إنه لن يمنح المنطقة سوى حكم ذاتي فقط.

وقال المتحدث باسم بان يوم الجمعة إن الأمين العام يشعر بخيبة أمل لعدم اتخاذ مجلس الأمن موقفا قويا في الخلاف بينه وبين المغرب بشأن الصحراء الغربية وإنه سيثير الأمر مع الدول الأعضاء في المجلس قريبا.

واتهم المغرب بان في وقت سابق هذا الشهر بأنه لم يعد محايداً في الصراع على المنطقة عندما استخدم مصطلح «الاحتلال» لوصف ضم المغرب للصحراء الغربية عام 1975 عندما سيطرت المملكة عليها بعد رحيل الاحتلال الإسباني. وقالت الأمم المتحدة إن أمامها ثلاثة أيام لسحب 84 موظفاً مدنياً من الصحراء الغربية.

وتحولت الأزمة الدبلوماسية التي أثارتها تصريحات بان إلى أسوأ خلاف بين المغرب والأمم المتحدة منذ توسطها في اتفاق 1991 لوقف إطلاق النار الذي أنهى الحرب في الصحراء الغربية وإرسالها لهذه البعثة.

وقالت وكالة المغرب العربي للأنباء الرسمية إن «عددا كبيرا» من موظفي الأمم المتحدة غادروا مطار العيون على متن طائرة تابعة للمنظمة الدولية ورحلات جوية تجارية إلى مدينة لاس بالماس الإسبانية. وقال مصدر رسمي مغربي إن 73 من موظفي الأمم المتحدة غادروا وإن عشرة سيغادرون مساء الاحد وستبقى موظفة واحدة في الوقت الحالي لأنها حامل. وتضم البعثة حاليا 242 عسكريا و84 موظفا مدنيا دوليا و157 موظفا محليا و12 متطوعا.

وقال المغرب إنه سيلغي مساهمته الطوعية التي يقدمها للبعثة وتقول الأمم المتحدة إنها تقدر بنحو ثلاثة ملايين دولار من إجمالي 53 مليون دولار تقريبا. ولن يشمل خفض عدد أفراد البعثة العسكريين أو وحدات مراقبة وقف إطلاق النار أو رئيس البعثة.

وفي وقت سابق هذا الشهر زار بان مخيمات لاجئين من سكان الصحراء في جنوب الجزائر. ويقول سكان الإقليم إن المنطقة تخصهم وخاضوا حرباً ضد المغرب حتى إعلان وقف إطلاق النار عام 1991. وتطالب جبهة البوليساريو باستفتاء حول استقلال المنطقة عن المغرب لكن الرباط تقول إنها ستمنحها حكماً ذاتياً فقط.

مدريد تلعب دور الوساطة بين المغرب والأمم المتحدة تفادياً لإنعكاسات سلبية على مسلسل نزاع الصحراء

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ترغب إسبانيا في هدوء بين المغرب والأمم المتحدة لتفادي أن ينعكس التوتر الحالي سلباً على ملف البحث عن حل نزاع الصحراء الغربية، وكذلك على العلاقات بين مدريد والرباط خاصة في ظل حكومة مؤقتة تريد أن تترك العلاقات الثنائية جيدة مع الجار الجنوبي.

وتزامناً مع هذا التوتر، تقدم حزب يساري قومي من بلد الباسك «بيلدو» بسؤال إلى وزير الخارجية مانويل غارسيا مارغايو للمثول أمام البرلمان لتقديم شروحات حول التوتر بين المغرب والأمم المتحدة وموقف اسبانيا بحكم عضويتها الحالية في مجلس الأمن. وطبيعتها كقوة استعمارية سابقة في الصحراء.

ومن المستبعد مثول الوزير أمام البرلمان، حيث ترفض الحكومة المؤقتة الجواب على أسئلة النواب طالما لا تتشكل حكومة جديدة. وعمليا، رفض وزير الدفاع بيدرو مورينيس الأسبوع الماضي المثول أمام البرلمان للسبب نفسه.

لكن في حالة وزير الخارجية مارغايو فالسبب أكثر نظراً لرغبته عدم التورط في تصريح حول الصحراء أمام برلمان أغلب أعضائه من المتضامنين مع جبهة البوليساريو، وبالتالي يتفادى إغضاب المغرب. وعادة ما تؤكد حكومة اسبانيا أنها مع قرارات الأمم المتحدة التي تضمن حلاً متفقاً عليه يليه تقرير المصير، لكن دون القول بالاستفتاء.

في الوقت ذاته، تقدم حزب آخر وهو اليسار الجمهوري الكتالاني، وفق وكالة أوروبا برس، بمشروع قانون غير ملزم يحث على الاعتراف بما يسمى الجمهورية الصحراوية التي أعلنتها جبهة البوليساريو. ومن المحتمل عدم قبول هذا المقترح بحكم توفر الحزب الشعبي والحزب الاشتراكي على الأغلبية المطلقة في البرلمان، فنواب الحزب يتعاطفون مع البوليساريو ولكنهم لا يتخذون إجراءات تنعكس سلباً على العلاقات مع المغرب.

وعلاقة بموقف وإجراءات اسبانيا، عندما قرر المغرب قطع الاتصالات مع الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي بسبب قرار المحكمة الأوروبية إلغاء اتفاقية التبادل الزراعي والمنتوجات البحرية بسبب المنتوجات القادمة من الصحراء الغربية، بادرت اسبانيا إلى فتح حوار معمق مع المفوضية الأوروبية للبحث عن حل. وأكدت الدبلوماسية الإسبانية أنها تتخوف من أن ينتج عن تدهور العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي سلباً على الأمن القومي الإسباني بحكم دور المغرب في محاربة الهجرة السرية ومكافحة الإرهاب. وأعاد المغرب الأسبوع الماضي الاتصالات مع الاتحاد الأوروبي.

وتلعب حكومة مدريد المحافظة بقيادة ماريانو راخوي الدور نفسه الآن في مجلس الأمن الذي توجد في عضويته بعد انفجار التوتر بين الأمين العام بان كيمون والمغرب على خلفية استعمال الأول كلمة «احتلال» في وصف الوجود المغربي في الصحراء الغربية.

فقد حالت اسبانيا رفقة فرنسا، وفق وسائل الإعلام الإسبانية، خلال اجتماع مجلس الأمن الخميس من الأسبوع الماضي دون صدور بيان تنديدي في حق المغرب بعد انتقاداته لبان كيمون وطرد جزء من الأعضاء المدنيين لقوات المينورسو، واكتفت بالتركيز على ضرورة إعراب المجلس عن قلقه الشديد من التطورات وضرورة احتواء الخلاف.

وتفيد مصادر سياسية اسبانية رفيعة المستوى لـ «القدس العربي» بأن «الحكومة الحالية هي مؤقتة، وقد بنت علاقات جيدة مع المغرب طيلة السنوات الماضية، ولا ترغب في أن يضرب التوتر الحالي بين المغرب والاتحاد الأوروبي وبين المغرب والأمم المتحدة هذه العلاقات لاسيما وأن اسبانيا تجد نفسها وسط هذا التوتر».

مسيرة احتجاجية للمعلمين المتدربين ضد الحكومة المغربية

■ الرباط – من خالد مجدوب: شارك الآلاف من المعلمين المتدربين في مراكز (معاهد) التكوين الحكومية، أمس الأحد، في مسيرة احتجاجية في مدينة الدار البيضاء (كبرى مدن البلاد)، للمطالبة بالتراجع عن قرارين للحكومة يقضيان بفصل التكوين (التدريب) عن التوظيف، وتخفيض قيمة المنحة التي تقدمها الدولة لهم أثناء فترة تدريبهم إلى النصف.

وردد المشاركون شعارات تطالب بتوظيفهم في المؤسسات التعليمية مباشرة بعد الانتهاء من التدريب كما كان سابقًا، ودون اجتياز اختبار بعدما أصدرت الحكومة قرارات بهذا الشأن، إضافة إلى التنديد بالعنف الذي طالهم خلال اعتصامات وإضرابات سابقة.

وشارك في المسيرة التي انطلقت من ساحة ماريشال حتى شارع آنفا في مدينة الدار البيضاء، بعض الشخصيات النقابية وأعضاء من جماعة العدل والإحسان (أكبر جماعة إسلامية في البلاد)، وحركة 20 فبراير (حركة شبابية خرجت للتظاهر إبان الربيع العربي)، وبعض الأحزاب مثل حزب النهج الديمقراطي (يساري معارض غير ممثل في البرلمان).

ويخوض المعلمون المتدربون منذ حوالي 5 أشهر، إضرابات واعتصامات ومسيرات، مصحوبة بمقاطعة شاملة للدراسة والتكوين في مختلف مراكز التكوين بالمغرب، ضد قرار الحكومة في تموز/ يوليو الماضي.

وقال عبد الإله بن كيران، رئيس الحكومة المغربية، في تصريحات سابقة، إن الحكومة قدمت أقصى ما يمكن أن تقدمه من الحلول الكفيلة بمعالجة هذا الملف، من خلال الحوار الذي أشرفت عليه وزارة الداخلية.

وتعهد بتوظيف الطلبة الأساتذة الحاليين جميعهم، على مرحلتين، لكنه أكد أنه لا يمكن التراجع عن المرسومَين.

وقال الاثنين الماضي، إن حكومته لن تُعلن سنة بيضاء (إغلاق المراكز في وجه المتدربين) رغم استمرار الأساتذة المتدربين في الخروج للاحتجاج والاعتصام، مبررًا ذلك بـ «الانعكاسات السلبية لضياع السنة وحرمان الأساتذة المتدربين من التكوين والتوظيف»، معتبرًا أن الشهور المتبقية من السنة الدراسية «كافية للتكوين في حال قبولهم بمقترح الحكومة»، الذي يقضي بتشغيل الفوجين الحاليين بهذه المراكز، وليس إلغاء قرارات الحكومة.

«الاناضول»

المغرب و«العفو الدولية» «يضبطان» قواعد التعاون بينهما بما يراعي اخلاقيات العمل الحقوقي

■ الداخلة – إقليم الصحراء – من محمد الطاهري: التقى مصطفى الرميد، وزير العدل والحريات المغربي، مع سليل شيتي، الأمين العام لمنظمة العفو الدولية، في العاصمة المغربية الرباط، لـ « ضبط قواعد ومبادئ التعاون والتفاعل البناء بين الطرفين»، بما يراعي أخلاقيات العمل الحقوقي، حسب بيان لوزارة العدل المغربية.

وذكر البيان، السبت، أنه بدعوة من الحكومة المغربية قام شيتي، بزيارة للمغرب خلال الفترة الممتدة من 17 إلى 19 اذار/ مارس الجاري، مضيفاً أن هذه الزيارة «استهدفت العمل على ضبط قواعد ومبادئ التعاون والتفاعل البناء بين الطرفين، بما يراعي الإنصاف والموضوعية والحياد والشفافية وأخلاقيات العمل الحقوقي، واحترام قوانين ومؤسسات الدولة». وأكد، خلال لقائه بالأمين العام لمنظمة العفو الدولية، مساء الجمعة، أن «حماية حقوق الإنسان والنهوض بها هو خيار استراتيجي للمملكة المغربية»، مضيفاً أن بلاده «أطلقت ورشاً إصلاحية مهيكلة ترمي إلى تعزيز حقوق الإنسان والبناء الديمقراطي».

وجدد الرميد «التأكيد على انفتاح المغرب على الهيئات والمنظمات الدولية كافة واستعداده الدائم للتعاون معها». وأشار بيان العدل المغربية أن شيتي، «أكد على أن المملكة المغربية قطعت أشواطاً هامة في مجال حقوق الإنسان، وأنها تعرف تقدماً حقيقياً في هذا الشأن، وأن المغرب اتخذ مبادرات وخطوات تستحق التقدير والدعم».

وأضاف البيان أن شيتي، أكد كذلك على أن منظمة العفو الدولية «مقتنعة بأن التعذيب ليس سياسة ممنهجة للدولة»، و»أشاد بالعمل الهام الذي أُنجز على مستوى هيئة الإنصاف والمصالحة (هيئة للعدالة الانتقالية اعتمدها المغرب سنة 2004)، واعتماد الدستور الجديد (2011)، ومواصلة الانخراط في المواثيق الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان، ولا سيما الانضمام إلى البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية مناهضة التعذيب».

وخلص وزير العدل المغربي، والأمين العام لمنظمة العدل الدولية، إلى «أهمية مواصلة التفاعل الإيجابي والحوار البناء خدمة لقضايا حقوق الإنسان ودعماً للإصلاحات الكبرى التي تعرفها المملكة»، حسب البيان. وكان الأمين العام للمنظمة التقى في بداية زيارته للمغرب، رئيس الحكومة المغربية، عبد الإله بن كيران، كما التقى وزير العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، عبد العزيز عماري، ورئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان (مؤسسة عمومية تعنى بالنهوض بحقوق الإنسان)، والهيئة المركزية للوقاية من الرشوة (مؤسسة عمومية)، ومؤسسة وسيط المملكة (مؤسسة عمومية)، ومجموعة من البرلمانيين من الأغلبية والمعارضة، وممثلي عدد من منظمات المجتمع المدني.

وكان مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، وصف في 25 شباط/فبراير الماضي، تقرير منظمة العفو الدولية الذي صدر في 24 شباط / فبراير الماضي، بكونه «افتقد للإنصاف وسقط في الانتقائية وقدم صورة غير حقيقية وظالمة للمغرب». وقال إن «حصول بعض الاختلالات في مجال حقوق الإنسان في البلاد، لا يبرر بأي حال تقديم معطيات غير صحيحة من أجل إصدار أحكام قيمة سلبية وغير منصفة».

«الاناضول»

«نداء طنجة» يدعو لاعتماد سياسات دولية جديدة في محاربة المخدرات

■ المغرب – من ياسين العشيري: دعا المشاركون في مؤتمر دولي حول «القنب الهندي والمخدرات» في مدينة طنجة (أقصى شمالي المغرب)، الأمم المتحدة إلى اعتماد مقاربات وسياسات جديدة في مجال مكافحة المخدرات، تقوم على احترام الحق في التنمية المستدامة والصحة العامة وحقوق الإنسان. وطالب المشاركون في المؤتمر الذي نظمه مجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة (مجلس منتخب) على مدى يومين واختتم أشغاله مساء السبت تحت شعار «من أجل بدائل قائمة على التنمية المستدامة والصحة وحقوق الإنسان»، إعادة النظر في السياسات المتبعة في مجال مكافحة المخدرات عبر العالم، والتي «يفرضها اعتبار الآثار الضارة وغير المنتجة للسياسات المعتمدة على الزجر والتجريم وحدها».

ودعت التوصيات، المشاركين في هذه التظاهرة الدولية ، إلى التزام الدول الأعضاء كافة في المنتظم الدولي، بتوفير الدعم والحماية لمدمني المخدرات بدلاً من سياسة العقاب والزجر المعمول به حالياً، من خلال وضع وتنفيذ بدائل للتجريم والملاحقة القضائية والعقوبات السالبة للحرية.

وقال رئيس مجلس الجهة المنظمة، إلياس العماري للأناضول إن هذا المؤتمر سطر في أجندته هدفاً محورياً تلخص في اقتراح بدائل قانونية تراعي مبادئ الحق في الصحة والكرامة والتنمية والرفاهية ، وكذا اقتراح بدائل سوسيو اقتصادية تندرج في اطار تنمية شاملة ومستدامة مع المحافظة على تراث وعادات الساكنة المحليين. وتعتزم الجهة المنظمة للمؤتمر، رفع هذه التوصيات إلى الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، الخاصة بالجريمة والمخدرات، المزمع تنظيمها ما بين 19 و21 نيسان/أبريل المقبل.

«الاناضول»

انشغال بتصديرها للصين وسخرية وتهكم وجدل ونقاش

موريتانيا: حماية المستهلك تشكو وجود مجازر محلية لبيع لحوم الحمير

نواكشوط – «القدس العربي»:

ابتعد الموريتانيون من سكان العاصمة نواكشوط حتى يوم أمس عن الانشغال بالسياسة وهمومها، وعن ما اعتادوه من شكوى أوجاع الغلاء واهتمام بكوابيس الحوار السياسي المتعطل، ليخصصوا جل أوقاتهم للجدل حول تصدير الحمير إلى الصين.

وازداد هذا الانشغال سخونة بعد أن كشفت الجمعية الموريتانية لحماية المستهلك عن «وجود مجازر للحمير تعمل على تجهيز لحوم هذه الحيوانات المحرمة شرعاً وتعبئتها للتصدير الخارجي، وربما للاستهلاك المحلي».

هذا البيان جعل المدونين المتسيسين يوجهون إدراجاتهم لحمير موريتانيا ولظاهرة تصديرها بل تجاوزوا ذلك لنشر النصوص الشعرية الفصيحة واللهجية المتعلقة بالحمار في الأدب العربي وفي الأدب الحساني.

وأكدت حماية المستهلك في بيانها «وجود عدد من المجازر يديرها أجانب وسط حالة من التكتم والتعتيم الشديدين على عملها بما في ذلك التعاقد مع مزودين خصوصيين بالأصناف والمواصفات المطلوبة في الدواب المهيئة للذبح».

«ونظراً لوقوع هذه المسالخ المشبوهة في أحياء شعبية في نواكشوط، يضيف بيان الجمعية، وفي ظل المخاوف المشروعة من عدم إحكام وسائل السيطرة والرقابة على هذه المجازر وبالتالي اختلاط جزء من منتوجها بمعروضات اللحوم الحمراء الحلال ومنافذ بيعها المنتشرة وبشكل فوضوي في نواكشوط، فإن الجمعية تطالب السلطات بالتوقف الفوري عن الترخيص لمجازر وشركات جديدة لتصدير لحوم الحمير في موريتانيا، وسحب التراخيص من الشركات التي بدأت عملها بالفعل وإلزامها بإجراءات احترازية مشددة حتى لا تلوث منتوجاتها الخبيثة منافذ ومعروضات اللحوم الحلال».

ودعت الجمعية «السلطات لإبعاد هذه المجازر المشبوهة إلى خارج المدينة وجعلها على مسافة آمنة من كل منافذ اللحوم الحمراء وبما يحقق الاطمئنان النفسي للمستهلكين ويبدد كل مخاوفهم بشأن تناول اللحوم المحرمة وهم لا يشعرون».

ووجد ظرفاء المدونين في الانشغال العام بقضية الحمير، مجالات للتنكيت والفكاهة، حيث علق المدون عبد الباقي العربي متهكماً تحت هاشتاغ #كلنا حمير للبيع «حتى الحمير لم تسلم من البيع، لا تنسوا الذباب فهو طعام محبوب لدى الصينيين».

وتساءل المدون عزيز الصوفي «عن من سيكون مديراً لشركة الحمير الجديدة».

أما المدون مصطفى السيد فقد تساءل عن «اسم أنثى الحمير، وعن الدواء الناجع للحد من تكاثر الحمير في موريتانيا»، قبل أن يؤكد «أن الحكومة فسرت الأزمة الاقتصادية بتزايد عدد الحمير في الحكومة».

ودون الصحافي أحمد ولد محمد المصطفى متهكماً «لتحافظ حميرنا على السياق «التاريخي» للأحداث، ولتذهب بأم عمرو وأبي عمرو معها».

وسيس عدد من المدونين قضية الحمير حيث قال ولد الدي «يحق لبرلماني الموالاة أن يفاخروا بأن نظام ولد عبد العزيز، هو أول نظام كوني يقوم بتصدير الحمير إلى الخارج في إطار اتفاقية ثنائية في المجال الاقتصادي».

أما الصحافي المعارض أحمدو الوديعة فقد نحا منحى آخر حيث أكد «أن الخطير في قصة تصدير الحمير إلى الصين الذي كشفت عنه الجمعية الموريتانية لحماية المستهلك الموريتاني ليس مستوى الاستحمار الذي وصل إليه حكامنا فجعلهم يهبطون بنا من بلد مصدر للعلم إلى بلد مصدر للحمير».

وأضاف «الخطير أن من سمح لنفسه بأن يبيع الحمير خارجياً لن يجد صعوبة في تفويتها في سوق اللحوم المحلية مقابل عمولات تصل جيب رب بيت باعة الحمير أو جيب أحد الصغار الذين لا يملك أحد بعد اليوم لومهم على بيع لحوم الحمير أو حتى الكلاب»؛ «ما أتمناه، يقول الوديعة، أن لا تصل اكتشافات المسوقين إلى أن هناك من يستورد لحوم البشر، إذا تم تصدير جموع المقهورين هنا وتطوع منهم من يعتبر الأمر انجازاً تاريخياً».

هكذا وجد المدونون في موريتانيا في قضية الحمير مجالاً للتنفيس وللراحة من أتعاب السياسة وهمومها التي لا تنقضي.

تحيي الذكرى الستين لاستقلالها عن فرنسا

تونس تحتفي ببورقيبة والسياسيون يروجون لأحزابهم والناشطون ينتقدون «التبعية» للغرب

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تباينت آراء التونسيين وطرق احتفائهم بالذكرى الستين لعيد الاستقلال، ففي حين استغل الرئيس الباجي قائد السبسي المناسبة للإعلان عن إعادة تمثال الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة وتكريم عدد من المناضلين السابقين، أشادت حركة النهضة بالنموذج التونسي الذي نجح في «توطين الديمقراطية في بلد عربي مسلم»، فيما استغل الأمين العام السابق لـ«نداء تونس» محسن مرزوق المناسبة للإعلان عن حزبه الجديد بشكل رسمي، في وقت اعتبر فيه بعض الناشطين أن البلاد لم تتحرر كلياً من التبعية الغربية.

وأكد الرئيس التونسي في خطاب ألقاه أمس الأحد في قصر «قرطاج» بمناسبة إحياء الذكرى الستين لعيد الاستقلال أنه ستتم إعادة تمثال الحبيب بورقيبة إلى مكانه السابق بشارع الحبيب بورقيبة في قلب العاصمة، مشيراً إلى أن هذه الخطوة تأتي استجابة لعدد من المناضلين السابقين للاستعمار الفرنسي، وأكد أيضاً أن الهدف من ذلك هو التذكير باستقلال تونس عن فرنسا وليس «تمجيداً» لشخص بورقيبة، كما يردد البعض.

وخلال الاحتفال، قام قائد السبسي بتكريم عدد من المناضلين الذين شاركوا في استقلال تونس، كما أصدر في وقت سابقاً قراراً يقضي بالإفراج عن أكثر من ألف سجين وتخفيف عقوبة أربعمئة آخرين.

وأشار خلال خطابه إلى أن تونس تواجه اليوم أربعة تحديات رئيسية، تتمثل في الجانب الأمني ومقاومة الإرهاب وتحسين الوضع الاقتصادي وتأمين فرص العمل وتكرس الديمقراطية، مؤكداً أن «الوحدة الوطنية» التي ساهمت في وقت سابق في التخلص من الاستعمار وبناء الدولة الحديثة، هي التي ستمكن من مواجهة جميع هذه التحديات.

فيما أشاد رئيس الحكومة الحبيب الصيد بـ«نضالات ومآثر زعماء الحركة الوطنية وبناة الاستقلال والدولة الحديثة وفي مقدمتهم الزعيم الحبيب بورقيبة»، إضافة إلى ضحايا الثورة الأخيرة التي أدت لسقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي و«الشهداء العسكريين والأمنيين والمدنيين في الحرب الشرسة ضد الإرهاب»، داعياً إلى «استكمال تركيز مقومات الجمهورية الثانية وتهيئة الشروط الملائمة لدفع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على مظاهر الاختلال والتفاوت».

وأصدرت حركة «النهضة» الإسلامية بياناً اعتبرت فيه أن يوم الاستقلال شكل «إعلاناً لبدء بناء دولة وطنية مستقلة حافظ دستورها على هويتها العربية الإسلامية وبذلت نخبها وقياداتها جهوداً حققت بفضلها مكاسب يفخر بها الشعب التونسي، مشيرة إلى أن «تونس التي قدمت درساً في توطين الديمقراطية في بلد عربي مسلم، تقدم درساً آخر في دحر الإرهاب والقضاء عليه».

وأكدت في بيانها «سلامة الخيار السياسي الوطني ونجاح التحول الديمقراطي في تونس بقيامه على الحوار واعتماده على التوافق والشراكة والتعايش وهو التحول الذي حقق للتونسيين والتونسيات منجزهم الوطني وهو تحرير المواطن داخل وطنه»، داعية إلى «التسريع بالإصلاحات وإطلاق المشاريع الكبرى وتذكر بأن التحديات الأمنية والإقتصادية والإجتماعية التي تواجه الديمقراطية الناشئة في بلادنا تجد جذورها في فشل التنمية ونقص العدالة الإجتماعية وتفشي الفقر والفساد والبطالة والتهميش الجهوي».

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي خلال الاحتفال بالذكرى الستين للإستقلال

واستغل الأمين العام السابق للحزب الحاكم محسن مرزوق المناسبة للإعلان رسمياً عن ولادة حزبه الجديد «حركة مشروع تونس»، مشيراً إلى أن بلاده تحتاج اليوم إلى «زعامة جماعية وليست فردية»، كما دعا الحكومة إلى «المجازفة» في اتخاذ قرارات فعلية لإصلاح البلاد، مشيراً إلى أن «الديمقراطية ليست فوضى، بل هي تطبيق للقانون ضد الفاسدين».

ودعا الأحزاب والشخصيات الوطنية التي دعمت الباجي قائد السبسي خلال الانتخابات الرئاسية إلى تكوين «جبهة الأغلبية الجمهورية» على أساس مشروع وطني تقدمي، مؤكداً أنه «لا تحالف مع حركة النهضة، ولكن يمكن التعايش معها فقط».

من جانب آخر، انتقد عدد من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي الاحتفال بالذكرى الستين للاستقلال عن فرنسا في وقت لم تتحرر فيه البلاد كلياً من التبعية الغربية، منتقدين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية في البلاد.

وكتبت الباحثة والقيادية السابقة في «نداء تونس» ألفة يوسف على صفحتها في موقع «فيسبوك»: «عيد استقلال سعيد...كاسك يا وطن على نخب المليون بطال (عاطل عن العمل) وعلى نخب التعليم العمومي والصحة العمومية اللي راحوا في خبر كان... كاسك يا وطن على نخب السفارات والمخابرات اللي تقرر لك مستقبلك... وعلى نخب شعب يقرأ نصف صفحة في العام وإعلام قاتله البوز والسطحية، وسياسيين عاجزين أو متواطئين».

فيما انتقد الناشط والمدون ياسين عيّاري من قال إنهم يحاولون تقديم صورة جيدة عن الاستعمار الفرنسي والإيحاء بأن الفرنسيين قبلوا بمغادرة البلاد عبر المفاوضات الدبلوماسية، مذكراً بحوادث القتل والاغتصاب والتخريب التي ارتكبها عدد من الجنرالات الفرنسيين في عدد من المدن التونسية.

وحصلت تونس على الاستقلال في 20 آذار/مارس عام 1956 بعد مفاوضات طويلة مع فرنسا، حيث وقع رئيس الحكومة التونسية آنذاك الطاهر بن عمار بروتوكول الاستقلال بحضور وزير الخارجية الفرنسي كريستيان بينو ووزير الدولة المكلف بالشؤون المغربية والتونسية آلان سفاري، ليضع بذلك حداً لمعاهدة الحماية الموقعة في 12 أيار/مايو عام 1881، والتي مهدت للاستعمار الفرنسي للبلاد.

مقتل «إرهابيين» اثنين في مواجهات مع قوات الأمن التونسية في بن قردان وإحباط هجوم على مركز على الحدود مع الجزائر

■ تونس – أ ف ب: أعلنت وزارتا الدفاع والداخلية التونسيتان مقتل «ارهابيين» اثنين وإصابة ثلاثة مواطنين وعنصر أمن في مواجهات السبت بين قوات الامن ومسلحيْن في مدينة بن قردان (جنوب) التي شهدت في السابع من الشهر الحالي هجوماً جهادياً غير مسبوق على منشآت أمنية.

وقالت الوزارتان في بيان مشترك «في مستجدات العملية الأمنية والعسكرية ببن قردان، تمكنت الوحدات الأمنية والعسكرية ظهر اليوم من القضاء على إرهابيين كانا يتحصنان بمنزل في محيط مدينة بن قردان». واوضحتا أن «العملية انطلقت إثر مداهمة المنزل الذي كان يتحصن به الإرهابيان، وجرى تبادل لإطلاق النار بينهما وبين الوحدات الأمنية والعسكرية». وأضافتا «أسفرت العملية كذلك عن إصابة ثلاثة مواطنين بشظايا جراء إطلاق الإرهابيين للنار، وأصيب أحد عناصر الحرس الوطني (الدرك) بجروح خفيفة على مستوى رجله».

من جهة اخرى شنت عناصر ارهابية مسلحة هجوماً فاشلاً ليل الجمعة / السبت على مركز حدودي بين تونس والجزائر بعد أن تصدت لها قوات الأمن.

وقالت وزارة الداخلية التونسية في بيان لها إن المركز الحدودي «اللاعج» بساقية سيدي يوسف التابعة لولاية الكاف على الحدود الجزائرية، كان تعرض لطلق ناري من قبل حوالي 3 إرهابيين. وأوضحت أن أعوان المركز الحدودي تبادلوا اطلاق النار مع العناصر الارهابية قبل أن يلوذوا بالفرار. ولم تسفر المواجهات عن وقوع قتلى أو اصابات. وتزامن الهجوم مع هجوم ارهابي آخر شنه مسلحون على منشآت غازية جنوب الجزائر.

ويأتي الهجوم بعد أيام من أحداث بن قردان، حيث صدت قوات الأمن والجيش هجوما كبيرا لمسلحين من تنظيم «داعش» المتطرف كان يخطط لإعلان امارة إسلامية في الجهة. وأسفرت عملية بن قردان عن مقتل 49 من الإرهابيين و13 من الجيش والأمن وسبعة مدنيين.

وفي السابع من الشهر الحالي، نفذ عشرات الإرهابيين هجمات «متزامنة» على ثكنة الجيش ومديريتيْ الدرك والشرطة في مدينة بن قردان الحدودية مع ليبيا وحاولوا اقامة «إمارة داعشية» في المدينة، حسبما اعلن رئيس الحكومة الحبيب الصيد.

ومنذ يوم الهجوم، فرضت السلطات والى اجل غير محدد، حظر تجوال ليلي في بن قردان التي يقطنها نحو 60 الف شخص، كما اغلقت وحتى تاريخ غير محدد معبريْ راس جدير وذهيبية/وازن الحدوديين مع ليبيا. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن هجوم بن قردان الذي اثار مخاوف من تمدد الفوضى في ليبيا المجاورة نحو تونس. ومنذ اشهر، تبدي السلطات التونسية قلقاً من تدهور الأوضاع الأمنية في ليبيا.

المرزوقي يبدي تخوفه من عودة «الاستبداد الفاسد» إلى تونس

■ تونس – من ناجح الزغدودي: قال المنصف المرزوقي، الرئيس التونسي السابق إن «استقلال الدولة التونسية في خطر، بسبب غياب الأمن الغذائي، والسلاح، والسلطة المستقلة»، مبديًا تخوفه من عودة ما سماه «الاستبداد الفاسد»، و«تهديده للحريات عبر قمع حرية التعبير وتنامي التعذيب خصوصاً في مجابهة الارهاب».

وتابع قائلاً «مررنا من استبداد فاسد الى ديمقراطية هشة قد تؤدي الى الاستبداد مجدداً»، وذلك في كلمة ألقاها، السبت، بمناسبة عقد حزبه الجديد «حراك تونس الارادة «، أول اجتماع شعبي في القيروان (وسط)، بحضور أعضاء المكتب التنفيذي للحزب. وتطرق المرزوقي في كلمته إلى مسائل عدة ، منها تجربته في الحكم بين 2011 و2014 وما قدمه من إصلاحات وما تعرض له من صعوبات، وما تعيشه البلاد من أزمات خانقة على المستوى الاقتصادي، وأيضا ملف الارهاب.

وذكر الرئيس السابق، أن«الحكومات المتعاقبة تناست أهم عنصر في محاربة الإرهاب، ألا وهو المواطن الذي حقق معادلة اسقطتها الحكومات، وبرزت في أحداث بن قردان، قبل أسبوعين (جنوب) وتسجيلها ملحمة في مجابهة الإرهاب المسلح «. وأوضح ان «الحكومات لم تستغل وطنية المواطن الذي يعد أبرز سلاح، والحاضنة الشعبية ستظل سدّاً منيعا ضد الإرهاب» .

واعتبر المرزوقي، أن «أكبر خطر يهدد البلاد هو، الأزمة الأخلاقية والمعنوية، المتمثلة في حالة الإحباط ، والارتباك من قبل الشباب والكهول» داعيًا إلى «تجاوز تلك الأزمة عبر بناء الثقة في المستقبل».

وفي تقييمه لتجربته في مسؤولية الرئاسة، تحدث عن مساهمته في تسليح الجيش التونسي، والأمن، وفي مكافحة الفقر و«المحافظة على الدولة» وكتابة الدستور، مشيرًا الى أن خصومه الذين ينسبون إلى أنفسهم صفة «الدستوريين» قد وضعوه جانباً. وبرر المرزوقي عودته الى الساحة السياسية، عبر حزبه الجديد بـ«تحديات الواقع» ونداء المسؤولية من أجل «مواصلة الحلم في حراك شعب المواطنين، ومحاربة الفساد والدفاع عن الحريات والحقوق». «الاناضول»

غرق تسعة مهاجرين وإنقاذ نحو 600 قبالة الساحل الليبي

■ طرابلس – أ ف ب: أعلن الهلال الاحمر الليبي امس الاحد ان تسعة مهاجرين قضوا غرقاً خلال محاولتهم الإبحار نحو أوروبا بطريقة غير شرعية، فيما أنقذ خفر السواحل الليبي نحو 600 مهاجر آخر كانوا على متن اربعة قوارب.

وقال مالك مرسيط المتحدث باسم الهلال الاحمر الليبي في طرابلس «قضى تسعة مهاجرين في البحر بعدما غرق مركبهم، وقد جرى انتشال جثثهم واعادتها الى البر لعرضها على الطبيب الشرعي».

اضاف ان المهاجرين التسعة كانوا ضمن مئات الاشخاص على متن قوارب متهالكة امام مدينة الزاوية التي تبعد نحو 45 كلم غرب العاصمة طرابلس، وقد قام خفر السواحل الليبي باغاثتهم واعادتهم الى البر السبت. واوضح من جهته العقيد ايوب قاسم المتحدث باسم القوات البحرية الليبية التابعة للحكومة في طرابلس «عملنا طوال يوم امس على انقاذ مئات المهاجرين الذين كانوا على متن اربعة قوارب».

واكد «انقذنا 586 شخصا بينهم 60 امرأة و11 طفلاً يحمل معظمهم جنسيات افريقية وآسيوية بينها السودان وبنغلادش، بعدما غرق احد المراكب وحصلت عملية تدافع كبيرة، وقمنا بتسليمهم الى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية لنقلهم الى مراكز الايواء».

وتابع قاسم ان بين المهاجرين الذين قضوا غرقاً اربع نساء، مشيرا الى ان «هناك مفقودين اخرين يعتقد انهم توفوا لكننا لا نعرف عددهم». وتاتي عملية انقاذ هؤلاء المهاجرين بعد يومين على عملية مماثلة جرى خلالها اغاثة 187 مهاجراً بعدما اندلع حريق في مركبهم.وتعتبر ليبيا التي تفتقد للرقابة الفعالة على حدودها البحرية والبرية بفعل النزاع المسلح على الحكم فيها، المنطلق الرئيسي لآلاف المهاجرين الحالمين ببلوغ اوروبا الواقعة على بعد نحو 300 كلم فقط من السواحل الليبية.

وفي اعقاب اسابيع من الهدوء النسبي في جنوب البحر المتوسط، والذي لم تتخلله عملياً أية عملية هجرة من السواحل الليبية، انقذت سفينة حربية المانية والبحرية الايطالية 951 مهاجراً الثلاثاء الماضي. وفي اليوم التالي، انقذ حوالي 1500 شخص، منهم عشرات الاطفال، تكدسوا على متن اثنتي عشرة سفينة قديمة. واعلنت مفوضية الامم المتحدة للاجئين ان حوالي 12 ألف شخص وصلوا بحراً الى ايطاليا منذ بداية السنة.

مهاجرون غير شرعيين في المتوسط

تبادل كثيف لإطلاق النار بين جماعتين مسلحتين في طرابلس

الجيش الليبي يسيطر على مواقع استراتيجية جنوب بنغازي

■ ليبيا – وكالات: أعلن الجيش الليبي سيطرته على مواقع استراتيجية مهمة بمحيط مصنع الإسمنت آخر معاقل داعش في منطقة الهواري جنوب مدينة بنغازي شرق البلاد.

وقال الناطق باسم القوات الخاصة / الصاعقة/، العقيد ميلود الزوي، لـ«بوابة الوسط» السبت إن السيطرة الكاملة على منطقة الهواري باتت مسألة وقت. واكد أن تنظيم الدولة الاسلامية محاصر من الاتجاهات كافة من قبل المفارز العسكرية التابعة للقوات الخاصة وبقية وحدات الجيش الليبي والقوات المساندة. وأوضح الزوي أن اشتباكات يوم الجمعة بمحيط مصنع الأسمنت نتج عنها إصابة ثلاثة جنود من القوات الخاصة .

وتشهد مدينة بنغازي اشتباكات عنيفة في محاور عدة بين قوات الجيش والوحدات المساندة له من شباب المناطق من جهة، وتحالف مجلس شورى ثوار بنغازي وتنظيمي داعش وأنصار الشريعة.

من جهة أخرى قال مصدر أمني محلي وشهود إن العاصمة الليبية طرابلس شهدت السبت تبادلاً كثيفاً لإطلاق النار عقب اشتباكات بين جماعتين مسلحتين متنافستين في المدينة بسبب مقتل أحد المقاتلين. ويسلط العنف الضوء على تعقيد المشهد الأمني في طرابلس التي تنشط فيها جماعات شبه رسمية عدة مع ضعف إنفاذ القانون وسيطرة القوات المسلحة في طرابلس على مناطق مختلفة فيما تقع الاشتباكات بين الحين والآخر للاستحواذ على أراض أو بسبب نزاعات شخصية.

وقال شهود إن الاشتباكات خلفت عدداً من السيارات المحترقة في الشوارع بين منطقتي زاوية الدهماني وباب العزيزية قبل عودة العاصمة فيما بعد للهدوء. ولم ترد تقارير فورية عن وقوع قتلى أو مصابين. وتصاعدت أدخنة سوداء فوق المنطقة وشوهدت مركبات عسكرية تنفذ دوريات في الشوارع المجاورة.

وقال المصدر الأمني إن الاشتباكات وقعت بين الفرقة السادسة من زاوية الدهماني وكتائب صلاح البركي في المعسكر 77 من باب العزيزية. وتعم الفوضى ليبيا بوجود جماعتين متناحرتين تتنافسان على السيطرة احدهما في طرابلس والأخرى في الشرق وكل جماعة تدير حكومتها الخاصة. وتتفاوض حكومة وحدة وطنية تم تشكيلها بوساطة من الأمم المتحدة ومقرها حالياً تونس لدخول طرابلس في محاولة لإنهاء الصراع.

ومع عدم وجود جيش وطني تدعم كل جماعة تحالفات وكتائب من المسلحين السابقين الذين حاربوا معاً لإسقاط معمر القذافي قبل خمس سنوات لكنهم انزلقوا لاقتتال داخلي منذ ذلك الحين. ورفضت الحكومة الموازية في طرابلس وعدد من الفصائل المسلحة في المدينة المجلس الرئاسي المدعوم من الأمم المتحدة وحذروه من القدوم إلى العاصمة. وتخضع طرابلس لسيطرة تحالف مسلح يدعى (فجر ليبيا) منذ عام 2014 عندما طردت قواته جماعة منافسة من المدينة وشكل حكومة خاصة به وأعاد البرلمان السابق في إطار صراع قوى من أجل السيطرة.

في ظل صمت السلطات وتساؤلات شعبية

الجزائر: تواصل الجدل حول عودة الوزير السابق شكيب خليل

الجزائر ـ «القدس العربي»:

لا تزال عودة وزير الطاقة الجزائري السابق شكيب خليل من منفاه «الاختياري» تثير الجدل، رغم مرور أيام عدة على رجوعه إلى الجزائر، خاصة في ظل صمت السلطات بخصوص حيثيات هذه العودة، وتزايد التساؤلات في الشارع الجزائري حول خلفيات هذه العودة، وتردد الشائعات بشأن قرب توليه منصب مسؤولية، على اعتبار أن عمار سعداني زعيم حزب الأغلبية قال إن شكيب خليل يستحق أن يكون أكثر من وزير، وهو ما زاد في إشعال الجدل.

وكان وزير الداخلية نور الدين بدوي قد فضل عدم الإسهاب في الحديث عن قضية عودة شكيب خليل إلى الجزائر التي كان قد غادرها منذ قرابة 5 سنوات، والطريقة التي استقبل بها من طرف والي ولاية وهران، مؤكداً على أن خليل استقبل كغيره من الوزراء والمسؤولين السابقين، مستغرباً ما اعتبره ضجة غير مبررة بخصوص رجوع شكيب خليل.

واستطرد وزير الداخلية قائلاً: «نحن نحترم الأشخاص المحترمين، ونقدر الأشخاص الذين تولوا مناصب مسؤولية في السابق»، وأنه من الطبيعي أن يستقبل خليل بكل احترام وتقدير كما يستقبل وزراء الدولة، في حين أن القاعات الشرفية في المطارات لا تفتح أمام كل الوزراء السابقين، ولا ينزل الولاة لاستقبالهم.

من جهته كان عمار سعداني أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني قد شدد على أن عودة خليل رسالة قوية لكل الكوادر الذين تعرضوا للظلم، وراحوا ضحية تقارير مغلوطة من طرف جهاز الاستخبارات، مشدداً على ضرورة إعادة الاعتبار لوزير الطاقة السابق، الذي أعاد للجزائر مكانها في الساحة الطاقوية، وأن خليل يستحق أن يعود إلى منصبه كوزير وأكثر من وزير، وهو ما فهم منه أن لهذه العودة علاقة باستدعائه مجدداً لتولي مناصب مسؤولية، وانقسمت التخمينات بين إمكانية تولي خليل منصب رئيس الوزراء أو حتى رئيس جمهورية.

كما صاحبت عودة وزير الطاقة السابق حملة إعلامية تذهب في اتجاه توجيه أصابع الاتهام إلى جهاز الاستخبارات بفبركة تقارير مغلوطة ضد شكيب خليل، وهي حملة كان عمار سعداني هو من أطلقها، مؤكداً على أن المسؤول الأول السابق عن قطاع الطاقة دفع ثمن ولائه للرئيس بوتفليقة.

جدير بالذكر أن خليل كان قد غادر الجزائر عقب انفجار ما عرف بفضيحة سوناطراك1، وسرعان ما وصلت إلى الوزير نفسه، والذي ذكر اسمه أكثر من مرة، ليتحول إلى المتهم الأول «إعلامياً»، بعد نشر محاضر التحقيق، ثم تفجرت فضيحة سوناطراك 2 في إيطاليا، بعد اكتشاف فضيحة تلاعب بالصفقات وتقديم رشاوى بين شركتي سوناطراك وسايبام الإيطالية، وتطورت الأمور بعد ذلك سنة 2013 إلى إصدار مذكرة توقيف دولية في حق شكيب خليل وزوجته ونجليه، لكنها ألغيت بسبب أخطاء في الإجراءات، من دون أن تقديم أي شرح رسمي للخطأ الذي ارتكب في الإجراءات، ولا سبب عدم إعادة إصدارها بعد التصحيح.

وتثير عودة الوزير السابق عدة تساؤلات، أولها سبب عدم إقدام السلطات على توضيح مصير مذكرة التوقيف الدولية التي صدرت في حقه، خاصة وأن الإعلان عنها تم بشكل رسمي من طرف النائب العام السابق لمجلس قضاء الجزائر العاصمة، بدون أن يتم إسقاطها بشكل رسمي، وبدون أن يستدع للمثول أمام القضاء من أجل الإدلاء بشهادته، أو الرد على خلفيات ذكر اسمه من طرف عدد من المتهمين في قضية سوناطراك1.

بوتفليقة يدعو الجزائريين إلى «اليقظة والوحدة وسط محيط مشتعل»

■ الجزائر– من عبد الرزاق بن عبد الله : دعا الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، السبت، مواطني بلاده إلى «الوحدة واليقظة»، للحفاظ على سلامة وأمن بلادهم، التي توجد حسب وصفه في «محيط مشتعل».

جاء ذلك في رسالة من «بوتفليقة»، للجزائريين نشرتها وكالة الأنباء الرسمية، بمناسبة «عيد النصر» الموافق 19 آذار / مارس الذي يخلد ذكرى وقف إطلاق النار بين الثوار الجزائريين، والاستعمار الفرنسي عام 1962، تمهيداً لاستقلال البلاد. وقال بوتفليقة، إن «الشعب الجزائري الذي ضحى بالنفس والنفيس من أجل تحرير الجزائر وبنائها، مطالب اليوم، نساءً ورجالاً، وشباباً وكهولاً، بالوحدة، واليقظة والتجند حفاظاً على سلامة بلادنا وهي مجاورة للعديد من الأزمات المشتعلة».

واستثنت ثورات ما يسمى بـ«الربيع العربي»، التي اندلعت في دول عربية منذ العام 2011، الجزائر، لكن الحكومة الجزائرية تحذر من أن البلاد، «مهددة أمنياً» بسبب عدم الاستقرار في دول الجوار. وأضاف الرئيس الجزائري، «كما أن شعبنا الأبي مطالب بالوحدة واليقظة للصمود، أمام الأمواج (الثورات) المخربة التي دبرت ضد الأمة العربية قاطبة».

وتابع، أن «هذه الأمواج تدفع لها اليوم شعوب شقيقة ثمناً دموياً بعدما دفعنا نحن عشرات الآلاف من ضحايا المأساة الوطنية، التي جاءت رياحها في الواقع من خارج قطرنا».

وشهدت الجزائر، خلال عقد التسعينيات أزمة أمنية وسياسية خلفت قرابة 150 ألف قتيل، حسب أرقام رسمية، عقب مواجهات مسلحة نشبت بين النظام الحاكم وجماعات إسلامية، على إثر إلغاء الجيش الجزائري لانتخابات نيابية عقدت عام 1992، وفاز بها حزب «الجبهة الإسلامية للإنقاذ»، المحظور حالياً بقرار قضائي.

وتتوالى خلال الأشهر الأخيرة تحذيرات من مسؤولين رسميين وأحزاب الموالاة في الجزائر، من خطر تمثله الأوضاع المشتعلة في ليبيا، على أمن البلاد، فيما تؤكد أحزاب المعارضة، أنه «رغم خطورة الوضع، فالنظام الحاكم يستغل ورقة الأمن للتغطية على مطالب التغيير». «الاناضول»

الجيش الجزائري يقتل أربعة متشددين يعتقد أنهم وراء هجوم على محطة غاز

الجزائر – رويترز: قال مصدر أمني امس الأحد إن الجيش الجزائري قتل أربعة متشددين تعتقد السلطات أنهم مسؤولون عن هجوم وقع يوم الجمعة على محطة غاز خريشبة التي تديرها شركة النفط الجزائرية سوناطرك بالاشتراك مع بي.بي وشتات أويل.وأعلن تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي مسؤوليته عن الهجوم الصاروخي على محطة الغاز الواقعة في وسط الجزائر والذي لم يلحق أي خسائر في الأرواح أو الممتلكات. وكانت بي.بي قالت في بادئ الأمر إن المنشأة أغلقت في إطار إجراءات السلامة لكن مصدراً بارزاً من سوناطراك قال إن إنتاج الأحد لم يتأثر بالهجوم.

وتخضع البنية التحتية للطاقة في الجزائر لحماية مشددة من الجيش لاسيما منذ هجوم نفذه إسلاميون متشددون عام 2013 في محطة إن أميناس للغاز التي تديرها أيضاً (بي.بي) و(شتات أويل) وأسفر عن مقتل 40 عاملا.

وقال مصدر أمني جزائري طلب عدم الكشف عن هويته إن الجيش قتل المتشددين الأربعة وأصاب ثلاثة بجروح في منطقة عين صالح الصحراوية التي تقع بها محطة خريشبة. ولم تؤكد وزارة الدفاع الجزائرية العملية بعد. وتنتج محطة خريشبة ملياري متر مكعب من الغاز سنوياً والحقول في منطقة عين صالح تنتج نحو تسعة مليارات متر مكعب.

وأعلن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مسؤوليته عن العديد من الهجمات في شمال وغرب أفريقيا في الفترة الأخيرة منها هجوم على منتجع في ساحل العاج الأسبوع الماضي أسفر عن مقتل 18 شخصا. وقال التنظيم إن الهجوم انتقام من حملة فرنسا على متشددين إسلاميين في منطقة الساحل.

مقتل تسعة يمنيين بقصف «حوثي» لسوق تجاري وأحياء سكنية وسط تعز

اليمن: قوات الشرعية تواصل تقدمها شرق البلاد بغطاء جوي عربي

■ عواصم ـ وكالات: سيطرت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الموالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، أمس الأحد، على معظم جبل الهان الاستراتيجي في محافظة تعز، وسط اليمن، حسب مصدر قيادي في المقاومة.

وقال القيادي البارز في المقاومة الشعبية في تعز، عبده حمود الصغير، عبر الهاتف، إن «الجيش والمقاومة سيطرا على معظم جبل الهان الاستراتيجي على الجبهة الغربية لمدينة تعز، عاصمة المحافظة، بعد معارك مع الحوثيين وقوات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح».

وأضاف، أن «المعارك ما زالت مستمرة بين الطرفين، وأن الساعات القادمة ستكون كفيلة بتحريره بالكامل»، مشيراً أن «اثنين من أفراد الجيش الوطني والمقاومة قتلا، فيما أصيب آخرون في الاشتباكات، كما قتل وأصيب عدد أكبر من الحوثيين وقوات صالح (لم يذكر عددهم)».

وتكمن أهمية الجبل الاستراتيجي في أنه يطل على عدة طرق رئيسية مهمة في الجبهة الغربية لتعز. وسقط 55 قتيلا بينهم 14 مدنيا في قصف ومعارك بين المتمردين الحوثيين وحلفائهم، وقوات الرئيس عبد ربه منصور هادي منذ السبت، بحسب ما افاد مسؤولون عسكريون ومحليون أمس الاحد.

وافادت مصادر عسكرية موالية للحكومة عن اشتداد حدة المعارك منذ السبت في محيط مدينة تعز (جنوب غرب)، مع محاولة الحوثيين وحلفائهم من الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح، التقدم في الضواحي الجنوبية الغربية لثالث كبرى مدن البلاد، لاستعادة مناطق فقدوا السيطرة عليها في وقت سابق هذا الشهر لصالح القوات الحكومية.

واشارت مصادر حكومية محلية إلى ان «حصيلة القتلى خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية نتيجة المواجهات مع الحوثيين وقوات صالح، إلى جانب القصف العشوائي (من المتمردين) بلغت 26 قتيلا بينهم 14 مدنيا، واكثر من 58 جريحا» في تعز.

وأفاد مراسلون نقلا عن مصادر طبية يمنية، أن 9 مدنيين قتلوا، وأصيب 38 آخرون بينهم نساء وأطفال وحالة بعضهم «حرجة للغاية»، جراء قصف مدفعي استهدف أحياء سكنية، ومركزا تجاريا، في شارع (26 سبتمبر)، وسط مدينة تعز، وسط اليمن».

وقال شهود عيان إن «الحوثيين» قصفوا بعدد من القذائف المدفعية، أحياء سكنية، والسوق التجاري في شارع (26 سبتمبر)، وسط «تعز»، وسمع دوي انفجارات عنيفة في أرجاء المدينة أثناء القصف.

وأشاروا، إلى أن القذائف تساقطت بالتزامن مع ازدحام مركز التسوق، بعشرات المتسوقين.

ويتزامن القصف المدفعي، الذي طال الأحياء السكنية الخاضعة لسيطرة «المقاومة الشعبية»، الموالية للحكومة، في مدينة «تعز»، مع معارك دامية، وهجمات تشنها جماعة الحوثي على مواقع سيطر عليها الجيش اليمني، الأسبوع الماضي، بهدف استعادتها.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من «الحوثيين»، حول القصف المدفعي في «تعز».

ويفرض المتمردون منذ أشهر حصارا على تعز، إلا ان قوات هادي المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية، تمكنت قبل أقل من اسبوعين من تحقيق بعض التقدم وإعادة فتح محاور جنوب غرب المدينة.

الى ذلك، أفادت مصادر عسكرية عن تقدم القوات الحكومية في منطقة بيحان الغنية بالنفط في محافظة شبوة. ولا تزال بيحان تحت سيطرة المتمردين، على رغم استعادة قوات هادي مدعومة من التحالف، السيطرة على شبوة واربع محافظات جنوبية اخرى الصيف الماضي.

وادت معارك بيحان السبت إلى مقتل ستة مقاتلين موالين للحكومة، وسبعة عناصر من المتمردين، بحسب المصادر العسكرية التي اشارت إلى ان ثلاثة من المتمردين القتلى سقطوا في غارات للتحالف العربي.

وفي محافظة مأرب المجاورة، استعادت القوات الحكومية مساء السبت منطقة حريب اثر معارك قتل خلالها 13 متمردا وثلاثة مقاتلين من الموالين لهادي، بحسب المصادر العسكرية نفسها.

وتقع مأرب شرق صنعاء التي يسيطر عليها الحوثيون وحلفاؤهم منذ ايلول/سبتمبر 2014. وزار العاصمة السبت المبعوث الدولي إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ احمد، في اطار مساع لعقد جولة جديدة من التفاوض بين طرفي النزاع الذي تفيد ارقام الأمم المتحدة انه حصد اكثر من 6200 مدني نصفهم تقريبا من المدنيين، منذ بدء تدخل التحالف العربي بقيادة السعودية دعما للرئيس هادي نهاية آذار/مارس 2015.

وسيطر الجيش اليمني، أمس الأحد، على مديرية «المتون»، في محافظة الجوف، شمالي اليمن، بعد معارك مع مسلحي جماعة «أنصار الله» (الحوثي)، بحسب مصدر عسكري.

وأوضح المصدر (فضل عدم ذكر اسمه)، أن «قوات الجيش والمقاومة الشعبية (موالية للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي) نجحت في تحرير مديرية المتون في الجوف، بعد معارك ضارية مع الحوثيين وقوات الرئيس السابق، علي عبد الله صالح».

وأضاف المصدر أن «خمسة من أفراد الجيش الوطني والمقاومة الشعبية قتلوا، خلال العملية، فيما سقط العشرات من الحوثيين وقوات صالح بين قتيل وجريح».

ولم يتسن أخذ تعليق من قبل الحوثيين أو من مصدر مستقل حول تلك الأنباء.

الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي يلتقي مستشاريه أمس

اتفاقية «إعادة القبول» ستجعل المخاطرة بالبحر «مقامرة بلا فائدة»

مئات المهاجرين يصلون اليونان في اليوم الأول لبدء تطبيق الاتفاق الأوروبي ـ التركي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

وصل مئات المهاجرين إلى الجزر اليونانية قادمين من تركيا في اليوم الأول لبدء تطبيق الاتفاق الأوروبي التركي المتعلق باللاجئين والذي تتصدره اتفاقية «إعادة القبول» التي ستجعل من ركوب البحر للوصول إلى اليونان «مقامرة بلا فائدة».

حيث تنص اتفاقية «إعادة القبول» على قبول تركيا إعادة جميع اللاجئين الذين يصلون اليونان بطريقة غير شرعية وتسجيل أسماهم لمنعهم من الاستفادة من التقديم لطلبات الهجرة الشرعية إلى دول الاتحاد الأوروبي، وذلك بحسب ما أوضح وزير الاتحاد الأوروبي، كبير المفاوضين الأتراك، فولكان بوزقير، الأحد.

وعلى الرغم من أن الأحد هو أول أيام التطبيق الفعلي للاتفاق، إلا أن قرابة 15 زورقاً يحمل كل واحد عشرات المهاجرين وصلت صباحاً إلى ليسبوس، المحطة الأولى في أوروبا سعياً إلى الهجرة، حسب ما أعلن مصدر في الشرطة المحلية اليونانية، وأحصت اليونان وصول ما مجموعه 875 شخصاً وصلوا إلى جزر بحر ايجه بين السبت وصباح الأحد.

وغرقت رضيعتان وقضى مهاجران سوريان بأزمة قلبية بعد وصولهم من تركيا إلى الجزر اليونانية، بحسب ما أنقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر أمنية وإنسانية.

وقالت الشرطة البحرية إن دورية من خفر السواحل اليونانيين انتشلت جثتي الرضيعتين، بالقرب من شواطئ جزيرة رو الصغيرة بالقرب من جزيرة رودوس بجنوب شرق بحر ايجه.

وأضافت أنهما سقطتا في البحر في ظروف لم تتضح بعد، من زورق كان ينقل أربعين مهاجرا. ولم تذكر أي تفاصيل عن هويات الواصلين.

من جهة أخرى، توفي سوريان بأزمة قلبية لدى وصولهما بزورق صباحا، إلى جزيرة ليسبوس اليونانية في شمال شرق بحر ايجه، حسبما أعلن بوريس شيشيركوف ممثل المفوضية العليا للاجئين في الجزيرة.

واقر حكومي يوناني مساء السبت بعدم إمكانية البدء في تنفيذ الاتفاق بين الإتحاد الأوروبي وتركيا، بشأن إبعاد المهاجرين الجدد الواصلين إلى الجزر اليونانية إلى تركيا، انطلاقاً من الأحد، وقال جرجس كيرستيس منسق سياسة الهجرة في الحكومة اليونانية: «الاتفاق حول طرد الواصلين الجدد إلى الجزر كان يجب بحسب الاتفاق أن يدخل حيز التنفيذ في 20 آذار/مارس (الأحد)، لكن مثل هذه الخطة لا يمكن تطبيقها في غضون 24 ساعة فقط».

وكان الاتحاد الأوروبي وتركيا، أعلنا الجمعة في بيان مشترك، عن بنود وتفاصيل الاتفاق الذي توصلا إليه في القمة التي جمعتهما في العاصمة البلجيكية بروكسل، في إطار إيجاد حل جذري لأزمة اللاجئين، وتعزيز العلاقات بين أنقرة وأوروبا.

في السياق ذاته، كشف وزير الاتحاد الأوروبي، كبير المفاوضين الأتراك، فولكان بوزقير أنه بموجب الاتفاق، تبدأ اليونان، اعتبارًا من الأحد، بإعادة المهاجرين غير القانونيين إلى تركيا، على أن تبدأ الأخيرة اعتبارًا من 4 نيسان/ أبريل القادم، تسليم الاتحاد الأوروبي لاجئًا سوريًا مقابل كل مهاجر غير قانوني يتم إعادته إليها.

وقال: «ابتداء من 20 مارس سيتم إعادة المهاجرين غير القانونيين، الذين يثبت توجههم إلى الجزر اليونانية من أراضينا، إلى تركيا»، مشيراً إلى أن تركيا ستسلم الاتحاد الأوروبي لاجئًا سوريًا من المخيمات، مقابل كل مهاجر غير قانوني تستلمه من اليونان، وذلك ابتداء من 4 نيسان/ أبريل، مبينا أنَّ السوريين المعادين من اليونان سيتم تسجيلهم، ولن يحظوا مرة أخرى بفرصة الذهاب إلى أوروبا عبر اتفاقية التبادل.

وأوضح الوزير التركي، أنَّ تلك الخطوة ستكون بمثابة عنصر ردع للمهاجرين، تجعلهم يفكرون قبل المخاطرة بحياتهم (والتوجه إلى الجزر اليونانية عبر بحر إيجة)، ويمتنعون عن الذهاب خشية ألا تتسنى لهم فرصة الاستفادة من اتفاقية التبادل والذهاب إلى الاتحاد الأوروبي بصورة قانونية، لافتاً إلى تقديم الاتحاد الأوروبي ثلاثة مليارات دولار، للاجئين السوريين، والتي ستخصص من أجل الإنفاق على احتياجاتهم خلال عام 2016، عبر الهلال الأحمر التركي.

أمّا بشأن إلغاء تأشيرة دخول المواطنين الأتراك الراغبين بالذهاب إلى دول منطقة «شنغن» في الاتحاد الأوروبي، قال بوزقير «إن شاء الله سيتم إلغاء تأشيرات الدخول في حزيران(يونيو) المقبل».

وعقب الاتفاق التركي الأوروبي الذي جرى قبل يومين، بشأن حل أزمة اللاجئين، بدأت الحكومة اليونانية بتسريع عملية نقل طالبي اللجوء الذين وصلوا إلى جزرها في بحر إيجة قبل الاتفاقية، باتجاه المخيمات الموجودة في برها الرئيسي.

وبحسب وسائل إعلام يونانية، فإنّ جزر مدللي(لسبوس)، خيوس، ساموس، وإلاريوس، تشهد كثافة كبيرة في عدد طالبي اللجوء، وأنه سيتم نقلهم عبر سفن إلى البر الرئيسي لليونان.

وذكرت الوسائل ذاتها، أنّ السلطات اليونانية قامت خلال اليوم، بنقل ألف و169 لاجئاً من جزيرة خيوس، إلى مدينة كافالا الواقعة شمال البلاد، وسيتم لاحقاً إرسال ألف و372 لاجئاً، من جزيرة مدللي، إلى المدينة نفسها.

وخلال ساعات المساء من يوم السبت، تمّ إحضار أكثر من 600 لاجئ ومهاجر غير قانوني، إلى ميناء بيرايوس القريبة من العاصمة أثينا، فيما لا تزال عملية إحضار أعداد إضافية من اللاجئين، إلى الميناء مستمرة.

وبحسب الأرقام الرسمية المعلنة من قبل السلطات اليونانية، فإنّ إجمالي عدد اللاجئين الموجودين في البلاد، بلغ 48 ألف و141 لاجئًا، منهم قرابة 8 آلاف في الجزر، و4 آلاف و500، موجودين في المناطق القريبة من ميناء بيرايوس، بشكل مؤقت.

وبموجب الاتفاق فإنّ اليونان، تبدأ اعتبارًا من أمس الأحد، 20 آذار/ مارس 2016، بإعادة المهاجرين غير القانونيين إلى تركيا، على أن تبدأ الأخيرة اعتبارًا من 4 نيسان/ أبريل المقبل، تسليم الاتحاد الأوروبي لاجئًا سوريًا مقابل كل مهاجر غير قانوني يتم إعادته إليها.

ولمقتضيات الحاجة، سيقوم مسؤولون أتراك بمراقبة عمليات تنقل اللاجئين والمهاجرين غير القانونيين، في 5 جزر يونانية، كما سيتواجد مسؤولون من اليونان في السواحل التركية، من أجل الغرض نفسه.

ويقول مسؤولون في الاتحاد الاوروبي، أنّ اليونان بحاجة إلى قرابة 4 آلاف خبير وعنصر، للقيام بهذه المهمة، وأنّ السلطات اليونانية تسعى لتأمين هذا العدد من الخبراء والعناصر، من دول الاتحاد الاوروبي.

مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تبدي القلق حول تجريد مواطنين بحرينيين من جنسيتهم

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعرب روبرت كولفيل، المتحدث الرسمي باسم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، عن قلق بالغ إزاء اعتقال الناشطة البحرينية في مجال وسائل الإعلام الاجتماعية والمدافعة عن حقوق الإنسان، زينب الخواجة، يوم الاثنين الماضي مع طفلها وعمره سنة ونصف.

وذكر كولفيل أن الخواجة قد أدينت سابقا في عدد من التهم، من بينها تهمة «إهانة الملك». وكان والدها، عبد الهادي الخواجة الذي شارك في تأسيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، قد سجن منذ عام 2011 ويقضي حكما بالسجن المؤبد.

وأضاف قائلا إن هناك تقارير غير مؤكدة تفيد بأن طفلها الرضيع قد حرم من شهادة الميلاد. وفي هذا السياق أعرب عن قلق المفوضية من هذه الموجة التي تهدف إلى انتزاع جنسية المواطن البحريني في حال فشله في واجبات الولاء للدولة: «هناك قضية أوسع تقلقنا في البحرين وهي أن تعديلات قانون الجنسية الصادرة في 2014، تمكن الحكومة من سحب الجنسية من أي بحريني، بما في ذلك بحرينيون لا يملكون أية جنسية أخرى، على أساس أنهم «يسببون ضررا بمصالح المملكة»، أو فشلوا في أداء واجباتهم المتعلقة بـ«الولاء»، أو يساعدون «دولة معادية».

وبحسب المعلومات الواردة حول تطبيق ذلك القانون فقد تم تجريد 250 شخصا على الأقل من جنسيتهم نتيجة لذلك، من بينهم 72 شخصا في يناير /كانون الثاني وحده من هذا العام.

أولئك الذين فقدوا جنسيتهم مضطرون لإعادة جوازات سفرهم وبطاقات الهوية، وعليهم تقديم طلب للحصول على تصاريح إقامة كما يفعل الأجانب أو مغادرة البلاد. وليس من السهل مغادرة بلد ما إنْ لم تكنْ تملك جواز سفر».

وفي هذا السياق فقد تم ترحيل أربعة أشخاص منذ بداية شباط/ فبراير الماضي. وشدد المتحدث باسم المفوضية على أنه بموجب القانون الدولي، فإن فقدان الجنسية أو الحرمان منها بطريقة لا تخدم هدفا مشروعا أو غير متناسب، هو إجراء تعسفي، وبالتالي محظور. إشارة إلى أن المادة 15 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تقول صراحة إن «لكل فرد حق التمتع بجنسية ما» و «لا يجوز حرمان أحد، تعسفا، من جنسيته».

الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني يؤكد على أهمية الالتفات إلى التحديات التي تواجه الإعلام في العالم

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

افتتح الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الإعلامية أعمال القمة العالمية الثالثة للإعلام بمشاركة 350 مسؤول وإعلامي من دول العالم لتناقش على مدى يومين مستقبل العمل الإعلامي والتحديات التي يفرضها التطور الهائل في تقنيات الاتصال ومنصات الإعلام الجديد.

وأكد الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني أن استضافة الشبكة للمؤتمر العالمي للمعهد الدولي للصحافة في دورته الخامسة والستين، وللقمة العالمية الثالثة للإعلام تعبير عن إيمان عميق بأهمية بناء وتطوير علاقة التعاون والشراكة الاستراتيجية بين المنظمات المعنية بحماية الصحافيين وحرية الصحافة والمؤسسات الإعلامية.

وأوضح في كلمته إلى أن المؤتمر والقمة تسلط الضوء على أبرز التحديات التي تواجه الصحافيين وعلى وجه الخصوص في مناطق النزاعات المسلحة والاضطرابات الداخلية، وفي سعيهم الحثيث لتعريف الجمهور بحقيقة ما يدور حولهم من قضايا وأحداث، بما في ذلك كشف الفساد والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

وأعرب عن أمله في أن تتوصل أعمال هذا المؤتمر إلى إجابات على واحدة من أهم الأسئلة والمواضيع التي تشكل شاغلا يوميا للإعلاميين والمؤسسات الاعلامية، وهي «كيف يتمكن الصحافيون من تغطية النزاعات المسلحة والاضطرابات الداخلية في ظل تزايد الاعتداءات عليهم واستهدافهم بشكل ممنهج؟».

وأضاف رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة في كلمته أن اختيار شعار القمة يعكس التحديات التي تواجه الإعلام والإعلاميين ويحاول المشاركون من خلال نقاشاتهم التوصل إلى إجابات عدة لما يدور حولهم.

وعبّر عن تقديره لكل الجهود التي تبذلها المؤسسات الإعلامية في توفير التدريب واتباع إجراءات الأمن والسلامة المهنية، مؤكداً رغبته في أن يستكشف المؤتمر مزيداً من الوسائل والسبل والآليات لتحقيق هذا الهدف السامي. وسيناقش المشاركون من خلال عدد من الجلسات التحديات الرئيسية التي تواجه المؤسسات الإعلامية كافة مع التركيز على تحديد آليات لحماية الصحافيين.

استهداف مراكز المدن والسياحة خلق حالة من الخوف والقلق لدى المواطنين والأجانب

تعقد وتشابك الصراع في تركيا بين الحكومة وتنظيم «الدولة» وحزب العمال الكردستاني

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

سلسلة التفجيرات الإرهابية الكبيرة التي ضربت تركيا خلال الأشهر الأخيرة وأوقعت مئات القتلى والجرحى معظمهم من المدنيين، سجلت نقطة تحول خطيرة في الصراع المتصاعد بين الدولة التركية من جهة وتنظيم «الدولة» وحزب العمال الكردستاني «بي كا كا» من جهة أخرى، عبر انتهاج هذه التنظيمات إستراتيجية استهدف المدنيين في قلب المدن الكبرى والتركيز على الأماكن السياحية.

ومن الواضح في التفجيرات الأخيرة أن حزب العمال الكردستاني أو الجماعات المسلحة المرتبطة به انتهجت فعلياً إستراتيجية استهداف المدنيين في مراكز المدن الكبرى وهو نهج جديد للتنظيم الذي تركزت هجماته السابقة على قوات الجيش والشرطة، في حين ركز تنظيم «الدولة» هجماته الأخيرة ضد السياح الأجانب ومراكز السياحة الأبرز في قلب اسطنبول في محاولة للضغط بشكل أكبر على الحكومة التركية التي تعتمد على السياحة بشكل كبير في تأمين ميزانيتها ودعم اقتصاد البلاد.

فالحكومة التركية اتهمت «بي كا كا» ومجموعات كردية ويسارية مسلحة مرتبطة بالحزب وتصنفهم جميعاً على قائمة الإرهاب بالمسؤولية عن التفجير الأخير الذي استهدف منطقة كيزيلاي في قلب العاصمة أنقرة وأدى إلى مقتل قرابة 37 شخصاً وإصابة 120 آخرين جميعهم من المدنيين حيث استهدف التفجير موقف حافلات مدنية، وهي نفس المجموعات التي أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم على حافلات نقل موظفي هيئة الأركان في العاصمة الذي أدى إلى مقتل 29 شخصاً وإصابة العشرات في السابع عشر من فبراير/شباط الماضي.

بينما اتهمت الحكومة تنظيم «الدولة» بالمسؤولية عن التفجير الانتحاري الذي استهدف سياح أجانب في شارع الاستقلال أهم منطقة سياحية في وسط إسطنبول السبت، وأدى إلى مقتل 5 أشخاص وإصابة 37 آخرين معظمهم من السياح الأجانب، وذلك عقب اتهام التنظيم ذاته بالمسؤولية عن الهجوم الانتحاري الذي استهدف سياح أجانب في منطقة السلطان أحمد السياحية التاريخية في إسطنبول بداية العام الجاري وأدى إلى مقتل 10 سياح أجانب وإصابة آخرين.

وزير الداخلية التركي أفكان آلا، أعلن الأحد، أن منفذ الهجوم الانتحاري، السبت، في شارع الاستقلال قرب ميدان تقسيم هو «محمد أوزتورك» تركي الجنسية وأنه على ارتباط بتنظيم الدولة الإسلامية. وكشف الوزير عن توقيف 5 أشخاص على خلفية التفجير وأن التحقيقات لا تزال متواصلة.

وفي مؤشر آخر لتشابك الصراع، اتُهم «التنظيم» بتنفيذ الهجوم الانتحاري المزدوج الذي استهدف نشطاء أكراد في وسط العاصمة أنقرة وأدى إلى مقتل 100 وإصابة العشرات أواخر العام الماضي، كما اتهم التنظيم نفسه بتنفيذ الهجوم الانتحاري ضد النشطاء الأكراد في مدينة سوروج جنوب البلاد الذي قتل وأصاب العشرات أيضاً.

هذه الهجمات خلقت حالة غير مسبوقة من الخوف والقلق الأمني لدى شريحة واسعة من المواطنين والسياح والمقيمين الأجانب، وباتت الشائعات سيدة الموقف في ظل أحاديث يومية عن تحذير السفارات لمواطنيها بالابتعاد عن الأماكن السياحية، وتخوف المواطنين من استهدف شبكة المواصلات العامة لا سيما أن الشرطة التركية تعمل يومياً على تعقب أشخاص أو سيارات مشتبهة تحمل متفجرات في المدن الكبرى.

ورفعت الشرطة التركية من إجراءاتها الأمنية بشكل غير مسبوق، حيث نصبت قوات الأمن حواجز على مداخل المدن وتقوم بتفتيش جميع السيارات والأشخاص بينما عززت الإجراءات الأمنية داخل المدن وفي الأماكن الحيوية، وتم فرض وثيقة سفر للسوريين الذين يريدون التنقل بين المحافظات التركية بعد استخدام معظم الانتحاريين لوثاق سفر سورية مزورة، في الوقت الذي أعلن فيه وزير الداخلية التركي، الأحد، أن 200 ألف عنصر أمن يعملون على فرض الأمن في البلاد.

واللافت أيضاً في سلسلة الهجمات الأخيرة أن تنظيم «الدولة» لم يعلن مسؤوليته عن أي من الهجمات الانتحارية التي اتهم بتنفيذها على الرغم من إعلان السلطات التركية أسماء الانتحاريين وتأكيد ارتباطهم بالتنظيم في سوريا، في حين أعلنت جماعات مقربة من حزب العمال الكردستاني مسؤوليتها عن التفجيرات الأخرى.

حزب العمال الكردستاني أدان في بيان له، الأحد، الهجمات التي تستهدف أهدافاً مدنية، مشدداً في بيان نقلته وكالة الأنباء الألمانية على أن «حركة الحرية الكردية تعارض الهجمات التي تستهدف المدنيين»، لكن فصيلاً كردياً تقول الحكومة انه مرتبط بالحزب تبنى تفجير مفخختين في أنقرة الشهر الماضي.

وقبل أيام، حذر المسؤول في حزب العمال الكردستاني جميل بايك من أن المعارك بين متمردي حزب العمال الكردستاني والجيش التركي ستدور «في كل مكان»، وذلك في مقابلة مع صحيفة «التايمز» أجريت قبل الهجوم الانتحاري الأحد الماضي في أنقرة.

وقال للصحيفة البريطانية قبل 4 أيام من الهجوم في أنقرة «حتى الآن كانت المعارك ضد الجيش التركي تدور في الجبال فقط، ومن ثم انتقلت إلى المدن.

والآن ستجري المعارك في كل مكان». مضيفاً أن «في هذه المرحلة من النضال، ستكون كل الأوامر التي يتلقاها مقاتلونا مشروعة».

ويرى مراقبون أن قرار «العمال الكردستاني» نقل المعارك إلى قلب المدن يأتي في محاولة للضغط على الحكومة لوقف عملياتها العسكرية الواسعة ضد معاقله في جنوب وشرق البلاد، حيث قتل قرابة ثلاثة آلاف من المسلحين الأكراد في العمليات المتواصلة هناك وفي الغارات الجوية المكثفة التي تشنها الطائرات الحربية على معاقل الحزب في جبال قنديل شمالي العراق.

وتعتبر العمليات العسكرية ضد الحزب الأكبر في السنوات الأخيرة، وتمكنت خلالها قوات الأمن من تدمير البنية التحتية لما تسميه «المخطط الانفصالي» للمتمردين الأكراد من خلال اقتحام المدن التي سعوا لإعلان الإدارة الذاتية فيها وتدمير القوة العسكرية للمسلحين والخنادق والتحصينات التي بنيت هناك.

ولا تبدو هناك نهاية واضحة للصراع في ظل صعوبة السيطرة على إدخال الأسلحة من شمال العراق إلى داخل الأراضي التركية، ومن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري إلى جناحه التركي «بي كا كا» وانهيار العملية السلمية مع الحزب، كما لا تبدو هناك بوادر لوقف داعش لهجماته ضد تركيا في ظل تشديد الحكومة من عملياتها ضد التنظيم بالقرب من الحدود التركية وضد الخلايا النائمة للتنظيم داخل البلاد.

وفي السياق، أطلقت جمعية «بيت المغرب» (خاصة بأبناء الجالية المغربية في العاصمة النمساوية فيينا)، أمس الأحد، حملة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، للتضامن مع تركيا ضد الإرهاب الذي تتعرض له في الآونة الأخيرة.

وجاء إطلاق هذه الحملة، على خلفية التفجير الانتحاري الذي وقع، صباح السبت، في شارع الاستقلال، في مدينة اسطنبول، مخلفًا عددًا من القتلى والجرحى.

الحملة رفعت أعلام تركيا وشعارات للتضامن معها، وشارك فيها عدد كبير من أبناء الجالية المغربية، حيث شددوا في شعاراتهم على دعم تركيا «ضد الإرهاب الذي يحاول أن ينال من استقرار واقتصاد البلاد»، كما قال رئيس الجمعية.

وفي تصريحات، أعرب «عبد العاطي كريمي» رئيس «بيت المغرب»، عن تضامنه مع تركيا حكومة وشعبًا، مضيفًا «لم نسمع للأسف مقولة (كلنا اسطنبول) كما سمعنا من قبل (كلنا باريس) عندما وقعت أحداث نوفمبر/ تشرين الثاني في العام الماضي».

وأضاف قائلا إن «ما وقع في اسطنبول ومن قبلها أنقرة، كان إرهاباً مثل الإرهاب الذي وقع في باريس، وعواصم غربية أخرى وراح ضحيته بشر أيضاً».

وتابع متسائلا «هل العواصم الغربية أفضل من العواصم الإسلامية ليعلن العالم تضامنه مع الاولى دون الثانية؟! أم أن مايقع بالدول الإسلامية لايعني الغرب رغم فظاعته؟!»

وأعرب عن «اعتقاده بوجود تحالف لضرب التجربة الديمقراطية في تركيا، والتي أثبتت قوتها الاقتصادية والسياسية، و(كلنا تركيا) نعلنها للذين لونوا صفحاتهم في الفيسبوك بلون العلم الفرنسي، على خلفية هجمات باريس».

وشهدت الحملة تفاعلا كبيرًا من رواد «فيسبوك»، أكدوا جميعًا في تعليقاتهم تضامنهم مع تركيا، واستنكارهم للإرهاب، ورفضهم لـ«الازدواجية الدولية في تعاملها مع الدول التي تتعرض للإرهاب، فهناك دول يتضامن معها العالم كفرنسا، وأخرى لا، كتركيا»، كما ورد في تعليق أحد الرواد.

السيسي لم يحقق طموحات الكثيرين... والوزراء يمتنعون عن توقيع أي قرار خوفا من تحمل مسؤولية مناصبهم

النخبة تغتال الديمقراطية والحرية والسلطة في وقت واحد... ورحلة للبحث عن رئيس على «دكة الاحتياطي»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

زاحمت الأخبار والموضوعات في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 19 و20 مارس/آذار بعضها بعضا في أهميتها، لكن أكثرها إثارة لأحزان الأغلبية كان مقتل ثلاثة عشر جنديا وضابط شرطة كانوا في كمين الصفا في العريش، بسبب إطلاق قذيفة هاون وقذائف «آر بي جي» وهو عدد كبير جدا في عملية واحدة، خاصة أن هذه العملية سبقتها بأيام عمليات أخرى استشهد فيها أكثر من سبعة من ضباط وجنود الجيش والشرطة، وهو ما أثار موجة من القلق.

كما تعرضت حافلة نقل ركاب في المدينة المنورة تقل عددا من المعتمرين المصريين لحادث سير، فمات منهم تسعة عشر معتمرا. ومن الأخبار الأخرى الواردة في الصحف المصرية الصادرة خلال هذين اليومين، أخبار احتفالات عيد طابا واسترجاعها، وعيد الأم، واستقبال الرئيس السيسي أمهات الشهداء المثاليات، وأنباء التعديل الوزاري المحتمل. وامتلأت الصحف بالمقالات والتحقيقات عن الذكرى الرابعة لوفاة البابا شنودة الثالث، وتغطيات كبيرة لمقابلات شيخ الأزهر مع أعضاء البرلمان الألماني، والاستعدادات للبدء في مشروع العاصمة الإدارية الجديدة ومدينة العلمين في الساحل الشمالي، التي ستكون على غرار مدينة الإسكندرية، من حيث ضخامتها وتميزها. ورغم استمرار المشاحنات حول قضية إقالة وزير العدل المستشار أحمد الزند وسعي الدكتور سعد الدين إبراهيم لتحقيق مصالحة بين الإخوان والنظام، فإن أحدا لم يعد يهتم بهذه القضايا إلا الصحف التي تنشرها، وحتى المعركة المفاجئة التي اشتعلت مع أمريكا والاتحاد والبرلمان الأوروبيين حول تقديم عدد من رؤساء منظمات حقوق الإنسان للمحاكمة بتهمة مخالفة القوانين لم تجتذب أي اهتمام جماهيري، وحتى ما يصدر عن مجلس النواب وأعضائه، بل الأحزاب السياسية لدرجة أن أحدا لم يهتم باستقالة الدكتور محمد أبو الغار من رئاسة الحزب «المصري الديمقراطي»، وتنافس كل من صديقنا الفقيه القانوني الدكتور نور فرحات وفريد زهران على رئاسته، لدرجة أن صحيفة «اليوم السابع» خصصت تحقيقا عنه.

ومن الأخبار المهمة أيضا إصدار النيابة العامة أمرا بإلقاء القبض على الراهب المشلوح بولس الرياني، الذي عاد لاسمه الحقيقي قبل الرهبنة، ماهر عزيز حنا، والذي أشعل النار في لودر تابع لشركة «المقاولون العرب»، أثناء عمله في طريق الفيوم ـ الواحات وإزالة تعد قام به الراهب مع عدد آخر من الرهبان على أراضي الدولة، بحجة أنها تابعة للدير المنحوت، رغم إصدار الكنيسة الأرثوذكسية بيانا تبرأت فيه من الراهب. كما واصلت الحكومة سرا وضع زيادات أخرى هائلة على فواتير المياه في عدد من الأحياء، من دون إعلان. وإلى بعض مما عندنا..

الأحزاب كلها تحولت من السياسة إلى «البيزنس»

نبدأ بمقال زميلنا خفيف الظل محمد عمر في «أخبار اليوم» يوم السبت ورأيه في تاريخ الأحزاب في مصر قائلا: «قول المأسوف على شبابه التاريخ عندما تولى الرئيس أنور السادات الحكم، أراد أن يجعل الغرب يصدق أنه راجل ديمقراطي، فماذا فعل جاب ورقة وقلم وضرب نفسين من البايب ورسم ثلاث نقاط على سطر واحد، إيه دول ياريس؟ ده يا أولادي حزب يمين وده يسار وده وسط، وهاتوا فلان يمسك لنا اليسار وعلان يمسك اليمين.. وأنا ح أمسك لكم الوسط، ودي كانت البداية الحقيقية للأحزاب وكيف نشأت كما أعطي لتلك الأحزاب الحق في تنظيم رحلات حج وعمرة وتسفير شباب إلى الخارج.. وتحولت الأحزاب كلها من السياسة إلى البيزنس، ومن يومها أصبح الحصول على حزب أملا وحلما لكثيرين، لما يدره على صاحبه من مبالغ مالية ينتقل بها من خانة الشحاتة إلى البغددة. وعندما جاء مبارك للحكم أبقى الوضع على ما هو عليه. وحتى يريح دماغه تماما ترك ملف الأحزاب كله للأمن يديره بمعرفته، فأدار الأمن الملف وفق قاعدة مش عاوزين حد يفتح بقه ولا يوجع دماغ الرئيس. ثم جاءت يناير/كانون الثاني وأضيفت للأحزاب القديمة (التي لا حول لها ولا قوة وشغلتها بورورروم) أحزاب جديدة.. كان الهدف من إنشائها أول عن آخر أن يظهر أصحابها في الفضائيات ويتصدروا المشهد السياسي.. فلم تشغل بالها (زي اللي قبلها وقبل اللي قبلها) أن يكون لها شعبية ولا برنامج ولا أي حاجة».

«لسانك حصانك إن صنته صانك»

أما أبرز ردود الأفعال التي لا تزال مستمرة على قضية وزير العدل السابق المستشار أحمد الزند، وإقالته بسبب عبارته التي قالها في حوار مع زميلنا وصديقنا حمدي رزق مقدم برنامج «نظرة» على قناة «صدى البلد»، وهو يجيب على سؤال حول القضايا المرفوعة منه ضد عدد من الصحافيين، وأنه سيحبسهم حتى لو كان النبي صلى الله عليه وسلم ثم استدرك بسرعة مستغفرا الله أكثر من مرة، وكما هو معروف فإن الزند خريج دفعة عام 1970 من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر. ونبدأ من يوم الخميس ومن «الأهرام» مع زميلنا أحمد البري وقوله: «قديما قالوا «لسانك حصانك إن صنته صانك، وإن أهنته أهانك»، وهذا القول البليغ لم يتعلم منه الكثيرون، فأودت بهم ألسنتهم إلى مصير مؤلم سوف يتجرعون مرارته طوال حياتهم، إذ لم يستطع أي منهم أن يمسك لسانه على الأقل لكي يحافظ على مكانته لدى الآخرين. نقول ذلك بعد أن أطاحت زلات ألسنة عدد من الوزراء بهم من مواقعهم، وأشهرهم اللواء زكي بدر وزير الداخلية الأسبق والمستشار محفوظ صابر وزير العدل السابق والمستشار أحمد الزند وزير العدل، الذي أُقيل أخيرا. أما زكي بدر فإن شتائمه ضد الرموز الوطنية تسببت في إقالته، إذ وصمهم بألفاظ من عينة «الدلاديل والشواذ جنسيًا والحرامية والهُبل والشيوعيين والنصابين والمهربين». أما محفوظ صابر فقد أفلت لسانه بقوله: «ابن عامل النظافة لن يصبح قاضيًا؛ لأن القاضي لابد أن يكون قد نشأ في وسط مناسب لهذا العمل مع احترامنا لعامل النظافة». وكانت النتيجة استقالته من منصبه، فمتى يتعلم المسؤولون كيف يمسكون ألسنتهم ولا يركبهم الغرور والعنجهية، وتكون نهايتهم المؤسفة بهذه الصورة التي ستظل عالقة في الأذهان إلى الأبد؟».

وزراؤنا يتحصنون بالصمت

صحيح لسانك حصانك ولا يعلم كثيرون أن الكلمة التي تخرج من الفم مثل الطلقة التي تخرج من المسدس لا تعود خاصة إذا قيلت علنا. وفي عدد «الأهرام» ذاته قال زميلنا وصديقنا نقيب الصحافيين الأسبق مكرم محمد أحمد: «وهل يجوز أن تصبح مجرد زلة لسان، يمكن أن تحدث لأي إنسان مهما تكن قوة حضوره، معيارا لتقييم أداء الوزير وكفاءته، حتى إن استغفر الوزير ربه درءا لاحتمالات الخطأ؟ بدعوى أن المطلوب في المرحلة الراهنة وزراء يستخدمون لغة أكثر احترازا، لا طعم ولا لون لها ولا رائحة، تخلو من حيوية التدفق الحر. لغة منافقة لا تعكس أي موقف! على حين كان المطلوب في فترة قريبة سابقة أن يكون الوزير ذرب اللسان جريئا في خطابه، يقدر على إفحام الخصوم ولا مانع في بعض الأحيان من أن يكون شاتما يحسن التحرش بالمعارضة. أتساءل ماذا تكون النتيجة إن أصاب وزراؤنا الخرس يتحصنون بالصمت خوفا من أن يقعوا في زلة لسان؟ وكأنه لا يكفينا الوزراء المرتعشي الأيدي الذين يمتنعون عن توقيع أي قرار خوفا من تحمل مسؤولية مناصبهم».

شاتم الرسول ليس له توبة

ومن «الأهرام» إلى «اللواء الإسلامي» الأسبوعية الدينية، وقول رئيس تحريرها زميلنا عبد المعطي عمران وتأكيده عدم قبول توبة شتام الرسول، أما الزلات فأمرها للرسول: «ما الذي جرى لبعض المسلمين حتى يتجرأ أحدهم على مقام صلى الله عليه وسلم ويصدم مشاعر الملايين؟ ألم يعلم هؤلاء والمدافعون عنهم أن شاتم الرسول ليس له توبة؟ كما يرى كثير من الفقهاء، فلماذا يوقع المسلم نفسه في هذا المأزق الأخلاقي، ويكون في موضع الشبهة؟ ولكن لأن الله عادل والقيادة السياسية واعية، فقد جاء الرد سريعا. ولا شك أن كل تطاول من سفيه كهذا الصبي الذي قال محتميا في حصانته البرلمانية، فلان لا يستطيع أن يذكر اسمي على لسانه لا هو ولا اللي خلقه، وكل من يتطاول على الله ورسوله لن تزيد هذه الهرطقيات شعب مصر إلا تمسكا بدينه وحبا في الله والرسول. وسنظل نحب رسولنا ونصلي عليه ليل نهار استجابة لقوله تعالي «إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما». وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم: «من صلى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشرا، ومن صلى عليّ عشرا صلى الله عليه بها مئة»، إلى أخر الحديث الشريف. ونعتذر لحبيبنا صلى الله عليه وسلم عن زلات اللسان فنحن لنا الظاهر والله أعلم بالسرائر».

الأزهر يصدر بيانا يلوم فيه الزند

وفي العدد نفسه من «اللواء الإسلامي» قال زميلنا وصديقنا حازم عبده الذي أثار قضية لم ينتبه إليها أحد وهي المساس بالرسل للدول الأجنبية ومقارنتهم برسل الله: «الجميع يتساءلون كيف وصلتم في مصر إلى هذه الحالة في التعامل مع مقام النبوة الكريم؟ وكيف تعرضون بمقام الرسول هكذا، وعلى لسان وزير مسؤول عضو في حكومة أكبر دول عربية، حاضنة الأزهر؟ لكن خيرا فعل الأزهر حين لم يترك الموقف يمر هكذا ورغم بطئه لعدة أيام، إلا أنه أصدر بيانا مهما لام فيه الوزير، وحذر فيه من الخوض في مقام النبوة الكريم. كارثة حين يخرج وزير من بلد الأزهر ويمثل وزارة من أخطر الوزارات ليهدد بحبس الرسول صلى الله عليه وسلم لقد أساءت مثل هذه المواقف للمسلمين والمصريين وللحكومة، ولا يجوز أن تمر مرور الكرام، ألا يعلم هذا الوزير أن السفراء لهم حصانة خاصة، لأنهم رسل رؤساء ومقامهم من مقام رؤساء دولهم، والعدوان عليهم أو التعرض لهم هو تعرض لرؤساء دولهم مباشرة، فما بالك برسول رب العالمين؟ فالتعرض له فيه مساس بالله سبحانه وتعالى والمساس بالله سبحانه وتعالى يفتح الباب إزاء الإيمان به».

الزند وطريق الخيبات الطويل

أما «المصريون» فكتب لنا فيها الدكتور هشام الحمامي يوم السبت مقاله عن الدولة العميقة والزند ومما جاء فيه: «الدولة العميقة هي في حقيقة الأمر مجموعة صلبة من التحالفات النافذة داخل الدولة وجهازها البيروقراطي العتيد المحاط بأسوار الأمن السبعة كما تقول الحكاية.. تتكون تلك الدولة من عناصر عديدة المستويات داخل المؤسسات الكبرى.. الشرطة والقضاء والجهاز المصرفي ورجال المال الأقوياء والإعلام.. شبكة بالغة الترابط والتعقيد من المصالح والأعمال والعلاقات والمصاهرات والصداقات والفساد والخراب الهائل، الذي يفوق الخيال.. شبكة مصالح سياسية واقتصادية واجتماعية يختلط فيها المدني بالعسكري.. المحلي بالإقليمي بالدولي متشعبة للغاية تمتلك إمكانات وأدوات مادية ضخمة وإعلامًا وقوى ناعمة هائلة، صحافيين وروائيين وشعراء وفنانين ورياضيين... قصة الزند لم تبدأ بصعوده في انتخابات نادي القضاة.. بل بدأت قبل ذلك بكثير.. وقبل أن نعرف الحكاية التي تحدثت عنها كثيرًا من قبل أود أولاً أن أسأل سؤالاً بسيطًا.. هل كانت أجهزة المعلومات والرقابة والتتبع تعلم تاريخه قبل ترشيحه للوزارة؟ وتاريخ الرجل من طنطا إلى القاهرة مرورًا بدولة الإمارات معروف جيدًا وبشكل مشين ومهين، بدرجة بالغة لصرح العدالة.. وحتى لو كان زملاؤه انتخبوه في رئاسة نادي القضاة.. فقصة الانتخابات معروفة الدهاليز والخبايا والأيادي السوداء أصبحت ماهرة فى مسائل الانتخابات..؟ ذلك أن بالوعة الألفاظ التي في فم الرجل تجعلك تشمئز وتتقزز منه.. وما قاله مؤخرًا لا يتعلق بالكفر والإيمان فهو مجرد شخصية كرتونية هشة منسوخة من آخرين، إنما يتعلق بتشوهات بالغة فى إدراكاته وتلف هائل في أعلى رأسه.. فكيف جاء إذن..؟ هل المسألة اقتصرت على مجرد إظهار الشماتة في الإخوان والرئيس السابق؟ ثم ما هي حكاية السفر فورًا إلى دولة الإمارات بعد الخروج من دائر السلطة والنفاذ؟ فعلها وزير الداخلية السابق ومن قبله رئيس وزراء مبارك.. وها هو صاحب الفم النتن يفعلها أيضا؟ وسمعنا أيضًا أن ضباط أمن الدولة السابقين كلهم ذهبوا هناك بعد 25 يناير/كانون الثاني وتم احتضانهم وتسكينهم في أعمال مغرية إلى أن تم استدعاؤهم ثانية بعد 30/6؟ وما موقف النظام من تلك الظاهرة الفريدة فى تاريخنا الحديث؟».

محمود خليل: الشعب يا سادة هو صاحب القرار

وفي «الوطن» عدد يوم الخميس سخر مستشارها الإعلامي وأستاذ الصحافة في جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل من الذين يدعون أنهم أنصار ثورة يونيو/حزيران ضد ثورة يناير/كانون الثاني، وأن إقالة الزند عمل ضد يونيو بأن سألهم ولماذا لم ينزلوا في مظاهرات دفاع عنه قال:

«أسقطت عضوية عكاشة في النواب، وأقيل الزند من وزارة العدل ولم نسمع أن أحدا نزل كي يتظاهر اعتراضا على ذلك، لقد زعم هؤلاء أنهم حركوا الملايين الثلاثين التي نزلت في يونيو 2013 فلماذا لم يتحرك ثلاثون ألفاً من أجلهما؟ بلاش ثلاثين خليهم ثلاثة آلاف، بلاش ثلاثة آلاف خليهم ثلاثمائة، بلاش ثلاثمئة خليهم ثلاثة أشخاص. إن أحداً لم يتحرك لأن أصحاب نظرية «الأدوار المعجزة في يونيو» يعيشون وهماً كبيراً حين يظنون أنهم المحرك الأول للشعب، ولا يستوعبون أن المصريين يتحركون بقانون أشبه بقانون «القصور الذاتي»، فلا بد أن تضغط عليهم ظروفهم حتى يتحركوا وإلا بقوا على ما هم عليه من حركة أو سكون. المضحك في الأمر أن أصحاب هذه النظرية ظلوا شهوراً طويلة يسخرون من «اليناير جية» وزعمهم أن بمقدورهم تحريك الشعب، لكن يبدو أن مثلهم كمثل من ينهى عن خلق ويأتي مثله. الشعب يا سادة هو صاحب القرار والشعب له حسبته ولديه حكمته قليل من التواضع قد يصلح الحال».

أصحاب الآراء السوداء الأعلى صوتا

وإلى الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي لم يسلم من الهجوم عليه ولم يحرم من الدفاع عنه من زميلنا وصديقنا في «المصري اليوم» محمد أمين الذي قال عنه يوم الخميس: «السلطة هذه المرة تتسم بالحيوية، بينما النخبة قد أصيبت بالشيخوخة والعجز التام. المأساة أن النخبة الآن هي التي تغتال السلطة وقديما كانت السلطة هي التي تغتال المعارضة والنخبة والقانون والحريات، الآن يتملكني إحساس عميق بأن النخبة هي التي تغتال الديمقراطية والحرية والسلطة في وقت واحد. تتحرك بقلب أسود ومشاعر سوداء لا تريد أن تهدم النظام فقط ولكن تريد أن تهدم الوطن لا يعجبها العجب ولا الصيام في رجب، نخبة «تغازل» الخارج أكثر من الوطن! ولو كانت النخبة إياها تبحث عن «بديل للحكم» بعد ثورتين، فالأصح أن يبحث الرأي العام عن بديل لهذه النخبة هذه النخبة تريد أن «تُحاصر الرئيس» تظن أنها «وصيّة على العرش» هذه النخبة تفتح صدرها وترى أن مفاتيح الحل في يدها، وهو وهم كبير هل تتخيلون أن تكون قناة السويس «فتحة صدر» وأن تكون العاصمة الجديدة شيئاً كوميدياً؟ هل رأيتم تضليلاً أكثر من ذلك؟ هل السيسي يبيع الوهم للمصريين؟وهل مصر على حافة الانهيار؟لغريب أن أصحاب هذه الآراء السوداء هم الأعلى صوتاً سواء في الصحف أو الفضائيات.

رحلة صناعة الرئيس

وفي «الشروق» في يوم الخميس أيضا اعتبر زميلنا أشرف البربري أن أمين يقصده فيمن يقصد لذلك بادرنا بالقول متحديا: «مع اقتراب الرئيس عبد الفتاح السيسي من إتمام نصف فترته الرئاسية، يصبح الحديث عن وجود «رئيس على دكة الاحتياطي» قادر على خوض الانتخابات المقبلة، واجب على جميع مكونات نظام الحكم في البلاد، سواء كانت أجهزة الدولة أو قواها السياسية العاملة في إطار شرعية 30 يونيو/حزيران.

والحديث عن المرشح الرئاسي المحتمل القادر على المنافسة لا ينطوي على أي انتقاص من قدر الرئيس الحالي، ولا من حقه في استكمال فترته الرئاسية والترشح لفترة ثانية، وفقا للدستور، بقدر ما هو رغبة في ضخ أكبر قدر من الحيوية في شرايين الدولة ونظامها السياسي، من خلال إيجاد بدائل متعددة أمام الشعب. مصر أكبر أو أغنى من أن تضع شعبها بعد أقل من عامين أمام عبارة «لو ما كانش السيسي يبقى مين؟» تلك العبارة التي حرص رؤساء مصر السابقون على ترسيخها طوال سنوات حكمهم فلم يظهر خليفتهم ولا بديلهم حتى ذهبوا إما إلى الرفيق الأعلى أو إلى مزبلة التاريخ.. مصر لديها الكثيرون ممن يصلحون لخوض معركة انتخابات رئاسية حقيقية، لكن المهم أن تبدأ القوى السياسية الشرعية من الآن رحلة صناعة «الرئيس المحتمل».

وقد يظن البعض أن الوقت مازال مبكرا للحديث عن الانتخابات الرئاسية، لكن الواقع يقول إن صناعة مرشح رئاسي قادر على المنافسة والفوز في الانتخابات مسألة تحتاج وقتا بالفعل، خاصة في ظل مناخ سياسي ملغوم كما هو الحال عندنا.

أخيرا فإن منافسة الرئيس الحالي والتفوق عليه في الانتخابات المقبلة ليس مستحيلاً، في ظل أوضاع اقتصادية وسياسية غير مرضية للكثيرين، قد تدفع الناس إلى البحث عن مرشح يتبنى خيارات جديدة وسياسة مغايرة لما تبناه الرئيس الحالي، الذي لم يحقق طموحاتهم. وهذا هو جوهر النظام الديمقراطي الرشيد الذي وعد به الرئيس عبدالفتاح السيسى أكثر من مرة».

الجيش يساعد الحكومة الفاشلة

ويوم السبت هاجم زميلنا في «المقال» أحمد رمضان الديباوي الرئيس بقوله عنه:

«اعتماده على القوات المسلحة دائما في الأزمات، من دون أن يدرك أن استدعاء الجيش في كل أزمة ليس من السياسة في شيء، فتأكيد الرئيس على ضرورة أن تزيد القوات المسلحة من منافذ توزيع السلع الثابتة والمتحركة لتوفير السلع والمواد الغذائية الأساسية بأسعار تتناسب مع محدودي الدخل ليس من السياسة، وليس في صالح المواطن، فليس الحل عندما تزيد الأسعار أن يفتتح الجيش منافذه لتوزيع السلع والغذاء على الفقراء ومحدودي الدخل بأسعار مخفضة، خصوصا أن القوات المسلحة لن تستطيع توفير تلك السلع للمواطنين بالكامل، ولن تتمكن منافذها من تغطية محافظات الجمهورية جميعها فضلا عما يمثله ذلك الأمر من مساعدة لحكومة فاشلة».

رجال الأعمال وإهدار ثروة مصر

وإلى رجال الأعمال حيث يحسون من مدة بالارتياح الشديد نحو الرئيس السيسي، مع الاحتفاظ بقدر من الشكوك فيه، وفي حقيقة مشاعره نحوهم، التي نشأت بعد توليه السلطة بأنه أميل إلى خالد الذكر، ويريد أن يتشبه به، وهو ما وضح من عبارات عديدة له، رغم أنه كان يطمئنهم وكذلك الاستثمار الأجنبي لكن تأكيداته المستمرة على دور الدولة المتزايد في الاقتصاد وتطبيقها في الواقع يجعلها موضع شك من جانبهم، خاصة إصرار الدولة على تحصيل حقها من الذين استغلوا أراضيها. وقال عنهم يوم الثلاثاء زميلنا وصديقنا في «الأخبار» رئيس المجلس الأعلى للصحافة جلال عارف في عموده اليومي «في الصميم»: «في مداخلة تلفزيونية قصيرة سمعت الدكتورة عالية المهدي، العميدة السابقة لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، وهي تطرح العديد من الحقائق حول قضية حسين سالم، وما تم إهداره من ثروة مصر، في صفقة الغاز مع إسرائيل، التي كان هو محورها والمنتفع الأكبر منها.

قالت الدكتورة عالية إن اللجنة التي كانت أحد أعضائها قدمت تقريرها للمحكمة، وفيه إدانة كاملة للصفقة وشروطها، فكان الحكم بإدانة حسين سالم وشركائه، ثم كانت هناك لجنة أخرى في «الاستئناف» قدمت تقريرا مغايرا. مصر الآن مطالبة بتسديد 12 مليار دولار بحكم دولي بسبب وقف تصدير الغاز لإسرائيل، وهناك قضية أخرى مماثلة تتطلب تعويضا آخر يصل إلى ثمانية مليارات دولار والسؤال: هل تتضمن الصفقة مع حسين سالم إسقاط هذه الأحكام ووقف هذه الدعاوى؟ أم أنه يريد أن يدفع خمسة مليارات جنيه ليحصل على «صك البراءة» عن جرائمه في حق الوطن؟ ولكي يترك مصر تدفع ثمن جرائمه وتكون هي المطالبة بدفع تعويضات تصل إلى 8 مليارات دولار، يعني «بالسعر الجديد الرسمي» أكثر من 70 مليار جنيه».

لماذا خفض سعر الغاز لمصانع الحديد فقط؟

وبمناسبة غاز حسين سالم، فقد خفضت الحكومة سعر الغاز لمصانع الحديد والصلب، وهو ما أعاد إنعاش هذه الصناعة، ولكن تحفظ عليه يوم الأربعاء زميلنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة «المصور» (حكومية) غالي محمد بقوله:

«باختصار يرى وزير الصناعة أن مصر فقدت 12 مليار جنيه، نتيجة خفض سعر الغاز لمصانع الحديد، وكسبت 15 مليار دولار. سيادة وزير الصناعة نحن معك في كل هذه الأسباب وكل هذه الأرقام لكن خفض السعر إلى 45 دولارا للحديد فقط يثير أكثر من تساؤل، أول هذه التساؤلات: لماذا لم يتم خفض أسعار الغاز لبقية الصناعات لحل مشاكلها ولإنقاذها من خسائرها، ولدفعها لخفض تكلفتها وخفض أسعار السلع للمواطنين؟ فليس معقولاً أن تستمر صناعات النحاس والألمونيوم والزجاج والسيراميك في حصولها على الغاز بنحو 7 دولارات، بينما الخفض للحديد فقط، أليست هذه الصناعات تعاني من أعباء ضخمة بسبب أسعار الغاز التي أصبحت لا تطاق. وفي هذا الشأن ينبغي الإشارة إلى أن مصانع ألمونيوم نجع حمادي أصبحت لا تتحمل 7 دولارات للغاز، وليس معقولا أن تستمر مصانع الإسمنت في الحصول على الغاز بسعر 8 دولارات، ويتم خفض سعر الغاز للحديد فقط، وإن كانت مصانع الإسمنت سوف تحل مشاكلها مع الغاز مع الاتجاه للعمل بالفحم. والأخطر أن يتم خفض أسعار الغاز للحديد إلى 4.5 دولارا ويستمر بيع الغاز بـ5 دولارات لبقية الصناعات، خاصة الدوائية والغذائية والغزل والنسيج.

ليس ذنب هذه الصناعات أنها غير كثيفة الاستهلاك للطاقة ويعتمد بعضها على خامات محلية، والسؤال الآن وقد تم تخفيض الغاز لمصانع الحديد، خاصة حديد التسليح، فهل ستقوم تلك المصانع بخفض أسعارها من حديد التسليح بعد أن زاد سعر الطن مؤخراً بنحو خمسمئة جنيه؟ بالطبع لا يدخل ذلك في اهتمامات وزير الصناعة، الذي أصبح وزيراً للحديد فقط دون سائر الصناعات! وليستفيد الثلاثة الكبار في صناعة الحديد الذين يأتي في مقدمتهم أحمد عز ثم أحمد أبو هشيمة فجمال الجارحي».

صناعة الصلب المصرية ستستأنف نشاطها في أسواق التصدير العالمية

وبالنسبة لصديقنا رجل الأعمال جمال الجارحي فقد سمعت منه قبل شهرين من صدور قرار خفض سعر الغاز لمصانع الحديد، أنهم على وشك غلق المصانع بسبب الخسائر التي يتحملونها، من رفع سابق لسعر الغاز ومن عدم توفير الدولارات لهم لاستيراد مستلزمات الإنتاج، رغم أن الدولة ستربح أكثر لو قامت بذلك ولن تخسر، ولذلك بعد أن خفضت الحكومة سعر الغاز وحتى لا يبادر أحد إلى اتهامها بأنها تجاملهم سارعت غرفة الصناعات المعدنية في اتحاد الصناعات، التي رأسها الجارحي، بنشر إعلانات متواصلة على عدة أيام في الصحف لتوضيح الأمر للرأي العام، تجنبا للهجوم عليهم وقال في البيان: «تصبح قيمة الخفض مئتين وسبعة وعشرين مليون دولار، مقابل ذلك سوف تتحقق المنافع الآتية: توفير 1.2 مليار دولار، الذي يعد الفرق بين استيراد خام الحديد والبيليت لإنتاج 75 مليون طن حديد تسليح، حيث تتطلب صناعة الصلب المتكاملة استيراد مئة وخمسة وثلاثين مليون طن خام قيمتها 15 مليار دولار، مقابل سبعة وعشرين مليار دولار لاستيراد البيليت لإنتاج الكمية نفسها من حديد التسليح. وأوضح أن القرار يساهم أيضا في توفير حوالي خمسمئة مليون دولار تستخدم في استيراد حديد تسليح تام الصنع، لافتا إلى أن صناعة الصلب المصرية سوف تستعيد تنافسيتها وتستأنف نشاطها في أسواق التصدير العالمية بعد توقفه، حيث المتوقع تصدير ما قيمته حوالي ستمئة مليون دولار من حديد التسليح ومسطحات الصلب، وهو ما كان يتم بالفعل قبل زيادة أسعار الغاز في 2014.

بعد عودة المصانع إلى الإنتاج بكامل طاقتها سوف تزداد عوائد الدولة من ضريبة المبيعات بحوالي مئة وسبعين مليون دولار، وبذلك يكون العائد الاقتصادي الإجمالي للدولة في حدود 24 مليار دولار، مقابل التنازل عن مئتين وسبعة وعشرين مليون دولار قيمة خفض سعر الغاز من سبعة إلى خمسة وأربعين دولارا. موضحا أن العائد الصافي للدولة حوالي 22 مليار دولار، فضلا عن الأثر غير المباشر الناتج عن تخفيض الضغط على الاحتياطي النقدي من العملة الصعبة، الذي ينعكس في تحسن سعر الصرف وخفض العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات، يضاف إلى ذلك الحفاظ على صناعة إستراتيجية تساهم بقوة في الاقتصاد القومي، بما يعود بالنفع على كافة أطياف وفئات الشعب المصري. الخفض يستفيد منه سبعة وعشرون مصنعا للحديد في جميع مراحل الصناعة، لقد كان قرار الدولة بخفض سعر الغاز شاملا لجميع مصانع الحديد البالغ عددها سبعة وعشرين مصنعا، سواء مصانع متكاملة تبدأ من مرحلة إنتاج الخام وحتى الإنتاج النهائي أو مصانع درفلة، مشيرا إلى أن المصانع المتكاملة ذات الإنتاج الضخم هي الأكثر استفادة من هذا الوفر، نظرًا لضخامة إنتاجها ومساهمتها في حجم إنتاج الحديد المصري، كما أنها المصانع ذات الاستثمارات الأكبر في هذه الصناعة وبالتالي فإن هذا القرار ليس موجهًا لمصنع بعينه بل لصناعة الحديد والصلب بصفة عامة».

الروتين والبيروقراطية تشل الحياة الاقتصادية

أما رجل الأعمال خفيف الظل نجيب ساويرس فإنه في مقاله الأسبوعي كل يوم أحد في «الأخبار» الحكومية أثار قضية خوف الوزراء والمسؤولين من اتخاذ أي قرارات حتى لا يجدوا أنفسهم في السجن مثل زملائهم السابقين وقال: «اقتراحي أن يتم تعديل قانون الأموال العامة الذي صدر في الستينيات إبان الحقبة الاشتراكية والتأميمات، لكي يواكب عصر الإنترنت والفضاء المفتوح، وان يتم أيضا إصدار قانون لتحصين الوزراء ضد السجن إلا في حالة ثبوت بالدليل القاطع أنهم تقاضوا رشاوى أو تربحوا شخصيا من وراء وظيفتهم.

معنى ذلك أنه من غير المعقول أن تكون عقوبة الخطأ الإداري السجن والبهدلة. إن السيوف المسلطة على رقبة الموظف العام من أول رئيس الوزراء إلى أصغر موظف، والروتين والبيروقراطية أصبحت عناصر تشل الحياة الاقتصادية في البلاد، ولن تحدث أي تنمية في ظل حكم الأيادي المرتعشة.

إن كم المشاريع المتوقفة نتيجة البيروقراطية وعدم احترام التعاقدات والرجوع عن الموافقات بعد صدورها لا يعد ولا يحصى. أرجو من أعضاء البرلمان ومن الأحزاب الوطنية أن يعملوا جاهدين على إصدار هذا القانون ويكسبوا ثواب فينا وفي مصر كلها».

أمير تاج السر*

النصوص الطغاة

منذ فترة قليلة، رحل الكاتب الإيطالي أمبرتو إيكو، الذي عرفناه بنصه القديم: «اسم الوردة»، على الرغم من أنه كتب نصوصا أخرى، منها: «جزيرة اليوم السابق»، ونص ترجم للعربية مؤخرا، هو: مقبرة براغ، الذي كتبه مستوحيا التاريخ، كما يفعل دائما، وكل تلك النصوص تحقق نسبة قراءة عالية، اعتمادا على اسم الكاتب، وشهرته في كتابة الملاحم، لكن «اسم الوردة» كان شيئا آخر، مختلفا تماما، إنه واحد من النصوص الطغاة، أو النصوص التي يمارس القراء ديكتاتورية متعسفة من أجل قراءتها، تماما مثل نصوص أخرى، في تاريخ الكتابة، سأتعرض لها لاحقا.

أول مرة سمعت باسم الوردة، في منتصف تسعينيات القرن الماضي، حين زارني في بيتي، مثقف عربي، كان قرأ بداياتي، في الكتابة، ويبدو أن ما كتبته لم يرق له، واعتبرني بحاجة لنصح قوي وفعال، وكان هذا النصح، حين أخرج من حقيبته نسخة من كتاب: «اسم الوردة»، في ترجمته العربية، وضعها أمامي على الطاولة وهو يقول بغضب: أنت لم تقرأ «اسم الوردة»، ولو قرأتها لعرفت كيف تكتب، وقبل أن أمد يدي لأتصفح الكتاب، التقطه وأعاده لحقيبته، ثم ذهب، لكنه ترك لي في تلك الأمسية قرارا ديكتاتوريا واضحا، وهو أن أقرأ ذلك الكتاب الإيطالي. وكأنني سأعاقب بالسجن أو الجلد أو الطرد من حرفة الكتابة، إن لم أقرأه.

بعد ذلك ظللت أشهرا طويلة أبحث عن اسم الوردة، لم يكن موجودا في المكتبات، ورفض كل صديق يملكه أن يعيرني النسخة، وكنت أتمزق في الداخل حقيقة، وحين أجلس في مقهى برفقة أصدقاء مثقفين، أو أوجد في احتفالية ثقافية، أخاف أن يذكر اسم الوردة، ويعرف الناس أنني لم أقرأه، وفي أول زيارة قمت بها للقاهرة بعد ذلك، أسرعت إلى مكتبة مدبولي العظيمة، في ميدان طلعت حرب واقتنيت «اسم الوردة»، وقرأته مباشرة في اليوم نفسه، لأتحرر من كابوس ديكتاتوريته، وأجلس في المقاهي والمناسبات الثقافية، هادئا، أتحين فرصة أن يطرح أحدهم موضوع ذلك الكتاب، لأشارك في النقاش بمتعة.

لن أتحدث عن موضوع الكتاب، ولا عن انطباعي بعد أن قرأته في تلك الأيام، إن كان سلبيا أو إيجابيا، وإنما فقط أوردته، لأنه كان من تلك الكتب التي يضطر العالق في درب الكتابة، إلى قراءتها، بما تملكه من صلف وسطوة على الأذهان.

«رواية العطر»، لباتريك زوسكيند، الألماني الذي دخل بها قوائم الأعلى مبيعا، والأكثر انتشارا، وكتب بعدها نصوصا أخرى مثل «الحمامة»، لم ترتق لجمالها، كانت أيضا من النصوص الطغاة، التي مارس المثقفون في تلك الفترة، ضغوطا كثيرة على زملائهم، من أجل الحصول عليها وقراءتها، لقد كتب على الغلاف أنها قصة قاتل، وهذا من شأنه أن ينخفض بإيحاء النص كثيرا، فليس كل القراء يبحثون عن قصص القتل، وتلك القصص في مجملها لا تصبح أبدا في مصاف القراءة الراقية، لكنها في الحقيقة حين تقرأها، وقبل أن تصل إلى مرحلة القتل، تعثر على معرفة كبيرة، في صناعة العطور، تلك الحرفة التي كان يمارسها غرينوي البطل، كما أذكر اسمه، ومن داخلها أراد الحصول على عطر الجسد.

قصة جيدة، وفكرة جيدة جدا، واجتهاد كتابي كبير، وفي ترجمتها العربية التي قرأتها بها، وكنت حصلت عليها من معرض للكتاب أقيم في الدوحة بعد أن أرهقني الكثيرون بسؤال غدا روتينيا: هل قرأت رواية «العطر»؟

وحين أرد بأنني لم أقرأها، يلوي السائل حنكه، ويبتعد عني، موقنا بأنني لست مثقفا، ولست جديرا بأن أحمل لقب كاتب، ولم أقرأ رواية «العطر» بعد.

في أواخر تسعينيات القرن الماضي، ظهر اسم البرازيلي باولو كويلهو بشدة، عبر نصه: «الخيميائي»، ثم تبعته نصوص أخرى مثل: «الجبل الأصفر»، و«حاج كومبو ستيلا»، وبعدها «فيرونيكا تقرر أن تموت»، وغيرها من النصوص، المختلف في شأنها، ففي حين يقسم كثير من القراء، أنها نصوص مبدعة، تجد آخرين، يتحدثون عن عاديتها، وأنها ليست خارقة على الإطلاق.

كنت أجلس في صالة إحدى الصحف التي تعاملت معها في بداية تعرفي إلى كتابة المقال الثقافي، حين همس أحد الحاضرين في أذني: لماذا لم تكتب عن رواية الخيميائي؟ تلك الرائعة العالمية. قلت له ببساطة شديدة، وبلا تردد أنني لم أقرأها، في الحقيقة لم أسمع بها إلا مؤخرا، ولا أجد لدي فضول لقراءتها. أظن أن الرجل صدم، لأنه طالعني باستغراب شديد، وقال هذه المرة بصوت سمعه الحاضرين كلهم: لم تقرأ الخيميائي للعظيم باولو كويلهو، ولا تريد قراءتها؟، كيف تقنعني أنك كاتب روائي؟

أحسست بالحرج، وبالغضب أيضا، واشتبكت مع الرجل في جدال متشعب، شارك فيه الحاضرون كلهم وكان ثمة ضغط عنيف في تلك الأمسية من الجميع بأنني لا بد أن اقرأ الخيميائي، لأتعرف على أسرار مهمة في الكتابة، ذلك الضغط الديكتاتوري الذي ذكرته، ولأنها كانت منتشرة أكثر من غيرها من النصوص الطغاة، فقد عثرت عليها في أول مكتبة، وظلت مغبرة في أحد الرفوف، في بيتي سنوات، قبل أن أنفض غبارها، وأقرأها ليس بمتعة ولكن للعلم بالشيء، وبدت لي موجهة لفئة عمرية أصغر، ولا أدري هل كنت محقا أم لا؟

«الأشياء تتداعى»، للنيجيري تشينيا تشيبي، من النصوص الطغاة التي ظهر طغيانها مبكرا، لكن للحقيقة كان طغيانا متحضرا، ورائعا، لأن النص ليس عظيما فقط، وإنما من النصوص التي تحفر في الذاكرات عميقا، وتبقى مشعلا مضيئا، ومعقلا من معاقل المعرفة بالثقافة الأفريقية والأساطير، وكثير من التراث الشعبي الشفاهي. لقد سمعت عن الأشياء تتداعى، وأنا طالب في مصر، نهاية الثمانينيات، كان كل من جلست معه في تلك الفترة يتحدث عن كتابين في الغالب: «يوليسيس» لجيمس جويس، و«الأشياء تتداعى» لتشيبي، وكان الوجود في مصر مساعدا للحصول على الكتب بسهولة، فاقتنيت الكتابين، قرأت الأشياء تتداعى بسرعة، ودخلت في طغيانها بأن أفرضها على أصدقائي الذين لا يعرفونها، بينما بقيت رواية جويس مشروع قراءة لزمن طويل، اقرأ منها صفحات عدة في كل فترة وأتركها، ولا أذكر إن كنت أكملتها أم لا؟ لقد كانت في الحقيقة نصا عظيما بلا شك، ومن النصوص الرائدة في الأدب، لكن دائما توجد تعقيدات في القراءة، قد لا تمنح الوقت والذهن الصافي، لقراءة كل نص عظيم كتب، وما حدث لرواية جويس معي، حدث أيضا في كتاب «البحث عن الزمن المفقود»، تلك الرواية الملحمية، لمارسيل بروست، التي استغرقت زمنا طويلا، حتى أكملتها، ولا أذكر أنها كانت من النصوص الطغاة، وأن هناك من فرضها عليّ، كتلك النصوص الأخرى.

وكما تصنع الشعوب طغاتها، فقد صنع غابرييل غارسيا ماركيز، نصا ديكتاتورا، هو نص: «الجميلات النائمات»، للياباني ياسوناري كواباتا، حين كتب له تقديما في الترجمة الإسبانية، وحين أعلن عن تأثره به، وأذكر أن مقدمة ماركيز، كانت تذكر مباشرة حين يفرض أحدهم ذلك الكتاب: هل قرأت «الجميلات النائمات» الرواية التي قدم لها ماركيز؟

وحقيقة لم أكن مقتنعا بأن يقدم كاتب، آخر، ومن النادر أن أقرأ المقدمات، لكن لأن ماركيز نفسه كان ديكتاتورا أدبيا، بنصوصه طبعا، فقد كان لا بد من قراءة مقدمته، والاستسلام لجميلات كواباتا النائمات.

كثير من النصوص، التي تمارس مثل هذا التعسف، لكن في النهاية، هو في صالح القراءة وليس ضدها، وربما يكون دليلا على أن القراءة مازالت مسلحة، وتصلح لتحظى بمقاعد متقدمة في مجال الثقافة.

* روائي سوداني

احتفاءً بيومه العالمي

شعراء يقرأون واقع حياتنا بقصائد الأيام

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من صفاء ذياب

ما الشعر في عالم وحشي كالذي نعيشه؟ وماذا يمكنه أن يفعل لنا حتى لو سعينا ضحينا بأرواحنا من أجل أن يبقى ناصعاً؟ هذان السؤالان يدوران الآن في أذهان أغلب الشعراء، غير أنهما يتناسلان لأسئلة من الصعب إحصاؤها وسط ما يحدث لنا.. فهل تراجع الشعر أمام إنسانيتنا المنهارة فعلاً، وترك منصته للرواية من أجل توثيق يومياتنا توثيقاً حقيقياً؟

ربما يمكننا أن نعيد قراءة واقعنا الشعري وقصيدتنا التي لن تكتمل في اليوم العالمي للشعر.. أسئلة لا نهاية لها، وشعراء يتكاثرون وسط خراب الأرض.

صعود إلى السماء

الشاعرة السورية فرات إسبر تنظر لهذا اليوم من منظار مغاير، فتقول إن الزمن يتقدم والحداثة تأخذ طريقها بدون توقف، لا يمكن مقارنة الشعر في الماضي بما هو عليه في زمن الحداثة، وما كان يقال شعرا في زمن الأسلاف تغيرت ملامحه في زمن الحداثة، حداثة فن القتل والتخريب والموت الذي يدور في عالم اليوم. وتطرح إسبر تساؤلاً في يومنا هذا: إنّنا نشهد تحطم العالم والإنسان، ماذا سيفعل الشعر في هذا الخراب؟ قائلة: الشعر فنٌ يحملُ مسؤولية كبيرة، ماذا أقدمُ لشاعر تُقطع رأسه من قبل «داعش» مع أولاده، أو شاعر يحكم عليةً بالموت بسبب قصيدة أو نص يفتي بها شيخ جاهل؟ الشعر تأمل وحياة. تأملٌ لا يفهمه الحاكمُ ولا رجلُ الدين، كلاهما معاد للحرية، الحرية وحدها تشبه الشعر الذي لا أفق له ولا يدركه إلا قلة من عالم البشر! فنرى الشعر ملاذاً لنا من الموت والجفاف من التصحر الروحي الذي نعيشه. ولكن للأسف، الشعراء يجتمعون في حلقات الذكر، لقد غيّرت الحرب الإنسان وجردته من روحه. قديماً كان الشعراء روح الأمة وتاريخها وذاكرتها وما زلنا نقرأهمُ إلى اليوم، ولكن شعراء اليوم يعيشون في حالة من الثبات والغيبوبة، لا دور لهم ولا صوت أمام هذا الواقع المرير، ينادون بتحرر المرأة وهم عاجزون عن فعل أي حركة أو موقف أمام سبي النساء والاتجار بهن، في حين لم نشهد موقفاً جماعياً موحداً بين الشعراء، لما يحدث من أحكام تعسفية وقتل وقطع رؤوس بريئة ولكل ما يقوم به «داعش» من أعمال وحشية.

وتكشف إسبر أن الحداثة غيّرت العالم، غيرت الأرض، لكن هذا التغيير لم يشمل الشعراء، الذين ما زالوا في حالة الثبات، وما يزال الشاعر ينتمي إلى القبيلة والعشيرة والطائفة، وأصبح الشعراء يهدرون دماء بعضهم بعضا ويكفرون كل من لا يجاريهم في ميولهم السياسية والدينية. «بكلمات قليلة ومعبرة، آمل أن يحدث هزة في مملكة الشعر الأرضية، لأن الشعرَ بمعناه الحقيقي عندي هو صعود إلى السماء».

إنسانية متوحشة

وعلى العكس من رأي فرات إسبر، يؤكد الشاعر المصري فتحي عبد السميع على أن الشعر قيمة إنسانية عرفتها كل الثقافات منذ عصور ما قبل التاريخ، وهو رفيق دائم للإنسان طوال مسيرته، عاش مع اختلاف نصيب الناس من الثقافة، أو اختلاف تصوراتهم الذهنية عن العالم، وكلما اضطربت حياة الإنسان كان الشعر حاضراً وبقوة، لأنه خُلق من أجل ترويض اضطراباتنا، وزرع التوازن والتناغم في حياتنا عن طريق الجمال والكشف. «هكذا ظهرت قصيدة الغزل مع اضطراب الوجدان في حالة الحب، وظهرت قصيدة الرثاء مع اضطراب الوجدان في حالة الفقد، وظهرت قصيدة الفروسية مع اضطراب حياة الجماعة وتعرضها للخطر». مضيفاً: المدارسة الفنية تظهر أيضاً في ظل اضطرابات معينة، كما هو حال السريالية التي ظهرت في ظل اضطراب العقل الأوروبي الذي أسفر عن ملايين من القتلى. الاضطراب سُنّة بشرية، يكمن أحيانا وينفجر في أخرى، يختفي في منطقة لكنه يرجع إليها مرة أخرى، والشعر سنة إنسانية، كلما انكمش عاد مرة أخرى، لكنه لن ينقرض أبداً، وقيمته الأساسية تكمن في قدرته على التعامل مع اضطراباتنا الداخلية، في تنظيمنا من الداخل، وفي منحنا القدرة على عيش حياتنا بحكمة. غير أن حال الشعر مثل حال الأرض، تحاصره الشراسة الإنسانية المتوحشة، والسطوة المادية الكاسحة، وتبلغ درجة الأمر حد دفعنا إلى القول بنهاية الشعر وانقراضه، لكن الشعر لن ينقرض إلا بانقراض الأرض واندثار الإنسان، وإذا كانت البشرية تهمش الشعر الآن، أو حتى تركله، فهذا لا يعني نهاية المطاف، لأن البشرية عودتنا على التقلب، ومراجعة تصوراتها عن العالم، فأوروبا التي كانت مجنونة منذ أقل من قرن، ولا تعرف إلا تدمير ذاتها، تحولت إلى واحة هادئة لا تعرف إلا تعمير ذاتها، لكن الهدوء لا يعني زوال الاضطراب، بل يحمل بذوره، والإنسان الذي عرف الزهو بالعلم بات يبحث عن الحكمة، وهذا البحث يقود إلى الشعر، إلى الوسيلة الفعالة التي لا تلقننا الحكمة، بل تعلمنا كيف نعيش حياتنا بحكمة وعمق. كل فرد يمكنه أن يفعل الكثير لذاته المضطربة عن طريق الحفاوة بالشعر، وما ينطبق على فرد ينطبق على جماعة، وعلى الإنسانية كلها.

شرعية التعبير

إن مقاربة مسألة الشعر كانت وستبقى من المسائل الشائكة بحسب الشاعر اللبناني كامل فرحان صالح، إذ أربكت مؤرخي الأدب منذ طرد أفلاطون الشعراء من جمهوريته، وإعادة الاعتبار لهم مع أرسطو، ثم تفاقم الأمر مجددًا مع النصّ القرآني، عندما اتهم الشعراء بأنهم «يقولون ما لا يفعلون»، وصولا إلى الشعر المعاصر اليوم، وما نشهده من تباين شديد بين التوجه الكلاسيكي (بمعناه السطحي)، والتوجه الحداثي (بمعناه الفوضوي)، فكيف بالحريّ إذا أراد المرء مقاربة «الشعر في عالم مضطرب مثل الذي نعيش فيه»؟ مضيفاً: مهما يكن من أمر، يمكن القول إن الشعر عامل من ضمن العوامل المساعدة على فهم الواقع وروحه، وتغييره إلى حدٍ ما، أما في الحالة العربية الراهنة، فيحتاج المرء إلى التمهل قبل قول ذلك، إذ من هو الشاعر العربي المؤثر اليوم؟ في حقيقة الأمر، يصعب أن نجد إجماعًا على شاعر معين، وإذا أردنا الأخذ بتاريخ الشاعر وإنتاجه، وفاعليته ثقافيًا واجتماعيًا، يبرز إلى الذهن الشعراء: نزار قباني، محمود درويش، أدونيس؛ الأول مات قبل أن يعلنوا وفاة العرب، والثاني هجر البساطة إلى الرمزية الشعرية العالية، والثالث بدأ غريبًا وسينتهي غريبًا... ولا يرى صالح أن الشعر يحتاج إلى شرعية التعبير عن الواقع ليكون شعرًا، ولا الواقع يحتاج إلى الشعر ليكتسب شرعيته، وتحولاته؛ فربّ قصيدة عن الحبّ تهزّ مشاعر الأمة فرحًا، وربّ ثورة تنتصر، فتكون مهمتها الأولى رمي الشعراء في السجن.

أكثر من هذا الأسى

وفي حديث الشاعر عماد فؤاد معنا، يقول «ليس من عادتي الحديث عن الأشياء في مناسباتها الخاصة، والشعر ليس في حاجة إلي يوم مخصّص له كي نتذكّره، فهو موجود على الدوام في كل شيء حولنا، في ما نشهده يومياً من لحظات ألم تجفل لها قلوبنا، افتح الجريدة، أي جريدة، وبنظرة سريعة من عينيك على الأخبار والصور، ستجد الشعر موجوداً»، بل إن حضوره صار طاغيا، هذه الصورة مثلاً: قارب يحمل لاجئين لحظة وصولهم برّ الأمان، أنظر إلى الوجوه جيداً، إلى دموع الفرح، وابتسامات الخلاص، أنظر إلى هذه الأمّ كيف تتشبّث بأطفالها الأربعة وهي جالسة تبكي على حافة القارب، هل رأيت؟ الشعر لا يحتاج أكثر من هذا الأسى كي نراه حاضراً. الشعر بالنسبة لفؤاد فرصة للهرب من هذا العالم المضطرب الذي نحياه اليوم، فرصة كي نبتعد عن الأسئلة والاستفسارات التي تطرحها علينا تفاصيل أيامنا ومشاكل حياتنا، تصوّر لو كنّا نحيا مثل هذا الخراب الكامل من دون شعر أو كتابة، من دون موسيقى أو سينما، الفنون بمختلف أشكالها تساعدنا في تحمّل خراب عالمنا المشوّه هذا، أتعامل شخصياً مع الكتابة على اعتبارها الضفّة التي أستطيع، من آن إلى آخر، أن أنفض عليها همومي وأتخلّص من كلّ ما يحيط بي من خراب، في محاولة منّي لبناء وهم ما، وهم أستطيع أن أستظلّ به قليلاً، أو أحتمي به مما يحيط بي من تفاصيل لواقع خرب..

الشعر.. الكتابة في مطلقها، ملاذ أخير، وعلينا أن نتعامل معها على هذا النحو، شخصياً لا أتحرّر مما أعيشه إلا حين أغرق في كتاب ما، ورغم أن هذا الغرق لا يزال حدوثه نادراً، إلا أنّني لا أملّ البحث، وحين أجده.. لا أضيعه أبداً.

قابلية التشكّل

في حين ينظر الشاعر السوري فواز قادري إلى الشعر بوصفه قلق الإنسان الدائم، قبل أن يضطرب اضطرابه الأخير.. طارحاً سؤالاً جديدا: متى كف العالم عن أن يكون نداء الكائنات والأشياء السريّ التي تزيد الشعر اشتعالاً، وتكتشف في منعطفاته الأكثر شراسة، حاجته لهذا التوازن المفقود في عالم يختل على الدوام، كلّما اشتدّ خراب هيكله المبني على يقينيات هشة ليست قادرة على الصمود في وجه عاصفة طارئة أو عاصفة تتكون أمام عينيه وتأخذه معها، من دون أن تترك له فرصة أن يقف في وجهها، أو أن يؤخّر تسارعها على الأقل، حتى لا تحيله حطاماً ليست له قيامة؟ ويضطر أن ينتظر زمناً شاسعاً حتى يرتّب أسئلته الأكثر إلحاحاً ويعطيها الأولوية من جديد. ويبين قادري أنه كي نعتبر هذا السؤال يمتلك مشروعيّة جديدة، وكونه يشكل حالة اكتشاف لم تكتشف من قبل لهذا الاضطراب. كل ما في الأمر، قد تصبح الأشياء أكثر قابلية لتشكيل بؤر ذات أشكال غير مسبوقة، وحالات ذات حريق ملوّن لأثاث الروح القديم المطمئن. برؤية قادري، إلا أنه الاستجابات الشعرية قد تكون أقل توهجاً في بادئ الأمر، في هذه الفداحات الاستثنائيّة، وفي الخراب وحطامه الذي يرتفع صرحاً أعلى مما قد راكمته الإنسانية على مدار قرون؛ من معارف واستجابات لقلقه الطاعن عميقاً، في الفلسفة وعلم الجمال والحياة المعاشة لملايين البشر، حطام وحرائق كلفته تجارب وآمالا تعبت شعوب قارات بكاملها، حتى راكمتها ودفعت ثمنها أرواحاً لا تحصى (كما في الحروب الكونية الأولى والثانية على سبيل المثال) قبل أن تستتب وتكنس رماد جثث ستبقى طويلا تزكم القلوب والعقول قبل الأنوف. وما الملاحم الشعرية الخالدة، إلّا بعض هذه الاستجابات اللاحقة بعد أن عصفت الحروب بدول عظمى وامبراطوريات تشابهت في المآل.

وحين نبتعد عن الكلام النظري العام، ونتكلم عن العياني الذي يحرق مهجة الشعر ويحاول أن يحيله إلى صراخ عال من شدّة الألم، ويذهب هباء بعد أن تبرد الجراح، ستتفتّح لاحقاً وردة الشعر وتفوح في ضمير الإنسانية المتخاذل، إلى أمد غير قصير، كشعر أصيل استجاب بعد أن تشرّب كل ما يحتاجه الإبداع من زمن وتأمّل، ناهيك عن الاستجابات السريعة للقليل الذي سيستطيع أن يتنفس الحريق ويحيله إلى شعر له ملامح ونبض ما تعتّق في الألم. لن نجد أنصع من مثال الحالة السورية التي تكالبت على ثورتها أغلب دول العالم.

ألعاب الشعر

الشاعرة الكويتية منى كريم تبيّن أن المعجزة أن يظل الشعر طريقاً ممكناً في هذه المجتمعات التوليتارية، فكثيراً ما يخلص الشاعر العربي نفسه من الأعباء عبر النظر إلى الشعر بطريقة ميتافزيقية باعتباره وحياً مباغتاً أو موهبة خالصة أو عاطفة سخية. مضيفةً: من الجيد أن تكون هنالك طرق متعددة للنظر إلى الشعر وممارسته، فمثلاً في ظل الطغيان المستمر للرواية، يظل الشعر فضفاضاً بما يكفي ليحتوي أدوات وألعاب الأدب ومن بينها السرد. ورغم تكاسله وتقاعسه، يظل الشاعر مركز النص. هنالك من انتهى به الأمر في السجن نتيجة لألعاب جمالية بسيطة لا يألفها السلطويون، وهنالك من يجعل من الشعر اعترافات عاطفية تغازل المسامع بسهولة أو حتى بسذاجة. «أنا أتطلع إلى الشعر الذي يعي أهميته في مثل هذا السياق كفرشاة فلسفية للفرد. كتب أدورنو مرة أن كتابة الشعر فعل بربري بعد جرائم أوشفيتز التي ارتكبها النازيون، بل يزعم أدورنو أنه من المستحيل كتابة الشعر على اعتبار أن الفنان الحقيقي عالق في مأساة تجسيد الذهني والتجريدي، بحيث قد تصبح أكثر المحاولات وعياً مجرد دردشة تنظيرية. ويأتي اعتراض أدورنو هذا من حقيقة أن النقد الثقافي يمر بنهاية بائسة هي ديالكتيك الثقافة والهمجية. وهو ما يجعل من محاولات تجسيد الذهني اسفنجة تمتص العقل بأكمله».

في الشعر العربي المعاصر، تبحث كريم عن الشاعر الذي يسمح لمسافة بينه وبين هذه الاسفنجة. فنان يعبر إلى ذاته عبر الحسي والفكري، من دون أن يستسلم لصورته ككتلة واحدة وساكنة. جسد يسمح بزلات مكثفة لعقله المحبوس احتماءً من حياة المطلقات.

أشكال بلاغية

ثمة إجابات تشبه الوصفات الجاهزة، مثل قولك أن الشعر مخلص، الشعر خلاص، وما يبقى يؤسسه الشعراء والأمثلة كثيرة على ذلك، استناداً إلى قول الشاعر العراقي عبود الجابري، لكن الحقيقة مغايرة لذلك كله، فالشعر شأنه شأن بني البشر مجروح في ذاته ودمه يقطر في كل ناحية، ولا أحد يتبع مسيل الدم هذا ليصل حيث ينام الشاعر طريحاً بجانب قصيدته، فقد صرنا نكتب من الشعر ما يمنح الموت شكلاً بلاغياً، صرنا نجمل الموت لنسرق آهة من قارئ يجد ما نقول شبيهاً بأوجاعه، ونتفنن في تلوين الوجع ليبدو فاتناً بين يدي مترف يستعذب اللوحات التي نرسمها بقلوبنا، وذلك لعمري منتهى المازوشية التي قادت الشعر من أذنيه ليشرب من مياه لم تعد عذبة، والغريب أننا نفرح عند الفراغ من كتابة ما نراه شعراً، ونحن نعرف أننا نهدي عذاباتنا وعذابات الآخرين كتذكارات للعالم، والأغرب من ذلك أننا لا نتلقى إجابات وافية تخبرنا أن الرسالة وصلت.

ويسرد الجابري أنه كانت للشعر إسهامات كبرى في تأريخ الأحداث وتوثيقها، لكنه أصبح الآن رديفاً للخيبات، سواء على صعيد البلاد أم على صعيد الاحتفاء بالشعر والشاعر، فكل ما يحيط بنا يأخذنا صوب جداوله ويعيدنا إلى الصحراء بعطش أكثر ضراوة، الناشر، وسائل الإعلام، السلطان الذين يشتهينا طبولاً، القارئ الذي يريد أن ترقصه حروفنا وحتى الشعر الذي يمتحن إخلاصنا له في عالم مضطرب مثل الذي نعيش فيه.

فرات إسبر

فتحي عبد السميع

فواز قادري

عماد فؤاد

كامل فرحان صالح

منى كريم

عبود الجابري

«إني وضعتها أنثى» تقارب عوالم مدينة تطوان وبطلتها امرأة

المغربية سعيدة تاقي: الرواية لا تنفصل عن الذات التاريخية والتراث

عمان ـ من نضال القاسم:

تبدو الناقدة والروائية المغربية سعيدة تاقي ثائرة على الدوام. تسعى بتوق شديد إلى التمسك بدفاعها عن قضية المرأة. وترى أن تعاملها مع موضوعات الإنسان والكتابة امتداد لاشتغالها اليومي في حقل النقد، الذي لا تحمله تقنيات أو مناهج «بائدة». وفي رأيها أن جنس الكاتبة أو الكاتب لا يحدد هوية الإبداع، فمعايير هذا التصنيف السائد جائرة.

ومنذ فترة وجيزة أصدرت تاقي عن دار «الهلال» المصرية روايتها الثانية بعنوان «إني وضعتها أنثى». استثمرت في العمل السردية الحديثة، لرسم صورة مدينة «تطوان» العتيقة. وبرفقة مهدية، البطلة الأساسية في الحكاية، وعزيز التشكيلي المعارض المنفي في إشبيلية، وموشي عمران الكاتب الذي فارق الحياة وتواصل الرواية (بقرار من السارد وبدون حضور الكاتب) الكتابة والسرد والتمنّع.

«القدس العربي» حاورت تاقي، وهنا نص الحوار:

■ مازالت إشكالية التراث مطروحة. ما موقفك من تلك القضية؟ وكيف تنظرين إلى هذا التوظيف للسيرة الشعبية؟

□ لماذا علينا النظر بازدواجية متعارضة دوماً إلى مكتسبات الحاضر؟ لماذا علينا أن نتأمل العالم ضمن ثنائيات متضادة ومتناحرة؟. لا أعتقد أن «الآخر»، في كل ما أنتجه وينتجه من داخل النقد أو الفن أو الفلسفة أو الفكر، ينظر إلى محاورات سقراط أو جمهورية أفلاطون أو إلى منطق أرسطو من منطلق توصيف تلك الآثار بـ«التراثية». فكر القطائع ننتجه «نحن»، ونعيد إنتاجه في كل مرّة بدون الاستفادة من دروس الأمس ومن تعثرات النهضة «المجيدة». الرواية بنية سردية مميَّزة شأنها شأن بنى سردية عديدة مثل الحكاية أو المقامة أو الخبر أو النادرة أو السيرة أو الخرافة أو الرحلة أو غيرها، أنتجت في لحظة زمنية معينة، تأثراً أو استجابة لأنساق حضارية وثقافية محدَّدة، لكنها لا تنفصل عن الذات التاريخية والوجودية والثقافية التي كتبتْها.

■ ما هي الدائرة الأساسية في حركتك النقدية؟

□ تحليل الخطاب داخل «النص» وخارجه. أقصد بذلك أمرين: أولهما الخطاب وهو يكتسي طابع «النص المعتمد» في كلاسيكيات الدرس النقدي والأكاديمي والجامعي، وكذلك الخطاب الذي يُنْتَج في المجتمع بوصف ذلك «النص» ممارسة ثقافية أو اجتماعية.

■ كيف تواجه سعيدة تاقي نصًا نقديًا؟

□ أبحث في النص النقدي عن رؤية نقدية مستقلة يشيّدها الناقد/ الدارس. أرى عبر منظارها الخاص النصَ الإبداعي، وألتمس في ضوئها التحليلي بصمة ذلك النص الإبداعية.

قد يكون ذلك السبب في انصرافي عن وصلات الإعلان الترويجي التي تقترح بادعاء «النقد»، جولة لطيفة خفيفة في فضاء النص الإبداعي تحكي عنه وتحلّق في سمائه بدون معرفة نقدية أو خبرة تحليلية أو قدرة على التمييز بين الدراسة الأدبية والنقد أو بين الإبداع والإعلان والإعلام، فلمجرد أن تلك الوصلات الجميلة والمفيدة تخدم الإخبار عن النص لا يؤهلها لأن تنتحل باسم النقد دور القراءة النقدية أو لبوس الناقد الخبير. مثلما أنصرف عن التطبيقات المنهجية الآلية التي تعتمد الخطوات أو الأدوات التي قال بها المنهج الفلاني أو الناقد المنظّر العلاني.

■ ما علاقة النص الإبداعي بمرجعه الواقعي؟

□ النص الإبداعي لا يكتب عن الواقع الموجود قبل فعل الكتابة. النص الإبداعي يكتب واقعه أثناء الكتابة، فالنص يشيِّد عالما لم يكن له وجود قبل لحظة الكتابة.

■ منذ أن فازت سلمى لاجيرلوفا بجائزة نوبل للآداب في عام 1909، حتى فوز الكاتبة والصحافية البيلاروسية سفيتلانا ألكسيفيتش عام 2015 بالجائزة بلغ عدد النساء الحائزات جائزة نوبل للآداب أربع عشرة امرأة، لم تكن من بينهن على الإطلاق امرأة واحدة من قارة آسيا، فما هو سر كل هذا التجاهل لأدب المرأة في آسيا وفي العالم العربي على وجه التحديد؟

□ لا أظن أن وضع التجاهل يرتبط بنظرة العالم إلى إنتاجات المرأة العربية أو إلى أدبها (أو إلى إنتاجات المرأة في، آسيا أو إلى أدبها) بل إلى الآداب والإنتاجات العربية عموماً من منطلقات «المركزية» الأمريكية والأوروبية. لكن الأهم وهو الذي يحيل عليه ضمنيا السؤال، لا يرتبط الأمر بنظرة العالم إلى المرأة العربية، وإنما يرتبط بنظرة الذات «الجمعية» العربية إلى المرأة وهويتها وإنتاجها.

وحين أقول النظرة «الجمعية» أقصد النظرة التي يحملها المجتمع بأكمله للمرأة منذ قرون. لأجل ذلك منذ بداية انتشار مفهوم/مصطلح «التمكين» (Empowerment) في أفق الدراسات الإنسانية والثقافية، ومنذ بدء تفعيله لصالح الفئات التي تم اقصاؤها وتهميشها منذ قرون، ظهرت في الآفاق تصورات مدهشة أنثت العالَم. لكن ما زال الأمر مجرد صرخة في واد داخل بلداننا «نحن»، لا تلقى الإدراك العميق الذي تستدعيه لأسباب اجتماعية بالدرجة الأولى، أساسها الثابت تاريخيا هو تسييد تأويل واحد للنص الديني.

■ ما رأيك في ما قاله جابر عصفور عن «زمن الرواية»؟

□ بعيداً عن الثرثرة النقدية التي لا تحترز بالحذر العلمي، إذ تجعل من قراءة وقائع محصورة أفقياً في زمان و مكان ثابتين، استشرافاً شاملاً لحال المستقبل و تصوراً كاملا لمتغيّراته؛ لا أحب النظر إلى الأجناس الأدبية و كأنها تتقاتل داخل حلبة صراع روماني، و البقاء سيكون للأقوى و الأشرس من منطلق أن الزمن ضيق وثابت ولا يحتمل غير سيادة جنس أدبي واحد. لأن الأجناس الأدبية الإبداعي بطبعها الإبداعي كائنات حية تولد و تنمو وتتطور وتتحول وتتعايش. قد يعترض بعضها في سيرورة تطوره السقمُ والاعتلال، وقد يتلاشى الضعيف الذي لا يجد لنفسه سبلا للتطور و التجدد و الاستمرار. يصدق ذلك على الرواية مثلما يصدق على الشعر و على كل الأجناس الأدبية. إن الشعر قد أكّد في كل أطوار الإبداع الإنساني قدرتَه على استيعاب الأنساق الثقافية التي تواكبه بإبداع و تجدد و إدهاش، مما جعله يطوِّر أنواعاً شعرية وأنماطا إبداعية ضمن مقولة الجنس الواحدة. و لا أستسيغ التفكير في أن الشعر في لحظتنا هاته سيفارق قدرته على الإبهار و الإدهاش أو قدرته على الإبداع و التجدُّد.

أما الرواية فإنها جنس إبداعي مستجد مازال في طفولته الإبداعية، و لذلك فهي تمتلك من العنفوان و الحماس و الاندفاع ما يجعلها تجتذب الاهتمام و الانشغال و الإثارة. إنها تتقن منذ طورها الجنيني الاستعارة عن كل الخطابات و الاستفادة من كل الأجناس لتطوير ذاتها. و هي حالياً تستقوي بالتسريد و التشخيص و التجسيد في ظل سيطرة الصورة رقمياً، و تستميل قراءة التسلية التي تريد للنص الأدبي أن يأتيها دون إجهاد قد تستدعيه رموز الشعر و إيحاءاته و انزياحات صوره، و هو أمر (قراءة التسلية) إن استفحل تحكُّمه قد يهدد محاولات التجريب و التجديد الروائيين التي تضمن لكل جنس أدبي إمكان التطور و الاستمرار و الخلود، لأن تلك المحاولات قد لا تلائم قيم التداول الكلاسيكي و الأذواق التي تأنس إلى العادة و الألفة. و الرواية حالياً تغري الناشرين الذي يرون فيها استثمارا مربحاً، تتكاثر الطبعات لنجوم يكتسحون سوقَ القراءة ولجوائز تزكّي ولقارئ يتابع. و الرواية تستفيد من إمكان انتقالها عبر الترجمة من لغة إلى أخرى بقدر من الإبداع يحافظ على روح النص الأصل بيسر لا يتمتّع به جنس الشعر في انتقاله عبر الترجمة.

■ كيف يمكننا التأسيس لفكر يبتعد عن الشعاراتية؟

□ المصداقية لا تتأتّى بدون عمل جاد ونزيه وهادف، ولذلك فهو يتم في صمت بعيداً عن الأضواء والكشافات والصراخ. وتحمّل المسؤولية بالفعْل باسم إنجازات إرث الأمس وحُلول لحظة اليوم وإدراك آمال الغد هو عنوان التشارك في صنع المستقبل.

تزامنا مع يوم المرأة في البلاد

العرض المسرحي «آنسة ولاّ مدام»... تهمة أن تكوني (فتاة) في مصر

القاهرة ــ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«عذراء حسناء هيفاء ولهاء دعجاء سمراء فيحاء، في العشرين من ربيعها الوردي، الزاهر المزدهر، تملك سيارة وفيلا ودار أزياء، ملفوفة القوام كغصن البان الأخضر الريّان، تطلُب زوجاً». هذه العبارات تتصدرها صورة زينات صدقي أشهر عانس في السينما المصرية، ليصبح الأفيش المُعبّر عن العرض المسرحي «آنسة ولاّ مدام»، الذي أقيم في المركز الثقافي الفرنسي في القاهرة، في السادس عشر من مارس/آذار، تزامناً مع يوم المرأة المصرية، وهو يوم ذكرى سقوط أول ضحية من النساء المصريات في ثورة 1919 ضد الاحتلال البريطاني.

وبالمقارنة فالضحايا اليوم هن ضحايا مجتمعهن وأفكاره التي لم تزل تغُمّه في الجهل والتقاليد الموروثة، التي لا تمت للحضارة المصرية وطبيعة المجتمع المصري، بقدر ما تنتمي لطبيعة وتعاليم صحراوية، ضربت هذا المجتمع وشوّهته إلى أقصى حد، والتي تزداد توغلاً في التخلف كلما مرّ الوقت، فيصبحن ضحايا نظرة مجتمع ذكوري مقهور بطبعه، ولا يجد سوى المرأة يمارس عليها سلطته. والعرض نتاج ورشة حَكي تمثل مجموعة من التجارب الشخصية حول الضغوط الاجتماعية التي تتعرض لها الفتاة في مصر، والتي في أغلبها يتم التواطؤ عليها من الجميع، أو الصمت كعلاج أمثل .. التحرش، الاغتصاب، التمييز، جرائم الشرف، الزواج القهرى، الختان، العنف الأسرى، والاعتداء الجنسي. تم تقديم العرض من خلال مبادرة (بُصّي) التي تقوم بتوثيق قصص وحكايات حقيقية لتجارب الفتيات المصريات مع أسرهن ومجتمعهن، ويحاول تقديم هذه التجارب من خلال العروض المسرحية.

شعار المبادرة... ولقطات من آنسة ولاّ مدام

بُصّي

حالات منفصلة لحكاية واحدة

يبدأ العرض منذ توافد دخول الجمهور إلى المسرح، حيث تُسمع الأغاريد، ويحتل الخشبة سبع فتيات متباينات في السن والملامح، يرتدين الزي الأبيض، تجتلس إحداهن منصة العُرس (الكوشة) أما الباقيات فيقمن بتزيينها لليلتها الموعودة.

همهمات وتعبيرات بالوجه والجسد، وكتم الضحكات عند استعراض ملابس الفتاة، التي سترسم من خلالها علاقتها مع زوجها المُنتظر. لتتصاعد بعد ذلك الأغنيات الشعبية ــ تؤديها الفتيات ــ اللواتي يتغنين بالشرف وحُسن تربية الفتاة، وقد وصلت إلى زوجها سليمة، ومن دون أن يمسّسَها سوء. ومن الاحتفاظ بالجسد وتقديمه كهدية لزوج في علم الغيب، إلى مأساة الختان، والرعب من رغبة مُنفلتة قد ترمي الأسرة بأكملها في غياهب العار، إلى حالات التحرّش وحتى الاغتصاب، والسكوت ومداراة الفضيحة، لأن الفتاة هي السبب بالطبع، فملابسها غير مناسبة، ربما ضحكت أو تمايلت في الطريق عند عودتها من المدرسة، وربما وربما، أما الرجل فلا جناح عليه.

الاحتفاء بالجسد والرعب منه

أن تعيشين حياتك لتهيبينها آخر عن طيب آخر. هذه هي النظرة الأساس للفتاة وحياتها، التي لا تتحدد إلا من خلال الجسد. وصايا الأمهات بأن يصبح الجسد ملكاً لصاحبه، بما أنه أخذ بناصيته، وفق قوانين وشرائع تتيح له التصرف به كيفما يشاء. وعلى الفتاة الرضوخ، بل والامتنان وتقديم الشكر.

المفارقة ما بين الاحتفاء بالجسد الأنثوي ومدى تأثيره، وما بين كونه مصدر رعب الجميع، ومحاولة قهره، بداية من الأسرة، ووصولاً إلى الزوج المُرتجى، الذي طالها الهوس به في البداية، والهوس منه بعد ذلك. حالة العورة المزمنة التي يريد الجميع التحايل عليها، مؤامرة غير مُعلنة يحيكونها في صلف.

العرض المسرحي

كان الحَكي هو النغمة الأعلى في العرض المسرحي، لأهمية وطبيعة الحكايات، التي ناقشت إحساس ومشكلات الفتيات في مصر، والسؤال المأساوي .. آنسة ولاّ مدام؟ هذا السؤال المؤرّق والمخيف، لتبدأ من خلاله تحديد جميع العلاقات الاجتماعية بمجرد الإجابه عنه. مال العرض إلى التجريد والخطوط البسيطة، حيث يعتمد على الإيماءات والتعبيرات الجسدية للمؤديات ــ جميعهن لسن مُمثلات مُحترفات ــ إضافة إلي شريط الصوت الأكثر بساطة وتعبيراً، كصخب ليالي العُرس، أو لغط حديث النسوة. تبادلت الفتيات الأدوار ما بين الأم أو الجدة، أو الرجل، الذي دوماً ما يرى حالة من النقص في الفتاة يريد استغلالها وتذكيرها بها على الدوام ــ لا يختلف الأمر بالنسبة للرجل المثقف أو مُدّعي الثقافة، الذي يفوق في تخلفه الرجل العادي في الغالب ــ لإثبات مدى اكتماله الوهمي. ومع كل فقرة من الحكايات، ترسم الفتاة دائرة مغلقة تقف داخلها، وتبدأ في الحَكي، حيث لا فكاك مما يحيطها، هي الموصومة على الدوام من دون ذنب، فلا انتظار لارتكاب الذنوب.

ربما لطبيعة الموضوع، حيث التركيز على كل السلبيات الاجتماعية التي تعيشها الفتاة، منذ مولدها وحتى موتها، فلم يتواجد نموذج ذكوري واحد يميل إلى الاعتدال، حتى الحديث عن قصص الحب، يتم السخرية منه من قِبل الأمهات، فالكفاح والنضال وما شابه من كلمات الستينيات، يتم السخرية منها، وقد عانت الأم من هذه التجربة، ولا تريدها لابنتها.

ما يُقارب من الخمسين دقيقة هي مدّة العرض، يتم خلالها تكثيف جميع المشكلات والمعاناة التي تلقاها الفتيات في مصر، لنكتشف مدى المأساوية التي يعيشونها حقيقة، بعيداً عن قوانين خائبة، وفضائيات مزيفة، واحتفالات ومهرجانات صورية تدعو للرثاء.

حالة خانقة بالفعل، وما الدوائر التي رسمنها فوق خشبة المسرح إلا حلقات تضيق على الجميع ــ دوائر خوف ــ رجال ونساء تنازلوا طوعاً عن آدميتهم، طمعاً ورعباً من أي شكل سلطوي، سواء العرف أو التراث أو الدين، وفي الأخير السلطة السياسية، التي تبارك كل ما سبق، طالما يسير وفق هواها، ويحقق لها ما تتوهمه من استقرار.

اللغة العربية... المراوحة بين الانغلاق والانفتاح

منصف بندحمان*

■ هناك مجموعة من الإشكالات المرتبطة بخصوصية اللغة في علاقتها بالانغلاق والانفتاح، بالتطور والتحجر، لاختلاف المرجعيات الثقافية والفكرية والمذهبية والحضارية وأفق اختياراتها.

إن اللغة كسائر المجالات الأخرى تتأثر بالمستوى الحضاري والثقافي، وتعرف فترات انحدار أو ارتقاء تبعا للمرحلة التاريخية التي تعيشها أمة من الأمم، ومكانتها المادية وقدرتها على المنافسة والتموقع.

لا يخفى على أحد التباين الصارخ بين الثقافتين الغربية والعربية، والآفاق والأشواط التي قطعتها الأولى في الرفع من أهمية لغتها، وانغماسها في مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي والمعرفي، حيث ترصد في البلدان المتحضرة للثقافة والتعليم والبحث اللغوي إمكانات مادية هائلة لأهميتها في التنمية وتحريك الدورة الاقتصادية. كما أن تغلغل الثقافة والإبداع في الحياة اليومية لتلك المجتمعات يؤهل لغتها ويضمن مصداقيتها. يقابل ذلك ركود وتراجع ثقافي لغوي في المجتمعات المتخلفة، التي لا تملك الإمكانات ولا تحظى الثقافة واللغة والعلم بالأولوية في اختياراتها السياسية والاستراتيجية. ما يخلق مجموعة من التوترات والعقد والتركيبات الذهنية والنفسية، المترتبة عن الإحساس بالدونية من طرف، وتضخم الأنا في الطرف المقابل.

الإشكالية الثقافية اللغوية عند الشعوب العربية، لها ارتباط وطيد بتصور مفاده أن اللغة العربية مقدسة لارتباطها بالنص الديني. لأن القرآن الكريم جاء بلغة عربية إعجازية.

هذه النظرة الثقافية المشوشة، التي تقدس اللغة العربية تحت دعوى أنها لغة القرآن، تخلط بين اللغة العربية كلغة إنسانية مثل سائر اللغات، لها قواعد وضوابط، وفي حاجة ماسة للمواكبة والتطوير، وبين اللغة القرآنية الإعجازية المتعالية التي لا ترقى إلى مستواها أي كتابة. إن هذا الفهم المغلوط ساهم بقدر كبير في تقليص ضخ دماء اللغة العربية لفرض مكانتها كلغة عصرية حضارية.

إن الخلط الذي وقع فيه المنظور اللغوي التقليدي لاتكائه على المقدس الديني بتقديس اللغة، جعله يتوهم أن العربية لغة فوقية متعالية. ولم يتقبل بسهولة اعتبارها وعاء للتعبير والتفكير والكتابة والتواصل. وأنها تواكب مسيرة التغير المجتمعي، وتحتاج للتحيين والمراجعة والتنوير. وأن اعتباريتها وقيمتها ومرجعيتها وصمودها، مرتهن بالانفتاح والتحيين والملاءمة.

يعرف العالم الغربي تطورا مطردا في جميع المجالات بما فيها اللغة، التي ساوقت الفكر العلمي الحديث وطورت أدواتها ومصطلحاتها. خاصة اللغة الإنكليزية التي تمكنت من أن تكون لغة العصر بامتياز، باعتبارها لغة التداول الحديث في العالم، لقدرتها على ان تصبح مرجعا في التواصل والبحث بكل أصنافه. بما قدمته من إمكانات ونتاجات في مختلف العلوم والأدبيات، بوأتها مركزا متقدما وبرزت كلغة حاملة لقاطرة الثقافة والعلم.

من المعروف أننا في المغرب والبلدان العربية عموما، عشنا فترات انغلاق ثقافي، وكانت الثقافة السلفية الفقهية مهيمنة، حيث ساد الاعتقاد بأن اللغة العربية هي اللغة المتميزة، لغة الآداب والثقافة والعلم. لغة الماضي والحاضر والمستقبل. هذا المفهوم بدأ يتراجع بدخول المستعمر حاملا معه علمه وثقافته ولغته وحضارته. وبدأت الرؤية للعالم تتغير. وأخذنا نفهم أن اللغة تحتاج أن تدخل إلى مختبرات العلم، وأن تجدد أدواتها ومصطلحاتها. فهمنا أن لغتنا متجاوزة في راهنيتها، وأن اللغات الحية العصرية كالإنكليزية قطعت أشواطا قياسية لا يمكننا كحضارة متخلفة أن نضاهيها أو نتجاوزها. وضعنا يفرض الوعي بضرورة الانفتاح على اللغات الحية، والتمكن منها، والاستفادة من طرق اشتغالها، لمسايرة الركب الحضاري. فثقافتنا الفقهية البسيطة متجاوزة، ولا تؤهلنا لمراجعة طريقة تعاملنا مع اللغة. والدخول إلى معترك الحياة الحديثة، لا يتم بتفكير تقليدي ماضوي.

رغم التقدم الواضح الذي عرفته مختلف الدول العربية، بما فيها المغرب، في تعاملها مع موضوع اللغة، ظلت الإشكالية اللغوية عندنا قائمة. طرحت مجموعة من الأسئلة المؤرقة والعميقة. أي لغة نختار في التعلم والدراسة؟ هل نختار اللغة العربية، باعتبارها لغتنا التي تعبر عن خصوصيتنا؟ بأي لغة يجب أن يقبل على التعليم؟ هل يجب أن يكون التعليم باللغة الفرنسية، أم باللغة العربية، أم بهما معا؟

هل حاجتنا إلى اللغات الأجنبية تنحصر في مجال الدراسات العلمية، أم أن اللغات الأجنبية تفرض نفسها في تعليمنا العصري؟ هل اللغة العربية في صيغتها الحالية قادرة على المواكبة والإنتاجية؟ كيف نساهم في تطوير اللغة العربية، لتتمكن من الانخراط ولتصبح لغة العلم والعصر؟ هاته الأسئلة وغيرها أنهكت تفكير الباحثين والمفكرين واللغويين والسياسيين. فحساسية الموضوع والذهنية الثقافية الماضوية المتحكمة في الوعي الجماعي المغربي، تعتبر مصدر إعاقة لكل فكر لغوي تنويري يندمج في حركية التاريخ. كما أن عدم القدرة على اتخاد قرارات سياسية حاسمة في الموضوع، أحد أسبابها التهيب من ردود الفعل المختلفة. لقد اتخذت مختلف الدول العربية، بما فيها المغرب، موقفا وسطا بين التدريس باللغة العربية أو بلغة أجنبية أخرى. فكان الانحياز للموقف التلفيقي المطبوع بالتذبذب والارتجالية، والمراجعة المستمرة للاختيارات اللغوية والتراجعات عن المكتسبات، سببا مهما في تردي المستوى التعليمي وفي تأزم الوضع اللغوي والثقافي على المستوى العربي عموما والوطني خصوصا. فالمعاناة قوية والآثار السلبية الثقافية والعلمية وخيمة نظرا للمراوحة والتردد والتراجعات على مستوى الاختيارات اللغوية وتطبيقاتها خلال مسيرة تاريخية طويلة أدى العلم والثقافة والمدرسة في بلادنا الثمن فادحا. وبما أن الاشتغال اللغوي باب واسع لولوج الحضارة فكانت اختياراتنا اللغوية سببا مهما في استمرار الوضع الاجتماعي موسوما بالتخلف والهشاشة.

إن اللغة أي لغة قادرة على أن تحمل مشعل الثقافة والفكر والعلم، وأن تكون ركيزة للتقدم والنماء. المشكل حاصل في الذهنيات والتقاليد المثبطة للعزائم، وفي طبيعة الاختيارات السياسية وكيفية اتخاذ القرارات. يعرف الجميع صعوبة الموقف والحساسية الثقافية والمفاهيم الخاطئة في التعاطي مع الإشكالية اللغوية وما تتطلبه مقتضيات العصر. نأمل أن يصب الاشتغال على هذا الموضوع بشكل معمق وبتدخل من كل الجهات، لأن التنوير اللغوي مدخل أساسي لأي تنمية اجتماعية.

* كاتب مغربي

أنسي الحاج في ذكراه الثانية «كان هذا سهوا»

أشعار من حب وحياة وتأمل

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

وضع أنسي الحاج ابنته ندى في مدى فسيح من التأجيل، كلما كانت تلح عليه ليجمع مجموعة أشعار له متناثرة على أوراق ويعدها للنشر. أحسن اختيار الهروب ورمى بالمسؤولية عليها «بعد ما فل». وهكذا ولدت مجموعة «كان هذا سهوا» في الذكرى الثانية لرحيله. وتحية له احتشد المحبون وكانوا كثرا في الساحة الثقافية التي أحب «مسرح المدينة» وكان جديده زاداً للجميع. حفل جمع بين الشعر المغنى، المسرح والإلقاء. موسيقى البيانو رافقت الحفل، ألفتها خصيصاً السوبرانو هبة قواس، وغنت قصيدتين من المجموعة الجديدة. كذلك رافقت بصوتها الأوبرالي الإلقاء الذي تولته ندى الحاج، وابنتها الممثلة يارا بونصّار. إلقاء تميز بالإحساس العالي بمعاني الكلمات وموسيقى الشعر. وفي خلفية المسرح كان فيديو متحرك ينقل صوراً ومشاهد متنوعة لأنسي الحاج التقطت في أماكن متعددة من العالم، خاصة باريس.

من «كان هذا سهوا» نختار: «ستذهب إلى مكان تُسْمَع فيه روحُكَ أكثر. ينتشر غيابكَ في قيلولة السكون مُلغياً حسّ الحدود. مَن كان يَهدي قد يَبْطُل هادياً ولكنَّ مَن أحيا سوف يظلّ يُحْيي».

«كان هذا سهوا» شذرات تحوي آراء أنسي الحاج في مختلف مواضيع الحياة، مكتوبة بصيغة «خواتمه» الشهيرة. تلك المواضيع شكّلت فصول الكتاب، الذي يقع في 250 صفحة، كالتالي: ميتافيزيك ودين، فن وموسيقى، حب، سلوك، أدب، بالإضافة إلى قصيدة «غيوم». حين رحبت ندى الحاج بمحبي والدها كان صوتها يرتجف، فهي عاشت مع أوراقه على مدى عام، حتى كان الكتاب بحلته الأنيقة صادراً عن دار نوفل ـ هاشيت أنطوان في الموعد المحدد. ذكرت ندى بأن حضور أنسي صار طاغياً أكثر مع غيابه «أمضيت سنة بين الحروف والفواصل، والجوانب الجديدة التي اكتشفتها لدى أنسي الحاج، كانت تجربة غنية تركتني في حالة جدل حول الغياب في الحضور، والموت في الحياة. الحضور الفكري والإنساني أقوى بكثير من الحضور الجسدي. أعدكم باكتشاف مزيد من كنوز أنسي الحاج ومشاركتكم بها».

نص

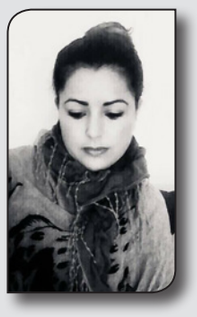

رفيقة المرواني*

تقول البلاد

سرير أبيض
مسيج بموتى حالمين
يقامرون بالعدم
في سبيل أرض
ينمو على أكتافها
الورد

أضطجع على سدة الحياة
في انتظار أن يثمر
مني الريح في دمي
فأملأ بطني بعويل الأشباح
* * *
لم آكل طفلا واحدا من أطفالي
أنا المفطومة على ثدي الدم
كانوا كلما جاعوا
تركتهم ينهشون أحشائي
وأقص لهم مزقا من لساني
* *
ليل يكرر قتلي
يجز عنقي
ويرميها لذئاب تترصدني
من خلف حجاب الكلام
* * *
في المخاض
أعض على رسغ الحياة
وأقول: يا اللـه ،هب أطفالي قبورا جميلة تحج
إليها الحمائم «
* * *
عند الطلق
يشهق موتي عاليا
دم أبيض
يسيل على أفخاذ البلاد
ومشيمة مكللة بالورد
تساقط منها فلذات الأكباد

* شاعرة تونسية

بروين حبيب *

السّماء من نافذتي الصّغيرة

السّماء قصيدة، ولكل يوم قصيدته...

تستيقظ صباحا بمزاجك الخاص. ثمة أوجاع في ذاكرتك، وأخرى في قلبك وأخرى أعمق، تكاد تراها مثل الطحالب اللاصقة بروحك، تنظر للسماء فترى مزاجها الجميل. كل يوم يختلف عن سابقه، كل لحظة تختلف عن سابقتها.

شكل الغيمات يتغيّر، ألوانها، حركتها، وكل تلك الصور التي ترسمها مع هبوب الهواء.. لا شيء أجمل من تلك اللوحات المتعاقبة وهي تصنع فرجتنا اليومية، حتى الزرقة ليست دوما نفسها. لقد أحببت دوما زرقة سماء البحرين واعتبرته الأزرق الحقيقي الذي يحمل معنى الكلمة. غيري يرى أزرق بلاده أكثر صدقا من الحقائق كلها. يحدث طبعا، فعيوننا لا ترى الأشياء كما تراها الكاميرا، ولهذا فالصورة الواحدة لها مئات الألوان والأشكال والقراءات، تماما كالسّماء التي نطل عليها يوميا قبل بدء أيامنا. مزاج السّماء فيه سر القصيدة التي قد ترسل جيشا بأكمله للقتال، كما يمكنها أن تكسر رجالا بحجم ناطحات السحاب، أو تصنع فرحا بحجم كرنفال. يمكن أن يكون الكلام مجرّد وجهة نظر، لكن أليس منا من يكتئب حين تتلبد السماء بالغيوم؟ فيما آخرون يبتهجون؟ أليست السّماء عصا سحرية تتحكم في أمزجة النّاس حسب تركيباتهم المختلفة؟ السر الأجمل هو أن النظر للسماء ليلا حين تكون مرصّعة بالنجوم علاج سحري للاكتئاب وأنواع الإحباط التي يعاني منها كثيرون.

تماما كما في ليالي الصيف التي كنا نقضيها على سطوح البيوت طلبا للنسائم التي تلطف الجو، علينا أن نتسطّح على ظهورنا ونسترخي لنتأمل عظمة الخالق في ما خلقه من كواكب ونجوم...

طريقة التأمل تلك، مع سيول الأسئلة المستحيلة التي تتدفق على أدمغتنا لن تكون سوى الوسيلة الأنجع للابتعاد عن دوامتنا الحياتية اليومية التي تجعلنا نعلق في فخاخ صغيرة وتافهة. السّماء ضخمة، ولشدة عظمة حجمها، تجعلنا نشعر بحجمنا الحقيقي في ملكوت الله، وأمام تلك العظمة واتساع الصورة أمامنا، نزداد إيمانا بأننا بين أيدي الخالق ولسنا نردا ضائعًا.

السّماء المرصّعة بالنجوم، قصيدة أخرى.. ليست لأنها فائقة الجمال، بل لأنها تفجّر الكلام الجميل فينا، والمشاعر الأجمل في قلوبنا. بالطبع كل ما يحيط بنا من مكونات الطبيعة يحرّك فينا أوتار العزف كلها، لكن تحديدا نحن نصبح أكثر هشاشة حين ننظر إلى السماء. نعتقد بكل اللغات والديانات والمعتقدات المتزنة منها وغير المتزنة، أن عرش الخالق هناك في السماء.

نرفع رؤوسنا ونناجيه، وثمة سر يجعلنا نفعل ذلك، فنحن أمّة مثلا تعلمت السجود لله، لكننا نشعر بأننا أقرب لله حين نرفع أيدينا وأعيننا نحو السماء. ما السر في تلك الزرقة؟ ما السر في ذلك الظلام المزين بالأنوار اللامتناهية في العدد؟ لا تفسير لكل تلك المشاهد الأخّاذة حتى ونحن نقرأ ما يقوله العلم. كل الأقاويل الأكاديمية تموت أمام فطرتنا البشرية، إذ لا أعتقد أن عالم فلك حقيقيا قد يقف أمام مشهد سماء بنفسجية في الشتاء لامباليا، بكل أكوام تفسيراته العلمية، تبقى عظمة مزج الألوان بتلك اللحظة سرا لا تفسير له.

السّماء جميلة حتى حين ترعد وتبرق وتمطر.. ويقال إن الدعاء يكون مقبولا حين تكون الأمطار منهمرة. إلى أي مدى هذا الكلام صحيح؟ هذا ما يبدو منطقيا للبعض وغير منطقي للبعض الآخر، لكن الجميع متفقون على أنّ الدعاء يصعد إلى السماء ولا ينزل لأعماق الأرض، نؤمن بذلك مع أننا في الغالب ومنذ سن مبكرة نجحنا في دروس الجغرافيا، ونعرف جيدا أن الأرض كرة تجري في الفضاء، وأنها تدور وتدور وتدور... وأن السماء حولها من كل الجهات، وأن حياتنا وكل الحيوات التي نجهلها تدور في هذه السماء التي تبتلعنا من كل جانب. هل يبدو غريبا أن أطرح معكم موضوعا كهذا؟ فقد عشت في الفترة الأخيرة ظروفا جعلتني أتعلّق بالسماء طيلة الوقت.. كأنني أكتشف شيئا جديدا لم أنتبه له في ما سبق. مع أني يوميا كنت أنظر للسماء لأقرر ما سأرتديه من ثياب. السماء قبلة لقلوبنا حين تنهكنا الحياة أو حين تصفعنا فجأة وترمي بنا على الأرض بدون حيلة، مجردين من قوانا، الجارة في الشقة المقابلة يهمها حال السماء لتنشر غسيلها، تتابع كل ليلة النشرة الجوية من أجل «مستقبل» غسيلها، أصحاب الأراضي المزروعة لا يحبون الزرقة الدائمة، والشمس التي تتربع عليها،

يستنجدون بالله إن جاءت مواسم الزرع والسماء في عطلة صيفية ممددة، صلاة استسقاء، ودعوات ورؤوس وراحات أيدي وأعين توجه للسماء لطلب الغيث. نحن لا نفهم مزاج السماء. ولكننا نتأثر به. لا يمكننا تغيير حالها، لكنها تغير أحوالنا بشكل غريب. بعض هذه التغيرات قد تكون قاتلة، كثير من المطر أيضا يجعل القصيدة تتحوّل إلى نشاز، نعم قد تكون جميلة في أغلب الأوقات، لكن قد تتحول إلى «شبح» مخيف أحيانا.

تقول صديقة لي أن سماء قريتها هي الأجمل لأنها مسرح لأنواع كثيرة من الطيور. وقد سألتها أيهما تحبين إذن الطيور أم سماء قريتك؟ فأجابتني أنّ السّماء التي تخلو من الطيور مثل الجدران الخالية من اللوحات، مثل البيوت الخالية من الأثاث، قالت أيضا إن سماء بدون طيور سماء عارية! وقد فهمت ما تعنيه ولم أفهم، لأن العبارة في حدّ ذاتها تليق بالشعر أكثر، وتعني أن السّماء تعني لنا الكثير حسب ما ألفناه.

لا يتشابه أبناء الصحارى بأبناء الجبال حين ينظرون للسماء.. ولا أبناء الساحل بأبناء الداخل، كلٌ له أفق رؤية يختلف عن الآخر. لا تتساوى ملايين العيون في انعكاسة السماء عليها، أحيانا هذه السماء تبدو مثل حوت النبي يونس، تبتلعنا دفعة واحدة، لتبقينا داخل قفص.

المحبطون لا يرون لا الشمس ولا القمر، ولا النجوم ولا خطوط الفجر ولا تدرّجات الأزرق.. يصبح اللالون هو ما يملأ الفضاء الأعلى لرؤوسهم، حياتهم في الغالب ثقيلة على أرض بدون سماء، أصفها هكذا لأني عشتها في أوقات متقطعة مضت، وكنت أتساءل حينها لماذا الشمس باهتة؟ فيما أحيانا أشعر بأن الشمس انطفأت.

تقول الحكمة إن ألوان قوس قزح لا نراها إلا إذا أمطرت وسطعت الشمس، والنجوم لا نراها إلا إذا حلّ الظلام، وهذا يعني أن تركيبة الحياة غريبة، إنها مزيج من ملح الدموع وشهقات الفرح.

والآن لا أدري إن قلت شيئا ذا معنى. لقد أردت أن أفرغ جيوب قلبي وخزائن متاعبي من حمولة ثقيلة، فوجدتني وحيدة رغم كل الدفء الذي يحيط بي، ووجدتني يوميا أسلّم وجهي للسماء وأسهو. أجلس لفترات طويلة غارقة في أبعاد الأزرق من دون أن أفهم هل أطلب النجدة لإنقاذي وإنقاذ من أحب مما نحن فيه، أم أنّ الأمر فطري في كل البشر، كلما تعثر أحدهم بمصاب ما رفع رأسه للسماء...

ترانا مبرمجون لذلك؟

الآن وأنا مسترخية أمام نافذتي أتأمل سماء دبي البراقة، أعرف أن كل من ينظر لهذه النجوم يشاركني مشاعري، وأعرف أيضا أن العينين اللتين أردتهما أن تنيرا وجهي ببريقهما تتقاسمان معي النجمة نفسها. إنه شعور يشبه الوقوع في الحب، إنّه وهج الشعر وإبداع المخيلة حين تصبح تفاصيل الحياة أحيانا أكثر من كئيبة.

* إعلامية وشاعرة من البحرين

معروف بدعمه للقضية الفلسطينية ودفاعه عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي

بن أفليك: فيلمي الجديد «باتمان ضد سوبرمان: فجر العدالة» يعكس مرحلة الظلام السياسي التي تمر بها أمريكا

لوس أنجليس - «القدس العربي»

من حسام حافظ:

الممثل والمخرج والمنتج وكاتب السيناريوهات الهوليوودي، بن أفليك، معروف بفعالياته السياسية والإجتماعية في الولايات المتحدة وخارجها. وكان من أهم مشاريعه تأسيس مبادرة شرقي الكونغو، التي تقوم بحماية ضحايا الحرب الأهلية هناك من الإغتصاب والعنف وتجنيد الأطفال وتأمين المعونات الغذائية والصحية وغيرها.

كما أنه قام بحملات جمع تبرعات لمرضى تَوَسُّع الشُّعَيرات ودعم الجمعية الخيرية لمكافحة مرض سرطان الأطفال، صندوق جيمي، وبمطالبة الكونغرس الأمريكي بدعم أبحاث الخلايا الجذعية. وهو أيضا عضو في لجنة «إطعام أمريكا» ويتطوع كل عام في حملات توزيع علب الطعام للفقراء في ولاية من الولايات المتحدة.

وعلى الصعيد السياسي، هو عضو فعال في الحزب الديمقراطي ويشارك في الترويج لمبادئه على المستويات كافة أن كان في الإعلام والأفلام الوثائقية أو على الأرض في الجامعات والمؤتمرات المهنية والصحافية والمؤسسات الحكومية وهوليوود والكونغرس، ومن ضمن المشاريع التي كان فعالا في دعمها: حق المرأة في الإجهاض، رفع الحد الأدنى للاجور، تأمين صحي للجميع، حق زواج المثليين، مناهضة حكم الإعدام وحماية البيئة وتطوير طاقة بديلة للبترول.

كما أنه معروف بدعمه للقضية الفلسطينية ودفاعه عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الامريكي، وفي عام 2014 تصدى بشراسة لتصريحات عدائية ضد الإسلام والمسلمين في برنامج «بيل ماهر» التلفزيوني، صادما مشتركي البرنامج المستشرقين بإلمامه بالموضوع. يذكر أن أفليك درس شؤون الشرق الأوسط في جامعة اوكسيدينتال الكاليفورنية.

لهذا كلما التقي به، كنا نخوض في نقاش حماسي عن السياسة الأمريكية والشرق الأوسط، ولكن عندما قابلته قبل أيام في «استوديوهات وورنر» في لوس أنجليس، حيث يقوم بتوليف فيلمه الأخير، للحديث عن تقمصه دور باتمان في فيلم «باتمان ضد سوبرمان: فجر العدالة»، وجدت شخصا متشائما، غير معني بالكلام عن السياسة، وذلك بسبب تدهور مستوى الحديث السياسي موخرا في الإنتخابات التمهيدية للاقتراع الرئاسي في الولايات المتحدة وتصدر المرشح الجمهوري العنصري دونالد ترامب لها: «الوضع محيط لدرجة أنني أحاول أن لا أفكر في السياسة هذا العام». يتنهد الممثل إبن الـ43 من العمر: «كلما شغلت جهاز التلفزيون، تشاهد لذعا، وقبحا وإهانات. يحزنني أن نظامنا السياسي تحول إلى مسبات وصياح وتبسيط للامور. ربما هذه هي مرحلة ظلام سياسي نمر بها. وبغض النظر عن ماهيتها، أنا أريد أن أركز طاقاتي في أفلامي بدلا من السياسة هذه الأيام.»

ولكنه سرعان ما يغوص في عالم السياسة عندما نشرع في الحديث عن فيلم القوى الخارقة الأخير «باتمان ضد سوبرمان: فجر العدالة»، وذلك لأن أحداث الفيلم الخيالية لا تختلف كثيرا عن مجريات الواقع السياسي الأمريكي الراهن.

ففي صلب الفيلم شرير، وهو رجل الأعمال الثري لكس لوثر (جيسي أيزينبرغ)، الذي يثير الخوف في قلوب الناس من سوبرمان (هينري كافيل)، الذي وصل إلى الأرض من كوكب كريبتون، محذرا إياهم بأنه سوف ينقلب عليهم يوما ما ويدمر الأرض ويسحق الإنسانية بقواه الخارقة، التي لا يمكن التصدي لها بالأسلحة المعاصرة، ويحاول أن يقنع الكونغرس الأمريكي بتمويل مشروع لصنع سلاح كيماوي يمكنه أن يقتل سوبرمان والكائنات الفضائية الاخرى. وبينما يفشل في تجنيد الكونغرس في مشروعه، ينجح في إشعال غضب الناس ضد سوبرمان من خلال إرتكاب عمليات إرهابية وتلبيسه التهمة. باتمان أيضا يقع في فخ فتنة لوثر ويخوض معركة ضارية ضد سوبرمان.

شخصية لوثر، الذي يطمح باقتناص منصب رئاسة الولايات المتحدة، تستحضر مرشح الانتخابات التمهيدية الجمهورية، دونالد ترامب، الذي حقق انتصارات هائلة ضد منافسيه في صناديق الاقتراع وكسب تأييدا جماهيريا مذهلا من خلال تخويف طبقات الشعب البسيطة في المجتمع الأمريكي من الغرباء كالمكسيكيين والمسلمين.

أفليك يعترف أن هذه القصة الخيالية تُسرد حاليا في الواقع الغريب، الذي نعيشه هذه الأيام، ولكنه ينكر أن شخصية لوثر كانت مستلهمة من ترامب، مؤكدا أن نص الفيلم كان كُتب قبل ظهور الأخير على ساحة السياسة الأمريكية.

«أعتقد أن سياسة الخوف ليست أمراً جديدا وهي فعالة جدا»، يقول أفليك، مخرج أرغو، الحائز على أوسكار أفضل فيلم عام 2013. «إثارة العداوة والبغضاء بين جهة وأخرى هو أسهل من نشر الوفاق والمحبة، وخلق الريب وأعداء وأشرار أسهل من تشجيع الناس على الإحترام المتبادل والثقة بينهم.»

فعلا فإن ظاهرة سياسة الخوف كانت الأكثر فعالية في اخضاع واستعباد الشعوب، وخاصة الطبقات غير المثقفة والفقيرة، والسيطرة عليها منذ فجر التاريخ وليس فقط في الديكتاتوريات، التي تستمد سيطرتها على شعوبها من خلال خلق عدو يهدد كيان الأمة ومن يتمرد يُتهم بعدم الوطنية وبالخيانة وبالتآمر مع العدو، كما فعل حكام العرب في العقود الأخيرة. بداية كانت حجتهم إسرائيل والآن يثيرون الفتنة بين الطوائف المذهبية المختلفة لكي يسرمدوا طغيانهم على شعوبهم. المثير هو أن الخوف يعمل كمخدر، يحوّل الشعوب المستعبدة تلقائيا إلى الدرع الحامي لطغاتها والوقود الذي يحركها ويعزز استبدادها.

سياسة الخوف ليست أقل شيوعا في الدول الديمقراطية، وخاصة في الولايات المتحدة. الرؤساء الأمريكيون، وخاصة المحافظين منهم، نجحوا في الاستحواذ على ولاء أبناء شعبهم لهم والتحكم بفكرهم من خلال تخويفهم من أعداء وهميين. فعلى سبيل المثال، فشل رئاسة جورج بوش الإبن في بداية الالفية وتعرضه لحملات إعلامية لاذعة لم تمنعه من دحر منافسه الديمقراطي، جون كيري، بسهولة في الإنتخابات الرئاسية عام 2004 وذلك من خلال تخويف الشعب الأمريكي من شبح الإرهاب الإسلامي وإعلانه الحرب على الإرهاب. وهذه كانت الوسيلة التي اعتمد عليها رونالد ريغان في انتخابات 1980، عندما تغلب على الرئيس جيمي كارتر المسالم، من خلال المبالغة بقوة الإتحاد السوفييتي ووعد الأمريكيين بإنشاء حرب النجوم لحمايتهم من العدو الشيوعي.

يذكر أن الإتحاد السوفيتي كان على حافة الإنهيار في الثمانينات بينما تمثل نسبة ضحايا «الإرهاب الإسلامي» أقل من 2 % من عدد القتلى في شوارع الولايات المتحدة منذ ضربات أيلول/سبتمبر 2001، حسب الإحصائيات.

سياسة الخوف تكون عادة أكثر فعالية بين المحافظين والشعوب المحافظة، لأنها لا تختلف عن سياسة الخوف التي تعتمد عليها الديانات لفرض مبادئها وقوانينها على تابعيها. فالخوف هو الذي يدفع المحافظ للأيمان بربه وللولاء لحاكمه. والملاحظ هو أن الولاء والأيمان المفرط النابع من الخوف يُنتج البغضاء والعنف تجاه من يخالفه الرأي، كما نشاهد في تجمعات مؤيدي ترامب أو على ساحة الشرق الأوسط، حيث يقتل المرء جاره، لأنه يتبع مذهبا غير مذهبه.

شعور الخوف هو غريزة فطرية تنبثق من أدنى طبقات الذهن اللاواعي، ولهذا لا يمكن مواجهته بالنقاش العقلاني والمنطقي. إذا حاولت أن تثير سؤالا عن إيمان أو ولاء تابع ما، فسوف يرد عليك بفظاظة ويتهمك بالكفر أو بالخيانة، وربما يقتلك وذلك ينبع من مصدر ضعف وليس قوة، لأن سؤالك لا يشعل شعور الخوف به وحسب بل يعززه لدرجة أنه يحجب عقله ويثير مشاعر حادة فيه لا يمكنه كبحها وبالتالي يفقد السيطرة على نفسه.

وهذا ما يحدث في فيلم «باتمان ضد سوبرمان»، الخوف يغلي في قلوب الناس وباتمان وسرعان ما يتحول إلى كراهية وعنف تجاه سوبرمان البريء: «هذا فيلم عن الخوف»، يعلق أفليك: «وماذا يحدث لك عندما تكون خائفا وكيف يغير منهج تعاملك مع الآخر. هناك سوبرمان لوحده وباتمان منطو في كهفه يصارع الخوف في داخله وشكه في الآخر ولا يمكنه التغلب على ذلك.»

ولكن بعد معرك ضارية بين البطلين، تكاد تجيب أجل سوبرمان، يصحو باتمان من غفوته ويتحد مع الرجل الفولاذي ضد لوثر الشرير: «هنا ينتقل الفيلم من الخوف إلى التعددية»، يضيف أفليك: «البطلان يتحدان من أجل حل مشاكل أكبر وهذا ما سنشاهده في الفيلم المقدم وهو فريق العدالة. وهذه التعددية ما جعل هذا الفيلم مثيرا لي.»

قبول النجم الهوليوودي، الذي حاز على أوسكار أفضل سيناريو عن «ويل هانتيغ جيد» عام 1996 وأوسكار أفضل فيلم عن «أرغو» عام 2013 والمعروف بصنع أفلام فنية ذات مضامين مهمة، لأداء دور باتمان أثار استغراب المعلقين، الذين يذمون أفلام القوى الخارقة كفن تجاري هابط : «أنا كنت لن أوافق للعب هذا الدور لو كان الفيلم فيلم قوى خارقة اعتباطيا وحسب»، يقول أفليك: «ما جذبني بالفعل له كان السيناريو والمواضيع التي تناولها والمخرج سنايدر، الذي يعرف كيف يسرد قصة بصريا، وشخصية باتمان، الذي لا يقوم هذه المرة بمقاتلة شرير ما والإنتصار عليه، بل يواجه أزمة نفسية حقيقية ويواجه تهديدا من نوع آخر وهو سوبرمان، الذي لا يهزم، وعليه أن يقرر كيف يتصرف في هذه الظروف الصعبة.»

كما أنه واجه حملة اعتراض من معجبي باتمان عندما تم اختياره لتبديل الممثل البريطاني كريستيان بيل، الذي جسد الدور 3 مرات في ثلاثية كريس نولان «فارس الظلام». ويعترف الممثل أنه لم يكن الخيار التقليدي لاداء دور الرجل الوطواط، ولكنه يأمل أن يرضي المعجبين بالنسخة التي قدمها لهذه الشخصية: «أنت تقدم شيئا ربما يختلف عما يتخيله الناس ولهذا يظنون أن هذه فكرة خاطئة ولكن لا يمكنني أن أخرج للملأ وأشرح ماذا كنت أريد أن أفعل وكيف أفعله ولماذا سوف يكون جيدا.»

الحقيقة هي أن السبب الأول لمشاركة أفليك، أب ابنتين وابن من زوجته جينيفر غارنر، في «باتمان ضد سوبرمان» كانت رغبته في صنع فيلم يُمكن لأطفاله أن يشاهدونه: «كل الأفلام التي صنعتها مثل أرغو، البلد وفتاة اختفت كانت أفلاما للبالغين ولم أستطع أن أشارك مشاهدتها مع عائلتي. لهذا مشاهدة هذا الفيلم مع أطفالي سوف تكون تجربة خاصة»، يختتم ضاحكا.

أفليك في إحدى مقابلاته الشهيرة مدافعا عن الإسلام مع مقدم البرامج الأمريكي بيل ماهر

لقطتان من فيلمه الجديد

كاميرون دياز: التقدم في العمر لا يمثل مشكلة بالنسبة لي

■ لوس أنجليس – د ب أ: كشفت الممثلة الأمريكية الشهيرة كاميرون دياز (43 عاما) عن أنها لا تخشى التقدم في العمر.

وقالت «عندما كنت في العشرينيات من عمري، كنت أتوق لأبلغ عمر 30، وفي الثلاثينيات من عمري، كنت أتطلع لأبلغ عمر 40».

ونقلت صحيفة «دايلي ميل « البريطانية عن كاميرون القول «لقد رحل شبابي، لم أعد صغيرة، وهذا الأمر جيد بالنسبة لي»، موضحة «شبابك بقى معك لفترة طويلة، وإذا كنت محظوظا فانك سوف تكون كبيرا في السن لفترة أطول من فترة شبابك».

وقالت «نحن ننظر للتقدم في العمر على أنه أمر سلبي، ولكن إذا لم نتقدم في العمر سوف يبقى أمامنا خيار واحد سيئ «.

وأضافت «إذا فهمنا بصورة إيجابية ما سيحدث لأجسادنا، وما يمكننا فعله لنبقى أقوياء، لن نكون في حاجة لأن نواصل تمني أن نعود للوراء. يمكننا بالفعل الاستمتاع بالإنجاز وبالحكمة التي تأتي مع التقدم في العمر».

وتقول إن هوليوود تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية عن رؤيتنا للتقدم في العمر حيث تصور لنا التقدم في العمر على أنه شيء قبيح وأقل قيمة. وقالت «إذا نظرت لي في أحد أفلامي منذ 20 عاما ونظرت لي الآن، سوف ترى اختلافا، ولكن الحقيقة بالنسبة إن الـ20 عاما كانت حياة بالنسبة لي، وإنني لا أركز على كيف أبدو، ولكن أركز على الخبرات التي اكتسبتها».

هكذا ستدافع سلاف فواخرجي عن «باب الحارة»

دمشق – «القدس العربي»:

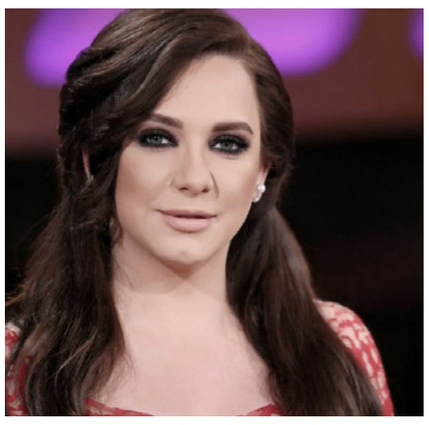

بعد سبع أجزاء من مسلسل «باب الحارة» قرّرت الفنانة السورية سلاف فواخرجي طرق أبواب هذا العمل، ولكن كضيفة، حيث ستشارك في الجزء الثامن والجديد منه بدور محامية. وستلعب دور «جولي» المحامية المثقّفة الدمشقية الأصل والتي درست الحقوق في باريس، بعد تخرجها تعود لمدينتها لتفتح مكتباً للمحاماة، كذلك تكون مناصرة لقضايا المرأة.

«باب الحارة 8» تحت إدارة المخرج ناجي طعمي، وبمشاركة وإشراف بسّام الملا مخرجاً ومنتجاً، عن نص للكاتب سليمان عبد العزيز.

وتستمر أحداث الجزء الثامن خلال ثلاثينيات القرن الماضي، متناولةً على المستوى السياسي تداعيات سلخ لواء إسكندرون (1939) أو إقليم «هاتاي»، الأرض التي اقتطعتها فرنسا من شمال غربي سوريا، ومنحتها لتركيا.

«كرنفال ياسمين الحمامات الدولي» يحاول إنعاش السياحة التونسية

■ الحمامات (تونس) رشيد الجراي: وسط أجواء احتفالية أحيت مدينة الحمامات، شرقي تونس، التي تضم أحد أكبر المنتجعات السياحية في تونس، الدورة الثالثة لـ«كرنفال ياسمين الحمامات الدولي»، في محاولة لإنعاش قطاع السياحة، الذي يوفر فرص عمل لمعظم سكان المدينة.

وعلى بعد أمتار من «شاطئ ياسمين الحمامات»، تجمهر الآلاف على جانبي الطريق الرئيسي لمشاهدة العروض الفلكلورية والموسيقية، التي أدتها فرق شعبية محلية ودولية، بينما شددت الشرطة من إجراءاتها الأمنية في محيط المهرجان.

وبدأت الإحتفالية بعروض لفرق موسيقية ومسرحيات وآداء لرقصات شعبية، تبعث للعالم بـ«رسائل حب وسلام». وشارك في الدورة الثالثة، التي امتدت من 18 إلى 20 من مارس/ آذار الجاري، 800 شخص أغلبهم من تونس إضافة إلى فرق استعراضية من الجزائر، وأندونسيا، واليابان، وكوريا الجنوبية، والسنغال.

وقال المنسق العام لـ«كرنفال ياسمين الحمامات»، الهادي بوذينة إن «تنظيمنا للكرنفال يأتي تزامنا مع إحياء تونس لذكرى عيد الاستقلال»، ويوافق الذكرى الـ60 لنيل تونس استقلالها عن فرنسا، في 20 مارس/ آذار 1956. وأضاف «اخترنا أن تكون احتفالية الكرنفال تحديا للإرهاب بعد الهجمة الإرهابية الشرسة، التي تعرضت لهاً مدينة بن قردان، قبل أيام».

وتابع، أن «الكرنفال يبعث برسائل إلى أصدقاء تونس في الخارج بأن التونسيين يحبون الحياة، وأن الوضع الأمني عاد للاستقرار، لذلك نطمح هذا العام أن يصل عدد المشاركين في الكرنفال، 20 ألفاً، بعد أن سجلنا العام الماضي مشاركة 17 الفاً».

وعبر عن أمله في إعطاء دفعة للمهنيين والحرفيين في القطاع السياحي، من خلال جلب عدة رحلات من الداخل التونسي للمدينة. وقال، إن «غايتنا تطوير الكرنفال حتى نساهم في إنعاش القطاع السياحي الذي يعتبر العمود الفقري للاقتصاد التونسي».

ومنذ العام الماضي، يعاني القطاع السياحي من تداعيات عمليات إرهابية، ضربت البلاد، كان آخرها الهجوم الذي تعرضت له مدينة بن قردان، جنوب شرقي تونس، في السابع من الشهر الجاري، وأسفر عن مقتل العشرات، من الإرهابيين، والأمنيين، ومدنيين.

وقال عيسى متليلي، رئيس جمعية إحياء التراث، في مدينة غردايا الجزائرية (غير حكومية)، إن جمعيته تشارك للعام الثاني في «كرنفال ياسمين الحمامات»، دعما للسياحة التونسية. وأضاف «جئنا للتعريف بتراث مدينتنا لدى التونسيين، من خلال بعض الرقصات والموسيقى، التي يقدمها أعضاء فرقتي الفنية».

وأشار إلى أن مشاركة جمعيته، العام الماضي، تزامنت مع أحداث متحف «باردو» الإرهابية، التي أدت إلى مقتل 21 سائحًا أجنبيًا وشرطيا تونسيا. وأحيت تونس، الجمعة، الذكرى الأولى لضحايا الهجوم، الذي شنه مسلحان على سياح في متحف «باردو»، بوضع لوحة فسيفسائية، تحمل صورا، وأسماء ضحايا الهجوم، في حديقة المتحف.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				1		9		
6		3					7	1
4	9		3					
7	6	5			9		1	
			1		2			
	1		6			7	8	4
					3		6	7
5	8					3		9
		6		9				

أبراج

الحمل

العيون الكثيرة المفتوحة عليك تجعلك بحاجة لمراقبة تصرفاتك اكثر فأكثر فالنجاح الذي تحققه يجعلك تخضع لبعض تساؤلات الحساد.

الثور

خبر سعيد على الصعيد العاطفي يوصلك إلى عدم التنازل عما في فكرك وقلبك. تمتاز بالجدية التي تتطلب منك التدخل في فض الخلافات أحيانا.

الجوزاء

لديك فرصة فريدة لحل بعض قضايا الماضي. قلب الموضوع على كل الأوجه قبل اتخاذ القرار.

السرطان

زملاؤك قد لا يقفون بجانبك، قد تقوم ببعض التحركات دون استقرار، يمكنك تحقيق مكاسب كبيرة من خلال انهاء مشاريعك في وقتها.

الاسد

لا تتدخل كثيراً في مشاكل الشريك العائلية فيمكن أن تلقى معارضة شديدة منهم لتدخلك.

العذراء

التساؤلات التي تطرحها باستمرار على نفسك ستكون سبباً في ترددك واضطرابك. قد تبرز في مجال عملك قريباً جداً إذا توفرت لك الفرصة.

الميزان

بعض المستجدات تعيد اندفاعك رغم شعورك بقليل من الخيبة، النزهات في الهواء الطلق تمنحك السعادة والنشاط.

العقرب

تخطط منذ مدة لايجاد شيء جديد يلون حياتك الرتيبة ويضفي عليها التشويق والمتعة ولكن احذر الاندفاع ولا تبن القصور على رمال متحركة.

القوس

لا تخش طلب الدعم من الاشخاص المؤثرين لكي يعززوا مشاريعك. على الصعيد الغرامي سيكون لديك الشجاعة بما فيه الكفاية لإن تعلن التصريح الذي كان منتظرا لوقت طويل.

الجدي

رغباتك ستتحقق تباعاً من تلقائها لأن كل الظروف تصبح مواتية لك هناك من يبغضك ويعمل على تشويه سمعتك وإيذائك.

الدلو

انظر إلى المستقبل بثقة عالية واطمئنان، بإمكانك الاعتماد على عون مادي من أحد أفراد عائلتك، حدد أهدافك.

الحوت

ابتعد عن كل ما من شأنه أن يوترك لأنك بحاجة لكثير من التركيز خصوصاً أنك مقبل على بعض المشاريع الجديدة التي تحتاج لمجهود مضاعف.

حل العدد السابق

2	9	8	5	3	4	1	6	7
1	3	6	8	9	7	4	2	5
5	4	7	6	2	1	9	3	8
7	2	9	4	5	8	3	1	6
6	1	4	3	7	9	5	8	2
3	8	5	1	6	2	7	4	9
8	5	2	9	1	3	6	7	4
4	6	3	7	8	5	2	9	1
9	7	1	2	4	6	8	5	3

أصالة تشيد بحسين الجسمي: قريب مني ودواء لحظاتي الحزينة

بيروت - «القدس العربي»

من ناديا الياس:

اعتبرت الفنانة السورية أصالة أن الفنان الإماراتي حسين الجسمي هو الدواء في لحظاتها الحزينة، لا سيما وأنّ في صوته بحّة تشبه الوطن الحلم.

ونشرت عبر صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي صورة للجسمي أشادت بصوته وحضوره وأدائه قائلة: «صوته مثل روحه مثل فكره مثل كرمه مثل مبادئه، هو تقريباً الوحيد الذي يُبكينا فرحاً، في صوته بحّة تشبه الوطن الحلم، دنيا رائعه ربيعها خصب داخل حنجرته، إبتسامته وهو مغمض العينين تدلّنا أنّه فَرح فخور، لأنّه رأى صورته كم هي جميلة في قلوبنا، وكأنّه يُغمض ليرانا كما نحن نرى أنفسنا».

وتابعت في مدحها الجسمي، الذي وصفته بأنه الدواء في لحظاتها الحزينة قائلة: «هو القريب من نفسي حتى أصبح جزءاً منّي، أعشق الموسيقى التي يغنيها، هو صاحب اللغة التي اجتمعت فيها كل لهجات وطني الكبير، عاله حلوٌ لدرجة التفاؤل حتى بالمستحيلات، رائعٌ هو صوتك الذي يحكيك، حسين الجسمي شكراً لك على كل لحظات السعادة التي أهديتني وكلّ لحظات الفخر لتشاركنا ذات الهوايه فقد ساهمت بارتقائها، شكراً لك يا دواء لحظاتي الحزينه وأيّامي المحبِطه، وأطال الله بعمرك ياعيون المحبّة أنت».

... وإليسا عاتبة عليه لنشره صورته منفرداً

وأبدت النجمة اللبنانية إليسا عتبها على الفنان حسين الجسمي، وقالت ممازحة إنها «زعلانة من حسين»، وعزت أسباب زعلها منه لأنها كانت تزّوج في أغلب الأحيان للحفل في دبي عبر نشرها صورة لها تجمعها بالجسمي على مواقع التواصل في حين اعتمد الجسمي الترويج للحفل عبر نشره صورة منفردة له، علماً أن الحفل يجمعه معها على حدّ قولها.

وفي حديث أجراه معها برنامج «أي تي بالعربي» على هامش إحيائها حفلات دبي لعام 2016 جددّت إليسا القول إنها تعيش حالة حب من دون إعطاء أي تفاصيل أخرى عن هذا الحب الذي رفضت الكشف عنه.

وحول اختيارها مواضيع أخرى كانت السبب في سعادتها خاصة بعدما اختارها الجمهور ضمن قائمة أفضل مشاهير العالم استماعاً على «يوتيوب» وأفضل إمرأة مؤثرة على «تويتر»، ومن ضمن أقوى 100 امرأة مؤثرة في العالم العربي، أكدت أنه يهمها أن تصل إلى كل شخص وأن تدخل إلى المجتمعات كلها وأن يكون لديها وجود كبير.

وحول تحضيراتها لألبومها الجديد الذي سيبصر النور في عيد الفطر، أوضحت أنها لم توفّق حتى الساعة بشعراء وملحنين شباب خاصة بعدما طلبت منهم أن يرسلوا لها أغاني كي تختار من هذه الأغاني واحدة، وأبدت أسفها لأنها لم توفّق أيضاً في تقديم فرصة لمواهب من الشباب.

قصص الحب ومتاعب الحياة تسيطر على عروض اليوم الثالث لأفلام مهرجان الأقصر الدولي للسينما الأفريقية

■ الأقصر (مصر) – د ب أ: تتواصل العروض السينمائية المتنوعة، في ثالث أيام الدورة الخامسة لمهرجان الأقصر الدولي للسينما الأفريقية، والذي تعرض خلال فعالياته 160 فيلما لفناني 45 دولة من القارة السمراء وخارجها. ويتضمن برنامج المهرجان اليوم تقديم 19 فيلما ضمن المسابقات الرسمية للمهرجان، إلى جانب مجموعة من الأفلام التي تعرض خارج المسابقات الرسمية.

وتضم قائمة الأفلام الطويلة المتنافسة، التي تعرض في المهرجان، فيلم «دولة حرة» من دولة جنوب أفريقيا، الذي يرصد تفاصيل لفتة طيبة غير مرتبة مسبقا حيث تنطلق شرارة الحب بين فتاة بيضاء وشاب هندي في جنوب أفريقيا في السبعينات من القرن الماضي.

وفيلم «شيء من الجنون» من دولة مالي، والذي يحكي قصة الزوجين الشابين، إيدي وفاتي، حيث يقرران العيش في القرية بالقرب من عائلتيهما ويحاولان تطبيق أساليب حديثة في الزراعة.

وفيلم «بدون ندم» من دولة كوت ديفوار، ويرصد يوميات المواطن «كاستون»، الذي يعيش حياة صعبة بفعل عمله الشاق في ميناء أبيدجان.

وفيلم «الرب المفقود» من دولة نيجيريا، والذي تبدأ قصته عند وفاة رئيس الكهنة.

وفي مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة يأتي فيلم «رجل لعائلتي» للمخرج ثييرنو سليمان ديالو، ويحكي عن شخص مات والده منذ 8 سنوات ويظهر له دائما في أحلامه.

وفيلم «وحي الحجر» من دولة نيجيريا، للمخرج فاموس أوديون إيرايوويا، وهو فيلم تسجيلي يسرد حياة يوم من أيام من يعملون بكسر الحجر.

وفيلم «طريق ديال الخبز» من دولة المغرب، للمخرج هشام اللدقي، ويرصد الفيلم تفاصيل الروتين غير المرئي لسكان قاع مدينة مراكش.

وتضمن برنامج اليوم الثالث أمس من فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان الأقصر الدولي للسينما الأفريقية، ندوة عن مهرجان قرطاج ودوره في دعم السينما الأفريقية وندوة عمر الشريف في عيون العالم، ورشة اصنع فيلمك للأطفال والشباب وتدور اليوم حول «مبادىء الرسوم المتحركة».

داني غلوفر يقطع تصوير فيلمه لحضور فعاليات المهرجان

غلوفر يرقص مع مستقبليه

الاقصر – «القدس العربي»:

وصل الفنان العالمي داني غلوفر بصحبة زوجته إلى مطار الأقصر الدولي للمشاركة في فعاليات الدورة الخامسة من المهرجان، حيث تم تقديم عرض فلكلوري من الرقص الشعبي والمزمار البلدي احتفاء بالضيف، الذى تم نقله إلى مقر اقامته في زفة من «الحناطير»، ورافقته فرق الفنون الشعبية وتفاعل معها غلوفر ورقص على أنغام الفنون الشعبية والمزامير.

وكان غلوفر قد قطع تصوير الفيلم، الذي يعمل فيه حاليا في بلغاريا للمشاركة في مهرجان الأقصر، معبراً عن قيمة هذا الحدث الفني الهام بالنسبة له، خاصة أنه لم يتقاض أي مقابل مادي لوجوده في المهرجان، وذلك احساساً منه بقيمة الدور الذي يلعبه المهرجان في تقريب الأفكار بين شعوب القارة الأفريقية، موطنه الأم، والمساهمة في توحيد الرؤى نحو القضايا التي تعاني منها معظم الدول الافريقية.

يذكر أن الفنان إلى جانب إنشغاله بالتمثيل في السينما الأمريكية يلعب دوراً سياسياً هاماً من خلال نشاطاته الحقوقية والإنسانية المستمرة.

المخرج السوري مروان حمّوش: طالما هناك استبداد ستكون هناك حروب «دومينو» فرقة مسرحية عربية تجسد توق الشعوب للحرية والسلام

المخرج السوري مروان حمّوش

■ بيروت – من جاد يتيم: يتحلقون حوله، ويصغون بانتباه إلى «الأُستاذ» كما يحلو لهم أن ينادونه، وهم يستمعون إلى إرشاداته ومحاولاته صقل اندفاعهم وحماسهم الشبابي نحو الحرية والحلم والسلام، على شكل إبداعات تمثيلية، تتمثل في 22 لوحة موسيقية غاب عنها أي حوار، تعبيرًا عن سيادة منطق الحرب وغياب الحوار في منطقتنا، لتشكل معًا مسرحية «يُحكى أنّ...». هم 15 ممثلا وممثلة هواة من لبنان وسوريا والعراق وفلسطين، يشكلون فرقة «دومينو»، ويشرف عليهم المخرج السوري مروان حمّوش، في أول عمل مسرحي مع الفرقة التي تأسست منذ 3 سنوات في مدينة طرابلس شمال لبنان، وقدمت العديد من الأعمال الثقافية والمسرحية. «يُحكى أنّ...» ليست حكاية تدور أحداثها على خشبة المسرح فقط، بل هي «قصة متكاملة عن الحرب والسلام»، ومعاناة يومية تعيشها المنطقة. ويجسد فيها ممثلو فرقة «دومينو» وحموش، خلال تأديتهم عروضًا تدريبية في مسرح «دوار الشمس» في بيروت، توقهم إلى «الحرية»، لأنها الطريق الوحيد إلى «السلام».

أضاف أنه «من خلال هذا العمل، نحن نربط بين مفهومين أساسيين ونقيضهما، المفومان الأولان هما أنه طالما هناك استبداد فبالتأكيد ستكون هناك حروب، وما دام هناك حرية فبالتأكيد ستكون النتيجة سلام»، وأردف «نحن إذن نتحدث عن هذه المفاهيم الأربعة وارتباطها ببعضها، تبدأ قصتنا بسلام حقيقي، ونرى أنه حين تدخل العسكرة على الحياة ونخلق الديكتاتور في أي مكان في العالم، تكون النتيجة الطبيعية أننا سائرون باتجاه حرب حقيقية، وهذه الحرب لا يمكن إيقافها إلا بإنهاء الاستبداد».

ولفت إلى أن المسرحية «هي من نوع المسرح الصعب جدًا، لأنها عمل إيمائي حركي، لا يتضمن حوارًا، لأني أشعر أننا في عالم اليوم لم يعد هناك من فائدة للحوار، صار لزامًا أن نسمع كثيرًا ونفكر كثيرًا، ومن الممكن أن تكون لغة الموسيقى صارت أقرب لنا كثيرًا». وأوضح «لذلك تم استبعاد الحوار من جميع مشاهد العمل، صعوبة العمل أنه مؤلف من نحو 22 لوحة إيمائية بصرية سمعية، تضم مجموعة أغان والباقي موسيقى، صعوبة هذا العمل أن ليس من حوار نستند إليه، أطول لوحة في المسرحية مدتها دقيقتان ونصف، باقي اللواحات في المسرحية تتراوح مدتها بين نصف دقيقة ودقيقة».

وشدد حموش «لا يمكن أبدًا لأي سلام حقيقي في العالم أن يتحقق من دون حريات ومن دون ديمقراطية، من دون أن نسمع صوت الإنسان، فلا يمكن أن نبني معه الحياة، كل ما ارتفعت أصوات القمع أكثر كلما أصبحنا بعيدين عن الحرية».

وأردف «بالتأكيد الحراك الثقافي والفكري يرفع الصوت الذي يقول «لا»، الكرامة والحرية هي أسباب السلام الحقيقية، ونحن قادرون أن نوصل صوتنا، وفي النهاية الفكر هو من سينتصر بالتأكيد على كل آلات القمع».

وشرح متعة العمل مع الهواة، فقال «عملي مع الهواة يعطيني حافزًا كبيرًا جدًا في الحياة، الأمر يبدو كما لو أنك تشكّل عجينة كما تريد، وهنا أنا أستغل موهبة يفقدها الممثلون المحترفون مع الأيام وهي الفطرة، كلما اقتربنا من عالم الاحتراف، كلما فقدنا فطرتنا، أنا صراحة حين أعمل مع هواة، ألتقط هذه الفطرة وأصقلها بما يخدم العمل المسرحي».

لقطة من العمل

من جهتها، تحدثت ليال عكلة من لبنان، عن دورها في المسرحية وقصة الحب التي اصطدمت بمجتمع خاضع لأحكام تنظيم «داعش»، وقالت «دوري في مسرحية «يحكى أن...» هو دور بنت عادية عاشت حالة حب عادية لكن في زمن الحرب، وأخذت الحرب منها حبيبها حيث اعتقل وتعرض للتعذيب، وهي تعذبت أيضًا، وتعرضت لحالة اغتصاب، ما اضطر أهلها لمسايرة الواقع فقرروا ذبحها لأن المجتمع غير قادر على الدفاع عنها رغم تعاطفه معها».

وأوضحت: «داعش هم من أخذوا حبيبها ليعذبوه، فاضطرت للهرب (من منزل ذويها) أكثر من مرة، محاولة أن تجد حبيبها، لكنها لم تستطع رغم كل ما فعلته، من التغلب عليهم (داعش) أبدًا، لأنها وحدها، وهم يملكون السلطة الأكبر».

وأضافت «في النهاية يستطيع حبيبها أن يأتي ويخلصها من بين يدي أخيها قبل ذبحها». ولفتت إلى معنى العمل في فرقة فيها ممثلون مختلفون «نحن نشبه بعضنا كثيرًا، صحيح أن كل واحد من بلد، لكننا في النهاية كلنا من وطن عربي واحد، نعيش حربًا واحدة، حتى نحن اللبنانيين من طرابلس عشنا حالة معارك وذكريات حرب كنا نسمعها من أهلنا، فأحسست أن وجعنا هو مشترك».

تتطرق إلى اللوحة الأخيرة في المسرحية «حيث سقط الملك.. أتمنى أن يحصل ذلك (في الواقع)، وإن كنت غير واثقة لكن الأكيد أن الشعب ما زال يقاوم من أجل الحرية والسلام». أما مصطفى أبو حسنة من سوريا، الذي يلعب دور الديكتاتور، فقال «طبعًا أنا ألعب دور الديكتاتور، هذا الشخص الذي يصل إلى السلطة كما نلاحظ في المشهد الأول (من المسرحية) بالقوة، وينفرد بالحكم، ويبدأ بممارسة الديكتاتورية، وهو شخص غير معني أبدًا بما يجري في البلد من قتل ودمار وتهجير».

وأضاف أن «ما يهمه بالدرجة الأولى، أن يبقى على العرش والكرسي التي وصل إليها بالقوة، في نهاية المسرحية، أي المشهد الأخير، هذا الديكتاتور يفقد العرش وينتصر الأشخاص القائمون بالثورة على حكمه، وتزول الديكتاتورية ويعم السلام».

وشرح كيف أن كرهه لشخصية الديكتاتور، جعله يبرزها بأبشع صورة ممكنة في المسرحية. وأوضح أبو حسنة، أنه «بسبب كرهي لهذا الشخص، ركزت خلال تمثيلي على إظهاره بأبشع صورة من خلال بعض الحركات، خاصة عندما تكون هناك طفلة تموت بينما هو يدخن سيجاره، وكأن مأساة لا تحصل أمامه».

وتحدث عائشة دندشي من سوريا، وهي إحدى مؤسسات فرقة «دومينو»، التي تتكون بمعظمها من طلاب كلية الإعلام في جامعة الجنان بطرابلس، عن الفرقة، موضحة أن الفرقة تضم «مجموعة شباب هواة للتمثيل والعزف والغناء، ونقوم بأعمل تحكي مشاكل الشباب بشكل عام، خصوصًا أن أعضاء الفرقة من جنسيات عدة، فهناك السوري واللبناني والفلسطيني والعراقي.

وأوضحت أن الفرقة تأسست في الشهر الأول من 2014 حيث قدمنا حتى الآن ثلاثة عروض مسرحية، الأول بعنوان «I can» (أنا أستطيع) في «بيت الفن» في طرابلس، والثاني بعنوان «مشوار زغير (صغير)» وقدم في كل من «الرابطة الثقافية» و»جامعة الجنان».

وأشارت إلى أن «هذه النشاطات عبرت عن مشاكل وسكتشات مختلفة بين مشاهد صامتة، وشعر، غناء كوميدي، تتمحور حول المشاكل والحب في زمن الحرب». ونوهت إلى أن اسم الفرقة أتى من «لعبة الدومينو»، حيث لا يستطيع اللاعب أن يربح إلا إذا أكمل كل الحجارة، وكل حجر يختلف عن الآخر، ونحن بالفرقة كل شخص يختلف عن الآخر، من ناحية الجنسية أو الدين وغيره، وبالتالي الفكرة أننا لا نستطيع أن نكون سويًا إلا إذا كنا مختلفين». وكشفت أن العرض الحالي الذي تم تقديمه في طرابليس وبيروت «سيعرض مستقبلا في تركيا»، وأن الفرقة بصدد التجهيز لعمل جديد.

فضائيات وأرضيات

«داعش» تخترق جامعات الأردن وتسحيج «الرعية» في كل مكان وأحلام ملكة «تايواني» لحلقة واحدة

بسام البدارين *

لا يحتاج الأمر للكثير من التكهن لمعرفة السبب الحقيقي الذي أطاح ببرنامج أحلام الجديد «الملكة» من فضائية دبي.

«الحجة» المسخمة أحلام سمح لها بأن تدعي أنها ملكة لساعة واحدة فقط على الهواء المباشر، حيث شطب البرنامج بعد بث الحلقة الأولى مباشرة ليس لأن الجمهور لم يشاهده أو لأن الكثيرين اعترضوا عليه بل – وهذا تقديري الشخصي – لأن أحلام إسترسلت فعلا في الدور وتقمصت الشخصية وجلست بزيها الجلدي على عرش حقيقي، وبدأت تدير مسابقة بين الجمهور «عفوا الرعية»، عنوانها الولاء بصرف النظر عن الإنتماء.

أحسب أن الملكة المؤقتة تصرفت بالسلوك نفسه مع المخرج والمنتج وإدارة المحطة بمجرد أن رصدت إستعداد بعض الرعاع العرب، الذين تقمصوا شخصية «الجمهور» لتكبد عناء الحضور وتمثيل دور الرعية الأذلاء أمام الملكة المؤقتة.

تماما كما وجد توفيق عكاشة قبل الإطاحة به نحو 90 ألف ناخب يصوتون له في صندوق الإقتراع الكذاب، وجدت أحلام صفا من المتبرعين الأفذاذ الذين يقبلون تمثيل دور المسحجين لها أمام الكاميرا.

طبعا ثمة سبب مرجح آخر فالتسحيج في عالمنا العربي مسموح فقط للملوك الحقيقيين وأصحاب الشأن وليس للنسخة «التايواني» المقلدة من ملكة الخليج.. في غير مكان ثمة ملكات وأميرات غاظتهن أحلام على الأرجح فتراجعت المحطة عن البرنامج قبل ولادته... والله اعلم.

ألقاب «تايواني»

زميلنا في الأردن سمير الحياري يحظى منذ 30 عاما بلقب «باشا» وعندما تسأله عن وجود خلفية عسكرية يعاجلك بالقول إنه «باشا مقلد ومزور يعني من منشأ تايواني».

هكذا كانت أحلام، لكن باشانا الأردني حقيقي في أخلاقه ومهنيته، خلافا للتقليد الجديد الذي اتبعته الصحف اليومية الأردنية وهو آيل للسقوط، فالباشوات الذين تركوا الخدمة من خلفية عسكرية يديرون اليوم ثلاث صحف يومية أردنية في وقت تتوقف فيه الصحف الكونية واللبنانية وغيرها ورقيا عن الطباعة.

لا أعرف لعل باشاوات العسكر لديهم تصور عابر للورق عن إدارة الصحف، ولعل صحيفة «الغد» مثلا تستطيع الصمود بدون الإستعانة بـ»عسكري سابق» مع أني أقدر وأحترم العسكر السابقين واللاحقين، وإن كنت أتحفظ على الإستعانة بهم في السياسة والإعلام.

وحتى لا تتهمني إذاعة الجامعة الأردنية وبعدها التلفزيون الحكومي بعدم محبة الجيش أقول: بل أعشق الجيش وأصوت لصالح مقاعد المكرمة الملكية، وليست عندي أي مشكلة مع مقاعد الأقل حظا والمخيمات والعشائر في الجامعات وأستمتع – صدقا لا قولا – بأغنية «هاشمي هاشمي» وتطربني فقط أهزوجة «مرحى لمدرعاتنا»، وأؤمن بالعسكر المتقاعدين، طالما كانوا الأبعد عن إدارة مؤسسات الإعلام، والله مرة أخرى من وراء القصد.

اعتصام وينجح.. معقول

لأن محطة «الجزيرة» فردت تقريرين لتغطية أطول اعتصام طلابي في جامعات الأردن قالوا في الطلبة المعتصمين ما لم يقله مالك في الخمر.

ولأن ذاكرة وثقافة الأردنيين لا تحتمل فكرة السماح لاعتصام ما في أي مكان بـ«النجاح في تحقيق أهدافه» نفخ القوم جميعا بالاعتصام حتى تجاوزت التأويلات كل منطق وإبتعدت كثيرا عن الطلاب الفتية الذين تجمعوا ولسبب ما لم يقمعوا.

ولأن أحد قادة الاعتصام الطلابي بعد تحقيق الهدف المعلن وإسقاط قرار رفع الرسوم طالب بسبب ميوله الإسلامية بـ»سجدة شكر» كتب بعضهم يحذر من «داعش» التي اخترقت أهم جامعات البلاد.

لسبب مفهوم لا تحتمل ذاكرة الأردنيين أن ينجح طلاب بسطاء في اخضاع قرار إداري خاطىء أصلا ولا يمكن الدفاع عنه.

بعضهم قال هي «بروفة حراكية تدعمها جهات نافذة في الدولة».. بعضهم قال «النظام يريد التصالح مع الإسلاميين»، بعض ثالث له رأي متطور أكثر وهو يرى بأن نجاح الاعتصام دليل على أن الدولة تناصر كل من هو ضد «وصفي التل»، لأن رئيس الجامعة المقال سمح بترديد أناشيد الشهيد.

سمعت بأذني من يصف اعتصام طلاب الجامعة الأردنية بأنه «حراك فلسطيني ضد أهل الجنوب».. تخيلوا مثل هذه التأويلات البائسة.. وثمة رأي تحدث عن حراك الأثرياء ضد الفقراء والبسطاء وأبناء المحافظات.

لا أحد يريد أن يسمع للطلاب وهم يعلنون مرة تلو الأخرى بان هدفهم إسقاط قرار رفع رسوم الدراسات الموزاية، التي رفعت بقرار فردي وفي الفصل الدراسي الثاني، خلافا لكل منطق إداري في الكون.. فوق ذلك لا أحد يريد تصديق الرواية التي تفترض نجاح اعتصام طلابي في وجه قرار غير موفق.

نكشة مخ

شخصيا لا أعرف المحلل الأردني نصير العمري، الذي تسبب في أزمة قناة «الإخبارية» السعودية بعدما سمح له بالشتم والاتهام في عقر دار شاشة الحكومة السعودية، وبصراحة لا أعرف كثيرين يعرفونه كمحلل سياسي وكاتب إعلامي، لكن ما قاله الرجل يقوله كثيرون في المجالس كلها.

المفروض أن لا يطالب القوم بإقالة الوزير أو الغفير، بل العمل على الرد على الرجل وتبديد خطابه وتكسير نظريته، بدلا من البحث على الطريقة العربية عن كبش فداء.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

خبراء عقاريون: إقبال خليجي على الاستثمار العقاري في أمريكا وأوروبا

■ دبي – الأناضول: قال خبراء في سوق العقارات أمس الأحد ان هناك توجها لدى بعض الشركات ومؤسسات استثمارية في الخليج إلى الاستثمار في العقارات والفنادق في أمريكا وأوروبا، وخصوصاً في بريطانيا.

وأرجعوا ذلك الإقبال إلى قلة المخاطر الاستثمارية في تلك الأسواق، نتيجة لاستقرارها الأمني والسياسي، علاوة على التسهيلات والعوائد الكبيرة التي توفرها للمستثمر العقاري الخليجي.

وفي الآونة الأخيرة عادت ثقة المستثمرين من دول الخليج بشكل ملحوظ لشراء عقارات سكنية وتجارية وفندقية في السوق العقارية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، يراها الخبراء بأنها الأعلى منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008.

وأمس الأحد أعلن بنك «إنفستكورب» للاستثمارات البديلة البحريني عن استحواذه على محفظة من خمسة عقارات سكنية في الولايات المتحدة الأمريكية، في اثنتين من أسرع المناطق نمواً في ولايتي فلوريدا ومينيسوتا، بقيمة إجمالية بلغت نحو 220 مليون دولار.

وقال محمد الشروقي، الرئيس التنفيذي المشارك لـ «إنفستكورب»، ان صفقتي الاستحواذ الجديدتين تتناسبان مع استراتيجية البنك التي تركز على الاستثمار في عقارات مرغوبة وعالية الجودة، في أسواق تتسم بقوة الطلب وتتمتع بمقومات تتيح تحقيق عوائد نقدية جذابة.

وأضاف في بيان صادر عن البنك «مع تراجع نسبة امتلاك المنازل في الولايات المتحدة، يتزايد الطلب على العقارات المخصصة للإيجار مع توافر نمو ثابت في أسعار الإيجارات، ومعدلات إشغال عالية».

وبحسب بيانات صادرة عن مؤسسة «ريل كابيتال أناليتكيس» للدراسات والأبحاث تعتبر «إنفستكورب» من ضمن المؤسسات الأجنبية العشر الأكثر استثماراً في سوق العقارات الأمريكية على مدى السنوات العشر الماضية.

وتتجاوز قيمة العقارات التي استحوذ عليها البنك، المدرج في بورصة البحرين، في الولايات المتحدة خلال الأشهر الاثني عشر الماضية، نحو 1.5 مليار دولار، وبلغ عدد صفقات الاستثمار العقاري التي نفذها خلال السنوات العشرين الماضية، أكثر من 400 صفقة بقيمة إجمالية تتجاوز 13 مليار دولار.

وكانت مجموعة «جي.إف.إتش المالية» البحرينية، التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، قد انضمت إلى ركب الاستثمار العقاري في أمريكا خلال أكتوبر/تشرين الأول، بعد استحواذها على محفظة للعقارات الصناعية في ست مناطق مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية، قيمتها 125 مليون دولار.

وبحسب إحصاءات حديثة، يقدّر حجم الإستثمارات الخليجية في السوق العقارية الأمريكية بحوالي 5 مليارات دولار سنوياً. وتبيع الشركات العقارية الخليجية العاملة في الولايات المتحدة 50 ألف وحدة سكنية سنوياً.

وأظهرت بيانات «ريال كابيتال أنالاتيكس»، والتي تم تحليلها من قبل وكالة العقارات البريطانية «سافيلس»، أن مستثمرين خليجيين اشتروا العام الماضي ملكيات عقارية في بريطانيا بمبلغ يفوق 5.9 مليار دولار، مقابل 4.8 مليار دولار العام السابق.

وضخ المستثمرون الخليجيون نحو 45 مليار دولار في العقارات السكنية والتجارية في السوق البريطانية بين 2007 و2013، وهو ما يفوق حجم الاستثمارات العقارية المحلية في الشرق الأوسط بسبعة أضعاف، بحسب بيانات شركة «سي.بي.آر.آي» المتخصصة في القطاع العقاري في بريطانيا.

وبحسب تقرير منفصل للشركة ذاتها، حافظت لندن على موقعها في رأس المدن الجاذبة لرؤوس الأموال الوافدة من الخليج خلال النصف الأول من 2015، مع تلقيها 2.8 مليار دولار، ما يمثل 24 في المئة من إجمالي استثمارات الشرق الأوسط الخارجية.

وقال محمد التركي، الخبير العقاري ومدير العقارات في شركة «الوليد» لإدارة العقارات في دبي «من الملاحظ أن الشركات الخليجية تتجه بقوة إلى الاستثمار في سوق العقارات الأمريكية والأوروبية، إضافة إلى الأصول الفندقية التي تلقى اهتماما كبيراً من جانب المؤسسات الاستثمارية في المنطقة».

وأضاف ان هذا الاقبال الكبير من جانب مستثمري الخليج يعود في الأساس إلى إنخفاض المخاطر الاستثمارية في تلك الأسواق، بسبب استقرارها الأمني والسياسي إلى جانب توافر حالة من الاستقرار النسبي الاقتصادي، لافتاً أن العوامل الاقتصادية الإقليمية مثل هبوط أسعار النفط، والتواترت السياسية ببعض البلدان المجاورة، يجعل من تلك الأسواق ملاذاً آمناً لمستثمري الخليج.

وتابع الخبير العقاري «السوقان الأمريكية والبريطانية على وجه التحديد ما تزالان تتمتعان بالجاذبية للمستثمر العقاري من الخليج في ظل توافر فرص النمو، كما توفران عوائد مرتفعة وأرباحا مجزية.. ويقدر العائد السنوي للاستثمار العقاري في بريطانيا بين 5 إلى 10 في المئة، فيما يتراوح بين 8 و 11 في المئة في الولايات المتحدة الأمريكية».

وتوقع التركي نمواً كبيراً في التدفقات الاستثمارية الخارجة من دول مجلس التعاون الخليجي إلى عقارات لندن وأمريكا خلال العام الجاري، في ظل الإقبال العالمي على الاستثمار العقاري في السوقين.

من جهته أكد علي العوضي، المدير الإداري لشركة «ويتاس» للوساطة العقارية، إن نمواً فعلياً في الطلب على العقارات الأمريكية من قبل المستثمرين من منطقة الخليج.

وأضاف العوضي في اتصال هاتفي أن عوائد الاستثمار العقاري في السوق تختلف من ولاية لأخرى ومن مدينة إلى أخرى، إلا أنها تتراوح في المتوسط بين 8 و12 في المئة سنوياً، وهي نسبة جيدة في رأيه.

وتابع «هناك العديد من العوامل الأخرى أيضا مثل إرتفاع أعداد السياح العرب إلى بعض المدن الأمريكية، إضافة إلى تواجد عدد كبير من الطلبة الخليجيين هناك وهو ما يشجع المستثمرين على شراء وتأجير عقارات في مناطق تمركز الطلبة.

وتمثل السوق الأمريكية نحو 55 في المئة من السوق العقارية العالمية، وهي الأكثر جاذبية على مستوى العالم، لما تتمتع به من ضخامة وعمق وتنوع، إضافة إلى قابلية العقارات الكبيرة للتداول والتسييل، وهو ما يندر أن يتوفر في أسواق أخرى

مجمع كناري وورف في لندن الذي يملك صندوق قطر السيادي حصة رئيسية فيه

«أرامكو» السعودية تريد شراء مزيد من المصافي في أمريكا بعد تقسيم «موتيفا»

■ هيوستون – رويترز: قالت مصادر ان شركة «أرامكو» النفطية السعودية تريد شراء المزيد من محطات التكرير والكيميائيات في الولايات المتحدة لتوسيع وجودها في أكبر سوق للطاقة في العالم، بمجرد اكتمال تقسيم موتيفا مشروعها المشترك «موتيفا» مع الشركاء الأجانب.

وينوي عملاقا الطاقة فسخ مشروعهما «موتيفا» بعد شراكة دامت نحو 20 عاما أورثت كلا منهما مصافي تكرير ومحطات بنزين مملوكة بالكامل في الولايات المتحدة. ويضع فض مشروع التكرير العملاق حدا لعلاقة غالبا ما شابها الاضطراب.

وسيعطي التقسيم لـ«أرامكو» مصفاة بورت أرثر في تكساس وهي الأكبر في البلاد.

وقال خمسة أشخاص مطلعين طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم نظرا لحساسية الأمر ان مسؤولون من شركة التكرير السعودية– ذراع أنشطة المصب لـ«أرامكو»– أبلغوا العاملين عقب الإعلان أن الشركة المملوكة للدولة تنوي شراء مزيد من الأصول ما إن يكتمل تقسيم «موتيفا».

وذكرت المصادر أن المسؤولين لم يحددوا الأهداف المحتملة للاستحواذ.

ولم يتسن الاتصال على الفور بممثل «أرامكو» للتعليق بشأن خطط الشركة.

وتأتي هذه الخطط في وقت تبحث فيه «أرامكو» طرحا عاما أوليا تاريخيا لعمليات المصب، التي يقدر حجم إنتاجها بما يصل إلى 5.5 مليون برميل يوميا من طاقة التكرير التي تملكها بمفردها أو بشكل مشترك في أنحاء العالم.

كما تسلط الضوء أيضا على رغبة الشركة في توسيع وجودها في الأسواق الكبرى وهو ما يساعدها على ضمان الطلب على نفطها في ظل احتدام المنافسة العالمية.

وبموجب الخطط ستسيطر «أرامكو» بالكامل على مصفاة بورت آرثر، التي تبلغ طاقتها 603 آلاف برميل يوميا، بينما ستحصل «شل» على مصفاتين أصغر في لويزيانا بلغت طاقتهما التكريرية الإجمالية 473 ألف برميل يوميا العام الماضي وفق بيانات حكومية أمريكية.

وقالت المصادر ان الإعلان الصادر هذا الأسبوع جاء نتيجة مفاوضات– مشحونة أحيانا– على مدى سنوات بين شل وأرامكو حول مستقبل المشروع المشترك.

وأضافت المصادر أن المفاوضات بدأت بين الشركتين في 2014 قبل أربع سنوات من انتهاء اتفاق الشراكة بينهما الذي تبلغ مدته 20 عاما والذي أوجد «موتيفا».

وذكروا أن الشركة السعودية كانت ترغب في الاستحواذ على مصافي «موتيفا» الثلاث ومحطة «شل» للكيميائيات في نوركو في وليزيانا، لكن «شل رفضت التخلي عن المحطة ومصفاة موتيفا القريبة منها والتي تمدها باللقيم».

وقال مصدر «يريدون الاستحواذ على مصاف. يريدون دخول مجال الكيميائيات. يريدون التوسع أما شل فلا تريد.» ويُبرز إحجام «شل» عن التخلي عن المصفاتين ومحطة الكيميائيات القيمة المالية والاستراتيجية للمحطات، مع مضي الشركة في برنامج ضخم قيمته 30 مليار دولار لبيع أصول.

وأظهرت مذكرة داخلية من جون هولويل، الرئيس التنفيذي لـ«شل ميدستريم بارتنرز»– وهي شراكة محدودة أقامتها «شل»– أن الشركة الأم تتوقع إتمام التقسيم هذا العام بناء على صدور الموافقات التنظيمية اللازمة.

وقالت المذكرة إن الشركتين تنويان بدء تشغيل أنشطتهما بشكل مستقل «في أسرع وقت ممكن وبأكفأ طريقة ممكنة».

وقالت المصادر إن خطاب النوايا أعلن يوم الأربعاء الماضي لأن المحادثات وصلت إلى مرحلة ينبغي عندها إجراء مناقشات أكثر تفصيلا وهذا لا يمكن أن يمضي قدما دون إعلان المفاوضات.

«أوابك»: الأعلى دخلا يستحوذون على 40 % من دعم المنتجات النفطية

■ الكويت – وكالات الأنباء: رصدت منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول «أوابك» أن السكان الأعلى دخلا في الدول الأعضاء يستحوذون على أكثر من 40 في المئة من حجم دعم المنتجات النفطية.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن دراسة صادرة عن الأمانة العامة للمنظمة بعنوان «سياسات دعم الطاقة في الدول الأعضاء وانعكاساتها على الاقتصادات الوطنية» أن سياسات دعم الطاقة «حققت العديد من النتائج الإيجابية في بداياتها، إلا أنه ومع مرور الزمن ظهرت بعض المظاهر السلبية خصوصا على صعيد التزايد الكبير والمتسارع في معدلات الاستهلاك المحلي من الطاقة والتي تعد من أعلى النسب عالميا».

وأضافت أن «ذلك يعود بشكل رئيسي إلى الزيادة السريعة في عدد السكان، وما أدت إليه من ارتفاع في عدد المدن والتجمعات السكانية والطرق ومحطات الطاقة الكهربائية والبنية التحتية بشكل عام».

وأوضحت أنه «نتيجة للآلية الحالية في تطبيق دعم الطاقة، فإن أصحاب الدخول المرتفعة يستفيدون بدرجة أكبر من محدودي الدخل».

وكشفت الدراسة أن «الفئات الأعلى دخلا، وهي الأقل تعدادا، تستحوذ على أكثر من 40 في المئة من حجم دعم المنتجات النفطية»، مشيرة إلى أن «سياسة دعم الطاقة ساعدت على نمو الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، بدلا من الصناعات الصغيرة والمتوسطة ما تسبب في انخفاض كفاءة الطاقة وتزايد العبء على المالية العامة للدول الأعضاء». ويبلغ عدد الدول الأعضاء في المنظمة 11 دولة، هي الإمارات العربية المتحدة والبحرين والجزائر والمملكة العربية السعودية وسوريا والعراق وقطر والكويت وليبيا ومصر وتونس.

وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن إجمالي حجم دعم الطاقة في الدول الأعضاء في منظمة «أوابك» بلغ العام الماضي 278.8 مليار دولار منها 178 مليار دولار دعم طاقة قبل الضرائب. واستأثر الدعم الضريبي بحوالي 100 مليار دولار.

ووفق تصريحات سابقة لعبد الرحمن بن محمد الزومان، رئيس وكبير الخبراء في مجموعة خبراء المخاطر في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فإن متوسط استهلاك السعودية اليومي من الطاقة يعادل 4 ملايين برميل نفط يومياً. وقالت «أوابك» ان الأسعار المخفضة للوقود ساهمت في تدني العائدات على الاستثمار في قطاعي البترول والكهرباء، وأثرت على تدني حجم الاستثمارات في قطاع الطاقات الجديدة والمتجددة، وفي تزايد الحوافز الدافعة لتهريب الوقود من الدول الداعمة للوقود إلى الدول المجاورة.

العراق يصدر أول شحنة من مكثفات الغاز

■البصرة – رويترز: قال متحدث باسم وزارة النفط العراقية ان ناقلة محملة بأول شحنة عراقية من مكثفات الغاز من إنتاج مشروع مشترك مع «شل» غادرت ميناء خور الزبير في جنوب العراق أمس الأحد متجهة إلى الفجيرة في الإمارات العربية المتحدة.

وقال المتحدث عاصم جهاد ان الشحنة التي تبلغ عشرة آلاف متر مكعب هي أول صفقة مبيعات خارجية لمنتجات الغاز يبرمها العراق عضو منظمة «أوبك».

والشحنة من إنتاج شركة غاز البصرة، وهي مشروع مشترك بين شركة غاز الجنوب العراقية التي تديرها الدولة و«شل» و«ميتسوبيشي».

تقوم غاز البصرة بمعالجة الغاز الطبيعي المصاحب للنفط المنتج من الحقول الجنوبية لاستخدامه بشكل رئيسي في تشغيل محطات توليد الكهرباء وكغاز للطهي في السوق المحلية. وقال عاصم جهاد أن بدء تصدير مكثفات الغاز يعد ثمرة الجهود المشتركة للكوادر الوطنية في شركة غاز البصرة بالتعاون مع شركتي «شل» و«ميتسوبشي».

واشار الى ان «الوزارة تهدف عبر خططها الآنية والمستقبلية الى الاستثمار الأمثل للثروة الهيدروكربونية وزيادة وتعظيم الإيرادات المالية من الثروة الغازية الى جانب تصدير النفط الخام»

وفي فبراير/شباط الماضي اعلنت وزارة النفط العراقية انها انجزت المرحلة الأولى لمشروع استثمار الغاز المصاحب لحقل مجنون النفطي العملاق جنوبي البلاد بإنتاج 70 مليون قدم مكعب قياسي يومياً.

وتشير التقديرات إلى أن العراق يمتلك مخزونا يقدر بـ112 تريليون قدم مكعب من الغاز، إلا أن 700 مليون قدم مكعب منه كان يحترق يوميا نتيجة عدم الاستثمار الامثل طيلة العقود الماضية.

وقد تأسست شركة غاز البصرة عام 2012 لاستثمار الغاز المصاحب الذي كان يحرق هدرا. وتمتلك الحكومة العراقية 51 في المئة من أسهمها، بينما تمتلك شركتا «شل» و«ميتسوبيشي» الـ49 في المئة الباقية.

حكومة كردستان العراق: 6 مليارات دولار حجم الاستثمار في قطاع السياحة

■ أربيل – د ب أ: كشف رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، أمس الأول ان حجم الاستثمارات في قطاع السياحة بلغ 6 مليارات دولار «خلال الفترة الماضية» دون تحديد دقيق.

وقال في كلمة له في المؤتمر السياحي الدولي المنعقد في أربيل ان «حكومة اقليم كردستان تعمل على جعل القطاع السياحي مع قطاعي الزراعة والصناعة محل قطاع النفط والغاز الطبيعي كمصادر لإيرادات الإقليم.»

واشار إلى ضرورة الاهتمام بالقطاع السياحي في الاقليم حيث بلغت الاستثمارات في القطاع السياحي خلال الفترة الماضية 6 مليارات دولار.

واعرب بارزاني عن سروره باستقبال عدد من الشركات السياحية في كردستان والمشاركة سوية في هذا المؤتمر السياحي «في الوقت الذي نخوض فيه حربا على الإرهاب ونواجه ازمة مالية القت بظلالها على كافة المجالات».

واوضح ان»إقليم كردستان يتمتع بموقع جغرافي متميز من الناحية السياحية وفيه العشرات من الأماكن السياحية ...فضلا عن ترحيب أهالي الإقليم بالسياح الأجانب».

وأعرب عن أمله بتحسن القطاع السياحي في إقليم كردستان، مشيرا الى وجود خطة حكومية كبيرة لإنعاش السياحة في الإقليم.

وانطلقت أمس الأول اعمال اكبر مؤتمر سياحي دولي في عاصمة كُردستان العراق بمشاركة رئيس حكومة الإقليم بهدف إنعاش القطاع السياحي الذي شهد انحسارا بسبب الحرب الدائرة على تنظيم «الدولة الإسلامية».

ويشارك في المؤتمر الذي يستمر يومين 491 شركة سياحية ومستثمر ومالك فندق، بينها 104 شركة أجنبية و74 شركة عراقية، فضلا عن عدد من الشركات المحلية.

المركزي المصري يختزل عطاءات الدولار إلى واحد أسبوعيا

■ القاهرة – رويترز: قال مصرفيون أمس الأحد ان البنك المركزي المصري سيطرح من الآن فصاعدا عطاء مرة واحدة يوم الثلاثاء من كل أسبوع لبيع 120 مليون دولار.

وكان المركزي يطرح ثلاثة عطاءات أسبوعيا أيام الأحد والثلاثاء والخميس لبيع 40 مليون دولار في كل منها.

ولم يصدر إعلان رسمي على الفور من البنك المركزي.

وخفضت مصر قيمة الجنيه الأسبوع الماضي، وأعلنت أنها ستتحول لنظام لأسعار الصرف يتسم بقدر أكبر من المرونة، وهو ما قال اقتصاديون ومصرفيون إنه قد يسفر في نهاية المطاف عن إلغاء عطاءات المركزي لبيع الدولار.

وتواجه مصر شحا في الموارد الدولارية منذ انتفاضة يناير/كانون الثاني 2011، التي أدت إلى عزوف السياح والمستثمرين الأجانب، وهم من المصادر الرئيسية للعملة الصعبة.

وهوت احتياطيات مصر من العملة الصعبة إلى أقل من النصف عند 16.5 مليار دولار في فبراير/شباط، من حوالي 36 مليارا في مطلع 2011 .

وخفض البنك المركزي قيمة الجنيه يوم الاثنين الماضي إلى 8.85 جنيه للدولار من 7.73 جنيه، ثم رفعها قليلا إلى 8.78 جنيه للدولار في عطاء استثنائي يوم الأربعاء.

ورفع المركزي أسعار الفائدة يوم الخميس 150 نقطة أساس (1.5 نقطة مئوية) للحد من الضغوط التضخمية متجاوزا توقعات اقتصاديين ومصرفيين.

ترسيم وعد سعودي سابق بضخ 8 مليارات دولار استثمارات في مصر

■ القاهرة – الأناضول: وقّعت الحكومة المصرية أمس الأحد، ممثلة في وزير الاستثمار، أشرف سالمان، مذكرة تفاهم مع السعودية، تلتزم فيها الأخيرة بضخ استثمارات قيمتها 30 مليار ريال (8 مليارات دولار) في السوق المصرية.

وقال المتحدث باسم وزارة الاستثمار المصرية أحمد سمير، في بيان، أنه تم توقيع الاتفاق النهائي على جميع بنود مذكرة التفاهم بين صندوق الاستثمارات العامة في السعودية، ووزارة الاستثمار المصرية، والتي تعمل على تنظيم تدفق استثمارات الصندوق في مشروعات، استعداداً لضخ مبلغ 30 مليار ريال سعودي في المرحلة الأولى، طبقاً لتوجيهات العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز. ويهدف الطرفان من توقيع المذكرة، إلى التعاون المشترك فيما يتعلق بجذب الاستثمارات السعودية إلى مصر في جميع القطاعات الاقتصادية، وبخاصة الطاقة والسياحة والتنمية العمرانية.

ومن المتوقع البدء بمناقشة المشاريع فور توقيع مذكرة التفاهم في الاجتماع الخامس للمجلس التنسيقي المصري السعودي.

وقد ترأست وزيرة التعاون الدولي، سحر نصر، الجانب المصري في الاجتماع الخامس لمجلس التنسيق المصري السعودي الذي عقد أمس الأحد في الرياض، كما ترأس الجانب السعودي وزير المالية، ابراهيم العساف.

وكان العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز، قد وجّه في 15 ديسمبر/كانون الأول 2015، بزيادة الاستثمارات السعودية في مصر إلى 30 مليار ريال سعودي (8 مليارات دولار)، والإسهام في توفير احتياجات مصر من البترول لمدة 5 سنوات، بعد الاجتماع الثاني لمجلس التنسيق السعودي المصري الذي عقد في القاهرة.

وفي 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 وقّع البلدان اتفاقاً لإنشاء مجلس تنسيق مشترك، لتنفيذ «إعلان القاهرة»، الذي صدر في ختام زيارة الأمير محمد بن سلمان لمصر، يوم 30 يوليو/تموز من العام نفسه.

وتضمن نص «إعلان القاهرة» عدداً من المحاور، بينها الاتفاق على تطوير التعاون العسكري، والعمل على إنشاء القوة العربية المشتركة وتعزيز التعاون المشترك والاستثمار في مجالات الطاقة، والربط الكهربائي، والنقل وتحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدين.

اكتشاف حقول نفط وغاز قبالة ساحل أبوظبي

■ فيينا – رويترز: قالت «أو.ام.في» النمساوية انها وقعت برنامجا مدته أربع سنوات لتقييم حقول النفط والغاز البحرية شمال غربي أبوظبي مع شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) و«أوكسيدنتال بتروليوم» الأمريكية.

وتشمل الحقول التي ستحللها الشركات باستخدام المسح السيزمي والحفر والدراسات الهندسية منطقتي غشة والحيل بهدف تقييمها وتطويرها.

وتعمل «أو.ام.في» بالفعل مع «أدنوك» لتقييم حقل الشويهات.

وفي ظل رئيسها التنفيذي الجديد راينر سيلي تتطلع «أو.ام.في» بشكل متزايد صوب روسيا والإمارات العربية المتحدة، حيث مقر ثاني أكبر مساهميها (شركة الاستثمارات البترولية الدولية «ايبيك» لزيادة الإنتاج في المستقبل.

عمان تعيد جدولة 5 % من صادرات الغاز المسال في 2016 بسبب النقص

■ مسقط –رويترز: قال حارب الكيتاني، الرئيس التنفيذي للشركة العمانية للغاز الطبيعي المسال، أمس الأحد إن سلطنة عمان ستعيد جدولة خمسة في المئة من شحنات الغاز الطبيعي المسال في 2016 مع نمو الطلب العالمي على توليد الكهرباء مما يؤثر على كمية الغاز المتاحة للتصدير.

وتسعى عمان للتوسع في النشاط الصناعي سريعا لتوفير الوظائف وتنويع موارد الاقتصاد بدلا من الاعتماد على النفط، إلا أن هذه الخطط قد تتعطل إذا لم تواكب إمدادات الغاز زيادة الطلب على توليد الكهرباء.

وتذهب تقريبا جميع صادرات عمان من الغاز لليابان وكوريا الجنوبية. وفي 2014 صدرت عمان نحو 375 مليار قدم مكعبة من الغاز الطبيعي بحسب إدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

وفي العام الماضي قالت عمان ان جزءا من إمدادات الغاز الطبيعي المسال التي كانت مقررة في العام نفسه سيعاد جدولتها على مدى السنوات المقبلة بسبب النقص المحلي.

وقال الكيتاني «سنعيد جدولة نحو خمسة بالمئة من صادرات الغاز الطبيعي المسال العام الجاري بسبب نقص الغاز.»

وتملك الحكومة العمانية 51 بالمئة في العمانية للغاز الطبيعي المسال التي من المساهمين فيها «شل» و«توتال».

شركة «مبادلة» الإماراتية ملتزمة بتنمية استثماراتها في البرازيل

■ دبي – رويترز: قالت شركة «مبادلة للتنمية» – وهي صندوق استثمار تابع لحكومة أبوظبي– انها ملتزمة بمواصلة استثماراتها في البرازيل برغم الاضطراب السياسي والأزمة الاقتصادية وتحقيقات فساد هناك.

وقالت مبادلة في بيان انها فتحت مكتبا في ريو دي جانيرو لإدارة وتنمية أصولها البرازيلية، بعد إعادة هيكلة استثمارات بملياري دولار في مجموعة «إي.بي.إكس» المنهارة.

وكانت «مبادلة» قد بدأت عملية إعادة الهيكلة في مطلع 2013 بعدما واجهت «إي.بي.إكس» التي كان يسيطر عليها الملياردير البرازيلي السابق إيك باتيستا صعوبات مالية حادة.

وقالت الشركة الإماراتية انها حصلت بموجب إعادة الهيكلة على 300 مليون دولار نقدا إلى جانب حصص في شركات كانت تابعة لمجموعة «إي.بي.إكس»، وفي أصول دولية أخرى. وأضافت أن القيمة الإجمالية لتلك الأصول تتجاوز مبلغ الاستثمار الأصلي.

وقال كارلوس عبيد الرئيس المالي ل «مبادلة» في بيان «هدفنا هو تعظيم قيمة الأصول التي استحوذنا عليها من خلال عملية إعادة الهيكلة» ووصف الأصول بأنها تنسجم مع الأنشطة الأساسية لمبادلة.

وأضاف «نقلنا مقر بعض أكبر فرقنا لإدارة الأصول إلى البرازيل واستعنا بالمواهب المحلية لإدارة وتنمية هذه المحفظة من الأصول بشكل نشط.»

وقالت «مبادلة» – التي تشير تقديرات لمعهد صناديق الثروة السيادية إلى أنها تحوز أصولا قيمتها 66 مليار دولار– ان أصولها البرازيلية حاليا تشمل حصة قدرها 48 في المئة من أسهم «بورتو سوديستي» وهو مرفأ التصدير في منطقة تعدين الحديد الخام الرئيسية في البرازيل فضلا عن شركة «آي. إم.إم» بالكامل– وهي شركة للرياضة والترفيه– وفندقا ومبنى إداريا في ريو دي جانيرو.

خبراء: مقترحات صندوق النقد الدولي لتحسين الاقتصاد الجزائري «خاطئة»

■ الجزائر – الأناضول: حذر خبراء جزائريون حكومة بلادهم من الانجرار والموافقة على المقترحات التي قدمها خبراء صندوق النقد الدولي، خلال الأسبوع الماضي، لتحسين الاقتصاد.

وترتكز المقترحات بشكل أساسي على تشديد عملية تحرير الاقتصاد، وفتح باب التجارة والاستثمار، وتسهيل الائتمان (القروض)، على اعتبار أن ذلك يوفر للبلاد أمكانات أكبر لمواجهة صدمة هبوط أسعار النفط، وترشيد النفقات العمومية، وتنويع مصادر الدخل بعيداً عن إيرادات النفط.

وكانت بعثة من صندوق النقد الدولي زارت الجزائر خلال الأيام الماضية، وطالبت السلطات بضرورة تكثيف جهود تنفيذ الإصلاحات الهيكلية، لمواجهة صدمة انهيار أسعار النفط، وتنويع مصادر الدخل الحكومي.

ويشكل دخل الطاقة 95 في المئة من صادرات الجزائر، و60 في المئة من عائدات الموازنة، لكنه تراجع بفعل انهيار الأسعار في السوق النفطية إلى 41 في المئة من العائدات ليبلغ 35.72 مليار دولار العام الماضي. ويتوقع المسؤولون انخفاضه إلى 26.4 مليار دولار هذا العام.

ومن 194 مليار دولار في نهاية 2013، تراجع احتياطي النقد الأجنبي الجزائري إلى 143 مليار دولار، نهاية 2015، بحسب صندوق النقد. وكان السبب هو التجاء الحكومة الى السحب من الاحتياطي لتغطية عجز الموازنة.

وقدمت الحكومة الجزائرية إشارات قوية حول إمكانية الأخذ بالمقترحات التي رفعها صندوق النقد الدولي، في حوار أجرته الإذاعة الرسمية، مع وزير المالية، عبد الرحمن بن خالفة، الثلاثاء الماضي.

فقد قال الوزير ان «السلطات العمومية تعمل على إيجاد بدائل مالية لتمويل المشاريع، لاسيما من خلال تحسين الجباية (زيادة الضرائب)، واللجوء إلى الاستدانة الداخلية (إصدار سندات)، وحتى الإستدانة الخارجية».

فارس مسدور، الخبير المالي وأستاذ الاقتصاد في جامعة البليدة في الجزائر، انتقد المقترحات المقدمة من الصندوق، وقال انها «ليست واقعية»، وذكّر «بالإجراءات التي طبقها صندوق النقد الدولي على الجزائر عام 1995، والمتضمنة إغلاق المؤسسات العمومية، وتسريح آلاف العمال، وتقليص النفقات العمومية، وتخفيض قيمة العملة المحلية الدينار، كوصفة لمواجهة أزمة انهيار أسعار النفط آنذاك، وكانت نتائجها كارثية».

وأضاف متسائلاً «كيف يُقترح على دولة تملك 143 مليار دولار احتياطي أجنبي البحث عن الاستدانة الخارجية؟.. هذا المقترح خاطئ بالمطلق».

وقال أيضا «بلوغ سعر برميل النفط 50 دولارا مناسب للجزائر، ويمكن هذا السعر الحكومة من سد حاجياتها كلياً، وضمان المحافظة على الاحتياطات الأجنبية».

وتشير المذكرة التي سلمها صندوق النقد الى الجزائر في الرابع عشر من الشهر الحالي إلى «القيام بمجموعة واسعة من الإصلاحات الهيكلية، للمساعدة في دعم النشاط الاقتصادي، أثناء عملية الضبط المالي وتنويع الاقتصاد، لتحقيق نمو أعلى وأكثر احتواء لكل شرائح السكان على المدى المتوسط».

وأضافت «ومن أهم الإصلاحات في هذا الصدد، تحسين مناخ الأعمال، وفتح الاقتصاد أمام مزيد من التجارة الدولية والاستثمار الأجنبي، وتحسين فرص الحصول على الائتمان، وتطوير الأسواق الرأسمالية، ورفع مستوى الحوكمة والمنافسة والشفافية».

وبشأن البدائل المتاحة للسلطات العمومية في ظل تدهور أسعار النفط، يقول الخبير «هناك تقارير أعدت من طرف خبراء جزائريين ورفعت إلى الحكومة، تؤكد وجود 32 مليون هكتار من الأراضي الزراعية في الجزائر، وخاصة في المنيعة (تقع في محافظة غرداية 600 كم جنوب العاصمة الجزائر)، بإمكانها في حال استغلالها المثالي في الزراعة، أن تدر علينا 100 مليار دولار سنوياً، وهذا مهم في تقليص الاعتماد على مداخيل النفط».

«.أما الخبير الجزائري محمد حميدوش فقد وصف مقترحات صندوق النقد بغير المقبولة، وقال «المشكلة في الجزائر تتعلق بضعف التجارة الخارجية، التي سجلت عجزاً في الصادرات بقيمة 9 مليارات دولار السنة الماضية، والمتفق عليه، أن معالجة العجز تكون باتخاذ خطوات مرنة، ترفع من الصادرات وتخفض من الواردات، لكن في الحالة الجزائرية، فإنه يتم خفض قيمة الدينار، واستمرار المساعدات الاجتماعية».

التشخيص الثاني الذي قدمه حميدوش والذي تتبناه السلطات الحكومية، ويعتبره خاطئاً، هو «التزامها المفرط بالمساعدات الاجتماعية ودعم السلع والمقدرة 30 في المئة من الدخل (18 مليار دولار) وعدم الاعتماد على الأسعار الحقيقية للسلع».

وتابع «هذا الأمر الذي سيحدث عجزاً في الموازنة العامة، يتم معالجته عبر صندوق ضبط الإيرادات (صندوق يدخر فيه الفارق بين مداخيل النفط والسعر المعتمد في الموازنة العامة) دون معرفة القيمة الحقيقة لإيراداته».

وعن الحلول التي يراها مناسبة لمواجهة الاختلالات الحاصلة، يرى حميدوش أن الحكومة أمامها ثلاثة خيارات هي: تخفيض الإنفاق الحكومي، أو زيادة الضرائب، أو التوازن بينهما، لكنه ينبه إلى أنه في كل الحالات ومع استمرار عدم الترشيد في الإنفاق «سيبقى العجز مستمراً، وستضطر الحكومة الى المديونية الخارجية».

وبخصوص سعر برميل النفط المناسب للحكومة الجزائرية، يقدم حميدوش سعرين ويقول «إذا واصلت الحكومة الاعتماد على نفس آليات التسيير، فإن تسويق النفط بـ72 دولارا يعتبر مناسبا، أما إذا اعتمدت على زيادة الضرائب في فإن سعر 30 دولاراً مناسب».

وأشار إلى أن المشكلة في البلاد تتمثل في طريقة الإنفاق المعتمدة على قانون صادر عام 1984، وكانت الدولة آنذاك تسير على النهج الاشتراكي، والواجب عليها التخلي عنه، واعتماد الإنفاق الحكومي على الموازنة العامة فقط.

من جانبه يرى عبد الوهاب بوكروح، الصحافي الجزائري المتخصص في الشأن الاقتصادي، أن صندوق النقد الدولي يقدم مثل هذه النصائح والاقتراحات عادة لدول تعيش «أزمة لتجنيبها الانهيار».

وأضاف «بالنسبة للجزائر طبيعي أن تقدم هذه الوصفة بضرورة خفض الإنفاق، وتنويع الدخل، وحتى تقليص حجم التحويلات الإجتماعية الموجهة لذوي الدخل المحدود، لأن السلطات الجزائرية غفلت طيلة 15 سنة ماضية عن بناء اقتصاد متنوع، في ظل وفرة الأموال المحصلة من عائدات النفط الضخمة، عندما كانت أسعاره مرتفعة».

.ومضى قائلاً «بالنسبة لمسألة الاستدانة، فالجزائر ليست في وضعية حرجة للبحث عن دين خارجي، لأن لديها احتياطات أجنبية كبيرة حالياً.. كما أن هذه الديون، في حال أخذها، يجب أن توجه لتمويل مشاريع استثمارية ضخمة في البنى التحتية، بسبب عجز الموازنة وليس لبرامج خدماتية غير منتجة».

الصين: تحسن النشاط الاقتصادي رغم استمرار الضغوط

■ بكين – وكالات الأنباء: قال نائب رئيس الوزراء الصيني، تشانغ كاو لي، أمس الأحد ان اقتصاد الصين سيواجه ضغوطا تدفعه للتباطؤ، ولكن أحدث بيانات تشير إلى بعض التحسن في الأنشطة.

وحاول المسؤولون في الصين أكثر من مرة طمأنة الأسواق المالية المضطربة وشركاء الصين التجاريين الرئيسيين بشأن قدرة بكين على إدارة الاقتصاد المتباطئ، إثر هبوط بورصة الأسهم وخفض قيمة اليوان.

وذكر تشانغ في منتدى اقتصادي رفيع المستوى أن أحدث بيانات حتى مطلع الشهر الجاري، بما في ذلك الاستثمار في الأصول الثابتة والتوظيف، أظهرت أن الاقتصاد يتحسن.

وسجل الإنتاج الصناعي في الصين في شهري يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط أضعف وتيرة نمو منذ 2008، حسب بيانات أصدرها مكتب الاحصاء الوطني في وقت سابق من الشهر.

وقال تشانغ ان الحكومة ستجري تعديلات وقائية على السياسات للحفاظ على النمو الاقتصادي في نطاق مقبول، مؤكدا الخط الرسمي للدولة.

وتستهدف الحكومة نموا اقتصاديا بين 6.5 وسبعة في المئة لعام 2016. ونما ثاني أكبر اقتصاد في العالم بنسبة 6.9 في المئة في 2015 في أبطأ وتيرة نمو خلال 25 عاما.

من جانبه قال تشو شياو تشوان، محافظ البنك المركزي الصيني، أمس ان أحدث بيانات أظهرت تراجعا كبيرا لخروج رؤوس الأموال من الصين، مع انحسار المخاوف بشأن تباطؤ ثاني أكبر اقتصاد في العالم .

وأضاف أن جزءا من أموال المضاربة قصيرة الأجل ربما يخرج من الصين على عكس الحال في السنوات القليلة الماضية، حين شهدت الصين تدفقات كبيرة لرأس المال. لكنه أضاف أن خروج مثل هذه الأموال لا يبعث على القلق.

على صعيد آخر تخطط السلطات الصينية لتسريح ملايين العاملين في شركات الفحم والصلب المملوكة للدولة، وتحويل العمالة الزائدة إلى قطاعات الزراعة والغابات والخدمات العامة.

وقد يبقي ذلك معدلات البطالة تحت السيطرة، إلا أن هذه القطاعات تدفع أجورا أقل بشكل عام، وهو ما يعني تراجعا في مستويات المعيشة وانخفاضا في القدرة على الإنفاق، وربما زيادة الاستياء.

وأكد قادة الصين في الجلسة السنوية للبرلمان على أن إعادة الهيكلة الكبيرة للاقتصاد والتخلص من الطاقة الصناعية الزائدة لا يعنيان في المقابل ارتفاعا كبيرا في معدلات البطالة.

وخصصت الحكومة 100 مليار يوان (15 مليار دولار) لنقل وتدريب العمال الحكوميين على مدى عامين. لكن في ظل تسريح ما يصل إلى ستة ملايين عامل في شركات الفحم والصلب، فإن تلك الأموال تبدو غير كافية لتحقيق هدف الحكومة.

وقال رين قوي تشنغ (54 عاما) الذي كان يعمل في مجموعة «لونغماي»، أكبر شركة لاستخراج الفحم في إقليم هيلونغجيانغ في المنطقة الصناعية في شمال شرق الصين، لما يزيد على 30 عاما وترك العمل في أواخر العام الماضي لأسباب صحية «تغيير المهن ليس أمرا سهلا.»

وتابع ان الخيارات المتاحة أمامه وأمام العمال الآخرين مقصورة على أعمال تدفع أجورا أقل. وقال «جميع من غيروا مهنهم عملوا في الصرف الصحي أو في قطع الأشجار»، مشيرا إلى أن تلك الأعمال تدفع أقل من ثلث الثلاثة آلاف يوان (463.17 دولار) التي كان يتقاضاها شهريا كعامل مناجم.

وقالت «لونغماي» إنها ستسرح 100 ألف عامل. وقالت تقارير إعلامية محلية انها نقلت بالفعل 22 ألفا و500 عامل إلى قطاعات الزراعة والأخشاب والخدمات العامة.

ونظم آلاف العمال في الشركة الحكومية مسيرة في شوارع شوانغياشان منذ أسبوع مطالبين بأجور لم تدفع لهم.

وسينضم العمال من شركات الفحم والصلب الحكومية قليلة الكفاءة إلى العمالة الزائدة في الشركات الخاصة، التي تواجه صعوبات في قطاعات مثل المنسوجات والملابس والتي تستغني عن 400 ألف عامل سنويا.

وتدعم الحكومة الاستثمار في القطاعات التكنولوجية المتطورة، والتي من المستبعد أن تحتاج إلي خدماتهم.

وقال لو هاو، حاكم هيلونغجيانغ، في جلسة البرلمان «أبدوا قدراتهم على تعلم مهارات جديدة لكن البعض لا يستطيعون التكيف.»

وفي حين لا يرى أحد أن الموقف بالسوء الذي كان عليه في التسعينيات، حينما اكتظت نواصي الشوارع بالعمال المسرحين باسم إعادة الهيكلة، فإن هناك مخاطر كبيرة على الأجل الطويل.

فتباطؤ النمو الاقتصادي يعني أن الأمر سيكون أكثر صعوبة لاستيعاب العمالة الزائدة. ولن تفعل الحكومات المحلية في المناطق التي تواجه صعوبات مثل الشمال الشرقي أكثر من إعطائهم مكانس وجرافات.

وقال جيفري كروثال، مدير الاتصالات في نشرة (تشاينا ليبَر) التي تتابع سوق العمل «سيعاني الشمال الشرقي من مشكلة كبيرة نظرا لعدم خلق وظائف وعدم وجود شركات جديدة تستطيع استيعاب العمال المسرحين.

كثير من هؤلاء العمال المسرحين أعمارهم بين 40 و50 عاما وبعضهم قرب سن التقاعد. سيكون من الصعب جدا عليهم إيجاد عمل آخر.»

(الدولار يساوي 6.4640 يوان صيني).

مصنعو الحلي الهنود يلغون إضرابا وتوقعات بارتفاع واردات الذهب

■ مومباي – رويترز: قال رئيس الجمعية الهندية للذهب والحلي ان مصنعي الحلي ألغوا إضرابا استمر 19 يوما في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول، بعد أن طمأنتهم الحكومة إلى أنهم لن يتعرضوا «لمضايقات» من إدارة الضرائب عند تحصيل ضريبة جديدة.

وكان صناع الحلي في ثاني أكبر دولة مستهلكة للذهب في العالم قد أعلنوا إضرابا لأجل غير مسمى منذ بداية مارس/آذار، بعد أن أعادت الحكومة فرض ضريبة انتاج بنسبة واحد في المئة علي الحلي الذهبية عقب وقف العمل بها لمدة أربعة أعوام.

وقال موهيت كامبوغ الليلة قبل الماضية «ألغينا الاضراب. سيفتح مصنعو الحلي متاجرهم اعتبارا من يوم غد.» وتابع «الضريبة ستظل قائمة ولكن الحكومة طمأنتنا إلى أنه لن تكون هناك مضايقات من جانب المسؤولين في إدارة الضرائب.» وكافحت الحكومات المتتالية لكبح الشهية لشراء الذهب في ثالث أكبر اقتصاد في آسيا، وفرضت ضريبة عشرة في المئة علي الواردات في 2013 وقيودا أخرى.

وتمثل الواردات السنوية من الذهب، التي تصل إلى ألف طن، نحو 25 في المئة من حجم العجز التجاري في الهند.

دعاوى تعويضات على «فولكسفاغن» قد تكلفها سبعة مليارات يورو

■ برلين – د ب أ: من المتوقع أن تواجه شركة «فولكسفاغن» موجة جديدة من دعاوى التعويضات عن الضرر الذي لحق بمستثمريها جراء فضيحة التلاعب في قيم عوادم سيارات تعمل بالديزل من إنتاج المجموعة الألمانية التي تعد أكبر منتج للسيارات في أوروبا.

وكشف اندرياس تيلب، المحامي عن مستثمرين لدى الشركة، عن أنه من المنتظر بحلول الخريف المقبل رفع دعوى جديدة من قبل مؤسسات مستثمرة في «فولكسفاغن»، مشيرا إلى أن إجمالي قيمة التعويضات المطلوبة منها في دعوتيه يبلغ سبعة مليارات يورو.

وفي تصريحات لصحيفة (تاغس شبيغل) الألمانية الصادرة اليوم الإثنين، قال تيلب «هذا هو هدفنا الواقعي»، وتابع أن هدفه أن تكون الدعوى الثانية أكبر من الدعوى الأولى.

وقال أيضا ان الكونسرتيوم الذي يمول الإجراءات القضائية «سيمول بالتأكيد الدعوى الجديدة» متوقعا أن تتراوح قيمة التعويضات في الدعوى الجديدة بين 3.5 إلى 4 مليار يورو.

وكان تيلب تقدم قبل نحو أسبوع لمحكمة براونشفايج بدعوى نيابة عن مجموعة تضم 278 مؤسسة مستثمرة في «فولكسفاغن» للحصول على تعويض تبلغ قيمته 3.255 مليار يورو.

وتدور الاتهامات التي يوجهها مستثمرو «فولكسفاغن» حول مدى وفاء الشركة بواجب إعلام مستثمريها على تطورات الأوضاع التي تؤثر على سعر السهم، إذ أنعا كانت أعلمت مستثمريها بالتداعيات المالية التي تتهددهم وذلك بعد مضي أيام على كشف هيئة حماية البيئة في الولايات المتحدة عن تلاعب الشركة في قيم العوادم في الثامن عشر من ايلول/سبتمبر الماضي.

في المقابل أكدت الشركة مرارا أنها التزمت بكل واجباتها حيال المستثمرين الذين يرغبون الآن في تعويض خسارتهم الناجمة عن انخفاض سعر سهم الشركة بعد كشف النقاب عن فضيحة التلاعب.

واختتم تيلب تصريحاته بالقول ان هناك مستثمرين رفعوا دعاوى للحصول على تعويض بقيمة نصف مليار يورو «وهناك عشرون مؤسسة مستثمرة أخرى تعتزم رفع دعاوى، وأنا متأكد أن العدد سيكون أكبر بصورة ملحوظة».

شبكة «ستاروود» الأمريكية للفنادق تفتتح فروعا في كوبا

■ نيويورك – أ ف ب: من المقرر ان تفتتح شبكة «ستاروود» للفنادق فروعا في كوبا، وتعطي بذلك اشارة الانطلاق لعودة الشركات الامريكية المتعددة الجنسيات الى الجزيرة الشيوعية منذ ثورة كاسترو في 1959.

وقد اعلنت شبكة «ستاروود»، التي تمتلك علامات «ميريديان» و«شيراتون» و«دبليو وويستن»، ليل السبت/الاحد انها عقدت اتفاقات مع السلطات الكوبية حول استثمارات تبلغ ملايين الدولارات.

ويأتي هذا الاعلان عشية الزيارة التاريخية (20–22 اذار/مارس) للرئيس باراك اوباما، وهي الأولى لرئيس اميركي الى الجزيرة الشيوعية منذ 1928.

وبموجب بنود الاتفاق ستفتتح الشبكة الفندقية فندقين قبل نهاية 2016.

وستتولى ادارة فندق «أنغليتيرا» الذي افتتح عام 1875 ويضم 83 غرفة في قلب العاصمة الكوبية هافانا. وسينضم الفندق الى الممتلكات الفخمة لـ«ستاروود»، التي ستستحوذ على فندق «كوينتا افينيدا»، الواقع ايضا في العاصمة. وسيفتح هذا الفندق ابوابه في نهاية السنة تحت علامة «شيراتون» ويضم 186 غرفة.

من جهة اخرى، وقعت المجموعة الفندقية رسالة نوايا مع السلطات الكوبية لافتتاح فندق ثالث هو «سانتا إيزابيل» في هافانا ايضا.

ومن اجل هذا الفندق الأخير، ما زال يتعين على «ستاروود» الحصول على موافقة وزارة الخزانة الأمريكية المسؤولة عن تطبيق العقوبات الاقتصادية الامريكية.

وعلى رغم قرار الرئيس الديمقراطي باراك اوباما اواخر 2014 بتطبيع علاقات الولايات المتحدة مع كوبا، ما زال الحصار الاقتصادي المفروض منذ 1962 قائما. ولا يرفع إلا بموافقة الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون في الوقت الراهن.

وحتى تتمكن من العمل في كوبا، يتعين على الشركات تقديم طلبات ترخيص لدى وزارة الخزانة الأمريكية. وتؤكد «ستاروود» انها نالت تراخيص الوزارة لأول فندقين.

وقال توماس مانغاس المدير العام للشركة «لا شك في ان القطاع الفندقي الامريكي برمته يولي كوبا اهتماما شديدا. ومن دواعي سرورنا اننا الاوائل».

تدافع الشركات الأمريكية

الاتفاقات بين «ستاروود» والسلطات الكوبية هي أولى الصفقات الكبيرة التي تعقدها مجموعة أمريكية في الجزيرة منذ ثورة الاول من كانون الثاني/يناير 1959.

فلدى وصوله الى الحكم، عمد فيديل كاسترو الى تأميم القطاع السياحي وحول فندق هيلتون مقرا للحكومة الجديدة طوال اشهر.

وبالاضافة الى ستاروود، يمكن ان تعلن مؤسسات أمريكية اخرى في الأيام المقبلة فتح فروع في كوبا.

وهذا ما ينسحب على مجموعة «ماريوت انترناشونال»، منافس «ستاروود»، التي سيكون رئيس ادارتها ارني سورنسون في عداد الوفد المرافق للرئيس أوباما خلال زيارته التاريخية الى الجزيرة.

وتجري شركة «آي.تي آند تي» للاتصالات ايضا محادثات مع شركة الاتصالات الوطنية الكوبية، كما أعلن مصدر قريب من الملف.

وتمارس شركتا «يونايتد ارلاينز» و«أمريكان إيرلاينز» الجويتان الكبيرتان ضغوطا في الوقت الراهن على السلطات الأمريكية للحصول على ترخيص لتسيير رحلات تجارية يومية الى هافانا ومنها في اسرع وقت ممكن.

ومنذ استئناف العلاقات الأمريكية–الكوبية في كانون الاول/ديسمبر، شهدت السياحة ازدهارا منقطع النظير. فقد زار حوالى 3.5 مليون سائح الجزيرة الشيوعية في 2015، وسجلت بذلك ارتفاعا بلغ 17 في المئة خلال عام. كما زار 161 ألف امريكي كوبا العام الماضي، بارتفاع بلغ 77 في المئة خلال عام.

ومن المتوقع ان يسجل هذا الرقم مزيدا من الارتفاع مع مرور الوقت، لأن المواطنين الأمريكيين لا يستطيعون في الوقت الراهن زيارة الجزيرة إلا في اطار شروط صارمة.

وقد اعلنت ادارة اوباما الثلاثاء الماضي تخفيفا جديدا للقيود على التجارة والرحلات المفروضة على كوبا.

ويستطيع الأمريكيون الذهاب الى الجزيرة للقيام بنشاطات تعنى بالمجتمع المدني الكوبي (تعليم، نشاطات انسانية...) حتى لو ان هذه الأنشطة لا تحظى برعاية منظمة أمريكية.

كما تستطيع المنظمات الأمريكية من جهة اخرى توسيع «حضورها المادي» (متاجر بالمفرق ومستودعات...) في الجزيرة عندما تعنى انشطتها بجوانب انسانية او تربوية.

وستسمح سلطات واشنطن ايضا لسفن ننقل بضائع من الولايات المتحدة الى كوبا بمتابعة طريقها الى بلدان أخرى.

سهم «زين للاتصالات» يرفع البورصة السعودية وتراجع بورصة مصر بعد قفزة بفعل خفض العملة

■ دبي – رويترز: قاد سهم «زين» السعودية للاتصالات بورصة المملكة للصعود أمس الأحد، بينما هبطت البورصة المصرية بعد ارتفاع كبير الأسبوع الماضي استجابة لخفض قيمة العملة، في حين لم تشهد معظم أسواق الأسهم الخليجية تحركات تذكر، إذ سعت لاستيعاب الارتفاعات القوية منذ منتصف فبراير/شباط.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 1.4 في المئة إلى 6482 نقطة في تداول نشط، ليختبر المقاومة الفنية عند متوسط 100 يوم الذي يبلغ الآن 6470 نقطة.

وقفز سهم «زين» السعودية 9.4 في المئة في أنشط تداول له منذ سبتمبر/أيلول الماضي لتبلغ مكاسبه 23 في المئة، منذ قالت رويترز يوم الأربعاء الماضي ان الشركة الكويتية الأم «زين» تعكف على تنقيح قائمة أصحاب العروض المحتملين لشراء أبراج الاتصالات التابعة لها في السعودية والكويت.

وقالت «زين» الأم في بيان مقتضب بعد الإغلاق أمس انه لا توجد أي تطورات جديدة بشأن خططها لبيع الأبراج.

وارتفع سهم «موبايلي» السعودية للاتصالات 4.5 في المئة حيث تسعى الشركة أيضا لبيع أبراجها.

وشهدت معظم الأسهم القيادية السعودية تحركات محدودة، لكن بعض أسهم الفئة الثانية التي يفضلها المضاربون المحليون ارتفعت مع صعود سهم «تهامة للإعلان» 5.2 في المئة.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.1 في المئة مع هبوط سهم «إعمار» العقارية القيادي 1.4 في المئة، لكن سهم «أرابتك» ارتفع 6.8 في المئة. وقالت «أرابتك» بعد الإغلاق إنها فازت بعقد قيمته 1.7 مليار درهم (463 مليون دولار) من الحكومة الإماراتية لبناء 1100 منزل في إمارة الفجيرة.

وتراجع المؤشر العام لسوق أبوظبي 2.4 في المئة، مع هبوط سهم بنك الخليج الأول 6.6 في المئة، بعد انقضاء الحق في توزيعات الأرباح الأسبوع الماضي. وانخفض سهم «اتصالات» 1.9 في المئة.

وهبط المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.3 في المئة، بعدما قفز 14 في المئة الأسبوع الماضي، استجابة لخفض قيمة العملة، وهو ما أدى إلى تنامي الآمال في قدرة البلاد على جذب مزيد من السيولة الأجنبية، وحل أزمة نقص العملة الصعبة.

وشهدت الأسهم العشرة الأكثر تداولا في السوق تحركات محدودة، لكن مع بيع لجني الأرباح في أسهم الشركات العقارية التي قفزت الأسبوع الماضي في ظل الاعتقاد بأن القطاع يصلح للتحوط من أي تضخم قد ينجم عن خفض قيمة الجنيه.

وتراجع سهم «بالم هيلز للتعمير» 1.5 في المئة وسهم إعمار مصر 3.7 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق الأسواق العربية:

في السعودية ارتفع المؤشر 1.4 في المئة إلى 6482 نقطة. كما ارتفع مؤشر دبي 0.1 في المئة إلى 3387 نقطة، غير ان مؤشر أبوظبي انخفض المؤشر 2.4 في المئة إلى 4374 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 10415 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5259 نقطة.

وزاد المؤشر العُماني 0.4 في المئة إلى 5349 نقطة. كما زاد المؤشر البحريني 0.6 في المئة إلى 1169 نقطة.

ثبات البورصة التونسية في 2016 رغم التوترات الأمنية

■ تونس – الأناضول: رغم التوترات الأمنية التي تشهدها تونس منذ مطلع العام الجاري، وتنفيذ الجيش عمليات للقضاء على منتسبي تنظيم «الدولة الإسلامية»، إلا أن بورصة تونس لم تشهد التراجع الذي تعرضت له خلال سنوات الثورة أو العام الماضي الذي شهدت فيه البلاد هجومين على سياح أجانب.

وفي رأي المدير العام لبورصة تونس، بلال سحنون، فإن العمليات التي نفذها الجيش التونسي ضد مسلحين إسلاميين في بنقردان لم تؤثر على أداء أسواق الأسهم في تونس بشكل كبير، «ربما بسبب النتائج الإيجابية حتى اللحظة لهذه العمليات.

ورأى في مقابلة خاصة أن العملية الأخيرة في بنقردان بعثت برسائل طمأنة إلى المستثمرين المحليين والأجانب «لذا لم نلحظ تراجعاً مؤثراً على سوق الأسهم التونسي خلال العمليات الأخيرة أو التي سبقتها خلال العام الجاري».

وكانت بورصة تونس قد تعرضت خلال السنوات التي رافقت الثورة إلى تراجع كبير، خاصة في أعوام 2011 حتى 2013 نتيجة للظروف السياسية والأمنية، حيث هوت بالأسهم والاستثمارات إلى أدنى مستوى منذ عقود، «لأن ظروف الانتقال الديمقراطي وظهور الإرهاب جعلا المستثمر يتخوف». وتتداول 79 شركة مدرجة في بورصة تونس أسهمها بشكل يومي، في عدة قطاعات اقتصادية كالخدمات والبنوك والخدمات المالية والاستثمار والتأمين والصناعة.

ووفق التجارب العالمية، فإن البورصة أول ما يصاب بعدوى التوترات الأمنية أو الاقتصادية، وتتراجع مؤشراتها بدرجة كبيرة، قبل أن تعاود الاستقرار، مع انحسار التوتر.

يقول سحنون «هذا ما حصل مع مستثمري بورصة تونس. فكما هو معلوم المستثمر المتخوف يسحب استثماراته بسرعة من السوق، وعند الانفراج ينتظر إلى حين استقرار الأوضاع ليعاود الإدراج والاستثمار، لكن لم نشهد هذا الخروج من السوق في أحداث بنقردان».

يرى أن عدم تأثر بورصة تونس بشكل كبير خلال الأحداث الأخيرة يعود إلى تنوع القطاعات، «فالسياحة تمثل 7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وعندما تتأثر السياحة، فإن 7 في المئة من الاقتصاد التونسي يتأثر»».

ويتابع «أفضل عام في أداء البورصة كان في 2014 عندما زاد مؤشر البورصة الرئيس بأكثر من 16 في المئة، وكانت هي السنة التي شهدت المصادقة على الدستور وإجراء الانتخابات».

وفي 26 حزيران/يونيو 2015 فتح شاب تونسي يُدعى سيف الدين الرزقي النار من سلاح كلاشينكوف، كان يخفيه تحت مظلة شمسية، على سياح أجانب كانوا على أحد الشواطئ بمدينة سوسة، وقتل 38 سائحا أغلبهم من البريطانيين، فضلاً عن جرح 39 آخرين، قبل أن يلقى حتفه على يد قوات الأمن.

وأشار مدير عام البورصة إلى أن ذلك الحدث الأمني هبط بالبورصة إلى مستويات مدنية، قبل أن تعاود الصعود مرة أخرى «لتنتهي سنة 2015، بخسارة كل ما ربحته خلال شهور تلك السنة».

لكنه أكد أن مؤشر البورصة لم يهبط لفترة طويلة إثر عملية متحف باردو التي قتل فيها 24 شخصاً، بينهم 21 سائحاً.

وتابع «ضربة باردو كانت كبيرة في قلب العاصمة، ونزل المؤشر الرئيس بنسبة 2.5 في المئة في يوم واحد، و هذا يعتبر انزلاقا كبيرًا جداً للمؤشر».

وبدأت سنة 2016 بشكل جيد بالنسبة لبورصة تونس، «مضى شهران جيدان في التداول، هناك ارتفاع ملحوظ في أسعار الأسهم وفي التداولات، وبرأيي فإن أداء البورصة منذ مطلع العام الجاري كان أفضل منه في البورصات العربية والعالمية التي شهدت تراجعات بفعل تراجع أسعار النفط وغيره».

الدوري الإنكليزي

ليستر سيتي يتقدم خطوة جديدة نحو اللقب بفوز متواضع على كريستال بالاس

■ لندن – د ب أ: تقدم ليستر سيتي خطوة جديدة نحو منصة التتويج بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بعدما تغلب على مضيفه كريستال بالاس 1 / صفر السبت الماضي ضمن منافسات المرحلة الواحدة والثلاثين من المسابقة.

واستعاد أرسنال مذاق الانتصارات من جديد وتغلب على مضيفه إيفرتون 2 / صفر كما تغلب ستوك سيتي على مضيفه واتفورد 2 / 1 ونورويتش سيتي على مضيفه ويست بروميتش ألبيون 1 / صفر وسوانزي سيتي على أستون فيلا 1 / صفر بينما تعادل تشيلسي مع ضيفه ويستهام 2 / 2 .

وجاء فوز ليستر سيتي بنكهة عربية جزائرية حيث سجل النجم رياض محرز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 34 .

ورفع ليستر سيتي رصيده إلى 66 نقطة في الصدارة موسعا الفارق الذي يفصله عن توتنهام صاحب المركز الثاني إلى ثماني نقاط ، ويمكن لتوتنهام تقليص الفارق مجددا في حالة الفوز على بورنموث في ختام منافسات المرحلة.

وعاد أرسنال إلى طريق الانتصارات من جديد بالفوز على مضيفه إيفرتون 2 / صفر في افتتاح منافسات المرحلة السبت الماضي.

وتقدم داني ويلبيك بهدف لارسنال في الدقيقة السابعة ثم أضاف النيجيري اليكس ايوبى الهدف الثاني في الدقيقة 41 .

ورفع أرسنال رصيده إلى 55 نقطة في المركز الثالث وتتبقى له مباراة مؤجلة، بينما تجمد رصيد إيفرتون عند 38 نقطة في المركز الثاني عشر.

وحقق ارسنال اول فوز له منذ أكثر من الشهر وبالتحديد من 14 شباط/فبراير الماضي حين تغلب على ليستر سيتي 2 1/ ومنذ ذلك الحين خسر مرتين وتعادل مرة واحدة.

وجاء الفوز في الوقت المناسب بالنسبة لارسنال بعد خروجه من دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا بهزيمته امام برشلونة الاسباني 1 /5 في مجموع المباراتين.

وبدأت المباراة بشكل سريع حيث شن إيفرتون هجمة سريعة عن طريق المدافع شيموس كولمان لكنها لم تؤتي ثمارها ثم رد ارسنال بهجمة اخرى لكن الكرة في النهاية لمست جسد داني ويلبيك وارتطمت بالقائم.

وتقدم ارسنال بهدف مبكر في الدقيقة السابعة عن طريق ويلبيك إثر هجمة سريعة وصلت إلى الجناح التشيلي اليكسيس سانشيز على خط منطقة الجزاء قبل أن يمرر كرة رائعة إلى ويلبيك الذي راوغ المدافع فيل جاجيلكا ثم مر من الحارس جويل قبل أن يسدد في الشباك.

وهدأ إيقاع اللعب كثيرا بعد هدف ويلبيك، حيث لم يتوقف ارسنال بعض الشيء عن الضغط الهجومي على دفاع أصحاب الأرض في الوقت الذي لم يبذل فيه ايفرتون ما يشفع له في تسجيل هدف التعادل.

وكاد جاجيلكا أن يحرز هدفا لإيفرتون في الدقيقة 68 إثر ضربة ركنية ارتقى لها برأسه من فوق الجميع لكن الكرة مرت مباشرة بجوار القائم. ولم يحدث أي جديد خلال الربع ساعة الأخيرة من المباراة ليخرج ارسنال فائزا بهدفين نظيفين.

كذلك تغلب ستوك سيتي على مضيفه واتفورد 2 / 1 ليرفع الأول رصيده إلى 46 نقطة في المركز السابع ويتجمد رصيد واتفورد عند 37 نقطة في المركز الرابع عشر.

وتقدم ستوك سيتي بهدفين سجلهما جوناثان وولترز وخوسي خوسيلو في الدقيقتين 18 و51 ثم رد واتفورد بهدف وحيد سجله تروي ديني في الدقيقة 86 .

كذلك تغلب نورويتش على مضيفه ويست بروميتش ألبيون بهدف وحيد سجله روبي برادي في الدقيقة 50 ليرفع نورويتش رصيده إلى 28 نقطة في المركز السابع عشر ويتجمد رصيد ويست بروميتش عند 39 نقطة في المركز الحادي عشر.

وتعادل تشيلسي على ملعبه مع ويستهام 2 / 2 ليرفع الأول رصيده إلى 41 نقطة في المركز العاشر مقابل 50 نقطة لويستهام في المركز الخامس.

وسجل سيسك فابريجاس هدفي تشيلسي في الدقيقتين 45 و89 من ضربة جزاء ، بينما سجل مانويل لانزيني وآندي كارول هدفي ويستهام في الدقيقتين 17 و61 .

وفي مباراة أخرى، تغلب سوانزي سيتي على ضيفه أستون فيلا بهدف وحيد سجله فيدريكو فيرنانديز في الدقيقة 53 .

ورفع سوانزي رصيده إلى 36 نقطة في المركز الخامس عشر بينما تجمد رصيد أستون فيلا عند 16 نقطة في المركز العشرين الأخير.

نجم ليستر سيتي رياض محرز يسجل هدف المباراة الوحيد في مرمى كريستال بالاس

الدوري الاسباني

خيخون يستغل إجهاد أتلتيكو ويوجه ضربة موجعة لآماله

■ مدريد – –د ب أ: تقلصت آمال أتلتيكو مدريد في اللحاق ببرشلونة متصدر الدوري الأسباني لكرة القدم بشكل هائل بعدما خسر أمام مضيفه سبورتينج خيخون 1 / 2 السبت الماضي في المرحلة الثلاثين من المسابقة.

وفي مباريات أخرى ، تغلب لاس بالماس على مضيفه ريال سوسييداد 1 / صفر وديبورتيفو لاكورونا على ليفانتي 2 / 1 وتعادل غرناطة مع ضيفه رايو فايكانو 2 / 2 .

وتجمد رصيد أتلتيكو عند 67 نقطة في المركز الثاني بفارق ثماني نقاط خلف برشلونة الذي يحل ضيفا على فياريال في المرحلة نفسها ، بينما ارتفع رصيد خيخون إلى 27 نقطة في المركز التاسع عشر.

وبدا الإجهاد على لاعبي أتلتيكو بعد خوض مباراة امتدت لوقت إضافي أمام إيندهوفن الهولندي في دوري أبطال أوروبا يوم الثلاثاء الماضي.وافتتح أنطوان جريزمان التسجيل لأتلتيكو في الدقيقة 29 إثر ضربة حرة لكن سبورتينج خيخون فرض سيطرته على المباراة بعدها. وأدرك اللاعب الشاب أنتونيو سانابريا التعادل لخيخون قبل 11 دقيقة من نهاية المباراة من كرة سددها من ضربة حرة وارتطمت بماتياس كرانفيتر لاعب أتلتيكو في طريقها إلى داخل الشباك.

وتلقى أتلتيكو صدمة بعدها بخروج خوسيه جومينيز مصابا ليلعب الفريق بعشرة لاعبين فقط. واستغل خيخون الفرصة وحسم المباراة لصالحه بهدف سجله كارلوس كاسترو إثر تمريرة من ألبرتو لورا في الدقيقة 89.

وصعد لاس بالماس إلى المركز الرابع عشر برصيد 33 نقطة بعدما تغلب على مضيفه سوسييداد بهدف وحيد سجله ويليان خوسي دي سيلفا في الدقيقة 39.

وتعادل غرناطة مع رايو فايكانو 2 / 2 ليرفع الأول رصيده إلى 28 نقطة في المركز السابع عشر بفارق الأهداف فقط خلف فايكانو صاحب المركز السادس عشر.

وسجل المهاجم المغربي يوسف العربي هدفي غرناطة في الدقيقتين 11 و54 بينما كان هدفا فايكانو من نصيب بابلو هيرنانديز وزي كاسترو وسجلاهما في الدقيقتين 45 و87 .

وأنهى غرناطة المباراة بعشرة لاعبين فقط حيث طرد اسحاق سوكسيس في الدقيقة 70 لحصوله على الإنذار الثاني.

وقفز ديبورتيفو لاكورونا إلى المركز العاشر برصيد 36 نقطة إثر فوزه 2 / 1 على ليفانتي الذي ظل في المركز العشرين الأخير برصيد 24 نقطة. وتقدم لويس ألبيرتو بهدف للاكورونا في الدقيقة 43 ثم رد ليفانتي بهدف سجله جيوسيبي روسي في الدقيقة 50 قبل أن تحسم المباراة لصالح ديبورتيفو في الدقيقة 85 بهدف سجله دييجو مارينيو لاعب ليفانتي بالخطأ في مرمى فريقه.

نجم فريق سبورتينج خيخون كارلوس كاسترو يسجل هدف الفوز لفريقه في مرمى أتلتيكو

الدوري الفرنسي

آنجيه يسحق لوريان وسانت إتيان يسقط مونبلييه

■ باريس – د ب أ: حقق آنجيه فوزا ساحقا أمام لوريان وتغلب عليه 5 / 1 السبت الماضي ضمن منافسات المرحلة الواحدة والثلاثين من الدوري الفرنسي لكرة القدم وصعد سانت إتيان إلى المركز السابع بعدما تغلب على ضيفه مونبلييه 3 / صفر.

وفى مباريات أخرى جرت السبت الماضي، تغلب ليل على تولوز 1 / صفر وكان على تروا 2 / 1 وجانجون على مضيفه ستاد ريمس 1 / صفر.

ورفع آنجيه رصيده إلى 42 نقطة في المركز العاشر بينما تجمد رصيد لوريان عند 39 نقطة في المركز الثالث عشر.

وتقدم آنجيه بثلاثة أهداف سجلها بيلي كيتكوفومفون وتوماس مانجاني ورومان سايس في الدقائق 14 و33 و39 ثم رد لوريان بهدف أحرزه عبد المجيد واريس قبل أربع دقائق من نهاية الشوط الأول. وفي الشوط الثاني، اختتم آنجيه التسجيل بهدفين متأخرين سجلهما الشيخ ندوي ومانجاني في الدقيقتين 81 و90 ، وجاء الهدف الأخير من ضربة جزاء.

كذلك رفع سانت إتيان رصيده إلى 45 نقطة في المركز السابع بفوزه 3 / صفر على مونبلييه الذي تجمد رصيده عند 36 نقطة في المركز السادس عشر.

وجاءت الأهداف الثلاثة لسانت إتيان خلال آخر 17 دقيقة من المباراة وسجلها نولان رو وأسامة طنان وفالينتين ايسيريك في الدقائق 74 و80 و84.

وتغلب ليل على ضيفه تولوز بهدف وحيد سجله مورجان املفيتانو في الشوط الأول ، ليرفع ليل رصيده إلى 43 نقطة في المركز التاسع ويتجمد رصيد تولوز عند 26 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

كذلك فاز جانجون على مضيفه ستاد ريمس بهدف وحيد أحرزه يونوس سانخاري في الدقيقة 26 ليرتفع رصيد جانجون إلى 38 نقطة في المركز الرابع عشر ويتجمد رصيد ستاد ريمس عند 33 نقطة في المركز الثامن عشر.

وفي المباراة التي جمعت بين كان وتروا ، تقدم تروا بهدف أحرزه اكزافي تياجو في الدقيقة 22 ثم حسم كان المباراة لصالحه بهدفين أحرزهما علاء الدين يحيى وروني روديلين في الدقيقتين 35 و54 .

وارتفع رصيد كان إلى 46 نقطة ي المركز السادس بينما تجمد رصيد تروا عند 14 نقطة في المركز العشرين الأخير.

الدوري الهولندي

فينورد يحول تأخره لفوز على دي جرافشاب

■ أمستردام – د ب أ: حول فينورد روتردام تأخره بهدف امام ضيفه دي جرافشاب إلى فوز 3 / 1 السبت الماضي في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الهولندي لكرة القدم والتي شهدت أيضا فوز هيراكليس أليلو على هيرنفين 1 / صفر وزفوله على فيليم تيلبورج 4 / 1 ورودا كيركراده على كامبور 1 / صفر.

وأنهى دي جرافشاب الشوط الاول متقدما بهدف سجله روبن بروبير في الدقيقة 26، وفي الشوط الثاني سجل فينورد هدفين عن طريق ميشيل كرامر واليرو اليا في الدقيقتين 55 و76 قبل ان يسجل تايس بوما، لاعب دي جرافشاب، هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 82.

ورفع فينورد رصيده إلى 49 نقطة في المركز الثالث وتوقف رصيد دي جرافشاب عند 17 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير.

وقاد ياروسلاف نافراتيل فريقه، هيراكليس أليلو، لفوز صعب على مضيفه هيرنفين 1 / صفر.

وسجل نافراتيل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 33.

ورفع هيراكليس رصيده إلى 44 نقطة في المركز السادس وتجمد رصيد هيرنفين عند 34 نقطة في المركز الثالث عشر.

وفاز زفوله على فيليم تيلبورج 3 /1.

وسجل أهداف زفوله ديرك مارسيليس وكوينسي مينيج ولارس فيلدويجك وستيفان تايلاند في الدقائق 18 و23 و60 والأخيرة من المباراة، وسجل هدف فيليم تيلبورج الوحيد إريك فالكين بيرج في الدقيقة 37 .

ورفع زفوله رصيده إلى 41 نقطة في المركز السابع وتوقف رصيد فيليم تيلبورج عند 25 نقطة في المركز الخامس عشر.

وفي المباراة الأخيرة، فاز رودا كيركراده على مضيفه كامبور بهدف نظيف سجله توم فام هيفت في الدقيقة 48.

ورفع رودا كيركراده رصيده إلى 31 نقطة في المركز الرابع عشر وتجمد رصيد كامبور عند 16 نقطة في المركز الثامن عشر الأخير.

الدوري البرتغالي

سبورتنج لشبونة يقسو على آروكا بخماسية

■ لشبونة – د ب أ: ارتقى سبورتنج لشبونة إلى صدارة الدوري البرتغالي لكرة القدم مؤقتا، عقب فوزه الكبير 5 / 1 على ضيفه آروكا في المرحلة السابعة والعشرين للمسابقة السبت الماضي.

وتقدم سبورتنج بهدف مبكر عن طريق تيوفيلو جوتييريز في الدقيقة 15، قبل أن يضيف جواو ماريو الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 18 و32، ثم عاد جوتييريز لهز الشباك مرة أخرى مسجلا الهدف الرابع للشبونة وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 45.

وفي الشوط الثاني، سجل براين رويز الهدف الخامس للشبونة في الدقيقة 60، فيما أحرز أدميلسون دياز باروس (جيجي) هدف آروكا الوحيد في الدقيقة 67.

ورفع سبورتنج لشبونة رصيده بهذا الفوز إلى 65 نقطة، لتصدر المسابقة مؤقتا بفارق نقطة أمام بنفيكا، صاحب المركز الثاني، الذي بإمكانه استعادة الصدارة مجددا حال فوزه على مضيفه بوافيشتا في المرحلة ذاتها.

في المقابل، تجمد رصيد آروكا عند 41 نقطة في المركز الخامس، علما بأن هذه هي الهزيمة الأولى التي يتعرض لها الفريق في المسابقة منذ خسارته 1 / 3 أمام مضيفه بنفيكا في 23 كانون الثاني/يناير الماضي.

الدوري الإيطالي

ناينجولان ينقذ روما من السقوط أمام إنتر في الوقت القاتل

■ روما – د ب أ: أنقذ رادجا ناينجولان فريقه روما من تلقي خسارته الخامسة في الدوري الإيطالي لكرة القدم هذا الموسم، بعدما سجل هدفا في الدقائق الأخيرة ليقود فريق العاصمة للتعادل 1/1 مع ضيفه إنتر في المرحلة الثلاثين للمسابقة السبت الماضي.

ورفع روما رصيده إلى 60 نقطة ليظل في المركز الثالث المؤهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، فيما ارتفع رصيد إنتر، الذي أوقف سلسلة انتصارات روما التي استمرت طوال لقاءاته الثمانية الأخيرة في البطولة، إلى 55 نقطة في المركز الرابع مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة.

وبادر إيفان بيريسيتش بالتسجيل لإنتر في الدقيقة 53، ولكن ناينجولان أدرك التعادل لروما قبل النهاية بست دقائق.

في المقابل، فرض التعادل السلبي نفسه على لقاء إمبولي مع ضيفه باليرمو في وقت سابق.

وعجز الفريقان هز الشباك طوال شوطي المباراة بعدما تبارى لاعبوهما في إهدار الفرص التي أتيحت لهم على مدار التسعين دقيقة.

ورفع باليرمو رصيده إلى 28 نقطة في المركز السابع عشر (الرابع من القاع) مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة، كما ارتفع رصيد إمبولي إلى 36 نقطة في المركز العاشر مؤقتا.

وبدأت مباراة روما وإنتر بهجوم من جانب روما المدعم بعاملي الأرض والجمهور، وشهدت الدقيقة الرابعة التسديدة الأولى في المباراة عن طريق دييجو بيروتي ولكنها علت العارضة بقليل.

وطالب لاعبو روما بالحصول على ركلة جزاء عقب سقوط ميراليم بيانيتش داخل المنطقة إثر كرة مشتركة مع جيسون موريلو مدافع إنتر في الدقيقة 12 ولكن حكم المباراة أشار باستمرار اللعب.

وسجل المصري محمد صلاح هدفا لروما في الدقيقة 35 ولكن ألغاه الحكم بداعي التسلل.

بدأ الشوط الثاني بهجوم لروما، وسدد الشعراوي من خارج المنطقة في الدقيقة 46 ولكن الكرة ذهبت في أحضان هاندانوفيتش.

ومن أول هجمة منظمة لإنتر في هذا الشوط سجل بيريسيتش الهدف الأول للضيوف في الدقيقة 53.

وتلقى بيريسيتش تمريرة أمامية من بروزوفيتش، لينطلق بالكرة حتى وصل بها إلى منطقة الجزاء، قبل أن يسدد على يسار تشيزني الذي حاول إبعادها دون جدوى لتعانق الشباك.

ودفع لوتشيانو سباليتي مدرب روما بتبديله الأول في الدقيقة 57 بنزول إيدين دزيكو بدلا من سيدو كيتا في محاولة لبعث النشاط والحيوية لهجوم الفريق.

وكاد دزيكو أن يدرك التعادل في الدقيقة 68 بعدما تابع تمريرة عرضية متقنة من الناحية اليمنى عن طريق بيروتي ليسدد ضربة رأس على يمين هاندانوفيتش الذي أبعد الكرة بصعوبة.

ولم تمر سوى دقيقة واحدة حتى أهدر دزيكو فرصة مؤكدة عقب تلقيه تمريرة بينية من صلاح داخل المنطقة ولكنه أطاح بالكرة بعيدا تماما عن المرمى وسط دهشة الجميع.

وأضاع صلاح فرصة محققة في الدقيقة 81 بعدما تلقى الكرة داخل المنطقة ليهيأها لنفسه قبل أن يسدد بقدمه اليسرى ولكن أبعدها هاندانوفيتش ببراعة إلى ركلة ركنية.

وأجرى روما تبديله الثاني في الدقيقة 82 بنزول إيمرسون بدلا من لوكاس ديني، ليرد إنتر بالتبديل الأول بنزول راي ماناج بدلا من جوناثان بيابياني.

وترجم روما سيطرته الميدانية بعدما سجل ناينجولان هدف التعادل في الدقيقة 84.

ومرر ناينجولان الكرة إلى دزيكو الذي سدد من على حدود المنطقة ولكنها اصطدمت في الدفاع لتتهيأ الكرة أمام ناينجولان الذي سددها مباشرة بقدمه اليمنى على يسار هاندانوفيتش داخل الشباك.

كثف روما من هجماته خلال الوقت المحتسب بدلا من الضائع أملا في تسجيل هدف الفوز، وسدد صلاح من داخل المنطقة ولكن الكرة اصطدمت في دزيكو لتخرج إلى ركلة مرمى، ليطلق بعدها حكم المباراة صافرة النهاية معلنا تعادل الفريقين بهدف لكل منهما.

صراع هوائي على الكرة بين لاعبي روما وانتر ميلان

الدوري الأرجنتيني

خودوي كروز يهزم اوليمبو ويتصدر ترتيب الدوري

■ بوينس ايرس – –د ب أ: تصدر فريق خودوي كروز جدول ترتيب الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم بفضل فوزه على ضيفه اوليمبو 1 / صفر أمس الأحد في الجولة الثامنة من منافسات المجموعة الأولى.

وفي مباريات أخرى بالمجموعة الأولى فاز يونيون على مضيفه كولون 3 /صفر و فيليز سارسفيلد على مضيفه بيلجرانو 3 / 2 واندبندنتي على ضيفه باتروناتو 2 /1 وفي المجموعة الثانية فاز اتلتيكو توكومان على مضيفه ارخنتينوس جونيورز 3 /صفر.

ويدين خودوي كروز بالفضل في هذا الفوز للمهاجم الاوروجوياني سانتياجو جارسيا الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 16.

ورفع خودوي رصيده إلى 17 نقطة ليقفز إلى الصدارة وتجمد رصيد اوليمبو عند سبع نقاط في المركز الحادي عشر. ونجح اندبندنتي في تحويل تأخره بهدف امام باتروناتو إلى الفوز بهدفين ليرفع رصيده إلى 14 نقطة في المركز الثالث وتجمد رصيد باتروناتو عند تسع نقاط في المركز الثامن.

وتقدم اتلتيكو توكومان إلى المركز الثالث بالمجموعة الثانية بعد فوزه على ارخنتينوس جونيورز بثلاثة أهداف نظيفة حملت توقيع رودريجو اليندرو وخوان خوسيه جوفيا وكريستيان مينيديز.

الدوري المكسيكي

باتشوكا يستغل سقوط مونتيري ويقترب من الصدارة

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: تعرض فريق مونتيري لهزيمة موجعة على أرضه ووسط جماهيره على يد شيفاز جوادالاخارا 1/ 3 أمس الأحد في المرحلة الحادية عشر من الدوري المكسيكي لكرة القدم التي شهدت اكتساح باتشوكا لضيفه فيراكروز 6 /صفر. وفي باقي المباريات فاز دورادوس على ضيفه سانتوس لاجونا 3 /1 و كلوب أمريكا على ضيفه ليون 1/2 وكروز ازول على مضيفه اطلس 2 / صفر. ورغم الهزيمة ظل مونتيري في الصدارة برصيد 24 نقطة لكن باتشوكا استغل الوضع لصالحه وقفز إلى المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط فقط عن الصدارة.

وعلى ملعب مونتيري سجل ادواردو لوبيز الهدفين الثاني والثالث لجوادالاخارا فيما احرز كارلوس بينا الهدف الأول في الوقت الذي تكفل فيه هيرام ماير بتسجيل الهدف الوحيد لأصحاب الأرض.

وعلى ملعب باتشوكا تقمص هيرفينج لوزانو دور البطولة وسجل ثلاثة أهداف (هاتريك) وتكفل روبن بوتا ورودولفو بيزارو وإيريك جوتيريز بتسجيل الأهداف الثلاثة الأخرى.

روزبرغ يحرز لقب سباق استراليا لفورمولا ـ 1

■ ملبورن – د ب أ: توج الألماني نيكو روزبرغ سائق فريق مرسيدس أمس الأحد بلقب سباق جائزة أستراليا الكبرى اولى سباقات الموسم الجديد من بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا ـ 1.

وخرج الاسباني فرناندو الونسو سليما بعد تعرضه لحادث اسفر عن تدمير سيارته المكلارين.

وتعافى البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس وبطل العالم في العامين الماضيين من البداية الباهتة للسباق لينهيه في المركز الثاني.

وحل الألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري في المركز الثالث بعد ارتكابه خطأ أثناء محاولة إيقاف السيارة خلال مطاردة هاميلتون قبل لفتين من نهاية السباق.

وتم التلويح بالراية الحمراء في اللفة الال17 من اصل 57 لفة هي عمر السباق، بعد جنوح سيارة الونسو عن الطريق واصطدامه بالحواجز، وذلك عقب اصطدامه بمؤخرة سيارة هاس التي يقودها استيبان جوتيريز.

وخرج الونسو من بين حطام سيارته وهو لا يستطيع تحريك ساقه، لكنه لوح إلى الجماهير وهو في طريقه للخضوع للكشف الطبي.

وقال الونسو بعد تلقيه العلاج «كانت لحظة مرعبة، حادث مرعب».

وحل دانييل ريشياردو سائق ريد بول في المركز الرابع وجاء فيليبي ماسا سائق ويليامز خامسا يليه رومان جروجان في المركز السادس في أول ظهور له مع فريق هاس.

واكتملت قائمة العشرة الأوائل من خلال حلول نيكو هلكنبرج سائق فورس انديا في المركز السابع وفالتيري بوتاس سائق ويليامز في المركز الثامن وثنائي تورو روسو، كارولس ساينز وماكس فيرستابن في المركزين التاسع والعاشر.

وفاز روزبرغ بالسباق متفوقا بفارق 8،060 ثانية على هاميلتون، ليحقق فوزه الخامس عشر في مسيرته وفوزه الرابع على التوالي بعد أن توج بألقاب أخر ثلاثة سباقات في الموسم الماضي.

وقال روزبرغ «إنه يوم سعيد، شكرا لفريقي، لقد قاموا بعمل مذهل، سعداء للغاية، واشعر بإثارة لا حدود لها».

وأضاف «إنها الأيام الأولى ولكنها بداية مثالية، علينا أن نضع أعينا على فريق فيراري».

واقدم مرسيدس على تغيير استراتيجية إطارات السيارة، حيث تحول هاميلتون إلى الإطارات الصلبة المتوسطة مباشرة قبل وقوع حادث الونسو.

كما قام روزبرغ، الذي كان يستخدم الإطارات اللينة، بالتحول إلى الإطارات المتوسطة أيضا بعد وقوع الحادث.

وأتت هذه الاستراتيجية ثمارها حيث تأخر فيتيل بعض الوقت في تغيير إطارات سيارته خلال توقفه للمرة الثانية في مركز الصيانة في اللفة السادسة والثلاثين، وتراجع إلى المركز الرابع بالإطارات اللينة، في الوقت الذي كان فيه روزبرغ في الصدارة ومنه خلفه ريشياردو سائق ريد بول وهاميلتون.

ونجح هاميلتون في تجاوز ريشياردو في اللفة الثانية والاربعين لكنه تعرض لضغوط قوية من فيتيل حتى النهاية، علما بأن سيارة فيتيل انحرفت عن الطريق قبل لفتين من النهاية.واضطر كيمي رايكونن زميل فيتيل في فيراري، إلى الانسحاب بسبب خلل فني.

واعرب هاميلتون، الذي سيطر على التجارب الحرة والتجربة الرسمية للسباق، عن رضاه بالمركز الثاني بعد البداية الباهتة له اليوم عندما اصطدم بشكل بسيط بسيارة روزبرغ في المنعطف الأول.

وقال هاميلتون «إنه سباق رائع، لقد استمتعت بالعودة إلى المنافسة بعد أن كنت متأخرا».

وأضاف «لقد عانيت كثيرا في أول سباق لكن ما يسعدني حقا هو أنني انهيت السباق في المركز الثاني بعد أن تأخرت إلى المركز السابع».

الألماني نيكو روزبرغ

دوري أبطال أفريقيا

تأهل الأهلي والزمالك والوداد والنجم الساحلي والمريخ لدور الـ16

■ الاسكندرية – مصر – د ب أ: تأهل الأهلي المصري إلى دور الستة عشر لبطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، عقب فوزه 2 / صفر على ضيفه ريكرياتيفو دو ليبولو الأنجولي في إياب دور الـ32 للمسابقة السبت الماضي.

وكان الفريقان قد تعادلا بدون أهداف في مباراة الذهاب الاسبوع الماضي، ليواصل الأهلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد ثمانية ألقاب، مسيرته في المسابقة التي يسعى لاستعادة لقبها بعد غياب عامين.

وصعد الوداد البيضاوي المغربي إلى دور الستة عشر رغم خسارته 1 / 2 أمام مضيفه كنابس سبورت من مدغشقر في وقت سابق.

واستفاد الوداد، بطل المسابقة عام 1992، من فوزه الكبير 5 / 1 في لقاء الذهاب الذي جرى على ملعبه يوم الاسبوع الماضي، ليفوز 6 / 3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وانتهى الشوط الأول بتأخر فريق الوداد بهدفين دون رد، بعد تلقي شباكه الهدف الأول في الدقيقة 29، والهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 45 .

وفي الشوط الثاني، أحرز صلاح الدين السعيدي هدف الوداد الوحيد في الدقيقة الأخيرة.

ويلتقي الوداد في دور الستة عشر مع الفائز من مواجهة مازيمبي بطل الكونغو الديمقراطية (حامل اللقب) وكيدوس جيورجيوس الإثيوبي.

وصعد النجم الساحلي التونسي، حامل اللقب عام 2007، إلى الدور ذاته بفوزه 2 / صفر على ضيفه أولمبيك خريبكة المغربي، ليفوز 3 / 1 في مجموع المباراتين.

وسجل أحمد العكايشي الهدف الأول للنجم فيما أضاف ميكايلو درامي الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة.

وحجز انييمبا النيجيري، بطل المسابقة عامي 2003 و2004 بطاقة الصعود إلى الدور المقبل رغم خسارته 1 / 2 أمام مضيفه فيتالو البوروندي، مستغلا فوزه 5 / 1 في لقاء الذهاب الأسبوع الماضي.

ويلتقي انييمبا مع النجم الساحلي في دور الستة عشر. والتحق الزمالك المصري بركب المتأهلين لدور الستة عشر بفوزه 2 / صفر على ضيفه يونيون دوالا الكاميروني.

وسجل محمود عبدالمنعم (كهربا) الهدف الأول في الدقيقة 26، قبل أن يحرز البديل أحمد توفيق الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة.

وحافظ الفريق المصري بتلك النتيجة على تفوقه على منافسه الكاميروني بعدما تغلب عليه 1 / صفر في مباراة الذهاب.

وينتظر الزمالك في دور الستة عشر الفائز من مواجهة الأفريقي التونسي ومولودية بجاية الجزائري. وبلغ المريخ السوداني دور الستة عشر، بعدما تغلب 1 / صفر على ضيفه واري وولفز النيجيري.

ولعب بكري المدينة دور البطولة في المباراة بعدما سجل هدف المريخ الوحيد قبل النهاية بخمس دقائق من ركلة جزاء.

ويواجه المريخ في الدور القادم الفائز من مواجهة وفاق سطيف الجزائري وإيتوال دي كونجو الكونغولي.

وتأهل صن داونز الجنوب أفريقي لدور الستة عشر بتعادله 1/1 مع مضيفه ليوبار الكونغولي، ليفوز 3 / 1 في مجموع المباراتين.

رئيس اتحاد الكرة الإماراتي عضوا في اللجنة الدولية لأولمبياد ريو دي جانيرو

■ أبو ظبي – د ب أ: اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، يوسف يعقوب السركال رئيس الاتحاد الإماراتي، لعضوية اللجنة الدولية للألعاب الأولمبية في الاتحاد الدولي والتي ستشرف على تنظيم دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو في البرازيل من هذا العام.

وذكر الاتحاد الإماراتي في بيان السبت الماضي إن اختيار السركال جاء ضمن مجموعة من رؤساء الاتحادات العالمية للكرة والشخصيات الكروية المهمة، لعضوية اللجنة الدولية الأولمبية، «حيث يشترط الاتحاد على الأعضاء أن يكونوا من ذوي الخبرة والكفاءة والدراية».

وتم ترشيح السركال لهذا المنصب الدولي «لخبرته الكروية الطويلة في مجال عمل اللجان الدولية والإشراف المباشر على تنظيم المسابقات الكروية محليا وقاريا ودوليا»، إضافة إلى «تفوق دولة الإمارات في استضافة الكثير من البطولات الرياضية العالمية بشكل عام والكروية بشكل خاص، والتميز الكبير الذي حققه اتحاد الكرة في تنظيمه لعدد من المسابقات الدولية التي استضافتها الإمارات وكان آخرها تنظيمه لكأس العالم للناشئين في العام 2013، بالإضافة إلى فوز الإمارات بشرف تنظيم كأس آسيا لعام 2019».

وأعتبر البيان أن «اختيار رئيس الاتحاد الإماراتي لعضوية اللجنة الدولية للألعاب الأولمبية، يمثل نجاحا جديدا وتميزا حقيقا لعمل الاتحاد، بالإضافة إلى تأكيد المستوى الجيد والسمعة الطيبة التي بلغتها الإدارة الرياضية الكروية الاماراتية ما يُعطي دفعة إيجابية للعمل الكروي في الإمارات».

توقيع اتفاقية تعاون بين اتحادي الكرة في قطر وفلسطين

■ الدوحة –د ب أ: وقع الاتحاد القطري لكرة القدم ونظيره الفلسطيني أمس الاحد اتفاقية تعاون وتبادل الخبرات بين الطرفين بحضور كل من الشيخ حمد بن خليفة بن احمد آل ثاني واللواء جبريل الرجوب بالإضافة إلى عدد من مسؤولي الاتحادين وممثلي وسائل الإعلام.

وجرى التأكيد خلال مراسم التوقيع ان هذه الاتفاقية سترسخ مبدأ تبادل الخبرات في كل ما يتصل بمجالات تنمية وتطوير ممارسة كرة القدم بكل من البلدين من خلال تنظيم دورات واستضافة الكوادر الفلسطينية في دورات متخصصة والعمل على تعزيز التعاون بين الجانبين بما يخدم اللعبة والارتقاء بها وذلك في إطار تطوير العلاقات الثنائية.

وكشف اللواء جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم ان هذه الاتفاقية تعكس مدى الالتزام القطري تجاه الرياضة الفلسطينية بشكل خاص والقضية الفلسطينية بشكل عام مضيفا : الاتفاقية ستكون سارية لمدة 5 سنوات قادمة ومضمونها يؤسس لفتح كل الافاق والابواب القطرية لصالح تطوير اللعبة الشعبية الاولى في العالم ونشرها بالإضافة الى تطوير الكادر الفني وقدرات اللاعبين واقامة المنشآت وإدارتها وتنظيم الاحداث وتحديث القوانين نظرا لامتلاك قطر تجربة يحتذى بها.

وتابع :«اريد ان اتوجه بالشكر الى رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم والقيادة السياسية القطرية على دعمها الكبير لفلسطين وشعبها ونحن جميعا نبقى في حاجة الى ضرورة المحافظة على العمق العربي الاصيل واواصر الاخوة التي تجمعنا وايضا ضرورة النسج على المنوال التجربة القطرية في الرياضة التي قادتها لإحتلال مكانة عالمية كبيرة وجعلت منها عاصمة للرياضة».

وفي السياق أكد منصور الانصاري الامين العام لاتحاد القطري لكرة القدم أن توقيع هذه الاتفاقية يأتي في إطار التعاون المثمر والبناء بين الاتحادين والممتد منذ سنوات مشيرا إلى أن التعاون بين الاتحادين موجود منذ فترة طويلة وأن هناك علاقات قوية ومتينة تربط بين الاتحادين وأن التنسيق بينهما دائم على كل المستويات.

اسبانيا والمكسيك لا تفيان بمعايير مكافحة المنشطات

■ برلين – د ب أ: أعلنت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) السبت الماضي أن المكسيك وأسبانيا لا تفيان بمعايير مكافحة المنشطات، وذلك بعد مرور يوم واحد من نهاية المهلة التي كانت محددة لإحداث تغييرات.

وذكرت وادا فى بيان نشرته على الإنترنت «وكالتا أسبانيا والمكسيك الوطنيتين لمكافحة المنشطات، لم تتوصلا إلى حلول لقضيتيهما».

وأجرت الوكالات الوطنية لمكافحة المنشطات في كل من بلجيكا وفرنسا والبرازيل، التي تحتضن أولمبياد ريو دي جانيرو 2016 ، التغييرات المطلوب قبل المهلة المحددة ليجرى الإعلان عن أن كل منها تفي بمعايير مكافحة المنشطات.

وأشارت وادا إلى أن هناك بعض الظروف الخاصة المحيطة بقضيتي أسبانيا والمكسيك.

وذكرت وادا في بيانها «في الوقت الذي أعلن فيه عدم مواكبة الوكالة الأسبانية لمكافحة المنشطات للمعايير، تدرك وادا أن الدولة ليس لديها حكومة قائمة حاليا وتواجه صعوبات في حل قضايا بارزة تواجهها في الوقت الحالي».

كذلك اعترفت وادا بجهود الحكومة المكسيكية، وذكرت أنها «تأمل إنجاز العمل المطلوب في المستقبل القريب».

وتعد روسيا أبرز دولة في الوقت الحالي لا تفي بمعايير مكافحة المنشطات الدولية، وذلك بعد أن كشف مجلس وادا عن انتهاكات ممنهجة وادعاءات فساد في نهاية العام الماضي.

«راونيتش» يعبر إلى نهائي بطولة إنديان ويلز للتنس على حساب جوفين

■ إنديان ويلز – كاليفورنيا– د ب أ: صعد لاعب التنس الكندي ميلوش راونيتش إلى الدور النهائي للمرة الثالثة في سجل مشاركاته ببطولات الأساتذة بعدما تغلب على البلجيكي ديفيد جوفين 3/ 6 / و3 / 6 و3 / 6 السبت الماضي في الدور قبل النهائي لبطولة إنديان ويلز.

وتجاوز راونيتش المصنف 12 للبطولة المرحلة التي وصل إليها بإنديان ويلز قبل عام ، حيث كان قد خرج من الدور قبل النهائي على يد النجم السويسري روجيه فيدرر.

ويلتقي راونيتش في النهائي الفائز من المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي بين الصربي نوفاك ديوكوفيتش والأسباني رافاييل نادال. واحتاج راونيتش إلى ساعتين للتغلب على منافسه البلجيكي والتعادل معه 1 / 1 في عدد مرات الفوز والهزيمة بسجل المباريات بينهما، حيث كان جوفين قد أطاح براونيتش من دور الثمانية ببطولة بازل السويسرية عام 2014 .

ورفع راونيتش عدد انتصاراته هذا الموسم إلى 14 مقابل هزيمة واحدة، وقد خاض اليوم الدور قبل النهائي ببطولات الأساتذة للمرة السادسة في مسيرته.

ووصل راونيتش إلى النهائي ببطولات الأساتذة مرتين سابقتين، لكنه خسر نهائي مونتريال 2013 وباريس بيرسي 2014 .

الصين تعزز صدارتها لمنافسات الغطس العالمية في دبي بـ8 ذهبيات

■ دبي – د ب أ: عبر فريق الغطس الصيني المشارك في منافسات الجولة الثانية للسلسلة العالمية للغطس (فينا/ان في سي) المقامة في دبي، عن سعادته الكبيرة بحصده النصيب الأكبر من الميداليات الذهبية.

وعزز الصينيون رصيدهم من الذهب بإضافة أربع ذهبيات، ليرتفع عدد ميداليات الفريق الذهبية الى ثمان ميداليات.

ونجح الفريق الصيني في حصد المراكز الأولى عقب انتزاع ليو يوكسيا وسي ياي ميدالية ذهبية وأخرى فضية على التوالي، بفارق نقطتين بينهما، وتقدمتا بفارق أكثر من 40 نقطة على الأسترالية ميليسا واو التي حلت ثالثة وتوجت بالبرونزية

وعلقت ليو على أدائها قائلة: «أشعر بالسعادة بفوزنا، وراضية على معظم الغطسات التي نفذتها، كان الأمر صعباً نظراً لإصابتي بالتهاب في رسغ اليد، ولم يكن أدائي الشخصي جيداً مثلما كان عليه الأمر خلال تدريباتي، وأعتقد أن هذا الأمر يحصل عادة في منافسات من هذا النوع».

ونجح كل من هي تشاو وكاو يوان في التأهل إلى نهائي 3 أمتار فردي منصة متحركة، وفاز الصيني كاو بالذهبية برصيد 535ر65 نقطة، وهي تشاو بالفضية برصيد 507ر50 نقطة، وسط تشجيع كبير للجمهور الصيني الذي احتشد في مجمع حمدان الرياضي، فيما تُوج المكسيكي رومل باتشيكو بالبرونزية عقب تسجيل 505ر80 نقطة، فيما أخفق البريطاني جاك لوفر، الذي توج بالذهب في دبي 2015، في ارتقاء منصة التتويج بعد أن حل في المركز الأخير.

وقال كاو: «وصولي للمركز الأول يجعلني راضياً تماماً عن أدائي، ولا أفكر كثيرا بنجاحي في الحصول على النقاط العشر، فأنا أبذل قصارى جهدي فقط».

وشهدت منافسات نصف النهائي تأهل الماليزية باندليلا رينونج بامج إلى نهائي 10 امتار منصة ثابتة للسيدات في المجموعة (ب)، تلتها سي ياي في المركز الثاني، فيما تأهلت الصينية لي يوكسيا أولاً في المجموعة (أ)، غير أن بامج نجحت في التقدم على جميع نظرائها الصينيات في كلتا المجموعتين بعد أن سجلت 381،45 نقطة.

وتشمل منافسات السلسلة العالمية للغطس فينا/ان في سي 2016 أربع جولات، أقيمت الأولى في بكين في الفترة من 13–11 مارس، ثم دبي، وويندسور في كندا، قبل أن تختتم في كازان (روسيا) في الفترة من 24–22 ابريل.

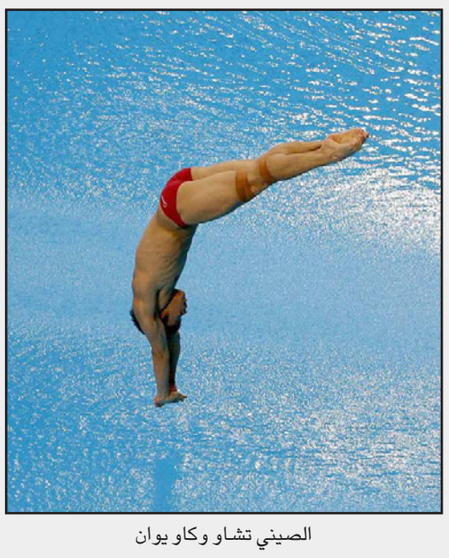
الصيني تشاو وكاو يوان

كلاي تومبسون (11) نجم فريق جولدن ستيت واريورز يحاول التسديد

دوري السلة الأمريكي

واريورز يستعد لموقعة سبيرز بفوز مثير على مافريكس

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل كلاي تومبسون 39 نقطة وأضاف ستيفن كاري 31 نقطة وعشر تمريرات حاسمة وتسع متابعات ليقودا فريق جولدن ستيت واريورز للفوز على دالاس مافريكس 112 / 130 يوم الجمعة الماضي في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وجاء الفوز في الوقت المناسب بالنسبة لفريق واريورز قبل المواجهة المرتقبة التي تجمعه مع سان انطونيو سبيرز السبت الماضي.

وحقق واريورز 62 انتصارا مقابل ست هزائم فقط في الموسم الحالي ويتطلع الفريق لإنهاء مسيرة الانتصارات الـ43 المتتالية التي حققها سبيرز على ملعبه، علما بأن الأخير سجل 58 انتصارا مقابل عشر هزائم هذا الموسم.

وفاز واريورز في المواجهة الأولى بين الفريقين 90 /120 في 25 كانون ثان/يناير الماضي، لكن سيفتقد جهود اندرو بوجوت واندري ايجودالا في المواجهة الجديدة بين الفريقين.

وسجل هاريسون بارنس 20 نقطة وأضاف درايموند جرين 15 نقطة وسجل البديل ماريسي سبايتس 13 نقطة لفريق واريورز ليحقق فوزه السابع على التوالي.

وخسر واريورز امام مافريكس 91/ 114في 30 كانون اول/ديسمبر الماضي، في غياب كاري بسبب الإصابة، لكن كاري تألق في مواجهة الجمعة الماضي وسجل 22 نقطة وأضاف تومبسون 20 نقطة في النصف الأول ليقودا فريقهما للتقدم 67 / 73 .

وقلص مافريكس الفارق إلى 98 97/ في نهاية الربع الثالث ولكن تومبسون سجل 11 نقطة متتالية ليوسع الفارق لصالح واريورز إلى 101/ 111 قبل اربع دقائق وعشرين ثانية من النهاية.

وقلص دالاس الفارق مجددا إلى 108 / 113 ولكن تومبسون وكاري صنعا الفارق مجددا ليفوز واريورز بفارق 18 نقطة.

وسجل الألماني ديرك نوفيتسكي 24 نقطة لصالح فريق مافريكس الذي تعرض لهزيمته الخامسة والثلاثين في الموسم الحالي مقابل 34 انتصارا.

وفي مباريات أخرى فاز اوكلاهوما سيتي ثاندر على فيلادلفيا 97 / 111 وكليفلاند كافالييرز على اورلاندو ماجيك103 / 109 وتورنتو رابتورز على بوسطن سيلتكس91/ 105.

وفاز هوستون روكتس على مينسوتا تيمبرولفز111 / 116 وبورتلاند على نيو اورليانز 117/112 وديترويت بيستونز على ساكرامينتو كينجز108 / 115 وفينكس صنز على لوس انجليس ليكرز 90 / 95 .

رادار الملاعب

ماكليش يشيد بأداء الزمالك في بداية المشوار الأفريقي

■ القاهرة – د ب أ: أشاد الاسكتلندي أليكس ماكليش المدير الفني لفريق الزمالك المصري لكرة القدم بأداء فريقه السبت الماضي في مباراة الاياب أمام يونيون دوالا الكاميروني بدور الـ32 لدوري أبطال إفريقيا مشيرا إلى أن سيطرة الزمالك على المباراة منحته الافضلية واستحق الفوز عن جدارة .

وفاز الزمالك على دوالا بهدفين نظيفين في جولة الاياب باستاد بتروسبورت وكانت جولة الذهاب بالكاميرون انتهت بفوز بطل مصر بهدف دون رد.

وأوضح ماكليش، في تصريحاته بالمؤتمر الصحافي عقب المباراة: «سنستعد جيدا لدور الستة عشر من الآن».

وتابع :«في المواجهات الأفريقية نركز دائما على حسم الفوز لصالحنا فقط دون النظر للأمور الاخرى وحتى نبلغ الأدوار المتتالية ونحصد اللقب القاري».

واختتم تصريحاته مشيرا إلى أن لاعبي الزمالك اعتادوا بشكل كبير على تنفيذ الجمل الفنية التي يطلبها منهم في التدريبات.

يول يشيد بالأهلي المصري في دوري أبطال أفريقيا

■ القاهرة – د ب أ: وصف الهولندي مارتن يول المدير الفني للأهلي المصري لكرة القدم فوز فريقه على ريكرياتيفو الأنجولي، السبت الماضي، في دور الـ32 لبطولة دوري أبطال أفريقيا، بـ«النتيجة الجيدة».

وتأهل الاهلي لدور الستة عشر لبطولة دوري أبطال إفريقيا، بعد الفوز على ريكرياتيفو الأنجولي، بهدفين دون رد في لقاء الاياب وكانت مباراة الذهاب في انجولا انتهت بالتعادل السلبي بين الفريقين.

وأوضح يول في تصريحاته في المؤتمر الصحافي عقب المباراة أن الاهلي سجل هدف التقدم في الشوط الأول دون ان يؤدي بالصورة المطلوبة التي تؤهله لإحراز الأهداف خاصة وان الهدف جاء من مهارة فردية لرمضان صبحي مشيرا إلى أن الهدف الثاني تأخر كثيرا خاصة بعد ظهور القدرات البدنية للفريق الأنجولي .

وقال يول :«هدف الأهلي الثاني أيضا لم يدل على تفوقنا الكامل فالفرصة التي اتيحت لأنطوي لو جاءت لأي لاعب لسجلها بسهولة».

واختتم المدير الفني للاهلي تصريحاته مؤكدا ان ما حققه الأهلي في مستهل مشواره بدوري الأبطال يعد جيدا في ظل الحالة البدنية والفنية للاعبين وكثرة الإصابات التي ضربت الفريق مؤخرا.

حليش وقديورة يعودان رسميا لصفوف المنتخب الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: اعلن اتحاد الكرة الجزائري أن الفرنسي كريستيان جوركيف المدير الفني للمنتخب الأول وجه الدعوة لكلا من رفيق حليش مدافع نادي قطر، وعدلان قديورة لاعب خط وسط واتفورد الانجليزي، تحسبا للمواجهتين أمام إثيوبيا يومي 25 و29 آذار/ مارس الحالي، ضمن الجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2017 بالجابون.

وأكد الاتحاد الجزائري عبر موقعه الرسمي الأحد، أن قديورة سيعوض غياب لاعب الوسط نبيل بن طالب الذي تعرض لإصابة مع الفريق الرديف لناديه توتنهام الانجليزي.

يشار أن المنتخب الجزائري يتصدر مجموعته بالتصفيات الافريقية برصيد ست نقاط متقدما بنقطتين على منتخب إثيوبيا الوصيف.

استبعاد مصطفى بصاص من معسكر السعودية للإصابة

■ الرياض – د ب أ: اوصل الهولندي بيرت فان مارفيك المدير الفني للمنتخب السعودي الاول لكرة القدم باستبعاد مصطفى بصاص لاعب اهلي جدة لإصابته في العضلة الضامة.

وجاءت التوصية بعد يوم واحد من قرار استبعاد سالم الدوسري ووليد باخشوين لتأخرهما عن اللحاق بانطلاق المعسكر الاعدادي المقام بجده بجانب استبعاد نايف هزازي لخروجه من المعسكر دون أذن واللاعبين معتز هوساوي وعبدالفتاح عسيري للإصابة.

ويقود فان مارفيك استعدادات الاخضر لخوض اخر مباراتين في ختام التصفيات قبل النهائية الآسيوية المشتركة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019، امام المنتخب الماليزي والمنتخب الاماراتي.

الخور يفوز على مسيمير في الدوري القطري

■ الدوحة – د ب أ: انتزع فريق الخور فوزا صعبا من ضيفه مسيمير 1 / صفر السبت الماضي ضمن منافسات المرحلة الثالثة والعشرين من دوري نجوم قطر لكرة القدم.

وسجل عبد العزيز عبد الله شريف، لاعب مسيمير، هدف المباراة الوحيد بالخطأ في مرماه في الدقيقة 47.

وشهدت المباراة إضاعة ماركو أنطونيو ميراندا، لاعب الخور، لضربة جزاء في الدقيقة 75. ورفع الخور رصيده إلى 28 نقطة في المركز العاشر وتوقف رصيد مسيمير عند خمس نقاط في المركز الرابع عشر الأخير.

أثبتت أحداث الربيع العربي خطأ التقديرات الاستخبارية ليس الإسرائيلية فقط بل على مستوى كل العالم

عندما عاد الأسد إلى الحياة

أمير تيفون

■ خلال زيارة لي في سوريا في شهر كانون الاول 2012 لاجراء تقرير حول الحرب الاهلية في الدولة أنا وزميلي إيتي انجل، وصلنا إلى قرية صغيرة في شمال غرب الدولة تم احتلالها للتو من قبل المتمردين الذين يقاتلون ضد نظام بشار الاسد. وقد استقبلنا نموذج بلاستيكي من النوع الذي كان يعلق ذات مرة في الصف في دروس البيولوجيا، قام المتمردون بتعليقه على شجرة. «هذا هو بشار الاسد الكلب»، قال أحد المقاتلين، «هذه ستكون نهاية بشار ومعاقبته على ما فعله بالشعب السوري».

في التقرير الذي تم بثه في برنامج «عوفدا»، قمنا بتبني تقديرات المتمردين. وقد كانت هناك اسباب لذلك. فالتقارير من الجبهة في تلك الفترة كانت منهجية ومتتابعة: الاسد يفقد المزيد والمزيد من أراضي الدولة، والمتمردون يوسعون سيطرتهم في الدولة. وبعد لحظة سيصلون إلى مركز دمشق. التوقع المتفائل ولكن الخاطيء للمتمردين كان يشبه ما توقعته إسرائيل ايضا. في كل يوم كانت تنشر في وسائل الإعلام تقارير تقول إن الاسد يعد أيامه الاخيرة. ووزير الدفاع في حينه، اهود باراك، قال في أكثر من مناسبة إن سقوط الاسد سيتم خلال شهرين.

الآن، وبنظرة إلى الوراء، الصورة في سوريا تغيرت كثيرا عما كانت عليه في ذلك الحين. صحيح أن الاسد قد فقد أجزاءً واسعة من الدولة، لكنه نجح في البقاء والتحصن في السلطة. العملية العسكرية الواسعة لسلاح الجو الروسي ساعدته على قلب الموازين في الاشهر الاخيرة. حتى لو كان ذلك بشكل بطيء. باراك تحول إلى رجل اعمال خاصة والمتمردون السوريون الذين تحدثنا معهم يتعرضون الآن للقصف بطائرات بوتين القتالية والاسد وحده، حتى اليوم، ما زال في مكانه.

الاستخبارات في إسرائيل تؤمن أن النظام القائم اليوم أبدي

الوزير زئيف الكين ألقى خطابا في نهاية الشهر الماضي، تصدر العناوين. وقد حذر فيه من أن السلطة الفلسطينية ستنهار وأنه يجب على إسرائيل البدء في الاستعداد لهذا الحدث وتأثيراته الدراماتيكية. وحسب ادعاء الكين فإن الأجهزة الأمنية لا تهيىء نفسها للسيناريو المرعب الذي يتحدث عنه. «أن تكون أسيرا للقناعة التي تقضي بأن الوضع الراهن أبدي، هذا للأسف الشديد هو أحد الاخطاء المنتشرة لدى الجهات الأمنية في إسرائيل، بما في ذلك الاكثر جدية منها»، قال الكين. «الامثلة على ذلك كثيرة منها تقديرات إسرائيل حول مصير الرئيس المصري حسني مبارك. لقد كنت عضو في لجنة الخارجية والامن وسمعت جهات رفيعة المستوى تقول إن مبارك لا يمكن أن يسقط. وكان ذلك قبل انهيار نظامه بأسبوعين. وقالوا ايضا إن نظام الاسد أبدي. وبعد ذلك قالوا لي إنه خلال اسبوعين سيختفي الاسد لأن مصيره قد حُسم. لكننا جميعا نرى الآن الواقع أمام أعيننا».

الكين هو واحد من وزراء الكابنت السياسي الامني الذين يجدون أنفسهم في الآونة الاخيرة يتناقشون كثيرا مع الجهات الأمنية الرفيعة، وبشكل غير مباشر ايضا مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع موشيه يعلون حول «انتفاضة الافراد» المتصاعدة. ومن المهم ذكر اقواله حول الموضوع الفلسطيني في هذا السياق. ولكن اقوال الكين عن أسبقيات تشير إلى عدم قدرة الاستخبارات على توقع التطورات التي من شأنها تغيير النظام العالمي، وهي تذكير مهم لموضوع لا يتم الحديث عنه كثيرا في وسائل الإعلام الإسرائيلية وهو حقيقة أن أحداث «الربيع العربي» ومنها الحرب في سوريا، التي اندلعت قبل خمس سنوات، قد فاجأت إسرائيل واجهزتها الامنية.

المفاجأة ضربتنا مرة اخرى في هذا الاسبوع حينما أعلن بوتين أنه سيسحب قواته من سوريا. رئيس الاركان غادي آيزنكوت تطرق لهذا الموضوع اثناء عرضه على لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست. وقد اعترف أنه لم تكن لإسرائيل أي معلومات مسبقة عن الخطوة الروسية. وقال آيزنكوت إن إسرائيل توقعت، بناء على معلومات وتقديرات استخبارية، أن روسيا ستنضم للحرب الاهلية في سوريا. لكن صحة هذه الاقوال جزئية فقط. صحيح أن إسرائيل لاحظت ذلك قبل حدوثه بوقت قصير، لكنها حسب اقوال رفيعي المستوى على مدى السنين عن سقوط نظام الاسد، لم تتوقع انضمام روسيا قبل فترة طويلة.

«قصة سوريا هي قصة فشل استخباري، لكنه ليس فشلا إسرائيليا فقط، بل هو فشل لجميع الاجهزة الاستخبارية في العالم ـ من الولايات المتحدة ومرورا بالدول الغربية وانتهاء بجيراننا في الشرق الأوسط»، هذا ما قاله عضو الكنيست آفي ديختر رئيس «الشباك» السابق، «يجب أن نتذكر أن خط التفكير خلال سنوات كان أن سوريا هي دولة مستقرة، مع نظام مركزي قوي. في المقابل، بعد أن بدأت الحرب كان خط التفكير هو أن سقوط الاسد يحتاج إلى بضعة اشهر فعليا. هذه التقديرات كانت خاطئة تماما».

ديختر يعتقد أنه قبل الحديث عن سوريا، يجب أن تتوقف إسرائيل قليلا أمام احداث الربيع العربي التي بدأت في عام 2011 مع اندلاع الثورة في تونس. «النقطة الاولى التي فوت الجميع فيها ما يحدث كانت مصر»، قال. ومثل الكين فان ديختر الذي كان في حينه في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، يتذكر الارشادات التي كانت تقول إن الرئيس المصري حسني مبارك مستقر على كرسيه، وإن «الاخوان المسلمين» لا يشكلون أي تهديد حقيقي لسلطته في القاهرة.

«كان واضحا أن الاسد سيسقط مثل القذافي»

حادثة واحدة كانت موجودة بقوة في وسائل الإعلام في القاهرة، وهي ارشادا لرئيس الاستخبارات العسكرية أمام لجنة الخارجية والامن في تاريخ 25 كانون الثاني 2011. ذلك اليوم الذي بدأت فيه المظاهرات الصغيرة في ميدان التحرير في مركز القاهرة، الامر الذي أدى في نهاية الامر إلى سقوط نظام مبارك. قال رئيس الاستخبارات العسكرية في حينه إن قادة الدول العربية يتابعون باهتمام وقلق الثورة التي حدثت في تونس، ويتخذون خطوات مانعة. لكنه قال ايضا «لا يوجد الآن أي خوف من استقرار النظام المصري، الاخوان المسلمون غير منظمين بما يكفي من اجل الاستيلاء على السلطة أو الاتحاد من اجل خطوة كبيرة».

وأشار ديختر إلى أنه بعد أن اتضح أن نظام مبارك في طريقه إلى السقوط ـ احتاج ذلك إلى ثلاثة اسابيع فقط ـ وجدت الاجهزة الأمنية في إسرائيل صعوبة في الكشف عن زخم «الاخوان المسلمين». وحسب قوله «كان هذا سائدا لدى الاجهزة الاستخبارية في العالم وبما في ذلك في الدول العربية المجاورة، بأن سقوط مبارك لن يؤدي إلى صعود الاخوان المسلمين بالضرورة. بل ان النظام القديم سيستمر في البقاء ولكن بدون مبارك، أو أن القوى العلمانية أكثر في الدولة هي التي ستمسك زمام السلطة، اولئك الذين أحدثوا ثورة ميدان التحرير. الاخوان المسلمون انتظروا الفرصة وفي نهاية المطاف انتصروا في الانتخابات الاولى التي تمت بعد الثورة».

لم تنته المفاجآت هنا. «بعد انتصار الاخوان المسلمين حدثت مرة اخرى تقديرات غير صحيحة»، قال ديختر، «لقد حصل الاخوان المسلمون على العناق من الأمريكيين، وكان يبدو أنهم سيسيطرون على الدولة فترة طويلة من الوقت. لم يتوقع احد أن الجيش المصري سيقوم بالانقلاب خلال عام واعادة السيطرة على الدولة، والقاء جميع قادة الاخوان المسلمين في اقبية التحقيق، كان عندنا من طالب بأن نستعد لحقبة جديدة تعود فيها مصر لتكون عدو محتمل، وقد فاجأ السيسي الجميع مرة اخرى».

الامثلة التي يتحدث عنها ديختر حول مصر تشمل ايضا التصريحات التي قيلت في الموضوع السوري ايضا. تحدثت وسائل الإعلام في شهر كانون الاول 2011 ان مبارك يعتقد أن «الاسد سيسقط خلال الاسابيع القادمة». في ايار 2012 قيل إن قسم الاستخبارات في الجيش «يعتقد أن الاسد في طريقه إلى السقوط». وفي تموز 2012 كانت تقديرات الاستخبارات العسكرية ان الاسد سيصمد «بين عدة اشهر وحتى سنتين». في ذلك الشهر كانت السي.آي.ايه تعتقد ان الاسد سيسقط قريبا، وكانت هذه هي القناعة التي تسيطر على وسائل الإعلام الدولية. ومنذ ذلك الحين مرت اربع سنوات، وليس فقط ان الاسد ما زال موجود في القصر الرئاسي في دمشق، بل نجح ايضا في اعادة احتلال مناطق في شمال سوريا في الاونة الاخيرة.

«التوقعات بأن الاسد سيسقط خلال عدة اشهر لم تقل من فراغ»، قال ديختر، «كان هذا يبدو منطقيا، ويبدو انه بعد الاحداث المفاجئة في مصر، سرعة حدوث الامر وبشكل مفاجيء، حيث لم يعد هناك مبارك، دفعت الناس إلى الاعتقاد بتكرار الامر في سوريا، في ليبيا القذافي، حيث كانت الحرب هناك عنيفة جدا تطلب الامر عدة اشهر من لحظة انطلاق المظاهرات في الشوارع حتى اعدام القذافي وتفكيك الدولة، ولم يتوقع احد ان إيران وفي اعقابها روسيا ستبذلان كل هذه الجهود من اجل الحفاظ على سلطة الاسد، لم نكن نتوقع حدوث هذا».

بشار الأسد

هل أنقذ الاقتراح الإسرائيلي الأسد؟

مصدر إسرائيلي رفيع المستوى شارك في الكثير من النقاشات حول الموضوع السوري قال هذا الاسبوع لاخبار «واللاه» أنه في نظرة إلى الوراء، كان واضحا ان الحدث الذي غير الاتجاه بالنسبة للاسد قد تم في ايلول 2013. حينما انسحب الرئيس الأمريكي براك اوباما من الخطوط الحمراء التي وضعها البيت الابيض حول استخدام السلاح الكيميائي. اوباما وعد أنه إذا تبين ان الاسد قد سمم الآلاف من مواطنيه بالغاز فان الولايات المتحدة ستتدخل وتضرب قوات النظام. لكن اوباما تراجع عن ذلك مقابل الموافقة السورية ـ الروسية على اخراج السلاح الكيميائي من سوريا.

في هذا الموضوع بالذات عرفت إسرائيل الاتجاه بدقة، كما قال الشخص رفيع المستوى. «مع مرور الوقت تولد الانطباع الخاطيء ان الحديث هنا عن حدث مدته يوم، وان اوباما تراجع فجأة عن وعوده»، واضاف، «لكن من كان مطلعا على الامر يتذكر جيدا ان الامر استمر عدة ايام، كان يلاحظ خلالها تراجع تدريجي في الموقف الأمريكي عن الخط الاحمر الذي وضعوه بأنفسهم، ودون الدخول إلى تفاصيل كثيرة. يمكن القول إن إسرائيل بالتأكيد لاحظت اتجاه تطور الاحداث وهناك من يقول انها ساهمت في نقاش الامر».

مايكل اورن الذي كان سفير إسرائيل في واشنطن في السنوات 2009 ـ 2013 ادعى في كتاب نشره في الصيف الماضي ان فكرة اخراج السلاح الكيميائي من سوريا مقابل امتناع الولايات المتحدة عن قصف قوات الاسد، كانت مبادرة إسرائيلية، وبشكل محدد مبادرة الوزير يوفال شتاينيتس. هذا الادعاء لم يحصل على المصادقة الرسمية من أي جهة في الولايات المتحدة أو روسيا.

«المغزى الحقيقي لهذا الحدث كان أن الاسد قد يبقى، خلافا للتوقعات التي تم سماعها في السنوات الثلاثة الاولى للحرب، طالما أنه يستمر في الحصول على الدعم من روسيا»، قال المصدر الإسرائيلي، «اذا لم يتدخل العالم لاسقاطه بعد وجود الأدلة على استخدام السلاح الكيميائي. فمن الواضح أنه لا شيء يستطيع تغيير ذلك.

ونظرا لأن المتمردين السوريين ضعيفين ومنقسمين فانهم لا يستطيعوا ايقافه بقواهم الذاتية، الامر الذي يعني أنه طالما نجح في البقاء أمام هذه المعارضة فانه هنا كي يبقى».

مثل عجّة يعلون

التقديرات حول سقوط الاسد تم استبدالها بادعاء جديد هو أنه قد يبقى في دور محدود «رئيس علويستان»، أي رئيس دولة علوية تكون في منطقة الشاطيء في سوريا مع ممر ضيق إلى دمشق، وليس أكثر من ذلك. حسب هذا السيناريو فان سوريا ستتفكك إلى دويلات بل وحمائل وتكف عن كونها دولة. ومن وضع هذه النظرية هو وزير الدفاع يعلون الذي قال: «يمكن عمل العجة من البيض، لكن لا يمكن عمل البيض من العجة». أي بعد تفكك دولة مثل سوريا لا يمكن اعادة تجميعها.

لقد تطرق الكين بشك إلى هذه النظرية في خطابه في الاسبوع الماضي وبعد استعراضه اخطاء الاستخبارات في السنوات السابقة، أضاف: «يبدو أن اقوالنا في السنة الاخيرة حول العجة التي لا يمكن عمل البيضة منها، لن تصمد في امتحان الواقع بناء على أنباء الايام الاخيرة».

ديختر ايضا اقترح أن نحذر من اعطاء المضامين بناء على تجربة السنوات السابقة. «هذه الجملة حول العجة صحيحة أكثر بالنسبة لليبيا المكونة من قبائل، أما في سوريا فيوجد سكان من السنة هم الاغلبية وقد يسيطرون على الدولة حتى لو تطلب الامر المزيد من السنوات بسبب تصميم روسيا على ابقاء الاسد».

هناك أمر يتفق عليه الجميع: إسرائيل تصرفت بحكمة عندما امتنعت عن تدخلها في الحرب السورية. لا سيما بسبب الطابع غير المتوقع للاحداث. الصحافي نظير مجلي، محلل الصحيفة العربية «الشرق الاوسط» في إسرائيل زعم أنه «في العالم العربي هناك تقدير لسلوك إسرائيل التي نجحت في عدم انجرارها وتدخلها في الحرب السورية رغم أن جهات كثيرة حاولت اغراءها للدخول إلى الحرب خلافا لمصالحها. وحينما يتم حساب الربح والخسارة فمن الواضح أنه حتى لو اخطأت إسرائيل في فهم الواقع، فان سلوكها الاستراتيجي تجاه الازمة في سوريا كان صحيحا».

من ناحية اخرى، قال مجلي: «لقد فوتت إسرائيل فرصة استراتيجية لاستغلال الوضع الجديد في الشرق الاوسط من اجل تحقيق المصالح الأمنية والسياسية الاوسع. يمكن لإسرائيل أن تحسن علاقاتها مع دول عربية كثيرة ونقل العلاقات من الجانب السري الاستخباري فقط إلى مجالات اكبر. ومع مرور الوقت فان هذه الفرصة آخذة بالانغلاق.

موقع واللا 20/3/2016

المنظمة تزرع الأمل بأن الإرهاب سينتصر على إسرائيل

أكاذيب «نحطم الصمت»

حاييم شاين

■ لقد تفاجأ الكثيرون في إسرائيل مما نشر في وسائل الإعلام في الاسبوع الماضي حول نشاطات «نحطم الصمت». محاولات اعضاء المنظمة للحصول على معلومات عسكرية للجيش الإسرائيلي، هي محاولات خطيرة جدا. في قانون العقوبات هناك بنود خطيرة فيما يتعلق بجمع المعلومات الاستخبارية. من الواضح أنه في هذه المرحلة، الامور تبدو للوهلة الاولى، اشكالية. ولا شك عندي أن سلطات تطبيق القانون والتحقيق ستقوم باستيضاح ما هي المعلومات التي جمعتها المنظمة على مدى سنوات وجودها. وستكون محاولة لاستيضاح لمن تم اعطاء هذه المعلومات ومن الذي خدمته وكيف تم استخدامها. ليس مهما معرفة المسؤول عن التحقيق وماذا كانت أهداف منفذيه. يجب أن تكون المواجهة مع مضمونه وليس مع الادعاءات الفارغة حول مصادر المعلومات التي أعطيت لوسائل الإعلام.

بعد الكشف عن نشاطات «نحطم الصمت» ومنظمات يسارية اخرى، قلة قليلة في دولة إسرائيل ما زالت تؤمن أن الايديولوجيا والاهتمام باخلاقية المجتمع الإسرائيلي والجيش الإسرائيلي، هي الدافع وراء نشاط تلك المنظمات. من يريد اصلاح المجتمع الإسرائيلي يجب عليه مواجهة الامر داخل دولة إسرائيل وعدم الذهاب للبحث عن مؤيدين متلونين في أرجاء العالم. من السهل أن نبيع اللاساميين في اوروبا بضاعة ضد إسرائيل. فبضاعة كهذه لا توجد مقاطعة عليها وهم يدفعون مقابلها الكثير.

ايضا اولئك الذين تحركهم الايديولوجيا يجب عليهم أن يعيدوا النظر في أنفسهم أمام الواقع. يجب الأسف لأن «نحطم الصمت» ومنظمات حقوق الانسان يتجاهلون واقع حياتنا في هذه البلاد. وقد تحولوا إلى خدم مخلصين لدول اجنبية ومصالح مشكوك فيها لكارهي إسرائيل. وهم يعرفون أن كل من يعطف على البشعين يتحول إلى بشع ضد العطوفون. جنود الجيش الإسرائيلي ورجال الشرطة يقفون ليل نهار دفاعا عن الدولة أمام عدو قاتل ووحشي وليست له أخلاق.

المجتمع الفلسطيني العربي عنيف ويبعث الاولاد والبنات مع السكاكين المرفوعة لقتل اليهود، وهم يدركون أنهم سيدفعون حياتهم ثمنا لذلك. هناك حاجة إلى قدر كبير من الشيطانية والتلون والسذاجة من اجل التعاون مع أعداء الدولة، الامر الذي يضطر الجيش الإسرائيلي إلى مواجهة معارضين داخل البيت. منذ سنوات طويلة لم نشاهد هذا القدر من الكراهية الذاتية.

من المؤسف أنه في إسرائيل أشخاص رفيعو المستوى سابقا في الاجهزة الأمنية وسياسيون حاليون على استعداد لمنح الغطاء لـ«نحطم الصمت» وباقي المنظمات التي على شاكلتها. كم من الانغلاق يمكن تحمله لدى رموز اليسار الإسرائيلي الذين يتجاهلون تماما واجب الدولة في الدفاع عن مواطنيها قبل مسؤوليتها عن حقوق قاتليها.

اليسار الإسرائيلي يحتضر. وهو يصدر اصوات مثل «ديمقراطية» و «حرية التعبير» وغيرها. كل هذه الكلمات عالية وصالحة فقط عند الحديث عن حقوقهم. الإسرائيليون الذين لا يفكرون مثلهم، ليست لهم حقوق أو حرية تعبير. الجمهور في دولة إسرائيل الذي يفهم مسائل الحرية والوجود في الدولة يبتعد عن اليسار. إنه يفهم أن من حق الديمقراطية أن تدافع عن نفسها.

اليسار الإسرائيلي ورؤساء «نحطم الصمت» يحاولون اقناع المواطنين في إسرائيل أن اليأس هو الذي يدفع الفلسطينيين إلى حملات القتل.

هذا كذب. ما يؤجج القتل العربي الفلسطيني هو الأمل أنهم يستطيعون عن طريق الإرهاب المس بتصميم اليهود وتمسكهم بوطنهم.

للأسف الشديد، منظمات اليسار بشكل مباشر وغير مباشر، بوعي وبدون وعي، يزرعون الأمل في قلب الفلسطينيين. وطالما أن الأمل الفلسطيني قائم فان الإرهاب لن يتوقف ولن يحدث سلام. لذلك أقترح على منظمات اليسار اقناع الفلسطينيين أنه لا أمل لهم بالقضاء على الوجود اليهودي في إسرائيل وبذلك سيحققون الاهداف التي يتحدثون عنها. شعب إسرائيل هو شعب اخلاقي ويحب السلام ويسعى إلى السلام. إنه ليس بحاجة إلى «نحطم الصمت» كي تعلمه ماذا تعني الاخلاق.

إسرائيل اليوم 20/3/2016

حكم اليمين في إسرائيل يخترع بين الحين والآخر أعداء من كل نوع كي يجند الجمهور حوله

العدو المخترع

سيفر بلوتسكر

■ العمل الاهم في حملة دعاية الحركات السياسية المناهضة لليبرالية والمدعية بالليبرالية هو اختراع العدو. فبدون عدو مخترع، لا يكون لها وجود. ولا يمكنها أن تجند الجماهير. واختراع العدو يجب أن يفي بعدة معايير. ينبغي أن يكون واضحا بأن ليس المقصود شخصا واحدا بل جماعة، والا تظهر الجماعة علنا كعدو. بل العكس، تخفي خططها المبيتة، بل وتعرض نفسها احيانا كصديقة الجماهير كي تسرق عقله وتسيطر على وعيه. على العدو المخترع أن يتميز بضلال فكري كي يتمكن من اختراعه من أن يتميز بكشف وجهه الحقيقي. فلا معنى لاختراع أعداء ضعفاء ومحرجين. فهؤلاء يمكن لكل واحد أن يهزمهم. اما العمل البطولي فهو هزيمة الوحش الذي يختبىء في عرينه.

مسلم به ان يكون من الافضل التركيز على عدو مخترع من الداخل، بقدر ما هو الامر ممكن. فالعدو من الداخل معروف أكثر، وعليه فهو مخيف اكثر ايضا. مؤامراته تعرض للخطر مجرد وجودنا. وسهل جدا تجنيد الكراهية ضده؛ بينما صعب أكثر كراهية الاعداء غير المعروفين ممن يعملون بعيدا عن الوطن.

وآخرهم أحلاهم: اضرار العدو المخترع هي دوما من النوع الذي لا يمكن تأكيده أو دحضه بأساليب التفكير العقلانية الدارجة. تعريفه كعدو يقوم على أساس أكاذيب تختبىء في صورة حجج علمية مزعومة، على فسيفساء من المعلومات الكاذبة، المعتقدات الخرافية و «المنطق السليم». بمعنى ليس سليما ومضللا.

ولا يدعي هذا المقال القصير ايجاد كامل مزايا اختراع العدو، بل رسم خطوط لصورته وطرح بضعة نماذج معروفة. فقد اخترع النازيون العدو اليهودي، والستالينية اخترعت العدو التروسكي والعالمي، الفاشية اخترعت النخبوي، المكارثية اخترعت الحزب الشيوعي الأمريكي والخمينية اخترعت الشيطان الاكبر والشيطان الاصغر، أمريكا وإسرائيل.

ولا تنقص نماذج حالية. الشعبية المتزلفة الشرق اوروبية الراهنة اخترعت اعداء في شكل اللاجيء من الشرق الاوسط والبيروقراطي من بروكسل. البوتينية اخترعت للشعب الروسي العدو الاوكراني وقبل ذلك الجورجي.

فلاديمير بوتين

في حملة الانتخابات الحالية في الولايات المتحدة اخترع المتنافس الجمهوري دونالد ترامب والديمقراطي بارني ساندرس اتفاقات التجارة الحرة لأمريكا مع دول آسيا وأمريكا اللاتينية كالعدو رقم 1 للعامل (وللمستثمر) الأمريكي.

كله كذب: اليهود لم يتآمروا على تدمير المانيا، في الاتحاد السوفييتي ستالين لم تعمل تنظيمات سرية تروسكية. الشيوعية الأمريكية كانت ظاهرة هامشية تماما، شرق اوروبا لم تستوعب في السنوات الاخيرة لاجئين من الشرق الاوسط، وتلقت منح بعشرات مليارات اليوروهات من الاتحاد الاوروبي. واقتصاد الولايات المتحدة، بما في ذلك طبقة العمال، كسبت وتكسب على نحو صاف من اتفاقات التجارة الحرة بالتشغيل وبالنمو على حد سواء.

وعندنا؟ في الانتخابات قبل سنة اخترع خبراء الدعاية في الليكود عرب إسرائيل بانهم العدو المطلق، الذي ينقض بجموعه على صناديق الاقتراع. في الاحزاب المسماة «اجتماعية» اخترعوا البنوك كاعداء الجمهور الذين يمصون دمه، إلى جانب شركات الغاز الطبيعي ومنتجات الغذاء.

في نظرة إلى الوراء لم تكن الاختراعات مساوية في الوزن من ناحية انتخابية: فاختراع اليمين للاعداء ساعده على الانتصار في الانتخابات، واختراع اليسار للاعداء ساعده على خسارتهم.

في احيان قريبة تحتاج حتى الاحزاب التي في الحكم إلى اختراع الاعداء كي تواصل الحكم، ولا سيما في اوضاع الازمة الوطنية، التي تستدعي الانتقاد، الاضطراب والاستياء من الحكم. فالحزب القومي المتزلف للجمهور الذي انتصر في الانتخابات الاخيرة في بولندا اخترع مع تثبيت حكمه كعدو للشعب البولندي رواد حركة التحرير الديمقراطي «التضامن» وعلى رأسهم ليخ فيلنسا.

وعندنا اخترعت وزيرة الثقافة ميري ريغف كاعداء للشعب مبدعي الثقافة الإسرائيلية، ولا سيما «الاشكناز اليساريين». الاحزاب الاصولية في الائتلاف اخترعت الاصلاحيين الذين يطلبون، والعوذ بالله، ان يصلوا في المبكى. ولكن سار شوطا بعيدا رئيس الوزراء ومنفذو كلمته في الحكومة، ممن يخترعون من جمعية صغيرة «نحطم الصمت» عدوا وحشيا ومموها جيدا لامن الدولة وللجيش الإسرائيلي. ليس بدلا من بل إلى جانب وسائل الإعلام غير المنضبطة التي هي بالنسبة لهم العدو المخترع المطلق.

ان الدرس الايجابي من التاريخ السياسي العالمي هو أن في نهاية المطاف يظهر اختراع العدو بعريه ككذبة. اما الدرس السلبي فهو أنه حتى اكتشاف الحقيقة يمر زمن طويل، والمواطنون يدفعون على الاختراع المغرض ثمنا باهظا. جدا.

يديعوت 20/3/2016

للتسهيل على صراعه ضد الأكراد غيّر الرئيس التركي سياسته تجاه تنظيم «الدولة»

السهم يرتد على أردوغان

يوسي ملمان

■ تحاول إسرائيل بقنوات سياسية واستخبارية الاستيضاح إذا كانت العملية في اسطنبول تستهدف السياح الإسرائيليين، وان كان معقولا أكثر أن يكون الإسرائيليون علقوا بالصدفة، لسوء حظهم، في ساحة الإرهاب، مثل المارة والسياح الاخرين. في تركيا يزور في كل سنة 35 مليون سائح من دول عديدة، معظمها تقع على شواطيء البحر المتوسط.

لم تتضرر السياحة إلى الدولة حاليا رغم موجة الإرهاب التي تمر بها ومصدرها الاكراد و «الدولة الإسلامية» (داعش). هذه هي عمليا حرب مستمرة منذ نحو نصف سنة وجبت حتى الان قرابة 3 الاف قتيل. من بدأ هذه الحرب هو رئيس الوزراء أردوغان، الذي فعل ذلك لاغراض سياسية داخلية. فقبل نحو سنة لم ينجح حزبه في أن ينال مثلما في الماضي اكثر من 50 في المئة من اصوات الناخبين ومن اجل تشكيل حكومة اضطر للحزب الوطني ـ حزب يميني قومي متطرف يعتقد بان أردوغان ليس حازما بما يكفي في صراعه ضد الاكراد. وحتى تلك الانتخابات أدارة الحكومة التركية محادثات سلمية مع الاقلية الكردية وبالاساس مع جناحها الكفاحي ـ حركة حزب العمال الكردستاني. وكان زعيم الحركة أجولان، القابع في السجن، شخصية أساس في المحادثات التي كانت غايتها تعزيز وقف النار والبحث في توسيع الحكم الذاتي للاكراد.

وضع أردوغان حدا لمحادثات السلام وأعلن عمليا الحرب على حزب العمال الكردستاني، ومن ناحية عملية على معظم الاقلية الكردية. قبل نحو نصف سنة كان يخيل ان رهانه كان مجديا. فقد حصد الاصوات من الحزب القومي الذي تقلصت قوته من 80 مندوب إلى 40 فقط، وفاز حزبه باغلبية ساحقة. ولكن الثمن هو عمليات إرهابية ارتفع فيها عدد الانتحاريين وبات ضررها اشد وأكثر ايلاما.

توجد تركيا عمليا في حرب شاملة تتجاوز الحدود في ثلاث جبهات: حرب من الداخل ضد حزب العمال الكردستاني، حرب ضد الاقلية الكردية في سوريا، وحرب ضد معسكرات تدريب حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق. فالجيش التركي يقصف من الجو في العراق ويبعث بقوات خاصة إلى الميدان. اما لسوريا فلا يتجرأ الجيش التركي على ارسال طائراته خوفا من اسقاطها من بطاريات الدفاع وطائرات سلاح الجو الروسي. وهو يكتفي بالقصف المدفعي في محاولة يائسة لمنع الاكراد في سوريا، الذين بمساعدة الولايات المتحدة والقوة الجوية الروسية ينجحون في احتلال اراض من داعش ويقيمون اقليما مستقلا على طول الحدود التركية.

للتسهيل على صراعه ضد الاكراد غير أردوغان سياسته تجاه داعش. من دعم سري أو غض نظر عن تواجدهم في سوريا، مما دفع الولايات المتحدة والغرب إلى انتقاده، قرر الانضمام إلى التحالف الدولي ضد داعش. وهكذا يكون فتح ايضا جبهة ضدهم. ومن الصعب أن نعرف ماذا فكر أردوغان حين قرر تحطيم الاواني مع الاكراد في الداخل وفي الخارج والانضمام إلى الحرب ضد داعش. لعله اعتقد بانهم لن يردوا وربما كان هذا حسابا مدروسا من جانبه. مهما يكن من امر، فان الاكراد وداعش يردون بعمليات إرهابية إجرامية.

رجب طيب اردوغان

معاريف 20/3/2016

تعقيبات

مقال محمد عايش:
ماذا يعني انهيار الجنيه المصري؟

الإنسان سر التطور

في عام 1989 كانت السودان تعاني من ضائقة اقتصادية حادة وتركة ثقيلة جراء حكم النميري العسكري الطويل. ولكن البلاد كانت تخطو نحو الحكم المدني وكانت فيها حكومة منتخبة ديمقراطيا.

وصار الحديث عن الانقلاب علنيا ولكن لم يكن أحد يريد تحمل مسؤولية البلاد، في هذا الوضع إلى أن وجدوا مجموعة من السذج قامت بالانقلاب عندما وجدت الفرصة سانحة. وعاد العسكر وهاهي النتيجة كما نرى فقد انهار الاقتصاد اضعافا مضاعفة وتفجرت الأزمات واشتد الهرج والقتل وانسلخ ثلث البلاد وما زال الانزلاق مستمرا.

في عام 2013 تكرر الحال في مصر. ودفعت القوى المعادية للحرية والديمقراطية مجموعة من الضباط السذج للانقلاب على الحكومة الشرعية وإعادة حكم العسكر. وهاهي النتيجة كما نرى وستزداد سوءا وبشكل حتمي

قيل قبيل الانقلاب ان حل كل مشاكل مصر يحتاج إلى 200 مليار دولار. وان هذا المبلغ هو ملاليم بالنسبة لأصحاب المصلحة في الانقلاب والتي تصل مجموع صناديقها واستثماراتها إلى تريليونات. ونجح الانقلاب بالقليل من المليارات فتوقفوا عن الدفع. وغاب عنهم أن سبب تخلف أو تقدم الأمم ليس المال ولكن الإنسان.

المال يصنع حركة ورفاهية مؤقتة ولكن صانع التقدم هو الانسان وصانع الإنسان هو الحرية والعدالة والديمقراطية والأنظمة التعليمية والصحية.

مستقبل مصر والبلاد العربية وأي بلد في العالم مرتبط بالحرية والديمقراطية والأنظمة التعليمية وهو ما لا يبشر بخير في حالتنا.

خليل ابورزق

تقرير: وزارة المالية السعودية
لا تصرف مستحقات شركات المقاولات

تلاعب المقاولين

يا سيدي هناك 44 في المئة من مشاريع الدولة متأخرة بسبب تلاعب المقاولين وسوء التنفيذ ثم تأخر الدولة بدفع مستحقات الشركات، خصوصا «بن لادن» سببه الرئيسي عدم انتهاء التحقيقات بضحايا الرافعة في مكة، أما «سعودي أوجيه» فهي توظف اللبناني بمؤهل ثانوي براتب 30,000 ريال وترفض تعيين السعودي المهندس وتعين حارسا ومعقبا وخادما براتب بخس.

ما يملكه الحريري وشريكه الأمير ومايملكه بن لادن من مليارات في سويسرا ناهيك عن الاستثمارات الضخمة في كل العالم كفيلة بدفع رواتب موظفيهم مؤقتا حتى تنتهي المشكلة، ولكنه الابتزاز والجشع الذي سوف ينتهي قريبا دون رجعه.

سعر البترول فوق 40 دولارا والانتاج 10 ملايين يوميا...هناك دخل وهناك استثمار مدروس.....

نحن بخير ولكن المرحلة تختلف.

خالد – السعودية

الدور الأردني دفاعا عن المقدسات الإسلامية والمسيحية والحرم الشريف والمسجد الأقصى المبارك

■ يصادف يوم 24 آذار/ مارس الذكرى السادسة لوفاة والدي الفريق فريد مطلق القطب أحد مؤسسي الجيش العربي الأردني وأحد قادة معركة القدس يوم كان نائبا للقائد عبد الله التل قائد القوات العربية في القدس عام 1948 والمستشار العسكري للرئيس الراحل ياسر عرفات والرئيس محمود عباس، منح العديد من الأوسمة والنوط أبرزها وسام الاقدام العسكري من الملك عبد الله الأول المؤسس تقديرا لاستبساله في معارك القدس.

تمر هذه الذكرى والأردن يواصل تسطير وكتابة صفحات مشرقة في الدفاع عن أقدس المقدسات الإسلامية الحرم الشريف والمسجد الأقصى المبارك في وجه المخططات الإسرائيلية الهادفة لطمس الهوية العربية والإسلامية وتهويد القدس وخلق وقائع جديدة على الأرض في تحد صارخ لارادة المجتمع الدولي والقانون الدولي الإنساني. لقد كان الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني سباقا لتجذير الرسالة العظيمة للإسلام الكريم المتسامح الذي ينشد العدالة والسلام والأمن والازدهار والتناغم الثقافي والديني والفكري والاجتماعي واحترام الآخر للبشرية جمعاء. هذه هي الرسالة المتسامحة للإسلام التي عملت القيادة الهاشمية على أن تكون عالية خفاقة لتعزيز جبهتنا الداخلية في وجه الخوارج على الإسلام الحنيف ليكون الأردن قويا عزيزا منيعا على الغزاة الطامعين بوحدة شعبه وتلاحمه مع القيادة التي نذرت نفسها لدعم فلسطين ودعم وحماية القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية وبناء السلام المنشود الذي يعطي للفلسطينيين حقوقهم المشروعة ببناء دولتهم الحرة المستقلة القابلة للحياة وعاصمتها القدس الشريف. الرعاية الهاشمية للمقدسات ليست وليدة اليوم فقد سقط المغفور له الملك عبد الله الأول المؤسس على إدراج الأقصى ليؤكد على أن الهاشميين لم يبخلوا يوما بتقديم الغالي والنفيس والمهج والأرواح واسناد القضية الفلسطينية والتخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني ونصرة الحق الفلسطيني في كافة المحافل الدولية ودعم الشعب الفلسطيني في شتى النواحي الصحية والسياسية والثقافية والانسانية على مر السنين.

الدور الأردني يأتي في ظروف صعبة تعاني فيها الأمة العربية من تشتت وضياع وتفتيت لنسيجها الاجتماعي والاقتصادي والديني والحضاري، تكسير لا يكتفي بالآثار الدالة على تجذر الهوية العربية والإسلامية والمسيحية في أغوار التاريخ البشري بل تفتيت لبنية وكرامة وارادة الانسان العربي. التحديات جسيمة وبالغة الخطورة وهناك محاولات لتقسيم المنطقة وتحويلها إلى دويلات ضعيفة على خطوط عرقية ومذهبية ودينية استطاع الأردن أن يخرج منها سالما، منارة شامخة للأمن والاستقرار والتعايش الفكري والوئام بين الأديان بفضل قيادته الحكيمة الرصينة وحكمة شعبه الأبي وتضحيات جيشه العربي المصطفوي منذ عام 1948 ومعارك القدس واللطرون وباب الواد بقيادة الفريق القطب والقائد عبد الله التل والمشير حابس المجالي وباشراف مباشر بزعامة الملك المؤسس الذي شيد اللبنة الأولى لدولة لن تهدأ سكينتها حتى يبزغ فجر الحرية على ثرى فلسطين الطهور ويعود الأقصى حرا لأهله، شاهدة على ذلك. الأردن قدم وما يزال يقدم كواكب الشهداء من خيرة رجاله في سبيل الدفاع والذود عن حياض الوطن ودحر المؤامرات الهادفة للنيل من إرادته.

د. منجد فريد القطب

تعقيبا على تقرير:
صراع بين العريفي وقنوات «ام بي سي»

سلطة على عقول الناس

■ بحسب ما أعرف لم يكن هناك خصام بين أم كلثوم وعبد الوهاب، ما كان هو أن الإثنين كانا كبيرين وكانا يتجنبان بعضهما البعض، كل يسير في مساره. بحسب شهادة عبد الوهاب نفسه كان دائما يحس بمركب نقص تجاه عبقرية أم كلثوم الفنية والصوتية، كان يخشى ألا يوفق في عمل يقدمه لها.

معروف كذلك عن أم كلثوم أنها لم تكن تقبل بعمل فني هكذا على طول بل كانت تقوم بتغييرات أحيانا كبيرة على الكلمات واللحن، ما كان (طبيعي) لا يروق لموسيقار من صنف عبد الوهاب.

عبد الناصر كانت له فكرة أخرى، أراد لنجمين مصريين كبيرين اللقاء في عمل مشترك ليظهرا من خلاله عظمة مصر الفنية آنذاك، هو ما حصل بعد سنين جاءتهما الفرصة بمساعدة (أظن، غير متيقن) أحمد شفيق كامل، كاتب كلمات «أنت عمري» أقنع عبد الوهاب بأن هذه هي الأغنية ستعجب أم كلثوم، عرضها عليها استحسنتها بعد تعديلات لم تكن بالجوهرية فكان ماكان والبقية معروفة في أغاني أخرى «أمل حياتي، إنت الحب، فكروني، إلخ»..

أما شيوخ الفضائيات فيجب وضع ضوابط لخرجات بعضهم لما فيها من شتائم وكلام لا يليق، لهم سلطة خارقة على عقول الناس يجب ضبطها.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

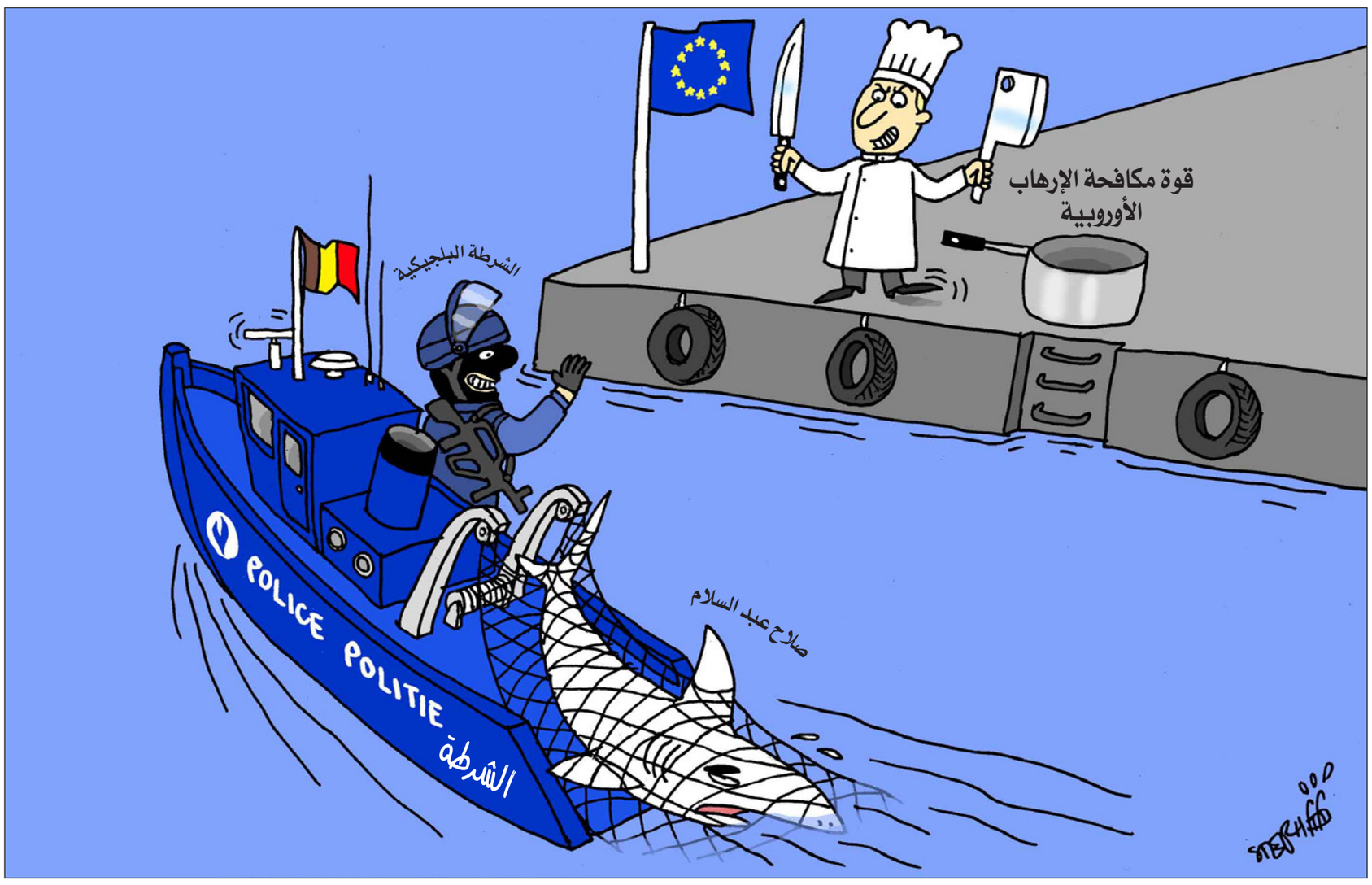

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: لعبة «الروليت» الروسية تصيب بشار الأسد؟

دويلات عديدة

اتفاق تقسيم سوريا بين الدول العظمى العالمية والمحلية إلى دويلات علوية سنية كردية أمر نهائي.هذا هو التفسير الوحيد المقنع لهذه الخطوة.

علي محمد علي

عبء على الضمير العالمي

لمن لا يعرف لعبة الروليت الروسية.هي لعبة (مغامرة) خطرة قد يفقد فيها اللاعب حياته.وهذا اللاعب يصوب إلى رأسه مسدسا محشوا بطلقة حية واحدة مع ان استيعاب هذا المسدس هو عدة طلقات.ثم يضغط اللاعب على الزناد ؛فاذا كانت هذه الضغطة على الطلقة الحية فجرت رأسه وانهت حياته،والا فانه ينجو عندما تكون الضغطة على الفاضي. واعتقد أن ضربة روسيا للاسد ليست على الفاضي.

قرار بوتين فاجأ نظام الأسد والعالم ولكنه –ربما– لم يفاجئ أمريكا بدليل ان كيري يصرح بان هذا الانسحاب هو (افضل فرصة لانهاء الحرب) ومحادثات الهاتف بين بوتين واوباما تعزز ذلك.وهذه الخطوة –اعتقد – أنها ستسرع من رحيل الاسد؛ اذ انه اصبح عبئا ثقيلا وقاتلا على الضمير العالمي،كما ان تبجحات الاسد–مستندا إلى الدعم الروسي– بمواصلة الحرب حتى النصر تبعتها (تصريحات ناريّة لوزير الخارجية السوري وليد المعلم تِعيد الأزمة السورية إلى مربعها الأول بالقول إن «بشار الأسد خطّ أحمر»،) وهذا الموقف المتعنت للنظام السوري بالتزامن مع الاعداد لمحادثات النظام مع المعارضة (يبدو أمراً خارج السيناريو الروسيّ – الأمريكي، ولابد أن إجراءات أخرى قام بها النظام على الأرض ساهمت في نشوز النظام الكبير عن ذلك السيناريو.) وبذلك فان (لعبة الروليت الروسية، هذه المرة، أصابت الأسد) بعد ان اتفقت أمريكا وروسيا على رحيله.

ويجب ان لا يغيب عن بالنا بان هذا الاتفاق الروسي الامريكي لن يراد له ان يكون لسواد عيون المعارضة السورية المسلحة أو لاستقرار وامن الشعب السوري ووحدة اراضيه؛ لأن خروج سوريا موحدة ومنتصرة على نظام الأسد هو– بالضرورة– ضد أمن واستقرار حبيب أمريكا وروسيا المدلل (اسرائيل).

وما يدبرانه لسوريا ربما يكون اخطر من نظام الأسد. ولهذا لا يسعنا الا ان نقول (اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم)

ع.خ.ا.حسن

طبيب البراميل

تحليل جميل وفيه الكثير من الحقيقة. روسيا لديها مصالح مثلها مثل باقي دول العالم الغربي والشرقي وهي أمام أعين حكامهم، والانسحاب البسيط هذا هول له الإعلام لدعم المسار السياسي

ولإعطاء العملية السياسية دفعة وأملا للمعارضة بالتخلي عن التشدد ودق إسفين بين أعضاء المعارضة المختلفين حسب الدولة الداعمة لهم.

سيحدث هذا الانسحاب المسرحي إنشقاقا أكبر بين المعارضة السورية وغدا يثبت صحة هذا التحليل البسيط.

سحب 20 % من الطائرات وبعض الطيارين للراحة لن يغير من إصرار روسيا على دعم طبيب البراميل.. وهذه لعبة روسية بتصفيق وتهويل غربي وأمريكي.

أمس لم يتوقف القصف الروسي والتقدم الحكومي نحو تدمر مستمر؟؟

الويل لنا نحن العرب ! لا مصالح ولا سياسات متوازنة ولا تخطيط ولا استراتيجية للمستقبل ، وانما ردود أفعال ومزاجية ونرجسية فوق المعقول.

حكمت– أمريكا

قرار متفرد

البند السابع والذي كنا نتغنى به أصبح في عداد الأموات بعد قرار الدخول لسوريا من شخص واحد والخروج بقرار من شخص واحد

أحمد– سوريا

المستحقات الروسية

العصابة الروسية أخذت مستحقاتها وزيادة من «النظام» السوري ومن عرب أغدقت على الروس والمجال الآن مفتوح لينال بشار ما نال القذافي وقد قضي الأمر الذي يستفتيان فيه المعارضة والأمريكان. ولكن الفرق لما يقبض على الأسد سوف لن يقول «خيركم شو فيه» كما قالها معمر.

حسان

خسارة روسيا

روسيا خسرت علاقات مع كل من تركيا و السعودية لصالح عصابة متحكمة في دولة لايمكنها تعويض الاستثمار التركي في روسيا و لا العلاقات الاقتصادية مع السعودية.نسبة الخسارة الروسية بعد التدخل في سوريا حوالي 45في المئة دون تعويض لا من سوريا ولا من إيران ولا من العراق. الشعب الروسي يدفع ولا يقبض هذه خسارة و مغامرة لا يمكن الاستمرار فيها فهي عبء على روسيا اكثر من حرب أوكرانيا. الآن الشعب في تلك البلد 20 في المئة منه من اصل روسي اما في سوريا فلا يوجد مبرر في تدخل دون مقابل مع نظام خاسر وحتى لو بقي في السلطة لا يستطيع دفع الخسائر الروسية.

فرج – الجزائر

إمكانية التقسيم

كادت المعارضة ان تنتصر قبل دخول الروس ولن تبقى حينئذ إمكانية للتقسيم الذي يريده الكبار فطلبوا من الروس التدخل لنصرة النظام والأكراد مقابل منحه قاعدة عسكرية في سوريا وهذا حتى لا يبقى هناك أي حل سوى التقسيم فلما قامت روسيا بهذه المهمة انسحبت. ويبقى على المفاوضات تحقيق هذا التقسيم رغم الجميع.

جمال

السنة الأخيرة

لقد كان القائد على زعمهم آخر من يعلم فقد أبلغ بالانسحاب باتصال هاتفي

أنا توقعت هنا في احد تعليقاتي أن الانسحاب الروسي قريب ومفاجيء وسيكون نكاية في أمريكا لأن الروس أحسوا أنهم يقاتلون عن أمريكا بالوكالة وهذا ما أدركه الدب الروسي الغبي.

على كل الانسحاب كان مزعجا لبشار وشبيحته وإسرائيل وأمريكا ومريحا للأردن خوفا من كارثة لجوء ومريحا ايضا لإيران التي شعرت بعد التدخل أنها لاعب صغير لذلك أعتقد أن بشار هذه آخر سنة له.

د. راشد – المانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نحو توليد نخبة سياسية فلسطينية جديدة

مروان البرغوثي*

■ خص مروان البرغوثي، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وعضو المجلس التشريعي – الأسير في سجن هداريم في زنزانة رقم 11، «مجلة الدراسات الفلسطينية» بمقالة (تنشر في العدد 106 «ربيع 2016» الذي يصدر قريبا).

يعرض فيها رأيه في الهبّة الفلسطينية، مؤكداً ضرورة استعادة الثوابت الوطنية الفلسطينية، وتوليد نخبة سياسية جديدة وإعادة صوغ آليات المشروع الوطني الفلسطيني: منظمة التحرير التي يجب أن تستعيد دورها كحركة تحرر وطني؛ والسلطة الفلسطينية – التي تحولت في الضفة إلى كابح أمني، وفي غزّة إلى قامع حريّات – ليكون دورها توفير عوامل الصمود الاقتصادية والمالية والتعليمية والصحية وغيرها، للمواطن الفلسطيني.

ولتحقيق ذلك، يدعو البرغوثي إلى «عقد مؤتمر وطني يشارك فيه جميع القوى السياسية والفاعليات الاجتماعية والاقتصادية والنخب الفكرية والأكاديمية وممثلين عن الشباب والمرأة والأسرى المحررين وممثلين عن فلسطينيي الداخل (الـ48) والشتات». وفي ما يلي مقالة مروان البرغوثي:

التاريخ محكوم بالسير قُدماً، ومن الخطأ القاتل الوقوف عكس اتجاه سير التاريخ. ومقاومة الشعوب للاستعمار والظلم والقهر والاحتلال والعبودية والاستغلال والاعتداء على الكرامة الإنسانية، عناصر كلها تتفق مع هذا المسار الطبيعي، وبالتالي فإن علاقة الشعب المستَعمَر والمقهور بالاستعمار الكولونيالي، هي علاقة رفض ومقاومة ومقاطعة بمختلف الوسائل والسبل، وليست علاقة تعايش أو مهادنة.

لقد جاءت الهبّة الشعبية الحالية، كما انتفاضة الأقصى سنة 2000، كانعكاس للتناقض المحتدم بين المُستعمِر والمُستعمَر، وكردٍ صريح على فشل خيار المفاوضات، فاتحة المجال أمام تصويب المسار وتوضيح الرؤية.

ومن المؤسف أن هذه الهبّة المتواصلة منذ خمسة أشهر من دون أي إشارات إلى توقفها، لم تجد بعد، محلياً وعربياً ودولياً، مَن يحتضنها سياسياً واجتماعياً وإعلامياً ومالياً، ومَن يدفع بها نحو التحول إلى انتفاضة شعبية كبيرة، ويسلحها بأهداف ورؤية سياسية تقطع مع المرحلة السابقة برموزها وسياساتها البائسة.

كم نحن بحاجة إلى تحويل هذه الهبّة وظاهرة الطعن والدهس والأعمال الفردية، إلى انتفاضة شعبية من نوع جديد. انتفاضة جديدة قد تختلف عن الانتفاضتين الأولى والثانية، نظراً إلى خصائص جيل ما بعد أوسلو الذي فجّرها، وإلى اختلاف زمانها وشروطها، لجهة استشراس الاحتلال، وتسارع وتيرة انعطاف المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين، وهيمنة قوى التطرف والعنصرية. غير أن التحول إلى انتفاضة شعبية يتطلب أولاً إنهاء الانقسام، ثم تحقيق الوحدة الوطنية باعتبارها رافعة الاستنهاض الشعبي، والعامل الأساسي في انتصار حركات التحرر الوطني والشعوب المقهورة.

غير أن العنصر الأهم للخروج من الأزمة يتجاوز الوحدة الوطنية على أهميتها، وأعتقد أن المطلوب هو استعادة خطاب حركة التحرر الذي يركّز على الخلاص من الاحتلال وعلاقات التبعية والهيمنة التي فرضها هذا الاحتلال، وهو ما اصطلح على تسميته التمسك بالثوابت الوطنية. نحن بحاجة إلى خطاب التحرر الوطني الذي يستطيع إعادة بناء تحالفات الشعب الفلسطيني مع القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم العربي، ومع القوى المحبة للسلام والداعمة لتحرر الشعوب على الصعيد العالمي.

لقد أفقدتنا المفاوضات العبثية ومسارها السياسي – إلى حد كبير – مفردات الخطاب التحرري، لمصلحة الخطاب الحقوقي والشرعية الدولية المنعزل عن واقع ما يجري على الأرض، من جشع كولونيالي إسرائيلي. إن العودة إلى خطاب التحرر الوطني يحررنا من أعباء وتفصيلات مطلبية حوّلت السلطة الفلسطينية من قيادة حركة تحرر وطني إلى وسيط بين المواطن والاحتلال في قضايا وتفصيلات حياتية لا تنتهي ومتواصلة منذ أكثر من عقدين. وضمن تلك المعادلة برزت السلطة على حساب المنظمة، ليس بفعل قوة الأولى، وإنما بسبب ضعف الثانية، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل إلغاء السلطة وتفكيكها شرط ضروري لإحياء المنظمة؟

إن إحياء خطاب حركة التحرر يعيد تموضع المقاومة والسلطة في سياق تكاملي؛ فينحصر دور السلطة في توفير عوامل الصمود الاقتصادية والمالية والتعليمية والصحية وغيرها، وتتخلى بموجبه السلطة عن وظيفتها الأمنية المتصلة بالاحتلال، وتتيح للمقاومة مواجهة المستعمر وأدواته.

لقد تجاوزت السلطة دورها الوظيفي في شقّي الوطن، واعتدت على حريات المواطنين، فلا يعقل أن تقمع فصائل التحرر الوطني حريات شعبها، وتكون في الوقت نفسه قادرة على تحرير وطنها، ولا يمكن أيضاً لأي تنظيم سياسي أن يمتلك المستقبل من دون أن يمتلك مفرداته. فالحرية هي التي تصنع الخطاب الوطني وتجدده وتمكّننا من إبداع أدوات نضالية تتلاءم مع المرحلة، وهي المحفّز الأساسي لمعالجة أمراض التكلّس والشيخوخة الفكرية والنضالية، التي أصابت الفصائل والتنظيمات في مقتل، وانعكست على الحالة الوطنية برمّتها.

فالتكلس يحول دون التجديد، ودون السماح للشباب باستلام مواقع قيادية تمكّنهم من التأثير في السياسات والمواقف، بما في ذلك إنقاذ المشروع الوطني، وتمكّنهم أيضاً من صناعة مستقبلهم وفتح المجال أمام الأجيال المقبلة في سياق عملية التحرر الوطني.

إذا أردنا تخطي مساوئ هذه المرحلة، فإن علينا تجديد الخطاب والبنية، عبر التزام خطاب تحرر وطني وبنية سياسية شابّة تنقلنا إلى مسار وطني بديل.

الواقع لا يحتمل الفراغ، واليوم وبكل أسف، تملأ الفراغ قوى الفكر التكفيري التي تنتشر كالنار في الهشيم – مستخدمة أدوات العصر بكفاءة – خصوصاً في الأوساط الشبابية، أخذاً في الاعتبار أن دوائر الاحتلال تساعد في إيجاد بيئة حاضنة للخطاب التكفيري، بهدف دقّ أسافين بين النضال التحرري الفلسطيني والقوى الديمقراطية والتقدمية المؤيدة لهذا النضال في العالم، عبر خلق تماثل موهوم بين المقاومة المشروعة من جهة والإرهاب التكفيري من جهة أُخرى.

وفي ظل تعاظم الخطاب الإثنو – قومي اليهودي المنغلق والمتطرف، يصبح من الضروري التمسك بالخطاب الوطني التحرري التنويري الذي شكّل مفردات الميثاق الوطني الفلسطيني، ووثيقة الاستقلال، وبرنامج الفصائل والأحزاب الفلسطينية.

وللأسف، فشلت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في تقديم رؤية سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية جديدة، تنسجم مع فكر التحرر الوطني الديمقراطي المتنور والمنفتح على الثقافات الإنسانية.

إن استعادة الخطاب الوطني الديمقراطي ووضعه في الصدارة، سيضع التخوم والفواصل بيننا وبين الاتجاهات التكفيرية من جهة، ويؤكد تموضعنا كحركة تحرر ومقاومة في معسكر الحرية والتقدم المناهض للحرب والاحتلال والعنصرية والكولونيالية والاستبداد الذي تتخندق فيه إسرائيل، من جهة ثانية.

وبينما استطاع الرعيل الأول الذي فجّر الثورة أن يلتقط اللحظة التاريخية، وينجح في دمج منظمة التحرير في قوى التحرر والديمقراطية والعدالة المنسجمة مع حركة التاريخ، فإن التحدي الذي ينتصب أمامنا يتلخص بسؤال: هل يمكن استعادة تلك اللحظة والمكانة؟

إن الخطاب الوطني الديمقراطي لا يكفي وحده لتجاوز الأزمة والانتقال من حالة العجز والشلل إلى الفعل، فثمة حاجة إلى اتّباع سياسات اجتماعية واقتصادية وأمنية منسجمة مع خطاب حركة تحرر وطني. فلا يعقل أن يستمر التنسيق الأمني مع سلطات الاحتلال وندّعي في الوقت نفسه أننا حركة تحرر تناضل ضد هذا الاحتلال؛ ولا يعقل أن تكرس السلطة أُطراً وقيماً اجتماعية متخلفة وتستمر في اعتماد القوانين البالية التي تعوق تطور المجتمع، ولاسيما في قضايا المرأة والشباب والحريات، وتدّعي في الوقت نفسه أنها تعمل من أجل التحرر، إذ لا يمكن الفصل بين تحرر الأرض وتحرر الإنسان. لا بدّ من ثورة في نظمنا التربوية والتعليمية والفكرية والثقافية وفي منظومة القوانين، من أجل بناء عوامل الصمود لشعبنا، وتزويد الجيل الشاب بالأمل والثقة كي يواصل نضاله ويطوره لنيل الحرية وتحقيق العودة والاستقلال الوطني.

لقد أخفقت القيادة الفلسطينية في التقاط مغزى الهبّة الذي قدّم بوصلة وطنية يمكن الاستعانة بها لتصويب المسار، بعيداً عن الأوهام وسراب التفاوض والسلام الزائف. فالقيادة الرسمية لم تغتنم اللحظة التاريخية، ولا تزال تراوح مكانها وتكرر الخطاب والأداء ذاتهما، منعزلة عن الجماهير التي خطت أولى الخطوات نحو تصويب المسار، ونحو اعادة الاعتبار إلى قضية فلسطين كقضية تحرر وطني منفتحة على العالم، وإعادتها إلى مركز الاهتمام في ظل ما تشهده الساحات العربية من أحداث دراماتيكية ألقت بظلالها على قضية فلسطين.

إن الخروج من الأزمة يستدعي إنجاز المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام الكارثي، وإعادة صوغ الحركة الوطنية والنظام الفلسطيني، وذلك من خلال: اعتماد برنامج وطني يستند إلى الميثاق الوطني ووثيقة الاستقلال ووثيقة الوفاق الوطني الصادرة عن الأسرى؛ بناء الشراكة الوطنية الكاملة في المنظمة والسلطة والمجلس الوطني والمجلس التشريعي ومختلف المؤسسات؛ تكريس تعددية سياسية ديمقراطية عبر انتخابات دورية رئاسية وتشريعية تشمل المجلس الوطني بهدف تجديد الدماء والعقول؛ توليد نخبة سياسية جديدة حيوية وديناميكية ملتزمة بالثوابت ومستعدة لدفع استحقاقات مرحلة التحرر الوطني بشجاعة بعيداً عن الفساد والكسب غير المشروع والترهل والعجز والفشل وعقلية الإقصاء والتفرد. نحن نحتاج إلى بنية جديدة تشارك فيها المرأة – نصف المجتمع – على قاعدة المساواة التامة، ويشارك فيها الشباب والشابات؛ بنية تعتمد مبدأ المقاومة الشاملة للاحتلال وللمشروع الكولونيالي الصهيوني برمّته.

هذه المهمات الكبيرة تحتاج إلى عقد مؤتمر وطني يشارك فيه جميع القوى السياسية والفاعليات الاجتماعية والاقتصادية والنخب الفكرية والأكاديمية وممثلين عن الشباب والمرأة والأسرى المحررين وممثلين عن فلسطينيي الداخل والشتات.

* أحد قادة حركة فتح وأسير في سجون الاحتلال

”علينا تجديد الخطاب والبنية عبر التزام خطاب تحرر وطني وبنية سياسية شابّة تنقلنا إلى مسار وطني بديل“

مكافحة إرهاب المنظمات واجب... ماذا عن إرهاب الحكومات؟

د. عصام نعمان*

■ شاركتُ على هامش الدورة 31 لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، في ندوة جامعة جرت فيها مناقشة موضوع الساعة: «مكافحة الإرهاب من دون انتهاك حقوق الإنسان». قلتُ في مداخلتي، إن مجلس الأمن الدولي اتخذ جملة قرارات حيال عدّة أحداث تضمّنت إدانة للإرهاب والمنظمات الإرهابية، لكن لم يتضّمن أيٌّ منها إدانة ارهابيين من عملاء الحكومات أو حتى مجرد إشارة إليهم.

الأخطر من ذلك أن أيّاً من قرارات مجلس الأمن الدولي لم يتضمّن تعريفاً واضحاً وشاملاً للإرهاب يمكن اعتماده في أحكام القانون الدولي.

إلى ذلك، ترسملت الولايات المتحدة الأمريكية وبعض من حلفائها على هذه الليونة الفاضحة إزاء الإرهابيين من عملاء الحكومات، واستغلتها في خدمة سياساتها. كذلك استخدم تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) ببراعة هذه الليونة، شأن حكومات انتهازية، لتعزيز قوته العسكرية ولتصفية مَن جرى تصويرهم لها بأنهم أعداء مشتركون.

ثمة حقيقة راسخة أن الولايات المتحدة ساعدت في نشوء منظمات ارهابية. يجزم روبرت كينيدي الابن (ابوه كان وزيراً للعدل خلال عهد اخيه الرئيس الراحل جون كينيدي) بأن بول بريمر، «نائب الملك»، الذي عيّنه الرئيس جورج دبليو بوش حاكماً للعراق غداة احتلاله، «اتخذ قراراً كارثياً بأن أنشأ فعلياً الجيش السنّي الذي يُسمّى الآن الدولة الإسلامية». كذلك كشف دكستر فيلكن، أحد كبار الكتّاب في مجلة «ذي نيويوركر» أن «الدعم العسكري الأمريكي البالغة قيمته 500 مليون دولار الذي خصصه أوباما لسوريا (أي لدعم تنظيمات المعارضة السورية المناهضة لـ«داعش») انتهى في شبه المؤكد لمصلحة الجهاديين المتطرفين» (راجع ما قاله روبرت كينيدي الابن ودكستر فيلكن في:

htt/www.politio.com/magazine / story/2016/ rfk-jr-why-Arabs-don't-trust-amarica-213601)

يبدو أن الولايات المتحدة وعت أخيراً الخطر المبيت الذي يمثله تنظيم «الدولة الإسلامية». فقد كشف مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جون برينان في شهر فبراير الماضي أن في مقدور «داعش» إنتاج كميات كبيرة من الكلورين وغاز الخردل، وأن لدى الاستخبارات الأمريكية دلائل عدّة تشير إلى أن «داعش» استخدم اسلحة ومواد كيميائية في ميادين القتال، ولاسيما في سوريا والعراق، وأن في وسعه أيضاً تصدير أسلحة كيميائية إلى دول الغرب لتحقيق ارباح.

أمام هذا الخطر المبيت، يقتضي أن يهبّ الرأي العام العالمي ومنظمات حقوق الإنسان والأمم المحبة للسلام لممارسة أقوى الضغوط على الحكومات في جميع أنحاء العالم لترتفع، بلا إبطاء، إلى مستوى الخطر المبيت المحدق من اجل الموافقة على المشاركة في اجتراح وتبنّي برنامج متكامل وفعال لمواجهة الإرهاب عموماً و«داعش» خصوصاً، من خلال التدابير الآتية:

أولاً، وضع وتنفيذ خطة سياسية وثقافية وأمنية شاملة ومتكاملة لمواجهة الإرهاب على المستويين الشعبي والحكومي، يقرّها مجلس الأمن الدولي ويجري تنفيذها بصرامة تحت رقابة شفافة، حكومية وشعبية.

ثانياً، إقرار واعتماد تعريف أممي شامل للإرهاب كفعل جرمي يتضمن تحديداً واضحاً لعناصره المعنوية والمادية، كما للأحكام والعقوبات الواجب إنزالها بمرتكبيه بقرارات من المحاكم الوطنية والدولية.

ثالثاً، إقامة وكالة متخصصة للأمم المتحدة تتولى كل المهام والتدابير المتعلقة بالإرهاب كخطر يهدد العالم برمته، كما تتولى توفير مناهج ووسائل مواجهته، على أن يصار إلى إدخال جرائم الإرهاب وغسل الأموال وتهريب المخدرات في صلاحية المحكمة الجنائية الدولية، فلا تبقى حكراً على محاكم دول كبرى تشكّل أحكامها، غالباً، خرقاً لسيادة دول أخرى وانتهاكاً لحقوق الإنسان.

رابعاً، إقامة جهاز دولي لرصد وملاحقة وتوقيف الإرهابيين وإحالتهم إلى المحاكم القضائية ذات الاختصاص في كل دول العالم.

خامساً، إقامة مؤسسة أممية لرعاية ضحايا التعذيب وتأهيلهم.

باختصار، بات الإرهاب جريمة من الخطورة القصوى تركها للحكومات أو للمحاكم الوطنية وحدها.

أكثر من ذلك، بات من الحماقة بل من الجنون الاكتفاء بإدانة الإرهابيين الأفراد من دون إدانة وملاحقة الإرهابيين من عملاء الحكومات التي تستخدم، بلا وازع من ضمير أو مسؤولية، الإرهاب نهجاً ووسيلة في تنفيذ سياساتها.

* كاتب لبناني

”الإرهاب جريمة من الخطورة القصوى تركها للحكومات أو للمحاكم الوطنية وحدها“

عملية «فرم» الزند

عبد الحليم قنديل*

■ بعد ثلاثة أسابيع لا غير على تولي أحمد الزند حقيبة وزارة العدل، استضافني مقدم برنامج تليفزيوني رمضاني بقناة «سي. بي. سي»، وسألني أن أوجه عبارة للزند الوزير الجديد وقتها، وما كان إلا أن قلت له عبارة من كلمتين لا غير، قلت للزند ببساطة «وزارتك نهايتك»، وقد كان، وجرت عملية «فرم» الزند بعد عشرة شهور من تنصيبه حاكما بأمره.

وبالطبع، لم أكن أضرب الودع ولا أقرأ الرمل، بل كنا نخوض معركة حق وعدل، وننطلق من إيمان عميق بقضية الثورة اليتيمة، و«نخاوي» الحس الشعبي الذي لا يكذب أبدا، وكما توقعنا خلع مبارك قبل ذهابه بسنوات، وتوقعنا عزل مرسي قبل 30 يونيو 2013 بتسعة شهور، فقد توقعنا فرم الزند بسلطة الرأس العام، ومع أول يوم لتنصيبه الصادم وزيرا للعدل، وصفنا القرار الرئاسي وقتها بأنه «حكم إعدام للعدالة» بنص عنوان مقالنا الافتتاحي للحملة، ثم توالت القذائف، من مقالنا المعنون «دولة أحمد الزند» إلى مقال «موسم تكريم الفساد»، وإلى كشف منتظم دؤوب موثق عن فساد اختيار الزند، وتضخم ظاهرته، و«ألبوم» صوره الموحية بوضع شائه، وتجاوزاته ومخالفاته المسكوت عنها، التي فضحها الزميل محمد سعد خطاب في سلسلة تحقيقات مثيرة، وإلى أن وضعناه على رأس «عصابة تشويه السيسي» قبل أسبوعين من قرار عزله و«فرمه» الأخير، فلم يكن الزند مجرد عنوان ظاهر لسيطرة الفلول في الحكم، بل كان عنوانا للفظاظة والغلظة، وللجبروت و«الجهلوت» المسيطر على المشهد اليومي في الإعلام، ولم تكن جريمته الكبرى في ازدراء الأديان، وفي الزراية بمقام النبي محمد (ص) خاتم المرسلين وسيد الأنبياء، بل كانت في ازدراء الإنسان والأوطان قبل الأديان، وكان مجرد تعيينه إهانة لمصر قبل وبعد إهانة ثورتها، كان الزند وجها «عكاشيا» للقضاء المصري، تماما كما كان توفيق «عكاشة» ـ أصل التشبيه ـ هو المادة الخام للجهالة النشيطة، وللتبجح والادعاء الفضائحي المدمر لسمعة البلد، كان مثالا لفضيحة انتهت بخيانة، وبشكة دبوس فثأت الفقاعة، ثم ضاع «العكش» تحت ركام الأحذية، وذهب ضحية الهوى «الإسرائيلي» ولقاء الخيانة مع سفير العدو الأبدي، وهي حالة مشابهة لما انتهى إليه الزند في سيرة ازدراء العدالة وحقوق المصريين، فكما دفعته العجرفة إلى إهانة النبي، فقد دفعه الهوى «الإسرائيلي» الكامن قبلها إلى احتذاء سلوك عدو الأمة، وجعله غاية ومثالا يقتدى، فقد طالب الزند ـ في نوبة عجرفة ـ بإعدام آباء وأمهات وأسر «الإرهابيين»، ولم يكن ذلك في «زلة لسان» عابرة كالتي مست النبي، واستغفر واعتذر عنها فيما بعد، بل في مقام التصريح الرسمي، وفي لقاء مع مسؤول كويتي زائر، قال الزند ما قال قاصدا متعمدا، وبدون أن يرمش له جفن، وهو الذي يدعي ثقافة دينية أزهرية، وسبق أن ارتدى «الجبة والقفطان» في رحلة عمل غامضة بدولة خليجية غنية يهرب إليها الآن، وهو ما قد يوحي بثقة في تدينه أكبر من الثقة في قضائه، ثم تكشف مع «شيخوخة» الزند هوان «مشيخته»، وأن الرجل لا يفقه في أمور الدين ولا في اعتبارات القضاء معا، وتصريحه الرسمي جعله في وضع الذي ضبط «متلبسا» بجرم ديني وقضائي، فأبسط أبجديات الدين أنه «لا تزر وازرة وزر أخرى»، وأبسط بديهيات القضاء أن «العقوبة شخصية»، وليست عشوائية ولا عائلية ولا بالكوم، كما ذهب الزند في التصريح الوحشي العبثي، الذي لا يطبق مقتضاه أحد في هذا العالم سوى قوات الاحتلال الإسرائيلي، وهي تعاقب عائلات «الفدائيين» الفلسطينيين، وتهدم بيوتهم وتشردهم، ولا تكتفي بقتل الفدائي الذي تسميه «إرهابيا»، وهكذا بدت «عكاشية» الزند بهواها الإسرائيلي في العقل الباطن، قبلها كان له تصريح «عكاشي» أفظع، يزدري الدين والقضاء بالجملة، فقد كان يقدم نفسه كفتوة و«قبضاي» في الحرب ضد إرهاب الإخوان، ولا ينقصه سوى أن يضع شارات جنرالات الشرطة على كتفه، تماما كما كان توفيق عكاشة يتصور نفسه، فقد كان كلاهما يصف نفسه، أو يصفه مشايعوه، بأنه «مفجر الثورة»، بينما لم يكن للزند ولا لعكاشة سوى وصف وحيد يليق، وهو أن كلاهما «يفجر نفسه»، ويدفعه الهوى ـ بالعجرفة و«الجهلوت» ـ إلى الصعود السريع نحو الهاوية المستحقة، فقد أخذت الزند العزة بالإثم، ودفعه انتفاخه المرضى لطلب قتل عشرة آلاف «إخواني» مقابل كل شهيد يسقط من الشرطة، وضرب ـ مثلا ـ بقتل أربعين شرطيا في سيناء، وهو ما يعنى كما قيل وقتها، أن الزند طالب بقتل 400 ألف «إخواني»، وكما بدا التصريح متعجرفا مستهينا بالعدل وحياة الناس، وبالمبدأ الديني والقضائي البديهي، «العين بالعين والسن بالسن»، فقد كانت تلك طريقته العنصرية الفجة اللامبالية بالشعب المصري وتقاليده المتحضرة، ومن أول تصريحاته عن «توريث وظائف القضاء»، وإلى تصريحه الأشهر «نحن السادة وغيرنا العبيد»، كانت هذه الكلمات وأمثالها من أرشيفه الفظ، وقيلت ونشرت قبل تولية الزند لوزارة العدل، وكانت كافية جدا لحرمانه من اعتلاء منصة القضاء، لا أن يتم اختياره وزيرا، ولا أن يكلف بإعداد تشريعات معيبة نصا وفصا، موصومة بعدم الدستورية كقانون مكافحة الإرهاب، أو مشوبة بهوى «تقنين الفساد» على طريقة تعديلات قانون الكسب غير المشروع، أو راغبة في تحصين وتكريم الفساد والفاسدين، وحمايتهم من التعقب والمطاردة، كما في تعديلات قواعد تعين وإقالة رؤساء الأجهزة الرقابية الكبرى، وبنية كان يعلنها الزند بغير مواربة، هي تسهيل العصف بالرئيس المحترم لجهاز المحاسبات.

والمعنى بوضوح، أن جريرة الزند ليست موقوفة على إهانة اسم النبي، وعلى طريقة «لو كان النبي ها حبسه»، التي اعتذر واستغفر عنها، ووصفها بأنها «زلة لسان» جرى استدراجه إليها، وكانت القشة التي «قصمت ظهر البعير» كما يقول المثل العربى القديم، فقد كان الزند في طريقه إلى «المفرمة» بإساءاته إلى النبي أو بغير الإساءة، وكان قد تحول إلى عبء لا يطاق على سلطة الرئيس السيسي الذي عينه، وكان لابد من «فرمه» والتخلص منه، فقد تحول إلى مركز قوة وجيب نفوذ متضخم، وإلى نقطة استقطاب لجماعات الفلول، ولمصالح «رأسمالية المحاسيب» الغارقة بالفساد، وللإعلام الملوث، الذي يملك مليارديرات النهب غالب قنواته وصحفه ومواقعه الإلكترونية، وكانت قصص المصالحات في جرائم النهب العام هي كلمة السر في غرف العفن، فقد كان الزند لا يخفى هواه الفلولي، ويتخفى وراء لافتة «العداء للإخوان» كما يفعل الإعلام الفلولي في العادة، ويهون من خطر الفساد قياسا إلى خطر الإرهاب، ويصور نفسه كزعيم سياسي وقطب نظام، استقطب بالامتيازات المفرطة فئات غالبة في السلك القضائي، وانتدب مئات القضاة في وظائف كبرى برواتب ضخمة في وزارة العدل، ودفعه إحساسه بالتضخم إلى العناد في لحظة «الفرم»، ورفض التنفيذ الفوري لأمر الاستقالة الذي أبلغه به رئيس الوزراء، الذي طلب منه أن «يلم الدور» على حد التعبير السوقي اللائق في مخاطبة أمثال الزند، وبعد ثلاث ساعات لاهثة، صدر أمر الإقالة الفورية، وفي ديباجة القرار المنسوب لرئيس الوزراء إشارة صريحة، ونص على كونه أتى بناء على ما «وجه به رئيس الجمهورية»، وكانت تلك العبارة هي نهاية محاولة انقلاب صغيرة لأنصار الزند، الذين بلغت بهم الجرأة والوقاحة حد إصدار بيان يرفض عزل الزند باسم «نادي القضاة»، وكأنهم يصنعون للرئاسة قراراتها (!)، كان الزند في حالة ذهول، لا يصدق ما يجري له، ولم يجد في قصر الرئاسة من يرد على توسلاته، ولا نفعت شفاعة شيخ الأزهر فيه، وانتهى إلى مصير الذبح بالسكين البارد، و«لم الدور» فورا، وتركه أنصاره للمصير البائس، الذي ينتظرونه بدورهم، وعادوا للصمت كموظفين صغار يتخوفون من مصيرهم بعد الزند، ويعرفون طريقة الدولة المصرية حين تأخذ قرارها بيدها، فالملفات جاهزة، وكواليس ما جرى في المصالحات إياها تحت الفحص والتدقيق، وهي لم ترد للدولة مليما، بل أعطت جوائز الحصانة للفاسدين، وجرت فيها مساومات وصفقات مذهلة، شارك في بعضها شخص من أرامل الزند، موبوء ومشهور ببذاءاته «السكسكية»، وهو ما يفسر صيحات الغضب التي توالت في إعلام مليارديرات النهب، وقول مذيع ـ بدرجة أمين شرطة ـ «أخطأت ياسيسي» منددا بقرار إقالة الزند، بينما قرار الرئيس بإقالة الزند و«فرمه» في محله تماما، وهو مجرد تصحيح لخطأ قاتل شوه وجه السيسي قبل غيره، واستنزف شعبيته، فلم يحظ قرار للسيسي بارتياح شعبي كما جرى مع إقالة الزند، ولم يفرح المصريون منذ خلع مبارك وعزل مرسي، كما فرحوا بقرار «فرم» الزند، الذي كان مقررا له أن يتم مع التعديل الوزاري المقبل، لكن عجرفة الزند أوقعته في الكمين، وعجلت بساعته.

* كاتب مصري

”عجرفة الزند أوقعته في الكمين وعجلت بساعته“

فتاوى الحاخامات: تشريع «بالإبادة» الفلسطينية

د. نادية سعد الدين*

■ يتسابق أربابُ «الحاخاميّة الرئيسية» في الكيان الإسرائيلي على تصدّير الفتاوى الدينية الأكثر غلوّاً وتطرفاً ضدّ الشعب الفلسطيني، لما تجدّه من «حاضنة» مجتمعيّة إسرائيلية خصبّة صوبّ المزيد من الجنوّح اليمينيّ الدينيّ المتشدّد، ولنجاعتها، أيضاً، في مخاطبة حالة القلق والخوف المتعاظمّة عند الإسرائيليين نتيجة «الانتفاضة» الفلسطينية، ما يجعلها أكثر قدرة على «التغلغل» في صفوفهم حدّ اعتناقها وتنفيذ تأويلها.

وتأتي، في هذا الإطار، الفتوى الصادرة مؤخراً عن الحاخام الأكبر، يتسحق يوسف، «بقتل الفلسطينيين بلا تردّد» وليس «تحييدهم»، لاسيما «حامليّ السكاكين» منهم. ويقع مكمنّ خطورة تلك الفتوى، غير المستحّدثة، والكاشفة عن الوجّه القبيح للمحتلّ، في منصبّ مُصدّرها، وتأثير مضمونها الداخلي، ومنهلّ مرجعيتّها، فضلاً عما تفضحّه من نزعة الجرأة التي تمتلكها القوى الدينية الإسرائيلية لانتقاد المؤسسة العسكرية، التي ظلت لفترات طويلة تمثل أهم مظاهر توحدّ الإسرائيليين.

وإذا كان الحاخامات، عموماً، لاسيما «الأعلى» موقعاً مرموقاً منهم، يحظون بثقّل مجتمعيّ وازن، يتجاوز صفّ الأتباع والمريدين، إلى الشرائح المجتمعية المختلفة، في ظلّ مكوّن إسرائيلي يلامسّ في داخله «الأساطير» الدينية التوراتية التلمودية، لما تعكسّه من غلبة الاتجاه العنصري العدواني لديه تجاه الفلسطينيين، فإن الأمر يزداد قتامة مع الحاخام يوسف، إزاء رئاسته هرّم دار «الحاخاميّة الرئيسية»، في شقهّا الشرقيّ، «السفارديّ»، التي تتمتع بصلاحيات واسعة، جرّاء حرص المؤسسة السياسية الإسرائيلية على إضفاء البعد الديني ضمن الإطار الهيكلي للكيان المحتل، منذ إقامته، لتنفيذ المشروع الاستيطاني الاستعماري الإحلالي في فلسطين، ودوران الأحزاب الدينية، الممثلة حكومياً ونيابياً، في فلكها، حيث تعدّ بمنزلة الذراع السياسية لدار الحاخامية، وبوصفها، أيضاً، المحكمة الدينية العليا، حيث يتبع لها حاخامية عسكرية مسؤولة عن إدارة النشاطات الدينية في جيش الاحتلال، فضلاً عن المدارس الدينية العسكرية، رغم أن المفارقة تكمن في عدم التزام بعض العاملين داخل تلك المؤسسة بالدين، بينما لا يؤيد بعضهم الصهيونية وقيام الكيان الإسرائيلي، أو يعتبر أن عمله مصدر رزق وليس رسالة، كما أن قلة منهم يرسلون أبناءهم للخدمة العسكرية.

وكحال الفتاوى «الحاخاميّة» التي تجيز قتل الفلسطينيين، حدّ «الإبادة» الجماعيّة، فإن «فتوى» الحاخام يوسف تستقيّ مرجعيتّها الدينية من نصوص التوراة والتلمود وتفسيراتهما، الحافلة «بأوامر» سفك الدماء وتقديس العنف والقوة، بحيث باتت تمثل معه «الهالاخاة» (الشريعة اليهودية) بمثابة الحكم الفيصل بالنسبة للكيان الإسرائيلي في الشأن السياسي، وفي العلاقة مع «الآخر»، الفلسطيني العربي، مشكلة بذلك «إطاراً» تنسج منه أساطير ما تزال متلبسة، حتى اليوم، لمقولات «الشعب اليهودي» و«أرض إسرائيل» و«الوعد الإلهي»، مما يسمح بإنتاج تجمع «استيطاني» مغلق داخل إطار شمولي ونسق موحد يسود في أعطافه التعصب والتطرف، مع قولبة المجتمع و«الدولة» والسياسة ضمن قواعده الضابطة. ومن هنا؛ لاتعدّ الفتوى الأخيرة «يتيمة» من حيث المضمون، بل تندرج في إطار سلسلة فتاوى عنصريّة وتوسعيّة صدرت في مفاصل تاريخية حاسمة، وأسهمت، بشكل أو بآخر، في تأجيج رفض الداخل الإسرائيلي للشعب الفلسطيني، ومعارضته للعملية السلمية، و«لتقسيم القدس» و«إزالة المستوطنات»، وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وأراضيهم التي هجروا منها بفعل العدوان الصهيوني عام 1948، والتي تشكل في مجملها رؤية الأحزاب والتيارات الإسرائيلية، اليمينية واليساريّة والدينية، المختلفة.

وقد شكلت بعض الفتاوى أثراً متجذراً في الساحة الإسرائيلية؛ مثل فتوى صدرت عن حاخامات الدولة المنضوين في إطار «الاتحاد العالمي من أجل أرض إسرائيل» عام 1993، تاريخ توقيع اتفاق أوسلو، تحرّم الانسحاب من «أرض إسرائيل» وتبيح حمل السلاح ضد أي فلسطيني يحاول «استلابها»، فضلاً عن الفتوى الصادرة عن «حاخامات الجمعية العبرية» عام 1995 التي انتزعت الشرعية عن عملية التسوية السلمية ونواتجها، معتبرة أن «الانسحاب من الضفة الغربية ومستوطناتها أمر محرم دينياً وعلى الجنود عدم إطاعة أي أوامر بهذا الخصوص»، في وقت شككت فيه بأحقية الساسة بالتخلي عن مبادئ «الشعب اليهودي» والتحكم في قراراتهم المصيرية، كما أصدر الحاخام الأكبر السابق مردخاي إلياهو فتوى عقب مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل في 25 فبراير 1994 أباح فيها «قتل النساء والأطفال من الفلسطينيين العرب وكل المعادين لإسرائيل»، مبرئاً (اليهودي المتطرف منفذ العملية) غولدشتاين من فعلته. كما صدرت فتوى في العام ذاته تطالب جنود الاحتلال بعدم الانصياع لأي أوامر تقضي بالانسحاب من المستوطنات. فيما حُمّلت مجموعة الفتاوى التي صدرت عن الحاخامات ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحق رابين لخوضه في مسار العملية السلمية، مسؤولية اغتياله عام 1995 على يدّ إيال عمير. ومع ذلك، فإن القوى الدينية تتساهل كثيراً في القوانين والتشريعات الدينية إذا تعلق الأمر بعمل المؤسسة العسكرية، ومن ذلك إباحتها تسيير دوريات مسلحة أيام السبت والأعياد اليهودية، رغم الحظر الديني لأي نشاط في أيام السبت.

ويعبّر الولوج الديني في خضمّ مؤسسة عسكرية تتبع «دولة» تصف نفسها بالعلمانية عن توافق بين القادة العسكريين والزعماء الدينيين حول الأهداف، فأسطورة التوراة بما تحمله من مضامين نصّية تقدم المبرر المثالي للممارسات العدوانية التي يقوم بها رجال الجيش وتسبغ الشرعية على أعمالهم، الأمر الذي يتبين عبر وصفها العدوان الإسرائيلي على لبنان 1982 «بحرب يلهمها الربّ»، موصية الجنود بقراءة النصوص الدينية الداعية إلى تدمير أعداء «إسرائيل» بالنار والعاصفة، ومصدرة خريطة تزعم «الحق في مساحات واسعة من جنوب لبنان كميراث لإحدى قبائل «إسرائيل» الإثنتي عشر «آشر»، وفق مزاعمها، ومن ثم تشبيهها قبول الساسة الإسرائيليين بخريطة الطريق (2003) بمثابة «سفك دماء اليهود جميعاً»، كما يتجلى أيضاً عبر مشاركة الحاخامية العسكرية في العدوان الإسرائيلي الأخير ضدّ قطاع غزة، وإصدار فتاوى «تبيح قتل الفلسطينيين العرب» جميعاً.

واللافت هنا تحرّيض عدة فتاوى دينية صادرة عن «الحاخاميّة العسكرية» للجنود الإسرائيليين ضد القرارات العسكرية العليا، مثل فتوى الحاخام يوسف نفسه، التي رفض فيها «الاكتفاء بإطلاق النار على الفلسطينيين بهدف تحييدهم»، بل دعا إلى «قتلهم»، وعدم الاكتراث والخوف من تصريحات قائد الجيش أو المحكمة العليا»، رداً على تصريحات رئيس أركان جيش الاحتلال، التي قال فيها إنه «من غير الضروري إفراغ مخزن رصاص بـ«المخرب»»، أو تطبيق مبدأ «من تعتقد أنه جاء ليقتلك قم وبادر بقتله»، وفق قوله.

وتشّي سلسلة هذا النوع من الفتاوى الحاخامية عن نزعة الجرأة التي باتت تمتلكها القوى الدينية لانتقاد مؤسسة ظلت لفترات طويلة تمثل أهم مظاهر توحد اليهود وأبرز عوامل صهر بوتقته. غير أن تغير الظروف الداخلية والإقليمية، ومنها العملية السياسية واستحقاقاتها، إضافة إلى تصاعد مسار المقاومة الفلسطينية، وتراجع مستوى الأمن في الداخل الإسرائيلي، والإخفاقات المتوالية التي مُنيت بها المؤسسة العسكرية، قد فسح المجال أمام تصاعد دور القوى الدينية في هذه المؤسسة.

فبما أن السلم، في منظورها، قد عجز عن تحقيق الأمن بالنسبة للقوى الدينية، فمن الحريّ بها تجاوز أجهزة الحكم والمؤسسات الرسمية في سعيّها لفرض تصوراتها للأمن والسلام، خاصة في أوقات الشدائد والأزمات، ما أدى إلى ارتفاع مصداقية الخطاب الديني داخل الكيان الإسرائيلي، لاسيما عند الربط بين مفهومّي الأمن والعقيدة الدينية اليهودية التي تحضّ على استخدام القوة ضد الأعداء من الفلسطينيين العرب، وسط التعويل على رفض الداخل الإسرائيلي الاعتماد على السلام لتحقيق أمنه، أمام «ضمانات» غير آمنة، بالنسبة إليه، قد يبددها حدوث تغيير «ما» عند الجانب الفلسطيني والعربي، لا تصبّ في مصلحته.

وينشط أوارّ «الحاخاميّة» هذه الأيام، لتعزيز التشدّد العقيدّي الصهيوني في الداخل الإسرائيلي تجاه مناهضة استئناف العملية السلمية، رغم أنها حققت له معظم مطالبه، لأنه ألف على مدى زهاء نصف قرن زمني استمرار الأمر الواقع الذي يمكنه من احتلال الأراضي العربية، وفرض الوقائع المغايرة في فلسطين المحتلة، إزاء ما يعتقده فعلاً بعيداً عن ضغط المساءلة والمحاسبة، في ظل الانحياز الأمريكي له، وضعف الدعم العربي الإسلامي للقضية الفلسطينية.

* كاتبة أردنية

”فتاوى دينية صادرة عن «الحاخاميّة العسكرية» للجنود الإسرائيليين ضد القرارات العسكرية العليا“

ما سرّ الخلاف بين المغرب وبان كي مون؟

■ ما يزال الخلاف الناشئ بين الأمم المتحدة، ممثلة بأمينها العام بان كي مون، والمملكة المغربية، يتصاعد فصولاً بحيث انحدر إلى طابع شخصيّ ساهم في استفزاز الرباط ابتداء من محاولة الأمين العام للأمم المتحدة فرض أجندة زيارته على الملك المغربي، من خلال التوقيت والقضايا التي سيتمّ بحثها، ومن ثم زيارته لمخيمات اللاجئين في تندوف في الجزائر ولقاءاته مع قادة جبهة «البوليساريو»، التي تخوض صراعا مسلحا ضد المملكة، والتي اعتبرت انحيازا واضحاً باتجاه الطرف المعادي للمغرب، في اختلاف جليّ عن موقف الأمم المتحدة الرسمي حول النزاع، مروراً برفع علم «البوليساريو»، على مقرات الأمم المتحدة الموجودة في الصحراء الغربية، وليس انتهاء بوصف المغرب بـ«المحتلّ» للصحراء الغربية.

ولعلّ ما جعل الأمر أكثر إيلاماً وإثارة لغضب المغرب أن تصعيد بان كي مون قد تزامن مع خلاف حادّ مع الاتحاد الأوروبي بعد وقف استيراده المنتجات الزراعية والبحرية من المملكة، مما أدّى إلى قطع الرباط كافة الاتصالات مع بروكسل في 25 شباط/فبراير الماضي.

الحقيقة أن الأمين العام للأمم المتحدة يخطو في مستنقع تاريخيّ للرمال فقضية الصحراء المغربية يمكن العودة فيها إلى أيام احتلال فرنسا للجزائر عام 1830 الذي ما لبث أن توسّع كثيراً ليضم مناطق مغربية في الجنوب (بلاد الجريد) كانت تربط المغرب بالأراضي الليبية، واستمرّ توسع «الجزائر الفرنسية» تلك على حساب الصحراء الشرقية المغربية وغرب تونس وليبيا وشمال النيجر ومالي، وتقاسمت فرنسا الصحراء المغربية مع اسبانيا قبل أن تنسحب عن شقّها المحتل عام 1962 بينما بقيت اسبانيا تحتل الجزء الخاص بها حتى عام 1975 حين استردّ المغرب تلك الأراضي عبر ما سميّ بـ«المسيرة الخضراء».

القضية الصحراوية، بهذا المعنى هي إرث الاحتلالين الاسباني والفرنسي اللذين غيّرا تركيبة المنطقة (كما فعل الاحتلالان البريطاني والفرنسي في منطقة المشرق)، ولكنّها أيضاً، مجالٌ للصراعات السياسية الإقليمية الناشئة، بين منظومتي المغرب الملكيّ، والجزائر الجمهوريّة، وكذلك للصراع بين أقطاب عالميين.

لا يخفى هنا أن حالة الاستقطاب الدولية والإقليمية الراهنة، بين أمريكا وروسيا الدائرة معاركها من اليمن إلى سوريا، هي في صلب أسباب تصعيد التوتّر في موضوع الصحراء الغربية، فالمغرب، ينحاز، إلى معسكر سياسي يضمّ دول الخليج العربي والأردن، فيما لا تنفك الجزائر عن التشويش، ما استطاعت، على هذا المعسكر، فيما يخص قضايا إيران وسوريا والعراق و«حزب الله» واليمن، ويتمّ ذلك بالتزامن طبعاً مع الاندفاعة الروسيّة الكبيرة في المشرق العربي، التي تجسّدت في تدخّل موسكو العسكري الكبير في سوريا.

زيارة ملك المغرب الأخيرة إلى روسيا، هي نقلة دبلوماسية فاعلة لرد الهجوم المركّز ضد الرباط وحلفها العربيّ.

وإذا نظرنا إلى التوتّر بين المنظمة الأممية والمغرب ضمن هذا السياق العالمي والإقليمي فلن يصعب علينا أن نفهم الاتجاه الذي ستتجه إليه، فبعد التهدئة الحدودية بين السعودية والحوثيين، وتقدّم قوات المقاومة والجيش اليمنيّ، وإعلان انسحاب القوات الروسية من سوريا، وبدء مفاوضات جنيف 3 بين المعارضة والنظام السوريين، نتوقع للتوتّر غير المسبوق بين الأمم المتحدة (والذي كان يعكس جوّ الاندفاعة الروسيّة والتواطؤ الأوروبي معها ضد المغرب) أن ينحسر... إلى حين.

يبقى القول، بعد كل ذلك، إن الطابع الشخصيّ الحادّ الذي اتخذه بان كي مون ضد المغرب، رغم كل الشرح السابق، صعب التفسير.

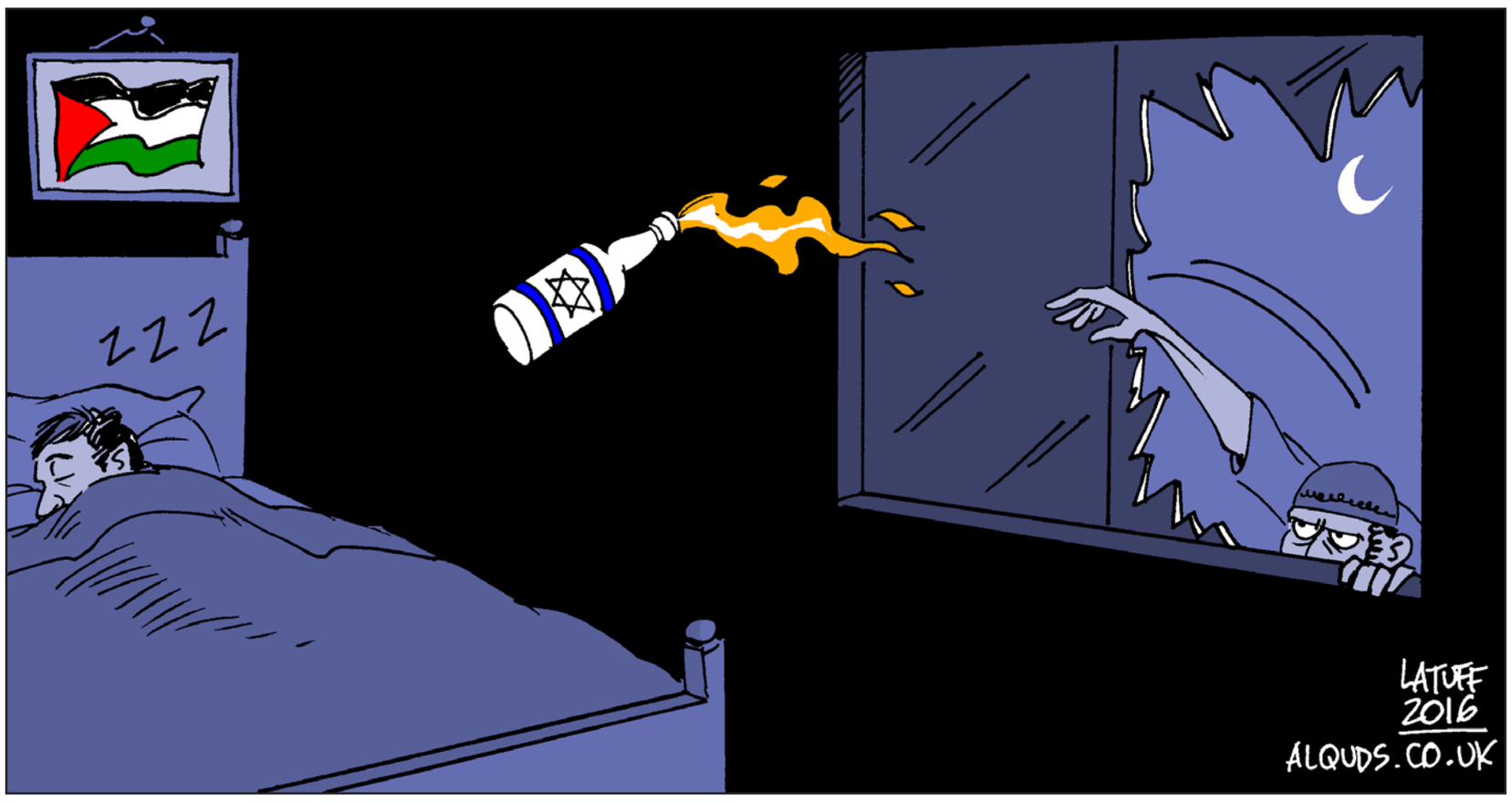

المتحد السوريّ ومخزنه الضائع وكائناته الحدودية

وسام سعادة *

■ المعطيات الجغرافية والسكانية السورية مأخوذة هكذا، «معلقة في الفضاء»، مقطوعة عن سياقات التاريخ والذاكرة والسياسة، لا تحدّد، بصورة «قدرية»، أفضلية مسبقة لنموذج الدولة الوحدوية على الدولة الإتحادية، أو العكس.

والدولة الوحدوية يشاع الإصطلاح عليها بالدولة «المركزية» في العربية المعاصرة، مع أنه يمكن أن تكون مركزية أو لامركزية. وما حصرها ترجمياً بهذا الشكل إلا اقفال لهذا الباب بالتلفيق. واختزال «الوحدوية» (الاونيتارية) في تلك «المركزية» يماشي عربياً المصطلح الرائج فارسيا «حكومت متمركز» في مقابل دقة ترجمية في لسان الأردو «وحداني رياست».

أما فيصل التفرقة بين الدولة الوحدوية وتلك الإتحادية أن الحدود الداخلية في الأولى ستبقى إدارية في تعريفها، بصرف النظر عن محاكاتها للشخصيات المناطقية والحدود الثقافية، وعن انعكاساتها السياسية، في حين أن الحدود الداخلية في الدولة الإتحادية هي حدود سياسية في المقام الأول، حتى لو لم تكن تحاكي القدر نفسه من التمايز المناطقي – الثقافي هنا أو هناك.

بحد ذاتها، جغرافية الكيان الوطني السوري الموجود أكثره في البادية، لا توجد أفضلية مسبقة. هناك كيانات وطنية تكاد تقول لنفسك ما أن تراها على الخارطة بأنها «لا تستوي» من دون فدرالية. ليست هذه حال سوريا. أيضاً التعددية الدينية والمذهبية داخلها، والمرتبطة بلون ديني مذهبي أكثري واضح، ولسان عربي مهيمن، ليست بهذا القدر من «الفيسفسائية» بحيث لا يمكن التفكير فيه إلا في نطاق الإتحادية.

كمعطيات مأخوذة بشكلٍ كمي، سكوني، غير ناطق، ليس هناك ما يسوّغ مسبقاً صياغة سوريا على أساس المبدأ الوحدوي أو على أساس المبدأ الإتحادي. يبقى أن هذه المعطيات ليست خرساء أو سكونية أو ثابتة، وهذا ليس أبداً بشيء عارض.

هناك في سوريا فشلان، لا واحد.

فشل في «الزرع الفدرالي» في المرحلة الكولونيالية. من سماته، فرض نموذج نافر ورجعي من الفدرالية: «الدول الادارية» المسماة بأسماء الأقليات في حالتي العلويين والدروز، أو بأسماء المدن، سلطنةً لحواضرها على أريافها، ثم ارتجال «المتحد السوريّ»، ناقص الإسكندرون، وقبله لبنان بعد فشل «مؤتمر الساحل». فليس صحيحاً أنّ هذه الفدرالية الكولونيالية لم يكن لها ما يسندها من اختلافات اثنية، ومن حرب أهلية شكلت البعد الآخر لما نسميه بـ«الثورة السورية الكبرى»، لكنها كانت منذ البدء سهلة الاستهداف، سريعة العطب، مُبالغة في «كشف» الطوائف الباطنية، دون أن يكون هناك ما يكفي لتنشئة قومية اثنية جبل–درزية أو جبل–علوية، والأهم متناقضة مع نشأة البرجوازية المدينية ومصالحها، ومع أي «حد أدنى» من «الوظيفة التحديثية» للإستعمار، الذي لا يمكن أن يعمّر طويلاً أو يتوطّد بشكل عميق من دونها.

وفشل في المقابل، في «طرد» هذا التاريخ الفدرالي لسوريا الحديثة، الذي كان تاريخ تكونها، وبرز ذلك في ثنائية التوجهين الاقليميين المختلفين، حلب العراقية الهوى في مقابل دمشق، في فترة انحسار المستعمر. بقي «المخزن» السوري في مقابل الأرياف (بالاستعارة المغربية) ضعيفاً، ببقائه مخزنين دمشقي (الكتلة الوطنية) وحلبي (حزب الشعب)، ثم كان الهروب إلى الأمام بالوحدة مع مصر. وجمال عبد الناصر لم يكذب خبراً: اشترط أن تكون الوحدة بين القطرين مركزية اندماجية خبط لصق (رغم التباعد الجغرافي، ورغم عدم انجاز الوحدة المالية). نُظر إلى «الاقليم الشمالي» كريف بالكامل (تتمة لمحافظات الدلتا)، وما كادت البرجوازية المدينية الشامية تتنفس الصعداء بـ«الإنفصال» ضداً عن ارادة الجماهير، حتى جاء صعود البرجوازية الصغيرة الثورية البعثية ليجترح معادلة، لم يكن بالمقدور صياغتها بشكل ناجز إلا في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد: سوريا دولة مركزية من دون أن تكون دولة وحدوية. بمعنى آخر: بخلاف الدولة الوحدوية التي لا تعرف حدوداً داخلية إلا ادارية، فإن «سوريا الأسد» هذه مصممة على أساس مبدأ الحدود الداخلية السياسية غير الرسمية، انما المرسوم بشكل واضح ومنهجي، من قبل «الدولة المركزية».

وهذه الدولة المركزية، أي جهاز الدولة الذي أمسك الضباط البعثيون العلويون بزمامه، لهان أمره لو كان يريد تأمين وظيفة واحدة: غلبة الأقلية العلوية. لا، كان يريد صهر الناس أيضاً، وبجدية، لكنه يعود فيميزهم بين قابلين للصهر وغير قابلين للصهر، ومتحمسين زيادة عن اللزوم للصهر، ومتحمسين أقل من اللزوم، ويعتبر أن ثمة «خميرة» ينبغي عدم تبديدها، أي شبكة أمان للنظام تؤمنها عناصر لحمة، «بيولوجية» حقيقية أو متخيلة، غير مطروحة للصهر من الأساس.

وهنا، التناقض المستعر الذي شكلته تجربة بناء دولة مركزية غير وحدوية (اونيتارية)، إلا في الفضاء الأيديولوجي للوحدوية (اونيونيست) القومية العربية، كانت له وجهة محددة في التعامل مع الأكراد: فهم لا يشكلون وفقاً لهذا المنظار جزءاً من الكيان الداخلي، ولا يمكن التعرف عليهم في الحدود الداخلية التي هي «سرّ» مكشوف من أسرار النظام وشبكة مواصلاته ومعتقلاته. بل هم «كائنات حدودية»، هم الحدود نفسها، بين الوطن العربي الكبير وبين خارجه. في حالتي، حرمان الكرد السوريين حقوقهم، وجنسيتهم، أو دعم «العمال الكردستاني» في مواجهة أنقرة، كان هناك اعتبار واحد: الكورد بصفتهم كائنات حدودية، كائنات «باندیتية» طريفة يمكن أن تفرزها أي حدود بين قوميتين في العالم.

هذه النقطة بالتحديد لم يراجعها الخطاب المهيمن على قوى الثورة السورية. بالعكس. جرى الايغال في هذا المنطق، وبدل دعوة الكرد إلى دولة وحدوية لامركزية، تسمح لهم بالحقوق الثقافية كاملة، وبالمشاركة السياسية الواسعة، جاء «رهاب الفدرالية» ليعسكر مجدداً، بخلطات بعثية – إسلامية – ليبرالية متفاوتة المقادير، من «الدولة المركزية اللا–وحدوية»، التي لم تعد حدودها الداخلية سراً لنظام هذه المرة، بل كانتونات للوردات الحرب السورية. وفي سوريا، «رُهاب الفدرالية» هو الناخب الأول للفدرالية.

* كاتب لبناني

مشاكل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان... أين وصلت؟

سليمان الشّيخ *

■ برعاية وبدعوة من مدير الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم، عقد اجتماع موسع بين القيادة السياسية الفلسطينية في لبنان، ومدير الأونروا السيد ماتياس شمالي، بحضور السيدة سيغرت كاغ ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، وبحضور السفير الفلسطيني في لبنان، وذلك في مقر الأمم المتحدة في بيروت في 2016/3/11، وقد تم التداول في مجمل القرارات والاجراءات التي اتخذتها الأونروا في لبنان، اعتبارا من مطلع هذا العام، وهي تتعلق بمشاكل الاستشفاء والمدارس والتقديمات الاجتماعية وغيرها.

بعد مداولات مستفيضة تتعلق بهذه الأمور وغيرها، أعاد مدير الأونروا طرح الاقتراح الذي تقدم به مع مفوض الأونروا العام السيد بيير كونبول، والقاضي بـإنشاء صندوق خاص لا تتحمل مسؤوليته الأونروا، ويتم تمويله من قبل متبرعين أفراد أو دول، لتغطية تكلفة ما يمكن أن يترتب على استشفاء بعض اللاجئين الفلسطينيين في المستشفيات الخاصة، وذلك بواقع 20 %، أو في المستشفيات الحكومية بواقع 15 %، أو في مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني بواقع 5 %، إلا أن وفد القيادة السياسية الفلسطينية رفض الاقتراح وبيّن سلبياته ومترتباته على اللاجئين الفلسطينيين، وأنه يصب في سياسة التحلل تدريجيا من مسؤولية الأونروا تجاه الفلسطينيين، وقد يكون هذا الأمر هو رأس جبل جليد مجموعة من الإجراءات والقرارات اللاحقة، خصوصا وأن طرح مشكلة الاستشفاء ترافقت مع إجراءات أخرى تتعلق بالمدارس والتعليم «تكديس أكثر من 50 طالبا أو طالبة في الصف الواحد» وعدم توظيف معلمين أو معلمات جدد، وعدم استئجار مدارس جديدة، كذلك فإنه تم التوكيد من قبل مدير الأونروا، التراجع عن دفع إيجارات البيوت المتعلقة ببعض سكان مخيم نهر البارد، واللاجئين الفلسطينيين النازحين من سوريا.

كما أن مدير الأونروا نوه بتقديم خدمة جديدة، تساعد في معالجة ما كان يحصل أثناء استلام العائلات الفلسطينية الأكثر فقرا (نحو ثلاثة آلاف عائلة) وذلك باعتماد بطاقة آلية لقبض ثمن المخصصات الإعاشية. واعتبر مفوض الأونروا العام أن ذلك هو أدعى لحفظ كرامات المشمولين بالقرار، بحسب البيان الأخير الذي وجهه إلى الموظفين في لبنان، وهذا بحسب بعض المصادر الفلسطينية اعتراف بأن توزيع الإعاشة منذ 67 عاما كان يمس بالكرامة، وفق الطريقة التي كانت متداولة منذ زمن بعيد.

كما أن المصادر الفلسطينية علقت بالقول بأن الطريقة الجديدة (البطاقة الآلية) ستعطل عمل العديد من عمال الإغاثة، إن لم تقض على عملهم كاملا مع الزمن، وتحيلهم إلى أيد عاملة عاطلة، يضافون إلى ما هو معروف من بطالة واسعة للأيدي العاملة الفلسطينية في لبنان، يمنع عليهم العمل في نحو 70 مهنة.

ما يجدر ذكره، أن وزير الصحة اللبناني وائل أبو فاعور، كان التقى مدير الأونروا في لبنان في العاشر من آذار/مارس الجاري، أي في اليوم السابق للاجتماع الموسع، وجاء في تصريح الوزير بعد اللقاء ما يلي: «قد تكون ثمة أسباب مالية دفعت الأونروا إلى اتخاذ قراراتها، إلا أن ذلك أدى إلى ضغوط كبرى على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، كما على وزارة الصحة اللبنانية والنظام الصحي اللبناني، وأضاف أن الأونروا ليست فقط مؤسسة تعنى باللاجئين الفلسطينيين، بل إنها دليل على مسؤولية المجتمع الدولي تجاه اللاجىء الفلسطيني، وبالتالي هناك مسؤولية عليها القيام بها، كما ان هناك مسؤولية على المجتمع الدولي القيام بواجباته تجاه اللاجئين الفلسطينيين. ولفت أبو فاعور إلى أن وضع هؤلاء اللاجئين في لبنان هو وضع بائس وسيء ولا يحتمل أي تخفيضات، طالبا من مدير الأونروا في لبنان أن يعيد النظر بالقرارات التي تم اتخاذها».

وتجدر الإشارة إلى أن لقاء وزير الصحة اللبناني مع مدير الأونروا وكذلك لقاء القيادة السياسية معه، وفرا إيجابية تتعلق بتفهم بعض السياسيين في لبنان لمدى الظلم الذي ألحقته قرارات الأونروا الأخيرة بالفلسطينيين، وأن تحركاتهم كانت ولا زالت محقة تجاه ذلك. كما أن السيدة سيغرت كاغ ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، وبعد استماعها للمعاناة والمطالب الفلسطينية، أعلنت انها في صدد نقل ذلك إلى الأمين العام للأمم المتحدة في لقائها الشخصي معه بعد أسبوع. فيما أعلنت القوى الفلسطينية (خلية الأزمة) أنها ستستمر في ترتيب تظاهرات واعتصامات واحتجاجات أمام مكاتب الأونروا في جميع المناطق اللبنانية التي يتواجد بها الفلسطينيون، وأن ذلك سيستمر سلميا من دون تعطيل المهمات الحيوية الملقاة على عاتق الأونروا.

من الضرورة التنويه هنا إلى أن نحو عشرة أشخاص من رجال ونساء، توفوا على أبواب بعض المستشفيات، لأنهم لم يستطيعوا تحمل تكاليف حالاتهم المرضية، وما زال الأمر في تصاعد في ما يتعلق بهذا الصدد، إذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه، أي تطبيق قرارات الأونروا الأخيرة.

إن الاستمرار في تطبيق القرارات والإجراءات التي أخذت في تطبيقها الأونروا في لبنان في بداية العام 2016، تشير إلى أن مخططا يصب في سياسة استراتيجية في النهاية، يقضي بمشاريع توطينية وبإلزام الحكومات التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين بتحمل احتياجاتهم الحياتية من صحة واستشفاء وتعليم ومساكن ومتطلبات اجتماعية أخرى وغير ذلك. إن العجز المالي هو حجة كي تأخذ الأونروا تدريجيا، بالتخفف من بعض أعباء الوجود الفلسطيني، ولو كان الأمر يتعلق بموازنة لا تتعدى مائة مليون دولار سنويا، فإن أي متبرع غني، أو أي دولة مانحة، ولو كانت متوسطة الحال، يمكن أن تحل المشكلة عبرهم، وكان الأجدر بالأمم المتحدة تخصيص مبلغ سنوي ثابت لموازنة الأونروا منذ نحو 67 عاما، فلماذا ترك الأمر لأهواء ومصالح المتبرعين والدول المانحة، التي كثيرا ما راعت ضغوط ومصالح الدول الكبرى والمهيمنة، على حساب مصالح اللاجئين الفلسطينيين.

* كاتب فلسطيني

سلاح النفط مرّة ثانية

د. عماد بوظو*

■ أستخدم مصطلح سلاح النفط في عام 1973 بعد أن قامت الدول العربيّة المصدّرة للنفط بوقف تصديره إلى أمريكا وهولندا ودول أخرى لدعمها إسرائيل بالسلاح أثناء حرب تشرين كما قامت هذه الدول برفع سعر البترول عدّة مرّات خلال نفس الفترة. كان هناك إتّفاق سابق بين الرئيس المصري أنور السادات والملك فيصل ملك العربيّة السعوديّة قبل الحرب بعدّة أشهر على ترتيبات هذه الخطوة للضغط على حلفاء إسرائيل على أمل إجبارها على الإنسحاب من الأراضي الّتي إحتلّتها عام 1967. في ذلك الوقت كان أغلب الإنتاج العالمي يتركّز في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وعندما إتّفقت هذه الدول على رفع الأسعار سارعت إيران الشاه بمساندتها فورا، بل حتّى طالبتها برفع الأسعار بنسبة أعلى بكثير من ما طلبته السعوديّة. ففي ذلك الوقت لم يكن العدو الرئيسي لإيران الشاه الطائفة السنّية كما هو حال آيات الله اليوم، وكان إهتمام الشاه ينصبّ على ما يحقق مصلحة بلده إيران، وخلال عدّة أشهر حتّى منتصف عام 1974 كان سعر النفط قد قفز من 3 دولارات للبرميل إلى 12 دولارا أي أربع أضعاف ما كان عليه قبل الحظر وكما هو متوقّع فقد كان لهذا الموضوع

آثار واسعة ومختلفة طالت كل العالم. فقد تأثّر الإقتصاد الأوروبّي كثيرا بهذا الإرتفاع فهو يعتمد تماما على النفط العربي فإتّجهت الدول الأوروبيّة إلى بناء

خزانات إضافيّة لتوفير إحتياط إستراتيجي كبير للنفط حتّى لا تقع تحت رحمة المنتجين مرّة أخرى كما بدأوا بالبحث عن مصادر طاقة بديلة، وإرتفعت أسعار السلع وظهرت بوادر ركود إقتصادي. أمّا اليابان فقد إتّجهت لتغيير نمط صناعتها وتوجّهت نحو الإلكترونيّات بدل الصناعات الثّقيلة الّتي تستهلك الكثير من الطاقة وهذا ما نلمسه اليوم من تطوّر هذه الصناعات في اليابان. إستفاد الإتّحاد السوفييتي من إرتفاع الأسعار بإعتباره من الدول المنتجة والمصدّرة للنفط بل يقال أنّ إرتفاع الأسعار في تلك الأيّام قد أطال من عمر الإتّحاد السوفييتي نفسه وأخّر إنهياره عدّة سنوات. أمّا من ناحية الولايات المتّحدة فقد إرتفعت أسعار المحروقات على المواطنين الأمريكيّين وأصبحت مناظر الطوابير الطويلة أمام محطات الوقود ظاهرة يوميّة وكان إعلام جبهة الصمود والتصدّي ينشر هذه الصور كدليل على النصر الّذي تحقّق على الإمبرياليّة الأمريكيّة، ولكن في الحقيقة فإنّ الولايات المتّحدة نفسها كانت قد إستفادت من إرتفاع أسعار النفط وهي منتج أساسي لهذه السلعة كما أنّ الشركات الأمريكيّة هي الّتي تقوم بالتنقيب وإستخراج ونقل وتكرير النفط في كل دول أوبك نفسها، حيث تضاعفت أرباح هذه الشركات لدرجة كبيرة كما إزداد نفوذها وأصبح دورها أساسيًا في صناعة القرارات السياسيّة في واشنطن لسنوات طويلة بعد ذلك. أمّا دول أوبك فقد إزداد ناتجها القومي بدرجة كبيرة وقد إستخدمت هذه الدول هذا الفائض بطرق مختلفة منها تأمين فائض نقدي إحتياطي كبير.

بعد ثلاثة عقود، أي خلال الفترة الحاليّة، تمّ للمرّة الثانيّة إستخدام النفط كسلاح لأهداف سياسيّة وإستراتيجيّة، وكان الطرف الّذي إستخدمه أيضا، هذه المرة، هو المملكة العربيّة السعوديّة، ولكن هذه المرّة بطريقة معاكسة تماما لما حدث عام 1973 حيث دفعت السعوديّة أسعار النفط للإنخفاض ولم تستجب لمناشدات الدول المنتجة للبترول لتخفيض الإنتاج، فالسعوديّة هي أكبر بلد مصدّر للنفط في العالم والكمّية الّتي تصدّرها تفوق مجموع ما تصدّره الدولتان اللّتان تحتلان المركزين الثاني والثالث وهما روسيا وإيران، وبالتالي فالسعوديّة هي الطرف الرئيسي المتحكّم بسعر النفط، وبقيت السعوديّة مصرّة على موقفها حتّى إنخفضت أسعار النفط من 115 دولارا إلى 33–34 دولارا خلال عام واحد فقط. ومن العوامل الّتي ساعدتها على الصمود في هذه الخطوة، الكلفة المنخفضة لبرميل النفط في السعوديّة مقارنة بباقي دول العالم، حيث يكلّفها البرميل أقل من 10 دولارات بينما يكلّف إيران 12.6 وروسيا 17.3 والصين 30 والولايات المتحدة 36.3 دولار، كانت هذه رسالة سعوديّة حاسمة وإعلان رفض للتمدد الإيراني في الشرق الأوسط مع السلوك العدواني الطائفي الّذي تمارسه

إيران في العراق ولبنان وسوريا واليمن، وكذلك رسالة إحتجاج على تحالف روسيا مع النظام الإيراني والمغطّى بتواطؤ أمريكي واضح حسب الإنطباع السائد في كامل الشرق الأوسط.

وقد ترتّب على هذا الإنخفاض الشديد في أسعار النفط نتائج كثيرة حسب كل بلد، فإيران التي تمر في أزمة اقتصادية شديدة والّتي كانت تتأمّل أن تتجاوزها بعد رفع العقوبات عنها نتيجة صفقتها النوويّة مع الغرب، جاء إنخفاض أسعار النفط ليحبط أحلامها، وليفرض ضغوطا إضافيّة على إقتصادها المنهك أصلا، ومن المبكّر الإلمام بكل آثارها ونتائجها الآن فالأزمة مازالت تتفاعل ومستمرّة إلى اليوم، أمّا من ناحية روسيا فوضعها حسب الخبراء أسوأ من وضع إيران، فهي بلد واسع له جهاز دولة كبير ومكلف وقد بيّنت بعض الدراسات أنّ إستمرار الأسعار الحاليّة حتّى النصف الثاني من عام 2017 سيضع الإقتصاد الروسي في خطر الإنهيار بعد أن يكون قد إستنفد الفائض النقدي الّذي تراكم خلال العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين، وقد تمّ بالفعل إستهلاك ثلثه حتّى الآن وكذلك لن نستطيع الإلمام بكامل تداعيات إنخفاض أسعار النفط والغاز على الإقتصاد الروسي فمازال الموضوع يتفاعل، أمّا من الناحية الأمريكية فلم يخف خبراء النفط السعوديون رغبتهم بإخراج الشركات الصغيرة الأمريكيّة تحديدا من السوق نتيجة كلفة الإنتاج العالية هناك وخصوصا للنفط الصخري وقد تمّ بالفعل إفلاس وإغلاق الكثير من الشركات وتسريح عمّال وتقنين مصروفات شركات أخرى وبالمقابل هناك إنخفاض بأسعار المحروقات على المواطن الأمريكي وإنتعاش أنواع أخرى من النشاطات الإقتصاديّة.

رافق الإنخفاض الكبير في أسعار النفط إنخفاض في أسعار الغاز نتيجة الإكتشافات الكبيرة الّتي حدثت في السنوات الأخيرة، وتحوّل بعض الدول من إستيراد الغاز إلى تصديره وأهمّها الولايات المتّحدة والّتي ستستطيع تغطية أغلب الطلب الأوروبّي على الغاز خلال سنوات قليلة، ممّا يوجّه ضربة أخرى للإقتصاد الروسي والإيراني والمتداعين أصلا والّذين لم ينجحوا ببناء قاعدة إقتصاديّة حديثة بل قاموا عوضا عن ذلك بهدر أموال شعوبهم على مشاريع توسّعيّة أوقعتهم بتوتّرات وصدام مع محيطهم.

إنّ موضوع الطاقة كبير ومعقّد فهو بمثابة الأوكسجين للحضارة البشريّة وله من الأهميّة والمضاعفات ما لا يمكن حصره والإلمام بكامل مضاعفاته , ومع ذلك فهناك بعض الأمور الثابتة خلال السنوات القادمة مثل أنّ السعوديّة هي الطرف الفاعل والأساسي في السوق العالميّة للنفط وأنّه لا بديل عند بقيّة الدول المصدّرة للبترول من التفاهم والتنسيق معها إذا أرادت المحافظة على مصالحها الوطنيّة.

وإذا أضفنا إليها باقي دول مجلس التعاون الخليجي بمواردها الكبيرة من النفط والغاز والمرتبطة عضويا وسياسيًا وإقتصاديًا وإجتماعيًا بالسعوديّة تتّضح الأهميّة الإستثنائيّة للسعوديّة في سوق الطاقة، والنقطة الأخرى هي أنّ روسيا وإيران دولتان تعتمدان على تصدير المواد الخام وبالتالي فهما أكثر حساسيّة لتقلبات أسعار النفط والغاز لأن هذه المواد تشكّل أغلب الناتج القومي لهما، ممّا يجعلهما تحت رحمة سوق الطاقة العالمي، كما أنّ أسعار البترول المتدنيّة تهدّد إستقرارهما السياسي نتيجة إنخفاض ناتجهم الوطني ولن تفيدهم عروضهم العسكريّة والأسماء المضحكة التي يطلقونها على صواريخهم وطائراتهم. حرب النفط الحاليّة ربّما ستكون لها آثار أكبر وأهم بكثير من تلك الّتي حدثت عام 1973 لأنّ المستهدفين هذه المرّة دول ذات إقتصاد ضعيف ومتخلّف وهذا ما ستكشف عنه الفترة المقبلة.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

بقرة الهيكل الثالث

صبحي حديدي

في الإصحاح التاسع عشر من سفر «العدد»، في العهد القديم، يكلّم الربّ موسى وهارون ويفرض الشريعة التالية: «كلّمْ بني إسرائيل أن يأخذوا إليك بقرة حمراء صحيحة لا عيب فيها ولم يَعْلُ عليها نير، فتعطونها لإلعازار الكاهن فتخرج إلى خارج المحلة وتذبح قدّامه. ويأخذ إلعازار الكاهن من دمها بإصبعه وينضح من دمها إلى جهة وجه خيمة الاجتماع سبع مرات. وتحرق البقرة أمام عينيه، يحرق جلدها ولحمها ودمها مع فرثها. ويأخذ الكاهن خشب أرز وزوفا وقرمزاً ويطرحهن في وسط حريق البقرة».

هذه باتت «فريضة دهرية»، حسب نصّ التعبير الذي يرد بعدئذ في السفر ذاته؛ وطقساً ضرورياً لتطهّر الكهنة الكبار، قبيل دخولهم إلى الهيكل.

استطراداً، اكتسبت البقرة الحمراء مكانة بالغة الأهمية في الفقه التوراتي اللاحق، أو بالأحرى ذلك الفقه كما طوّرته الفرقة اليهودية المتشددة التي تعرف باسم «الحاسيديم»، بصورة خاصة. كما طوّرته أيضاً، وعلى نحو لا يقلّ تشدداً، تلك الفرق المسيحية التي تحدد علائم مفصّلة لقدوم «المخلّص» في طور المجيء الثاني؛ وهذه فرقة تؤمن أن رماد البقرة الحمراء لا غنى عنه لتطهير الموقع الذي سيقام عليه الهيكل الثاني، استعداداً لوصول المسيح المخلص.

اتكاءً على هذا كلّه، فإنّ الحاخام يسرائيل أرئيل- رئيس «معهد الهيكل» في القدس المحتلة، وأبرز وجوه الجيل الشاب الذي يقود تيّارات التطرّف اليهودي والإرهابي في إسرائيل هذه الأيام- يدعو إلى تقويض الحرم الشريف لتحقيق هدف جوهري وعقائدي وتوراتي، أسبق وأبرز، هو الهدم: من أجل إعادة بناء الهيكل الثالث الشهير، إذْ لا غنى عن فعل التقويض ذاك لكي يتمّ التشييد، خصوصاً وأنّ عدداً من الترتيبات والشروط والمقتضيات الأخرى باتت في متناول اليد؛ وفق تخرصاته وهلوساته، بالطبع.

بينها، مثلاً، ذلك الشرط الجوهري الحاسم بدوره والذي لا يقلّ أهمية: البقرة الحمراء!

على المنوال ذاته، فإن القسّ غاي غارنر، راعي أبرشية بورتردیل في ولاية جورجيا الأمريكية، يشرف منذ سنوات على تربية قطيع من الأبقار الحمراء، لكي يشحنها إلى الأراضي المقدسة في الوقت المناسب. والمزارع الأمريكي كلايد لوت قرأ عن هذا النسل من الأبقار، ثمّ اكتشف أنّ مزرعته تعجّ بها، فاتصل بمَن يهمّه الأمر من الإسرائيليين، وتعاقد معهم على تربية وتوريد 200 من الأبقار الحمراء الحوامل؛ مقدّر لها أن تلد 100 ثور و100 بقرة، سوف يتشكّل منها قطيع التطهير الضروري.

وفي خريف 1996، تواترت في الصحافة الأمريكية والإسرائيلية تقارير تتحدّث عن أعجوبة «ميلودي»، العِجْلة الحمراء التي ولدت في مستوطنة كفار حاسيديم، وأطلقت من جديد تلك النار المشتعلة في أفئدة غلاة اليهود، المنتظمين في أكثر من 20 منظمة متطرّفة إرهابية، تطمح في تهديم المسجد الأقصى لإخلاء الموقع الدقيق الذي سيقوم عليه بناء الهيكل الثالث، الذي دمّره الرومان سنة 70 قبل الميلاد. وكان ميلاد «ميلودي» بمثابة نذير لا يقبل الدحض عند هؤلاء، خاصة وأنّ «أرض الميعاد» لم تشهد ولادة بقرة حمراء منذ أكثر من ألفي سنة، وهذه العجلة سوف تكون بالضبط البقرة الحمراء العاشرة في تاريخ بني إسرائيل! (يرى الفيلسوف اليهودي القرطبي موسى بن ميمون أنه، بين عهد موسى وتدمير الهيكل الثاني، لم يعرف اليهود إلا تسع أبقار حمراء، ولهذا فإنّ ظهور العاشرة سيؤذن بتدشين الهيكل الثالث).

برزت، مع ذلك، مشكلتان سبّبتا القلق الجدّي لدى حاخامات الحاسيديم: الأولى أن ولادة العجلة المعجزة تمّت عن طريق إخصاب صناعي وباستخدام حيوانات منوية لثور أوروبي غريب، ولد وتربى ويواصل العيش في سويسرا، ولم يسبق له أن ذاق طعم الكلأ المبارك في الأرض المباركة؛ وهو بهذا المعنى ثور من الأغيار الـ«غوييم»، كما كان مناحيم بيغين سيقول مثلاً.

المشكلة الثانية أنّ بعض الشعيرات البيضاء الخفيفة أخذت تظهر على ذيل «ميلودي»، وأن رموشها بدأت حمراء قانية ولكنها أخذت تنقلب تدريجياً إلى السواد؛ الأمر الذي أخذ يهدد بانكشافها كبقرة عادية، لا بالحمراء ولا بالقرمزية. وهذا ما حصل بالفعل، إذْ حلّ سوء الطالع بـ«ميلودي» وتواصل نموّ الشعر الأبيض في ذيلها أيضاً، مما أسقطها من قداسة موقع البقرة الحمراء العاشرة، وأعادها إلى المرعى بدون إبطاء، قبيل انتقالها إلى ذبح... غير عظيم، البتة!

الخيبات تعاقبت كلما لاحت في الأفق إمكانية تخصيب بقرة حمراء، فاستُقبلت بأهاليل وأهازيج، ثمّ باءت بفشل ذريع؛ الأمر الذي لم يفلّ، أبداً، في عزيمة أحفاد الكاهن العتيق إلعازار. وهم- إلى جانب إعداد المتفجرات والموادّ الناسفة ضدّ فلسطين البشر والزرع والحجر والضرع- يتابعون، من دون كلل أو ملل، تخزين خشب الأرز، وعشبة الزوفا، ومحلول القرمز!

«جال» بطلة «باتمان يواجه سوبرمان»

النجمة السينمائية «جال جادوت» شاركت في حملة الترويج لفيلم «باتمان يواجه سوبرمان» في مدينة المكسيك العاصمة. بصحبة النجمين «هنري كافيل» و«بن أفليك».

أحوال الناس

● مهرجان الأقصر للسينما الإفريقية أهدى دورته لروح الفنان المصري العالمي الراحل **عمر الشريف**، ونظم ندوة عنه أمس شارك فيها الناقد **علي أبو شادي**، مؤلف كتاب «عمر الشريف في عيون العالم وحضرها النجم العالمي **داني جلوفر** والنجم المصري **محمود حميدة** والمخرجة **عزة الحسيني** مديرة المهرجان، والسيناريست **سيد فؤاد** رئيس المهرجان.

● اللجنة الثقافية في قسم اللغة العربية في الجامعة الأردنية تحتفل اليوم بيوم الشعر العالمي، في مدرج الكندي في كلية الآداب في الثانية عشرة ظهراً بجلستين متواليتين تتضمن الأولى «محاكمة شعرية» في قديم الشعر العربي، وجديده. وتخصص الثانية لقراءات للشعراء **محمد عبد الباري**، و**نضال برقان**، و**لؤي أحمد**، و**عمر الحاج**، و**تسنيم مطر**، وتقدم الشعراء الطالبة **سناء العزة**.

● دار مزادات «سوذبي» العالمية في لندن تقيم في الشهر المقبل، مزاداً لمجموعة فنية من الشرق الأوسط ترجع للقرن الـ20

وتضم أعمالا للفنانين التشكيليين المصريين **حامد ندا** و**عبد الهادي الجزار** و**محمود سعيد** و**صلاح طاهر** و**صلاح عبد الكريم** بجانب تمثال من أعمال **محمود مختار**.

● وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأردني الدكتور **لبيب الخضرا** سيشكل لجنة لتحديد عشر شخصيات أكاديمية متميزة، ليتم اختيار أحدها ليشغل منصب رئيس الجامعة الأردنية قبل بداية الشهر المقبل.

«نفرتاري... جميلة الجميلات» معرض أهدته إيطاليا للأقصر

■ الأقصر (مصر) - د ب أ: افتتح في مدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر معرض «الملكة نفرتاري .. جميلة الجميلات» بحضور وزير الثقافة السوداني سيد هارون، وفرنسيس أمين، القنصل الشرفي لإيطاليا.

ويحتوي المعرض على مجموعة صور ضخمة، طبعت في إيطاليا، لجداريات ونقوش مقبرة الملكة نفرتاري الشهيرة في غرب الأقصر، ومعالم معبدها في مدينة أبوسمبل جنوبي أسوان.

وقال فرنسيس أمين القنصل الشرفي لإيطاليا في الأقصر، الاحد إن المعرض الذي افتتح السبت يضم 26 لوحة، قدمها المركز الثقافي الإيطالي في القاهرة، هو بمثابة رسالة شكر لمن عملوا على إنقاذ مقبرة نفرتاري، وترميم معالمها من المصريين والإيطاليين، وتوثيق للعلاقات الثقافية بين مصر وإيطاليا.

وأشار إلى أن المعرض يتيح الفرصة لأهل الأقصر وزوارها من سياح العالم، للتعرف على معالم مقبرة نفرتاري، المغلقة بهدف الحفاظ عليها ، مشيراً إلى أن المعرض بمثابة نسخة مصغرة من المقبرة.

وشارك في حفل افتتاح المعرض الفنانة المصرية هالة صدقي، وسيد فؤاد رئيس مهرجان الأقصر الدولي للسينما الإفريقية، ونخبة من محبي الفن وعلوم المصريات من المصريين والأجانب.

مشاهدة الأفلام بأعلى جودة على الأجهزة المحمولة صارت ممكنة

■ القاهرة – سان فرانسيسكو - د ب أ: لقد مضت الأيام التي كان على المرء فيها البقاء في المنزل أو الذهاب إلى دار السينما للاستمتاع بمشاهدة أفلام الحركة والمسلسلات الرومانسية بجودة عالية. الآن يمكن الاستمتاع بهذه المواد الترفيهية، أثناء ركوب القطار أو الطائرة أو السيارة أو حتى داخل غرف الفنادق بفضل الأجهزة الرقمية.

ولكن ما هي الوسيلة الأمثل للحصول على أفضل جودة للصورة على هذه الأجهزة الرقمية؟

للحصول على أنقى صورة، فإن استخدام أقراص «الشعاع الأزرق» هو الخيار الأفضل مقارنة بالوسائط الأخرى مثل أقراص الفيديو الرقمية متعددة الأغراض (دي في دي) أو خدمات بث الأفلام عبر الإنترنت.

وقال أندرياس سيبايانج من موقع «جوليم دوت دي.إي» الألماني لتكنولوجيا المعلومات إن «أقراص الشعاع الأزرق تعمل بمعدلات أعلى من البيانات»، مقارنة بالصيغ الأخرى الموجودة. كما لا يمكن أن تعمل الأفلام أو الملفات التي يتم مشاهدتها عبر الإنترنت مباشرة أو بعد تخزينها على قرص صلب أو على قرص دي.في.دي بالمعدل المرتفع نفسه للبيانات. وتوجد مجموعة كبيرة ومتنوعة من مشغلات أقراص «دي في دي» المحمولة سواء المزودة بشاشة أو التي يمكن تشغيلها عبر شاشة السيارة ويتراوح سعرها بين 50 و150 يورو (55 و165 دولارا)، لكن العثور على أجهزة تشغيل أقراص «الشعاع الأزرق» أصعب بحسب سيبايانج، مضيفاً أن أجهزة الكمبيوتر المحمولة المزودة بمشغل «الشعاع الأزرق» نادرة، في ظل استمرار اتجاه إنتاج الأجهزة المحمولة بدون أقراص ضوئية.

ويقول ماتياس روسلر من مجلة «شيب» الألمانية المتخصصة في موضوعات الكمبيوتر إنه الجهاز المناسب لمشاهدة الأفلام أثناء الحركة «وهو أكبر كثيراً من أي هاتف ذكي وأخف وزنا وأسهل حملا من أي كمبيوتر محمول»، مضيفاً أنه بالنسبة لعشاق الأفلام الذين يحبون مشاهدتها أثناء الحركة فإن أجهزة الكمبيوتر اللوحي هي الخيار المناسب.

ويمكن استخدام أجهزة الكمبيوتر اللوحي عالية الوضوح المزودة بشاشة تتراوح بين 16 و10 بوصات وبذاكرة لا تقل عن 16 جيجابايت لمشاهدة الأفلام بصيغتها السينمائية وبدون الأشرطة السوداء أعلى وأسفل الشاشة بحسب روسلر.

ويقول سيبايانج إن بعض خدمات بث المواد الترفيهية عبر الإنترنت تتيح خيار تخزين الأفلام والمسلسلات على قرص ذاكرة أي هاتف ذكي أو كمبيوتر لوحي لمشاهدتها في أي وقت من دون الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت.

السمنة والسكري أمراض يتوارثها الأطفال من والديهم

■ ميونيخ - الأناضول: حذّرت دراسة ألمانية حديثة، من أن النظام الغذائي عالي الدهون، كالوجبات السريعة، لا يجلب السمنة والأمراض المرتبطة بها إلى الأشخاص فقط، لكن الخطر يطال ذريتهم ويهدد أطفالهم بالسمنة والسكري فى المستقبل.

وقال الباحثون بمعهد علم الوراثة التجريبية، في مدينة ميونيخ في ألمانيا، إن الأطفال يرثون خطر السمنة والسكري من آبائهم وأمهاتهم الذين يتناولون أغذية عالية الدهون، ونشروا نتائج دراستهم فى دورية «نيتشر» لعلم الوراثة.

وفسر الباحثون تلك العملية، بأن هناك عوامل جينية تنتقل مباشرة من الآباء والأمهات للجنين عن طريق الحيوانات المنوية للأب وبويضات الأم، ويمكن أن تؤدي إلى إصابة الأجيال المقبلة بالسمنة والسكري.

ويعتقد الباحثون أن العوامل التي تؤثر على النتائج الصحية لأطفال فى المستقبل، تشمل الأطعمة التي تتناولها الأم أثناء الحمل أو الرضاعة، كما تشمل الجزيئات الموجودة في السائل المنوي للأب. وللوصول إلى نتائج الدراسة، قام الباحثون بتغذية مجموعتين من الفئران، الأولى تغذّت على طعام عالي الدهون، والثانية على نظام غذائي صحي لمدة 6 أسابيع، وكانت المجموعتين متطابقتين وراثيًا.

ووجد الباحثون أن الفئران (الذكور والإناث) التي اتبعت نظامًا غذائيًا غنيًا بالدهون، أصيبت بالسمنة والحساسية المفرطة تجاه الجلوكوز، التي تقود إلى الإصابة بالسكري من النوع الثاني، ونقلت خطر الإصابة بالسكري والسمنة إلى ذريتها، بخلاف المجموعة الثانية التي تغذت على أطعمة صحية. ووجد الفريق أيضًا، أن المواليد الإناث، كانت أكثر عرضة للسمنة الشديدة، في حين كان المواليد الذكور أكثر عرضة لزيادة مستويات السكر في الدم من الإناث.

وخلصت الدراسة إلى أن هناك عوامل جينية تلعب دورًا هامًا في نقل مخاطر السمنة ومرض السكري من الآباء إلى الأبناء.

نانسي عجرم «أمومتي مشواري»

اليوم 21 مارس/ آذار هو عيد الأم، وبهذه المناسبة نشرت المطربة اللبنانية نانسي عجرم، عبر صفحتها الرسمية فيديو تُعايد فيه الأمهات. وطلبت من جمهورها ومتابعيها من الأمهات المشاركة بتجربتهم مع أطفالهم عبر «هاشتاغ» دشنته بعنوان «أمومتي مشواري».

رقم قياسي جديد في موسوعة غينيس: خمسة نمساويين يشاهدون التلفزيون 92 ساعة متواصلة

■ فيينا - د ب أ: شاهد خمسة نمساويين التلفزيون لمدة 92 ساعة مسجلين بذلك رقماً قياسياً جديداً في موسوعة غينيس للأرقام القياسية العالمية. وشاهد الخماسي النمساوي قناة فيينا هذه المدة التي انتهت في الثانية من ظهر السبت وهم زيفان بايكانوفيتش /23 عاما/ ونادين باوزر / 20 عاما/ وكلاهما من فيينا ، ويوهانز شبيلكا / 19 عاما/ من منطقة النمسا السفلى ، وماركوس فالدل /24 عاما/ ودومينيك تسيلر /24 عاما/ وهما من منطقة النمسا العليا محققين بذلك رقما قياسيا جديدا في الموسوعة. وقال منظمو المسابقة إن الفئة التي خاضوا فيها السباق هي : «أطول ماراثون لمشاهدة التلفزيون». وكان أكبر رقم سجل حتى الآن باسم أحد سكان تورنتو بكندا وحقق ساعات مشاهدة وصلت إلى 91 ساعة متواصلة.

الزهور تزيّن احتفالات الترحيب بعيد «شم النسيم» في مصر

■ القاهرة - الأناضول: بينما لا يزال الواقع المصري يتخذ منحنى تصاعديًا في ملفاته المتشابكة وأزماته المتراكمة، تبرز أعياد الربيع جانبًا آخر من حياة المصريين، تتخللها وقفات الرخاء والاستمتاع بعيدًا عن مشحنات الواقع وآلام السياسة وتعثر الاقتصاد.

وتزامنًا مع احتفالات المصريين بعيد الربيع، المعروف محليًا باسم «شم النسيم» افتتح وزير الزراعة عصام فايد، المعرض السنوي لزهور الربيع في دورته الواحدة والثمانين، في حديقة الأورمان في الجيزة، والذي يستمر حتى الثاني من أيار/مايو المقبل، بمشاركة منتجي زهور ونباتات زينة.

وأشار الوزير إلى أن مساحة المعرض خلال العام الجاري تبلغ 22 ألف م2 قابلة للزيادة، بمشاركة أكثر من 160 شركة، تعرض عددًا من النباتات والأشجار المختلفة والنادرة، ونباتات الظل والزينة وزهور القطف، والصبارات. وأضاف فايد أن المعرض يستقبل جمهوره من الزائرين والمهتمين بالزهور والنباتات النادرة يوميًا طوال أيام المعرض، من التاسعة صباحًا، حتى العاشرة مساءً، بالتوقيت المحلي.